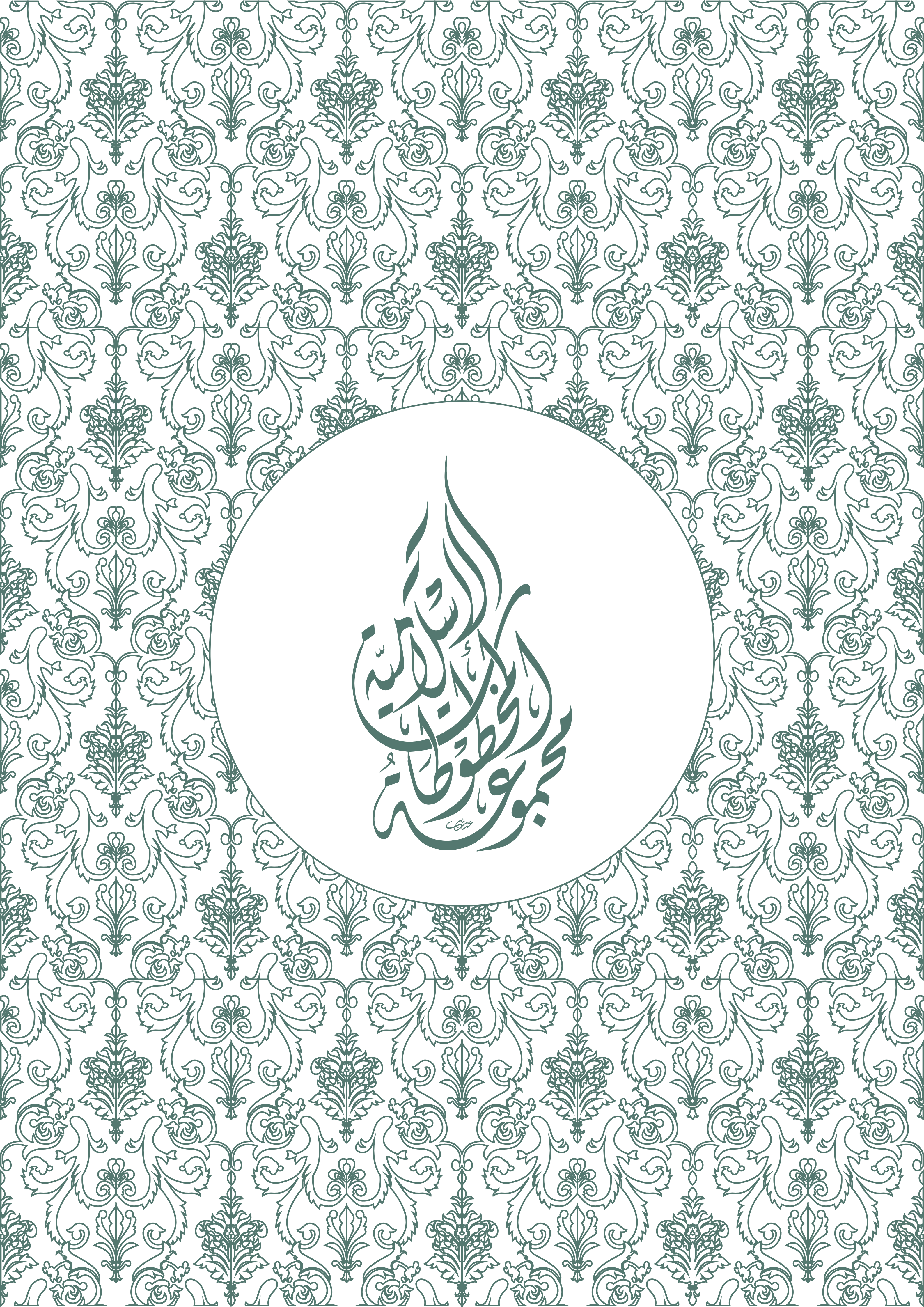

النشرة العلمية
مجموعة المخطوطات الإسلامية
السنة الرابعة - العددان: الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون


مجموعة المخطوطات الإسلامية



الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير والتنسيق

عبد الله بن سالم باوزير   نواف بن محمد الموصلي

أحمد بن محمد بن عبد الله الجنيدي

شارك في إخراج هذا العدد

د. منيب ربيع الليثي   د. محمود بن محمد حمدان

حكيم محمد القرباص   طيبي بن بوعزة وشنان

محمد بن صابر شيخموس   عبد الله بن عز الدين مسكين


بسم الله الرحمن الرحيم


المحتويات



تقديم

د. عبد الله بن محمد المنيف

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله..

أما بعد:

يعاني عالم النشر اليوم أيّما معاناة في نشر الكتب والمجلات لأمور كثيرة، منها ما هو يخص المحتوى ومنها ما يخص الشكل وأدوات النشر، وذلك بحجة عزوف الباحثين والقارئين، ناهيك عما تستدعيه تلك الأعمال الإبداعية.

ومع اتفاقي مع ما سبق، إلا أن الأمر عندما يتعلق بالعلم الشرعي ومتطلباته فإن الوضع بخلاف ما يدور في حلقات العلم ودوره ومجالسه، ومرد ذلك - فيما أزعم - أن التعليم والعلم الشرعي منذ عرف في الإسلام وهو عمل إبداعي نخبوي بعيدًا عن دور العلم الحديثة والأماكن المتجددة.

فكم من حلقة علم يعقدها العلماء حول العالم، يكون روادها أكثر عددًا من فصل دراسي في مبنى جامعي، أو دونه، أتوه طلبًا للشهادة لا لطلب العلم.

كما أن كثيرًا من علماء حلقات العلم أفضل بكثير من علماء تلك المدارس أو الجامعات التي بليت بها بلاد الإسلام في العصور الحديثة.

لهذا فإنّ هذه المجلة الفضائية، والمنبثقة عن تجمع علمي في عالم من عوالم العلم الحديث - أو ما يُعبّر عنه اليوم بوسائل التواصل الحديثة: «واتساب»، ومشابهه، قد سخرت بوصفها منصة وحلقة علم افتراضية، يجد فيها الباحث وطالب العلم ما لم يجده في الفصول الدراسية، والأمور كثيرة لا تغيب عن قارئي هذه المقدمة - أو

التقديم -.

فقد عانت - وتعاني - المجلات العلمية التي تصدر إما سنويًا، أو نصف سنوي، أو أقل من ذلك أو أكثر، من قلة المواد القابلة للنشر والتداول، ومع ذلك نجد أن هذه النشرات الإلكترونية التي تجاوزت في ذلك عددها الحادي والثلاثين والثاني الثلاثين، وفي سنتها الرابعة وهي نشرة أثبتت خلال السنوات والأعداد السابقة عُلوَّ كعبها، وكَثُرَ طالبوها، واتسع انتشارها في عالمنا اليوم.

إن هذه النشرة العلمية التي يقوم عليها مشايخ أجلاء محتسبون، لا يرجون إلا نشر العلم النافع. كما أنها تحتوي على جملة من الأبحاث التي تتميز بالندرة والمواكبة، وليست وليدة لحظتها. ولعل هذا مما زادها ثقة وانتشارًا بين طلبة العلم.

وإنني بعد هذا وذاك أجد أن هذا العدد من المجلة قد حفل بجملة من النصوص المحققة التي بلغت ستة نصوص. أما حقل البحوث والمقالات فقد بلغ عشرة بحوث رصينة، أما مجال الدراسات عن الكتب والمخطوطات فقد بلغت سبع دراسات. كما أن مجال النقد والتصحيح قد بلغ ستة موضوعات. وختامًا حقل الفهارس والببليوجرافيا، الذي حظي بثلاث دراسات.

وقد جاء هذا العدد المزدوج بما يزيد على (٥٧٠) صفحة، كلها علم وفن، تفتقر إليه كثير من المجلات الأكاديمية في عالم النشر الواقعي.

لهذا أجد من المناسب قبل ختام هذا التقديم أن أقدم جزيل الشكر وأوفر الثناء إلى الإخوة الزملاء القائمين على هذه النشرة وعلى سابقاتها.

ولا بُدّ لي أن أبدأ أولًا بشكر أخي الفاضل المشرف على المجلة الشيخ عادل بن عبد الرحيم العوضي، كما أثني على الأخوين الكريمين المحررين والمنسقين لهذا العدد، وهما الشيخ عبد الله بن سالم باوزير، والشيخ نواف بن محمد الموصلي،

وجميع المشاركين في هذا العدد.

ولعلي من أقل الناس مشاركة في «مجموعة المخطوطات الإسلامية»، إلا أن القائمين عليها، وأخص بالذكر أخي الشيخ نواف الموصلي، قد أحسن الظن بي وطلب مني كتابة مقدمة هذا العدد المزدوج تلطفًا وكرمًا منه، وحسن ظن منه بأخيه الفقير.

وربي أسال لي ولكم ولكل من يقرأ هذا العدد بالصلاح والتسديد والخاتمة الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه

العبد الضعيف عبدالله بن محمد المنيف





نصوص محققة

الأَوَّل مِن:

بيان شُبهة الحُروفيّة
وإعلان ما انتَحَلَتَه الجَهميّة
وجَلَيان ما اعتقدَته المُبَاحيّة الحلُوليّة

جَمْعُ الشَّيْخ الحافِظ
أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني

(المُتَوَفَّى سنة ٤٣٠هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ)

يليه

ملحق فيه نَصَّان فَريدَان في مسألة اللفظ
للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني

(المُتَوَفَّى سنة ٣٩٥هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ)

قام بنَسْخِه مِن مُصَوَّرَة أصله الخطيّ
محمد مختار



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين..

أما بعد:

فَمِنَ الأجزاء العتيقة الهامّة التي حُفِظت لنا ووصلتنا من وراء القرون: جزءٌ مِن كتاب «**بيان شبهة الحروفية...**» للحافظ المعروف أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وهو الأول مِن ثلاثة أجزاء، وللكتاب أهميّة تأريخية عقيديّة فائقة، ففيه تَرَى الوجهَ الكلامِي لحافظ كبير من حفّاظ الحديث تنازعه أهلُ السُنّة وغيرهم، وهذا نَص عزيز عتيق عنه في مسألةٍ من المسائل المُختلف فيها بين أهل السُنّة وغيرهم.

وكذلك فالجزء يُعطينا صورة فيها زيادةُ تفصيلٍ عما تنقله كتب التاريخ العامّة عن طبيعة الخِلاف الحادِث بين أهل العِلم في مسألة إثبات الحرف والصوت في كلام الله تعالى، وأصله، والتأريخ له زمنيًّا وعقيديًّا، وكذا مسألة اللفظ، ونحو ذلك.

وقد ذَكَر أبو العباس ابنُ تيميّة[1] أن أبا نُعَيم صنّف كتابه هذا في ضوء الخلاف القائم بسبب مسألة اللفظ، حتى إنه حدثت بينه وبين الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٣٩٥هـ) وحشة.

وعلى الرغم من أن أقدم السماعات المؤرّخة على نُسختنا هذه - كما سيأتي - ترجع إلى سنة (٤١٧هـ) إلا أن أبا نعيم ربما يكون صنف الكتاب قديما، ثم انتشر عنه وانتُسِخ بعد وفاة ابن منده، والله أعلم.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٢٠٩).

وكان أبو عبد الله ابنُ منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد صنّف كذلك في الردّ على اللفظية، وصارت بينه وبين أبي نُعيم وحشة شديدة وفتن، تقرأ أطرافًا مِنها في ترجمتيهما في كتب التواريخ.

وقد وقفت منذ حوالي سنتين على نصّين مخطوطين، لعلّهما مِن كتاب ابن منده المذكور، أو عدة كتب له ضمن هذه الفترة التي كان فيها الخِلاف مُحتدِمًا، تجدها بعون الله مُلحقة بهذا الجزء.

أما مخطوط كتاب أبي نُعيم فهو من محفوظات المكتبة الظاهرية برقم (١٠٨٩٦)، وعنه مصورة في مركز جمعة الماجد، وهو مخطوط عتيق نفيس كُتب في حياة مؤلفه وقُرئ عليه، وعليه خطّه، وعلى تلميذه وراويه، وغيرهم كما تراه إن شاء الله في صور السماعات.

- وعلى النسخة كذلك خط تلميذ أبي نعيم: حمد بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني.

- وبجانب العنوان: «سمع ونسخ وعارض: المطهّر بن محمد بن المطهّر»، فهو ناسخ الكتاب فيما يظهر.

- وكذلك فقد كتب بعد عنوان الكتاب وذكر مؤلفه: «...، سماعا منه لمحمد بن علي بن فورك، نفعه الله به وفقهه في الدين...».

- وفي الصفحة الأولى سماع لعله يشبه أن يكون بخط أبي نعيم كذلك، أوله: «سمع الجزء كله على الوجه: صاحبه محمد بن علي بن فورك...».

فيبدو أن الكتاب كان أولا لمحمد بن علي بن فورك، وانتُسخ لأجله، وسمعه على مُصنِّفه، ثم آل إلى عبد الرزاق بن محمد بن عقيل بحق الشراء، كما يظهر مِن خلال تقييدٍ ظهر بعضُه على ورقة العنوان، وسمعه على مُصَنِّفه أيضا، ثم يظهر أنه

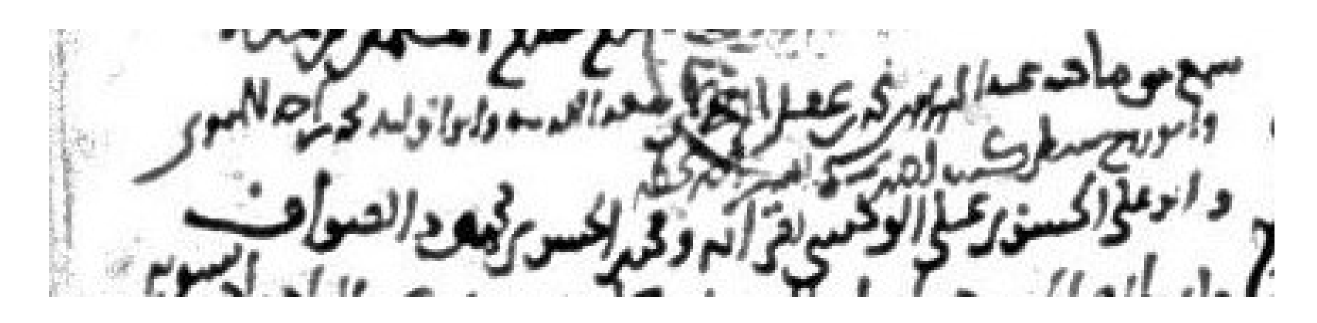
صار بعد ذلك ملكا للحافظ أبي محمد عبد الله بن عمر ابن السمرقندي، وسمعه على تلميذ المُصَنِّف حمد بن أحمد كما سيأتي، والله أعلم.

❋ ورقة العنوان:



الأول من بيان شبهة الحروفية وإعلان ما انتحلته الجهمية
وكليات ما اعتقدته المباحية الحلولية
جمع الشيخ الحافظ الفاضل أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد
بن إسحق سبط محمد بن يوسف البنا الصوفي حرسه الله من
كيد أعدائه وحجب الشيطان بلطفه

* سماع أسفل العنوان بخطّ مُصَنِّف الكتاب، مؤرخ سنة (٤٢٨هـ):



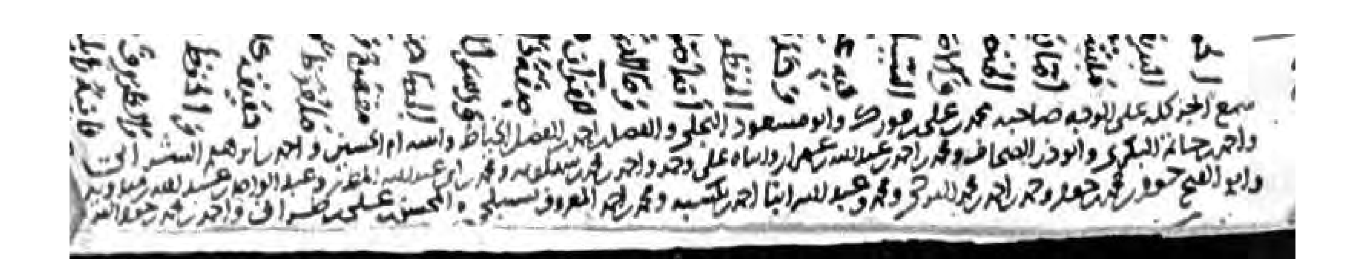
ونصّه:

«سمع مِنّي: صاحبُه عبد الرزاق بن محمد بن عقيل [الزعفراني، نفعه] الله به، وأبو الوليد محمد بن أحمد [الميموني]، وأبو روح سبطي. كتبه أحمد بن عبد الله بن أحمد بخطه.

وأبو علي الحسن بن علي الوخشي بقراءته، ومحمد بن الحسن بن محمود الصواف، وأبو طاهر المسوحي، وابنه أبو الفضل، ومولاه فيرون، وعبد الواحد بن أحمد بن شبويه، ومحمد بن الحسن بن مسلم، ومحمد بن أحمد بن يحيى الكازروي، وأحمد بن محمد بن علي الإسكاف، وأبو الفتح محمد بن عبد الله المعلم...». وساق جماعةً، ثم قال: «وذلك في شعبان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة»، وهو سماع نفيس.

وهذه صور لبعض السماعات الهامّة:

* سماع آخر لعله بخطّ المصنّف أيضًا في الورقة الثانية مؤرّخ سنة (٤١٧هـ)، أوله: «سمع الجزء كله على الوجه: صاحبُه محمد بن علي بن فورك، وأبو مسعود البجلي، والفضل بن أحمد بن الفضل الخياط، وابنته أم الحسين...». وهو سماع نفيس أيضًا.



* سماعٌ آخَر في آخِر الكتاب قديمٌ مؤرخٌ سنة (٤٥٠هـ)، على تلميذ المُصّنِّف وراوي الكتاب عنه: أبي الفضل حمد بن أحمد الحداد، بقراءة أبي بكر محمد بن أحمد ابن الخاضبة، سمعه أبو محمد ابن السمرقندي، وغيره:

* سماع بخطّ تلميذ المُصَنِّف: حمد بن أحمد بن الحسن الحداد، مؤرخ سنة (٤٨٥هـ)، نصه: «سمع منّي جميع هذا الكتاب - وهو ثلاثة أجزاء -: صاحبُه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي، نفعه الله به، وسمع معنا ابنا أَخَوَيْه: المبارك بن عبد الواحد، ومحمد بن إسماعيل. وسماعي لهذا الكتاب

مِن مُصّنِّفه الشيخ الإمام أبي نُعيم أحمد بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وكتبه حمد بن أحمد بن الحسن الحداد، بمدينة السلام، سنة خمس وثمانين وأربعمائة».

* سماع آخر مؤرخ سنة (٥١٢هـ)، على الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي (ت٥١٦هـ)، وقد أثبت خطَّه أسفل السماع:



هذا صحيح كتبه عبدُ الله بن أحمد بن عمر بن أبي السمرقندي في التاريخ المذكور

هذه أهم السماعات التي وقفتُ عليها، وهناك غيرها.

وكان قد أوقفني أحدُ الأفاضل منذ مدة على المخطوط، وأرسل لي نسخة إلكترونية، لكنها كانت سيئة جدًّا وغير ملوّنة، فكنت ربّما أستفيد منها لنفسي، ثم أمدّني الحبيب عادل العوضي أبو عمر بنسخة إلكترونية أحسن نسبيًّا؛ لكنها أيضًا غير ملوّنة، فقُمتُ بنسخ الكتاب حسب ما استطعت من مصوّرته الإلكترونية.

ولم ألتزم التعليق عقيديًّا بصورة تفصيلية على الكتاب؛ لأن المقام هنا لا يسمح، لكن لا بُدّ من بيان أن مسألة اللفظ مسألةٌ مشؤومة كما عبّر عنها الإمام البخاري، وهي في حقيقتها مُغالَطة، وثارت بسببها فتن وحدثت مِحَن، وتفصيلها يطول جدا، ومجمل ذلك ما قاله أبو العباس ابن تيمية في «درء التعارض» (١/ ٢٦٤):

وسبب ذلك أن لفظ (التلاوة)، و(القراءة)، و(اللفظ)، مجمل مشترك يراد به المصدر، ويراد به المفعول.

فمن قال: (اللفظ ليس هو الملفوظ)، و(القول ليس هو المقول)، وأراد بـ(اللفظ) و(القول): المصدر؛ كان معنى كلامه أن الحركة ليست هي الكلام المسموع، وهذا صحيح.

ومن قال: (اللفظ هو الملفوظ)، و(القول هو نفسه المقول)، وأراد بـ(اللفظ) و(القول): مسمى المصدر؛ صار حقيقة مراده أن (اللفظ) و(القول) - المراد به الكلام المقول الملفوظ - هو الكلام المقول الملفوظ، وهذا صحيح.

...، ولهذا قال أحمد في بعض كلامه: «من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي»؛ احترازًا عما إذا أراد به فعله وصوته.

.... فلهذا منع أئمة السنة الكبار إطلاق هذا وهذا، وكان هذا وسطاً بين الطرفين، وكان أحمد وغيره من الأئمة يقولون: «القرآن، حيث تصرف، كلام الله غير مخلوق».

فيجعلون القرآن نفسه حيث تصرف غير مخلوق، من غير أن يقترن بذلك ما يشعر أن أفعال العباد وصفاتهم غير مخلوقة». اهـ.

أمّا مسألة نفي الحرف والصوت عن كلام الله تعالى فهي ممّا زلّ فيه أبو نُعيم وجانب الصوابَ، وكذا مسألة الصفات الاختيارية وحلول الحوادث، يظهر أنها مما تأثّر فيهما بالمتكلمين.

يُجمَل القولُ في المسألة بما قاله ابنُ تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٠٤) في كلامٍ له:

«هذا وقد أخبر سبحانه عن نفسه بالنداء في أكثر من عشرة مواضع، فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [الأعراف: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ [القصص:٦٢ و ٧٤]، ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥]، وذكر سبحانه نداءه لموسى - عليه السلام - في سورة «طه»، و«مريم»، والـ﴿طسٓ﴾ الثلاث، وفي سورة «والنازعات».

وأخبر أنه ناداه في وقت بعينه، فقال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٥-١٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا﴾ [القصص:٤٦].

واستفاضت الآثار عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة السنة أنه سبحانه ينادي بصوت، نادى موسى، وينادي عباده يوم القيامة بصوت، ويتكلم بالوحي بصوت، ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف، ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف.

كما لم يقل أحد منهم: إن الصوت الذي سمعه موسى قديم، ولا إن ذلك النداء قديم.

ولا قال أحد منهم: إن هذه الأصوات المسموعة من القراء هي الصوت الذي تكلم الله به.

بل الآثار مستفيضة عنهم بالفرق بين الصوت الذي يتكلم الله به وبين أصوات العباد.

وكان أئمة السنة يعدون من أنكر تكلمه بصوت من الجهمية، كما قال الإمام أحمد لما سئل عمن قال إن الله لا يتكلم بصوت، فقال: هؤلاء جهمية إنما يدورون على التعطيل...» إلخ.

هذا إجمال ما في المسألتين، وإلا فتفصيلهما يطول جدا ويتشعّب.

ولنشرع في المقصود:

الأوَّل مِن:

بيان شُبهة الحُروفيّة وإعلان ما انتَحَلَته الجَهميّة وجَلَيان ما اعتقدَته المُبَاحيّة الحُلوليّة.

جَمْعُ الشَّيْخِ الحافِظ الفاضِل:

أبي نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق سبط محمد بن يوسف البنّا الصوفي حَرَسَه الله مِن كَيْدِ أعدائِه وحِزْبِ الشَّيْطان بلُطْفِه.

سماعًا منه لمحمد بن علي بن فورك نفعه الله به وفقّهه في الدين مع جميع المسلمين برحمته.

«سمع مِنّي: صاحبُه عبد الرزاق بن محمد بن عقيل الزعفراني نفعه الله به، وأبو الوليد محمد بن أحمد الميموني، وأبو روح سبطي. كتبه أحمد بن عبد الله بن أحمد بخطه».

(/ ق ٢ أ/) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

الحمد لله المتوحّد بالقدم، المنفرد بالـ[ـنِّعَم]، [المُتَعَرِّف] إلى العارفين بـ[ـبدائعه] البديعة، والمُنعِم عليهم بسوابغ نعمه اللطيفة، وصلى الله على خير من أرسله مُبشِّرًا ومُنذِرًا، و[بَلَّغَ] رسالتَه مُبيِّنًا مُعبِّرًا: محمد صلى الله عليه وعلى آله.

أما بعد، فقد ذكرتم خوضَ الخائضين الذين معوَّلُهم على تقليد الجهّالِ المتصورين لهم في صورة العلماء، فلقّنوهم أن مائيّةَ كلامِ الله الحروفُ والأصوات، مع نفيهم، - بزعمهم -، عنه الحَدَث والخلق؛ فزاغوا عن سواء السبيل، ووافقوا في التسميةِ أهلَ الزيغ والتضليل، إذ الذي تلقّنوه وخاضوا فيه عَيْنُ ما انْتَحَلَتْهُ الجهميةُ وشيعتُهم من المعتزلة القائلين بخلق القرآن وحَدَثه!، فجعلوا عمدةَ مذهبهم أنه الحروف المنظومة والأصوات المقطوعة المقدورة للكاتبين والصائتين.

فسألتهم هل قال هذا القول (إنه أصوات وحروف) أحدٌ من السلف الصالح والصحابة والتابعين؟ وما الذي ثبت عن الرسول - صلى الله عليه - في ذلك من التسمية والنعوت للقرآن؟

فسبيلكم - وفقنا الله وإياكم - أن تعتقدوا أن القرآن كلام الله، صفةُ ذاته، وهو به متكلِّم، وجبريل - عليه السلام - [معلم؟] به ونازلٌ به، ورسول الله - صلى الله عليه - واعٍ له، ثم بلَّغ به بلسانه العربي المبين، وأنه في المصاحف مكتوب، وفي القلوب محفوظ، وبالأسماع مسموع، وبالأفهام مفهوم، وبالأصوات مقروء، وبالحروف والأصباغ مخطوط، وبالألفاظ ملفوظ؛ فمكتوبُه، ومحفوظُه، ومسموعُه، ومفهومُه، ومقروؤُه، وملفوظُه، حقيقةُ كلام الله - عز وجل - غير مُحدَث ولا مخلوق ولا مجعول، وأن الكتابة، والحفظ، والسمع، والفهم، والأصوات، والحروف، والأصباغ، والألفاظ، والظروف، والأوعية، مُحدَثَة كائِنة بعد أن لم تكن، مختلفة متغايرة فانية زائلة، وكلام الله تعالى لا يزول ولا يحول ولا يتغاير ولا يختلف؛ (/ ق

٢ ب/) إذ أخبر تعالى عن ذلك أنه الواحد الأحد الصمد، وأنه لا يزول ولا يحول ولا يتغير، وكذلك نعته وصفته لا تزول ولا تُحول ولا تتغير، والتغيير والتحويل واقعة في ألسنةِ المعبّرين والمبلّغين كلامَه؛ إذ أناء عن كلامه الشبه والمثل، فقال تعالى: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٨]، فكلامه لا مثل له، كما أن ذاته لا مثل لها ولا كيفية لها، والحروف والأصوات لها أمثلة وكيفية وكمية، وهي مقدورة للكاتبين والقارئين، فيُقال: (فلانٌ حسن الصوت بالقرآن، جيّد الخطّ بالكتابة)، فيُضاف الصوت إلى القارئ، والخطّ إلى الكاتب، والمكتوب المقروء إلى الله، فيُقال: (قرأ كلام الله)، والقراءة قراءة زيد، وأبي موسى، وسالم، ومعاذ، وهم المنعوتون من الصحابة بحُسن الصوت. ويُقال: (قراءة عاصم، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي)، فيُوصف الأئمة بالقراءة، ويُضاف إليهم لاختيارهم لوجوه معانيه، ويُوصف القرآن بأنه كلام الله.

ثم إن الله وصف القرآن بصفات، فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]، وقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١]، وقال: ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢، والزخرف: ٣]. ووصف الكتاب، فقال: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨]، فوصفه بالكرم، والمجد والشرف، والعربية، وما في معناه، ووصف أصوات القارئين بالجهر، والسرّ، والرفع، والخفض، فقال: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ [الملك: ١٣]، وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [المجادلة: ٨]، فما لا يتغير ولا يختلف في حال الجهر والسر والتضرع والخيفة، فهو حقيقة كلامه غير محدث ولا مخلوق.

وما يختلف ويتغير فيصير مرةً جهيرًا رفيعًا، ومرة خفيًّا خفيضًا؛ فهو صفتُك ولَحْنُك؟، فاعلمه واعتقده.

ثم للقرآن صفات وأسامي (/ ق ٣ أ/) نطق بها القرآن:

فسمّى الله كلامه عِلمًا، فقال: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾[1] [البقرة: ١٢٠].

وسمّاه قولًا، فقال: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا﴾ [النحل: ٤٠]، و﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤]، وقال: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣].

وسمّاه كلامًا، فقال: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، و﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: ١٥].

وسمّاه وحيًا، فقال: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤].

وسمّاه تنزيلًا، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

وسمّاه بيانًا، فقال: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

وسمّاه نورًا، فقال: ﴿وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾ [الشورى: ٥٢].

وسمّاه موعظةً، فقال: ﴿قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [يونس: ٥٧].

وسمّاه تذكرةً، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨].

وسمّاه هُدًى وشفاءً، فقال: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ﴾ [فصلت: ٤٤].

وسمّاه حُكْمًا، فقال: ﴿أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ [الرعد: ٣٧].

وسمّاه حِكمَةً، فقال: ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وسمّاه رحمة، فقال: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨]، في غيرها من النعوت والصفات، نطق بكلها القرآن في غير سورة وآية، فهذه

(١) أخطأ الناسخ في كتابة الآية، حيث كتبها: (لا تتبع أهواءهم بعد الذي جاءك من العِلم).

الأسامي والصفات المتغايرة لمعانيه المودعة فيه، وعجائبه المُظْهَرة فيه، ووجوهه المُنزَلة به، وذلك ما:

١ - حدثناه سليمان، نا علي بن عبد العزيز، نا أبو عبيد القاسم بن سلام، ح.

٢ - وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن أبي خلف، قالا:

ثنا عبّاد بن العوّام، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «أعرِبوا القرآن، والتمسوا غوائبه وغرائبه و[فرائضه][1] وحدوده؛ فإن القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال، وحرام، ومُحكَم، ومتشابه، وأمثال، فأحلُّوا الحلال، وحرِّموا الحرام، واعملوا بالمُحكَم، وآمِنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

- ورواه عبد الله بنُ مسعود، وغيرُه، عن النبي - صلى الله عليه -، فقال: «سبعة وجوه»، وذكرها، وزاد: «وزاجِرٌ وآمِرٌ».

- فكلامُ الله - عز وجل -: المعقولُ منه الحلالُ والحرامُ، والمعمولُ به، (/ ق ٣ ب/) والمعتبَرُ بأمثاله، لا القراءة ولا الحروف.

* وشَبّه - صلى الله عليه - قَرَاءةَ القرّاء في إجهارهم به وإسرارهم، ببعض أفاعيلهم؛ إذ القراءة صفتُهم، لأن رسول الله - صلى الله عليه - لا يُشَبِّه كلام الله الذي لا مثل له بصفات المُحدَثين:

٣ - حدثنا سليمان بنُ أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، ح.

٤ - وحدثنا أبو بكر ابنُ مالك، ثنا عبد الله بنُ أحمد ابنِ حنبل، حدثني أبي، ثنا

(١) كتبها الناسخ في الحاشية، وفي الأصل مكانها كلمة مضروبٌ عليها.

حماد بن خالد، ح.

٥ – وحدثنا أبو عمرو ابنُ حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا يوسف بن يعقوب الصفار، ثنا معن بن عيسى، قالوا:

ثنا معاويةُ بنُ صالح، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه –: «الجاهِرُ بالقرآن كالجاهر بالصَدَقَة، والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرِّ بالصَدَقَة».

– رواه عبد الله بنُ وهب، عن معاوية بن صالح، مثله.

– ورواه إسماعيل بن عيّاش، عن بحير بن سعد:

٦ – حدثنا أبو عمرو ابنُ حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمّار، ثنا إسماعيل بن عيّاش، ثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسول الله – صلى الله عليه –، يقول: «الجاهِرُ بالقرآن كالجاهِرِ بالصَّدَقَة، والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرِّ بالصَّدَقَة».

– رواهُ ابنُ علاثة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، نحوه.

٧ – حدثنا حبيبُ بنُ الحسن، ثنا خالد بن عمرو العكبري، [ثنـ]ـا غسان بن المفضل، ثنا عمر بن علي، عن بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن رسول الله – صلى الله عليه –، قال: «الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة، والذي يُخفي بالقرآن كالذي يُخفي بالصدقة».

٨ – حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، نا الحسن بن سفيان، ثنا أبو النضر جعفر بن مهران، ثنا عبد الوارث، عن بشر بن نمير، [أخبرني][1] القاسم، أخبرني أبو أمامة،

(١) في الأصل: (عن)، وضبب فوقها الناسخ، وكتب: (أخبرني) في الحاشية.

قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «مَن خَفَتَ بالقرآن فهو كالذي يخفت بالصَدَقَة، ومن جهر بالقرآن فهو كالذي يجهر بالصَدَقَة». (/ ق ٤ أ/)

- قال الشيخ: فالقراءة صفةٌ للقارئ، والقرآن المقروء صفةٌ لله.

* ولذلك أمر الله نبيَّه - عليه السلام - أن لا يجهر بقراءته ولا يُخافِت بها، لأن الإجهار والمخافتة صفة زائدة على القراءة، فما لا يختلف ولا يتغير في حال الإعلان والإسرار فهو كلام الله صفة لذاته، لا يختلف ولا يتغير:

٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، ثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال: نزلت ورسول الله - صلى الله عليه - بمكّة متوارٍ، فكان إذا صلّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون ذلك سبّوا القرآن ومَن أنزله ومَن جاء به، فقال الله للنبي - صلى الله عليه -: ﴿لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي بقراءتك؛ فيسمع المشركون فيسبّوا القرآن. ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، عن أصحابك فلا تُسمِعَهم، حتى يأخذوه عنك، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال: يقول: بين الجهر والمُخافتة.

١٠ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا محمد بن الصباح، ثنا هشيم، مثلَه.

قال الشيخ حفظه الله: وكما أُمِرَ النبيُّ - صلى الله عليه - بترك الإجهار لكي لا يُسَب القرآن ومَن جاء به، كذلك أَمَرَ النبيُّ - صلى الله عليه - أصحابَه بترك الإجهار لكي لا يختلفوا وتختلط عليهم القراءة.

١١ - حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة،

عن أبي هريرة، وعائشة، عن النبي - صلى الله عليه -، أنه طلع من بيته والناس يُصلّون يجهرون بالقراءة، فقال لهم: «إن المصلي يُناجي ربَّه، فلينظُر أحدُكم ما يُناجيه، ولا يجهر بعضُكم على بعض».

١٢ - حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، ثنا عبد الله بن وهب، نا محمد بن آدم بن سليمان، نا سلمة بن الحسن الكوفي، ثنا إسماعيل بن أميّة، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: استمع رسول الله - صلى الله عليه - أصواتَ الناس بالقرآن قد ارتفعت، وذلك في رمضان، فأشرف عليهم، فقال: «لا يجهر بعضُكم على بعضٍ بالقرآن، فكلكم مُناجٍ ربّه»[1].

١٣ - حدثنا حسين بن الحسن، ثنا يوسف (/ ق ٤ ب/) بن يعقوب القاضي، ثنا مسدد، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي حازم مولى الأنصار، قال: كان الناس يُصلّون في رمضان عُصَبًا عُصَبًا، قال: وكان رسول الله - صلى الله عليه - مُعتكِفًا في قُبّةٍ على بابها حَصيرٌ، فلمّا كان ذات ليلةٍ رفع النبي - صلى الله عليه - الحصيرَ فاطّلع، فلمّا رأى النّاسُ ذلكَ أنصَتُوا، فقال النبي - صلى الله عليه -: «ألا إنّ المصليَ يُناجي ربَّه؛ فلا يجهر بعضُكم على بعضٍ بالقرآن».

- كذا رواه يحيى، ولم يُجاوز به أبا حازم، وتابَعَهُ الوليدُ بنُ كثير، عن محمد بن إبراهيم، مثله.

- ورواه مالك بن أنس في «الموطأ»، فجاوز به أبا حازم:

١٤ - حدثناه محمد بن بدر، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي،

---

(١) كتب الناسخ تحتها في الحاشية السفلية: رواية: يُناجي ربّه.

عن أبي حازم التمّار، عن البياضي، أن رسول الله – صلى الله عليه – خرج على الناس وهم يُصلّون قد عَلَت أصواتُهم بالقراءة، فقال: «إن المصلي يناجي ربَّه فلينظر أحدُكم ما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن».

– كذا رواه مالك فقال: (عن البياضي)، ولم يُسمِّه.

– ورواه ابنُ عُيينة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد، عن أبي حازم، عن أبي عمرة الأنصاري:

١٥ – حدثناه محمد بن معمر، – في آخرين –، قالوا: ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا ابنُ كاسب، ثنا ابنُ عُيينة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي حازم، عن أبي عمرة الأنصاري، أن رسول الله – صلى الله عليه – كان مُعتكِفًا في المسجد. فذَكَرَ نحوَه.

١٦ – حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين، أن رسول الله – صلى الله عليه – صلّى بأصحابه الظهرَ، فلمّا قضى صلاته قال: «أيُّكم قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾»؟

فقال بعضُ القوم: أنا يا رسول الله.

قال: «قد عرفتُ أن بعضَكم خالجنيها».

– رواه شعبة، وحماد، وسعيد، وأبو عوانة – في آخرين – عن قتادة.

١٧ – حدثنا أبو بكر ابنُ خلاد، ثنا ابنُ غالب، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن ابن أكيمة الليثي، عن أبي هريرة، أن رسول الله – صلى الله عليه – (/ ق ٥ أ/) انصرف من صلاةٍ جَهَرَ فيها بالقراءة، فقال: «هل قرأ معي أحدٌ منكم آنِفًا»؟

فقال رجلٌ: أنا.

فقال: «إني أقول ما لي أُنازَع في القرآن»؟!.

- رواه أصحاب الزهري مثلَه، وخالفهم الأوزاعي عنه، فقال: (عن سعيد بن المسيب):

١٨ - حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ح.

١٩ - وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أبو شُعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، قال: ثنا الأوزاعي، حدثني الزهري، حدثني سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة يقول: قرأ الناسُ مع رسول الله - صلى الله عليه - في صلاةٍ جَهَرَ فيها بالقراءة، فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه - أقبل [عليهم][1]، فقال: «هل قرأ معي منكم أحدٌ آنِفًا»؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

فقال رسول الله - صلى الله عليه -: «إني لأقول ما لي أُنازَع القرآنَ»؟!

٢٠ - حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا النضر بن شميل، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله - صلى الله عليه -، قال لقومٍ يقرأون القرآن يجهرون به: «خلطتم علي القرآن».

٢١ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا مسدد ح.

٢٢ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ،

(١) كتبها في الحاشية، وفي الأصل مكانها كلمة مضروب عليها.

ثنا خلف بن هشام، ح.

٢٣ – وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا خلف بن الوليد، ويزيد بن هارون، قالوا:

ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن مطرف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي – رضي الله عنه –، أن النبي – صلى الله عليه – «نهى أن يرفع الرجلُ صوتَه بالقراءة قبل العشاء وبعدها، يُغَلِّطُ أصحابَه في الصلاة».

وقال أحمد في حديثه: «يُغَلِّطُ أصحابَه وهم يُصلّون».

٢٤ – حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، ح.

٢٥ – وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، وابنُ بكر، قالا: ثنا ابنُ جريج: أخبرني عطاءٌ، أنه سمع أبا هريرة (/ ق ٥ ب/) يقول: «في كل صلاةٍ قراءةٌ، فما أسمَعَنا رسول الله – صلى الله عليه – أسمعناكم، وما أخفى منا أخفينا منكم».

– رواه الناس عن عطاءٍ مثلَه.

٢٦ – حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا سهل بن عثمان، [ح].

٢٧ – وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة، قالا:

ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب، قال: كان أبو بكر – رضي الله – عنه يُخافِت بصوته، وكان عمر – رضي الله – عنه يجهر بقراءته، وكان عمّار يأخذ من هذه السورة ومن هذه

السورة، فذُكِرَ ذلك للنبي - صلى الله عليه -، فقال لأبي بكر: «لِمَ تُخافِت»؟

قال: إني أُسمِعُ مَن أُناجي.

وقال لِعُمَر: «لِمَ تجهر»؟

قال: أُفزِعُ الشيطان، وأُوقِظُ الوَسنان.

وقال لعمّار: «لِمَ تأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة»؟

قال: تسمعُني أُخلِطُ ما ليس منه؟

قال: «لا».

قال: «فكُلُّه طيّب».

- قال الشيخُ أسعده الله: وهذا الفصل [الذي](١) فيه ذِكر الجهر والخفض لو ذكرناه بأنواعه وطرقه يكثر ويطول، ونُعيد في آخره بعض ما حذفناه مختصَرًا إن شاء الله في ذِكر إثبات الصوت للصائتين.

- ووصف الرسول - صلى الله عليه - معاني القرآن المُودَعَة فيه بأسامي ذوات عدد مختلفة.

* فسمّاه - صلى الله عليه - الحبل المتين:

٢٨ - حدثناه محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكّار، ثنا حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، قال: دخلتُ على علي - رضي الله عنه -، فقال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه -، يقول: «إنها ستكون فتنة».

(١) سقطت من الأصل وألحقها الناسخ في الحاشية.

قال: قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟

قال: «كتاب الله، هو الحبل المتين».

٢٩ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، قال: (/ ق ٦ أ/) ذَكَرَ رسولُ الله - صلى الله عليه - يومًا الفتنَ فعظّمها وشدّدها، فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، فما المخرج منها؟

قال: «كتابُ الله، هو حبل الله المتين».

٣٠ - حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، عن الحماني، ثنا أبو معاوية، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «إن هذا القرآن هو حبل الله».

* وسمّاه رسول الله - صلى الله عليه - النّور المبين:

٣١ - حدثناه حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن عثمان الحنفي، ثنا إبراهيم الهجري، ح.

٣٢ - وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى العدوي، ثنا إسماعيل بن سعيد، ثنا أبو معاوية، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «إن هذا القرآن هو النّور المبين».

* وسمّاه رسول الله - صلى الله عليه - الذِّكر الحكيم:

٣٣ - حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكّار، ثنا حمزة الزيات، ثنا أبو المختار، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، عن علي، قال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه -، يقول: «ستكون فتنةٌ».

قلتُ: ما المخرج منها يا رسول الله؟

قال: «كتاب الله، هو الذكر الحكيم».

٣٤ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا أبو يوسف محمد بن أحمد الصيدلاني، ثنا محمد بن سلمة الحرّاني، ثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: سُئِلَ النبي - صلى الله عليه -: ما المَخرَج من الفتن؟

قال: «كتاب الله، هو الذكر الحكيم».

* وسمّاه رسول الله - عليه السلام - الصراط المستقيم:

٣٥ - حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكّار، ح.

٣٦ - وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يحيى بن آدم، قالا:

ثنا حمزة بن حبيب، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، عن علي، قال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه -، يقول: «عليكم بكتاب الله؛ فإنه هو الصراط المستقيم».

٣٧ - حدثنا محمد بن معمر، ثنا جعفر [بن محمد](١) الفريابي، نا أبو جعفر النفيلي، (/ ق ٦ ب/)، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، [عن الحارث](٢)، عن علي، قال: قيل للنبي - صلى الله عليه -: إن أُمَّتَك ستُفتَنُ بعدَك، قال رسول الله - صلى الله عليه -، - [وسُئِلَ](٣) -: فما

(١) ألحقها الناسخ في الحاشية.

(٢) سقطت من الأصل، وكتبها الناسخ فوق السطر.

(٣) ألحقها الناسخ في الحاشية.

المَخرَج من ذلك؟

قال: «كتاب الله؛ هو الصراط المستقيم».

٣٨ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -، وذكر يوما الفتنَ فعظَّمها، فقال علي: فما المَخرَج منها يا رسول الله؟

قال: «كتاب الله؛ هو الصّراط المستقيم».

* وسمّاه - صلى الله عليه - مأدبة الله:

٣٩ - حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إدريس بن عبد الكريم، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب الحنّاط، [ح].

٤٠ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن عثمان الحنفي، ح.

٤١ - وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن عمرو بن العباس، ثنا سهل بن عثمان، ثنا محمد بن فضيل، وعلي بن مُسهِر، كلُّهم:

عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «إنّ هذا القرآن مأدُبة الله، فتعلّموا من مأدُبته ما استطعتم».

- لفظهم سواء، ولم يرفعه أبو شهاب.

* وسمّاه - صلى الله عليه - الشفاء النافع، والنّور الشافي:

٤٢ - حدثنا عبد الله بن معاوية الطلحي، ثنا عبيد بن غنّام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، نا الهجري، عن ابي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال

رسول الله – صلى الله عليه –: «إنّ هذا القرآن هو الشفاء النافع».

٤٣ – حدثنا حبيب بن الحسن، ومحمد بن أحمد بن الحسن، قالا: ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي، ثنا يحيى بن عثمان الحنفي، ثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي – صلى الله عليه –، قال: «إن هذا القرآن هو [النور][١] الشافي».

* وهو العِصمة المنيعة، سمّاه – صلى الله عليه – عِصمةً للمتمسكين به:

٤٤ – حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى بن العباس، ثنا إسماعيل بن سعيد الكسائي، ثنا أبو معاوية، عن الهجري، عن أبي الأحوص، (/ ق ٧ / أ)، عن عبد الله، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه –: «إن هذا القرآن عصمة لمن تمسّك به».

* وهو النجاة الـ[...][٢]، سمّاه – صلى الله عليه – نجاةً للمتبعين له:

٤٥ – حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عُبيد القاسم بن سلام، [قال: ثنا عمار بن محمد][٣]، ح.

٤٦ – وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن عثمان الحنفي:

عن أبي إسحاق الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي – صلى الله عيه –، قال: «إنّ هذا القرآن نجاة لِمَن تَبِعَه».

* وهو النّبأ العظيم، سمّاه رسول الله – صلى الله عليه – نَبَأَ ما قبلنا ونبأ ما

(١) ألحقها الناسخ في الحاشية.

(٢) كلمة لم يظهر لي وجهها، وهذا رسمُها:

(٣) ألحقها الناسخ فوق السطر.

بعدنا:

٤٧ - حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن وهب الواسطي، ثنا عبد الحميد بن بيان، ثنا إسحاق الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: ذَكَرَ رسولُ الله - صلى الله عليه - الفتنَ، فقلنا: يا رسول الله، ما المَخرَج منها؟

قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم».

- كذا رواه شعيب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، وتابعه محمد بن حميد، عن جرير، عن حمزة، مثله.

٤٨ - حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: ذَكَرَ محمدُ بنُ كعب القُرَظي: عن الحارث، عن علي، قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه -، يقول: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد إن أمَّتَك مُختلفةٌ بعدك، فقلتُ له: فأين المَخرَج يا جبريل؟ قال: كِتاب الله، فيه نبأ ما [كان][1] قبلكم».

٤٩ - حدثنا محمد بن معمر، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: قيل للنبي - صلى الله عليه -: إن أُمَّتَك ستُفْتَتَن بعدك، فسُئِلَ: ما المَخرَج مِن ذلك؟ قال: «كتاب الله العزيز، فيه نبأ ما بعدكم».

٥٠ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، قال: ذَكَرَ رسولُ الله - صلى الله عليه - يومًا الفِتَنَ فعظّمها

---

(١) أضافها في الحاشية وكتب: صحّ.

وشدّدها، فقال علي - رضي الله عنه -: [يا رسول الله][1] فما المَخرَج منها؟ قال: «كتاب الله في نبأ ما بعدكم».

٥١ - حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى بن العباس، ثنا إسماعيل بن سعيد، ثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن مسروق، قال: من أراد أن يعلم نبأَ (/ ق ٧ ب/) الأولين والآخرين، ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة، ونبأ الجنة ونبأ النّار، فليقرأ سورةَ الواقِعَة.

* وهو الخَبَر، سمّاه رسول الله - صلى الله عليه - خَبَرًا أخبر اللهُ به عمّا كان قبلنا:

٥٢ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن فهد، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: سُئِلَ رسولُ الله - صلى الله عليه -: ما المَخرَج من الفتن؟ قال: «كتاب الله العزيز، فيه خبر ما قبلكم».

٥٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن عمرو بن الضّحاك، ثنا محمد بن مُصَفَّى، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه -: ما المَخرَج من الفتن؟ قال: «كتاب الله العزيز، فيه خبر ما قبلكم».

٥٤ - حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن موسى الشامي، ثنا غانم بن الحسن، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن صدقة، - أراه ابنَ يسار -، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - صلى الله عليه -، قال: إنها ستكون فتن، قلنا: فما المَخرَج منها يا رسول الله؟ قال: «الأخذ بكتاب الله؛ فيه

(١) أضافها في الحاشية، وكتب: صحّ.

خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم».

* وهو الحكَمُ، سمّاه - صلى الله عليه - الحكم فيما بيننا:

٥٥ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن صالح البخاري، ثنا إسماعيل بن عبيد، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: قيل للنبي - صلى الله عليه -: إنّ أُمَّتَك ستُفْتَتَن بعدك، فسُئِلَ: ما المَخرَج من ذلك؟ قال: «كتاب الله؛ فيه حُكْمُ ما بينكم».

٥٦ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، عن عبيد بن جناد، ثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، [عن علي][1]، قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه -: «إنها ستكون فتن وستُحاجّ قومَك»، قلت: فما تأمرني يا رسول الله؟ قال: «احكم بالكتاب». (/ ق ٨ أ/)

* وهو الفصل ليس بالهزل، سماه - صلى الله عليه - فَصْلًا يُفصَلُ به بين الحق والباطل:

٥٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا حمزة الزيّات، ح.

٥٨ - وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيّات، قال:

ثنا أبو المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، - عن علي -، قال: دخلتُ المسجدَ فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث، قال: فدخلتُ على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، فقلتُ: يا أمير المؤمنين أما ترى الناس قد وقعوا في الأحاديث؟ قال: أَوَقد فعلوها؟ قال: فقلتُ: نعم، فقال: أما إني

(١) سقطت من الناسخ، فكتبها فوق السطر.

سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه - يقول: «إنها ستكون فتنة، قال: قلتُ: فما المَخرَج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، هو الفصل ليس بالهزل، مَن تركه مِن جبّارٍ قصمه الله، ومَن ابتغى الهُدَى في غيره أضلّه الله».

٥٩ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا أبو يوسف محمد بن أحمد الصيدلاني - ثقة -، ثنا محمد بن سلمة الحراني، ثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: قيل للنبي - صلى الله عليه -: إن أُمَّتَك ستُفْتَتَن بعدك، فسَأل رسولُ الله - أو سُئِل -: فما المَخرَج منها؟ قال: «كتاب الله هو الفصل ليس بالهزل».

٦٠ - حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: ذَكَرَ محمدُ بنُ كعب القرظي: عن الحارث بن عبد الله، قال: قلتُ: لآتِيَنَّ أميرَ المؤمنين ولأسألنّه عمّا سمِعتُ العشيّة، قال: فجئتُه بعد العِشاء فدخلتُ عليه، فذكرتُ له ما سمعتُ، فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه -، يقول: «أتاني جبريل فقال: يا محمد إن أُمَّتَك مختلفةٌ بعدك، قلت له: وأين المَخرَج يا جبريل؟ فقال: كتاب الله، به يقصم الله كلَّ جبّار من اعتصم به نجا، ومن تركه هلك، قولٌ فصلٌ ليس بالهزل». (/ ق ٨ ب/)

* وسمّاه - صلى الله عليه - الثابت الذي لا يزيغ ولا يميل:

٦١ - حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكّار، ثنا حمزة الزيّات، [ح].

٦٢ - وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا علي بن إبراهيم بن مطر، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا حسين بن علي الجعفي، ثنا حمزة الزيّات:

ثنا أبو المُختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، عن علي، قال:

سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه - يقول: «ستكون فتنة»، [قلتُ: فما المَخرَج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله الذي لا تزيغ به الأهواء»][1].

٦٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق وغيره، قال: دخل الحارثُ على علي بن أبي طالب، فقال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه -، يقول: «ستكون فتنة». قلت: يا نبيَّ الله فما المَخرَج منها؟ قال: «كتاب الله هو الذي لا تزيغ به الأهواء».

* وسمّاه - صلى الله عليه - العدل الذي لا يعوجّ، والقائم الذي لا يزيغ فيُستعتب. والحروف تَعوجّ فتُقَوَّم، والأصواتُ تبح وتزيغ فتُستَعتَب:

٦٤ - حدثنا عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي، ثنا محمد بن الحسين بن حبيب، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ح.

٦٥ - وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى العدوي، ثنا إسماعيل بن سعيد، قالا:

ثنا أبو معاوية، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «تعلّموا القرآن؛ فإنه مأدبة الله، لا يعوَجّ فيُقَوَّم، ولا يزيغُ فيُسْتَعْتَب».

- رواه علي بن مسهر، ومحمد بن فضيل، ويحيى بن عثمان الحنفي، ويزيد بن عطاء، في آخرين، عن الهجري مثله مرفوعًا.

- ورواه سفيان بنُ عيينة، وزائدة بنُ قدامة، عن الهجري، مثلَه موقوفًا.

---

(١) سقط من الناسخ، وكتبه في الهامش.

* ولا تلتبس به الألسُن، سماه - صلى الله عليه - النّاطق الذي لا تلتبس به الألسن:

٦٦ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن وهب الواسطي، ثنا عبد الحميد بن بيان، ثنا إسحاق الأزرق، عن شُعيب بن صفوان، عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: ذَكَرَ رسولُ الله - صلى الله عليه - الفتنَ، فقلنا: يا رسول الله ما المَخرَج منها؟ قال: «كتاب الله، الصراط المستقيم الذي لا تلتبس به الألسن». (/ ق ٩ أ/)

- والحروف تلتبس بهـ[ـا] الألسن.

* وسمّاه - صلى الله عليه - الطري الذي لا يَخلَق عن كثرة الردّ، لا تنقطع فوائده، ولا تنقضي عجائبُه. والأصوات تنقطع وتبحّ، والحروف تندرس، وتنمحي، وتخلَق.

٦٧ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا أبو يوسف محمد بن أحمد، ثنا محمد بن سلمة، ثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي، قال: قيل للنبي - صلى الله عليه -: إنّ أمَّتَك ستُفْتَتَن بعدك، فسُئِلَ: ما المَخرَج منها؟ قال: «كتاب الله العزيز، لا يَخلق عن طول الردّ، ولا تنقضي عِبَرُه، ولا تفنَى عجائبُه».

- رواه داود بن عيسى، عن عمرو بن مرة، مثله.

٦٨ - حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ح.

٦٩ - وحدثنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو خيثمة، ح.

٧٠ - وحدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، قالوا:

ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، - قال عبيد الله: أخبرني محمد بن كعب، وقال أحمد ابن حنبل: ذَكَرَ محمد بن كعب القرظي -، عن الحارث بن عبد الله، عن علي بن أبي طالب، قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه -، يقول: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد إن أُمَّتَك مختلفةٌ بعدك، فقلتُ: فأين المَخرَج يا جبريل؟ قال: كتاب الله، لا تُخلِقَه الألسن عن طول الردّ، ولا تفنى أعاجيبه».

٧١ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن عثمان الحنفي، ثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - صلى الله عليه -، قال: «إنّ هذا القرآن لا تنقضي أعاجيبه ولا يَخلق عن كثرة الردّ».

٧٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن عمرو بن الضحاك، ثنا محمد بن موسى الشامي، ثنا غانم بن الحسن، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن صدقة بن يسار، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - صلى الله عليه -، قال: «ستكون فتن»، قلنا: ما المَخرَج منها يا رسول الله؟ قال: «الأخذ بكتاب الله، لا تلتبس به الألسن، ولا يخلق عن الردّ، ولا تملّه العلماء».

* قال الشيخ أسعده الله: وهو القَيْد، (/ ق ٩ ب/) قيّد العاملين به عن الكفر والمحارم، وحجز المتّبعين له عن المعاصي والمآثم:

٧٣ - حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن هاشم الكناني، ثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، ثنا علي بن يزيد بن بهرام، ثنا عبد الملك بن أبي كريمة، عن أبي حاجب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، عن النبي - صلى الله عليه -، قال: «يا معاذ، المؤمن قيّده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواتها، وحال بينه وبين أن يهلك فيما يهوى».

٧٤ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن زهير، ثنا محمد بن يحيى الأزدي،

ثنا حسين بن محمد، ثنا عمر بن حفص، عن مكحول، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، بَلَغَ به النبيَّ - صلى الله عليه -، أنه قال: «يا معاذ إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواته، وحال بينه وبين أن يهلك فيما يهوى».

* وسمّاه - صلى الله عليه - الشافع المُشَفَّع، والماحل المُصَدَّق:

٧٥ - حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا محمد بن سليمان، وأحمد بن سعيد الدمشقي، قالا: ثنا هشام بن عمّار، ثنا الربيع بن بدر، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «القرآن شافِعٌ مُشَفَّع، وماحِلٌ مُصَدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار».

* وسمّاه - صلى الله عليه - القائد لمُتَّبعيه إلى الجنّة، والسائق لمُخالفيه إلى النار:

٧٦ - حدثنا سليمان بن أحمد إملاءً، ثنا الحسين بن محمد بن حاتم عُبَيْدٌ العجل، ثنا أبو كريب، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «القرآن شافِع مُشَفَّع، وماحل مُصَدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار».

* وسمّاه - صلى الله عليه - الهادي من الضلالة، والواقي من الشقاوة والخسارة:

٧٧ - حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي، (/ ق ١٠ أ/) قال: وجدتُ في كتاب أبي بخطّه: ثنا عمران أبو بشر الحلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «من اتّبع كتاب الله هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب».

– لم يرفعه عن سعيد غير عمران أبي بشر.

– قال الشيخ أسعده الله: والأصوات لا تهدي ولا تقي، والحروف لا تُغني ولا تُنجي، ومن اتّبع القُرآن هُدِيَ من الضلالة، ووُقِيَ ونُجِّيَ من الخسارة.

* قال الشيخ: وسمّاه – صلى الله عليه – فَصْلًا، ونَفَى عنه هَزْلًا:

٧٨ – حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زيد أحمد بن وهب الواسطي، ثنا عبد الحميد بن بيان، ثنا إسحاق الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي – رضي الله عنه –، قال: ذَكَرَ رسول الله – صلى الله عليه – الفتنَ، قلنا: يا رسول الله ما المَخرَج منها؟ قال: «كتاب الله، هو الفصل ليس بالهزل».

٧٩ – حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن سعيد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا ابن يمان، عن حمزة الزيّات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، قال: دخلتُ على علي، فقال: سمعتُ رسول الله – صلى الله عليه –، يقول: «إنها ستكون فتنة»، قلتُ: فما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله، هو الفصل ليس بالهزل».

* وسمّاه – صلى الله عليه – غِنًى كافيًا، والفقرَ والفاقةَ نافيًا:

٨٠ – حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن عبّاد، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس، أن النبي – صلى الله عليه –، قال: «القرآن غِنًى لا فقر معه ولا بعده».

٨١ – حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا مسلم بن سعيد، ثنا مجاشع بن عمرو، ثنا حفص بن غياث، ثنا أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله – صلى الله

عليه -: [ليس][1] لأحد دون القرآن غِنًى، ولا على أحد بعد القرآن من فاقة.

٨٢ - حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا عيسى بن محمد الوسقندي، ثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا جنادة، ثنا الحارث بن النعمان، قال: (/ ق ١٠ ب/) سمعتُ الحسن يُحدّث، قال: أتيتُ أبا ذر بالربذة، فأنشأ يُحدّث عن النبي - صلى الله عليه -، أنه قال لأصحابه: «أيُّ الناس أغنَى»؟ قالوا: أبو سفيان، وقال آخر: عبد الرحمن بن عوف، وقال آخر: عثمان بن عفان، فقال رسول الله - صلى الله عليه -: «لا، ولكن أغنَى الناس حَمَلَة القرآن».

* وسمّاه - صلى الله عليه - الحياة، يُحيي القلوب، ويَحجز عن الذنوب، ويستر العيوب، ويُنبئ عن الغيوب:

٨٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا سهل بن زياد القطان، عن كثير بن سليم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «يا بُني لا تغفل عن قراءة القرآن، يحيي القلب الميّت، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وبالقرآن تسير الجبال».

* وسمّاه - صلى الله عليه - أحسن القصص، يقص أخبار الماضين وما ينتهي إليه الناس أجمعين، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وقال - عز وجل -: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف: ٣].

٨٤ - حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن حاتم، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا خلاد الصفار، عن عمرو بن قيس، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن سعد، قال: نزل على رسول الله - صلى الله عليه - القرآن فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصتَ علينا؟ فأنزل الله ﴿نَحْنُ نَقُصُّ

(١) مطموسة، والظاهر أنها كما أُثبت، ويُنظر «ربيع الأبرار» للزمخشري (ط. الكتب العلمية ١/ ٣٦٢).

عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾، قال: فتلاه عليهم زمانًا، كلُّ ذلك يؤمَرون بالقرآن.

٨٥ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا الحسن بن علي بن راشد، ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري[١]، أخبرني عبد الله بن مصعب بن منظور، حدثني أبي، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن القصص هذا القرآن».

٨٦ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن سعيد (/ق ١١ أ/)، ثنا الزبير بن أبي بكر، ثنا عبد الله بن نافع، حدثني عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد بن خالد الجهني، عن أبيه، عن جده زيد بن خالد الجهني، قال: تلقفت من رسول الله - صلى الله عليه -، فسمعته يقول: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن القصص هذا القرآن».

* وسمّاه - صلى الله عليه - الثقل الأكبر، وهو البيان الأنور، وبه يستبصر البصير والأعور، ويُفضي بالمتمسكين به إلى الحوض المورود، ويُوصلهم إلى الظل الممدود، قال الله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، فالعمل به ثقيل، والعالم به رفيعٌ نبيل، والأصوات خفيضةٌ، والحروف خفيفة:

٨٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن زكريا، ثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «إني تارك فيكم الثَقَلَيْن، وإنهما لن يتفرّقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

---

(١) حديث طويل أخرجه البيهقي في «دلائل النبوّة» (٥/ ٢٤١)، وأخرجه غيره مختصرا، كل يستدل بموضع الشاهد المراد، من طريق يعقوب عن (عبد العزيز بن عمران)، عن عبد الله بن مصعب، والله أعلم.

- رواه جرير بن عبد الحميد، وصالح بن أبي الأسود، في آخرين، مثله.

- قال الشيخ حفظه الله: فتَرْكُه - صلى الله عليه - بتبليغه وتعليمه وتبيينه.

٨٨ - حدثنا أبو بكر أحمد ابن السندي، ثنا الحسين بن الكميت، ثنا عمر بن أبي الأحوص، ثنا أبي، [ح].

٨٩ - وحدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا محمد بن جرير، ثنا محمد بن عبيد المحاربي، قالا:

ثنا عبد الكريم بن يعقوب أبو يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه -، فقال: «إني مُخلِف فيكم الثقلين، انظروا كيف تخلفوني فيهما»، قلتُ: يا رسول الله، وما الثقلان؟ قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، طرف سبب بيد الله وسبب بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا فتهلكوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أن لن يتفرّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض، (/ ق ١١ ب/)، حوضٌ أوسع مما بين بُصرى وصنعاء».

- رواه حكيم بن جبير، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، مثله.

٩٠ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا جعفر بن حميد، ح.

٩١ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا النضر بن سعيد أبو صُهيب، قالا:

ثنا عبد الله بن بُكَير، عن حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نزل النبيُّ - صلى الله عليه - يومًا الجُحفَة فأقبل علَى النّاس، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، فقال: «إني فرطكم على الحوض، وأنتم

واردون عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين»، فنادى مُنادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: «كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، والآخر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبّأني أنهما لن يتفرّقا حتى يَرِدَا عليّ الحوض، وسألتُ ذلك لهما ربّي - عز وجل -، فلا تَقَدَّمُوهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا».

- رواه عن زيد بن أرقم: يزيد بن حيان، وعلي بن ربيعة الوالبي.

٩٢ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن هارون بن روح، ثنا محمد بن عتبة، ثنا علي بن ثابت الدهان، ثنا سعاد بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «إنّي مُخْلِف فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، طرفٌ في يد الله، وطرفٌ في أيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، [وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

٩٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض]»[1].

- رواه الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وكثير النوّاء، وأبو مريم الأنصاري، في آخرين، عن عطية.

- ورواه عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه:

(١) ما بين المعقوفتين ألحقه الناسخ في الحاشية، وكتب: صح.

٩٤ – حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، يحيى بن الحسن بن الفرات، ثنا محمد بن أبي حفص العطار، عن هارون بن سعد، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه –: «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

– قال الشيخ أسعده الله: والطَرَفُ الذي عند الله: أنه تعالى متكلم به لم يزل ولا يزال، والطَرَفُ الذي عندنا: أنّا مؤمنون به، قارئون له عاملون به، (/ ق ١٢ أ/) وعَنَى ﷺ بالعترة: بيانَه وسنتَه – صلى الله عليه –، دليل ذلك ما:

٩٥ – حدثناه محمد بن حميد، ثنا محمد بن هارون بن حميد، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا شعيب بن إبراهيم، ثنا سيف، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصبّاح بن محمد، عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله – صلى الله عليه – في مرضه الذي توفي فيه، وقال: «أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين، كتاب الله وسنّتي، واستنطقوا القرآن بسنتي، ولا تُعَسِّفوه؛ فإنه لن تزل أقدامكم ولن تعمى أبصارُكم ولن تقصر أيديكم، ما أخذتم بهما».

– قال الشيخ: وكانت العترة – رضي الله عنهم – مِن أعلم الناس بأحواله، وأفعاله، وأحكامه، وسنّته، ومُوجَبه، وندبه، فلذلك – صلى الله عليه – حثّهم بالاقتداء بهم والأخذ عنهم.

٩٦ – حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بنُ المسيّب، وعُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعلقمة بن وقاص، كلهم، عن عائشة، قالت: أُنزِلَ على رسول الله – صلى الله عليه – في شأني وشأن أهل الإفك، فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحَاء، حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يومٍ شاتٍ، مِن

ثِقَلِ الوحي الذي يُنزَل عليه، فلمّا سُرِّيَ عن رسول الله – صلى الله عليه – سُرِّيَ عنه وهو يضحك.

٩٧ – حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنّام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد بن عمرو، ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن علقمة بن وقّاص، وغيرِه، حدثني عن عائشة، قالت: شَخَصَ رسولُ الله – صلى الله عليه – بصرَه إلى السقف، وكان إذا نزل عليه وجد ثقلًا، قال الله تعالى: ﴿سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].

* قال الشيخ حفظه الله: وهو القول الثقيل الذي لا يندرس ولا ينمحي، ولا يتغير ولا يبلى، لا الماء يغسله ويمحوه، ولا النار تحرقه وتُبليه، والحروف مغسولة وممحوَّة، والأصوات والظروف فانية بالية، وكلام الله قائم بدوامه، وباقٍ ببقائه: (/ ق ١٢ ب/)

٩٨ – حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام، عن قتادة، ح.

٩٩ – وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا هشام، عن قتادة، ح.

١٠٠ – وحدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله ابن شيرويه، ثنا إسحاق ابن راهويه، أنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، كلُّهم قال:

عن مطرّف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض بن حمار المجاشعي، أن نبي الله – صلى الله عليه –، قال ذات يومٍ في خطبته: «ألا إن ربّي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علّمني يومي هذا، فقال: يا محمد إنما بعثتُك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلتُ عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرأه نائمًا ويقظانًا».

- رواه الحسن البصري، والعلاء بن زياد، عن مطرّف، مثله.

- ورواه يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن عياض بن حمار، مثله.

١٠١ - حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة، ح.

١٠٢ - وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج، والمُقرئ، قالوا:

ثنا ابنُ لهيعة، عن مشرح بن عاهان أبي مصعب، قال: سمعتُ عقبة بن عامر، يقول: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه -، يقول: «لو كان القرآن في أهاب ثم أُلقي في النار ما مسّته النار، - وقال المقرئ في حديثه: ما احترق - ».

١٠٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «لو كان القرآن في إهاب لم تمسّه النار».

- قال الشيخ حفظه الله: وحديث عياض بن حمار اتّفق على صحّته الأئمة، وأخرجه الإمامان أحمد ابن حنبل، وإسحاق ابن راهويه، في «مسندهما»، وأخرجه مسلم بن الحجاج في «صحيحه»، لا يطعن على صحّته إلا جاهل بالرواة والأسانيد، أو جهميّ يقول بخلق القرآن؛ فيعتقد أن كلام الله - عزّ وجل - أصوات الآدميين وحروفهم.

[والحروف والأصوات مخلوقة، تحرقها النار وتبليها، وكلام الله باقٍ ببقائه، لا يزول ولا يحول ولا يتغير](١).

(١) ألحقها الناسخ في الحاشية.

* فكلام الله تعالى هو نور الليل المُظلِم، وهُدَى النهار المتغيّم، كائن لمُصَدِّقيه أجرًا، ولمُكَذِّبيه وِزْرًا، مُهْبِط مُتَّبِعه على رياض الجنان، ومُوَرِّط مُخالفيه في الجحيم والنيران.

وأصوات الصائتين (/ ق ١٣ أ/) لا تنفع، وحروف الكاتبين لا تمنع:

١٠٤ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، ح.

١٠٥ - وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا بهز بن أسد، ثنا شعبة:

عن قتادة، سمع يونس بن جبير، يقول: شيّعنا جُندبًا - رضي الله عنه -، فقلنا له: أوصِنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المظلم، وهُدَى النهار، فاعملوا به على ما كان من جَهد وفاقة، فإن بُليتَ أو أصابكَ بلاء، فقدّم مالك دون نفسك، فإن تجاوزك البلاء فقدم نفسك دون دينك، فإن المحروم مَن حُرِمَ دينه، وإن المسلوب مَن سُلِب دينه.

- رواه شيبان، والنّاس، عن قتادة، مثله.

١٠٦ - حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عُبيد، ثنا هشيم، وإسماعيل بن إبراهيم، ح.

١٠٧ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قالوا:

عن زياد بن مخراق، عن أبي إياس، عن أبي كنانة، عن أبي موسى الأشعري، أنه قال: «إن هذا القرآن كائِنٌ لكم ذِكرًا، وكائِنٌ لكم أجرًا، وكائِنٌ عليكم وِزرًا؛ فاتّبعوا القرآنَ ولا يتبعنَّكم القرآنُ، فإنه من تَبِعَ القرآنَ هبط به على رياض الجنّة، ومن تَبِعَه

القرآنُ يزُجُّ في قفاه حتى يقذفه في نار جهنم، - وقال شعبة: فيقذفه في النّار - ».

- رواه عوف، عن زياد بن مخراق، مثله، وأبو إياس هو معاوية بن قرة.

- قال الشيخ أسعده الله: قد ذكرنا ما نَطَقَ به القرآن، وثبت عن الرسول - صلى الله عليه - صاحب البلاغ والبيان، مِن تسميته بعض أوصاف معاني القرآن.

* وسألتم الإبانة عمّا قاله أسلافُنا وأئمتنا في اللفظية، وما نسبوه إلهم من الزَّيْغ والضلال؟ وما الذي يُعْتَقَد فيما حدث في وقتنا وأهل بلدنا من الشُّبهة الواقعة التي تلقّنوها عن الجهمية وشيعتهم من المعتزلة في إفصاحِهم بحَدَث القرآن؟

واعلموا أن مسألة اللفظ شبهة أدخلتها الجهمية على عوام النّاس، وتستّروا بها عن الإجهار والإفصاح بخلق القرآن [...][1] أئمتنا وأسلافنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ مقصدَهم وعوارَ مقالتهم فنَفّروا العوامَ والنّاسَ عن (/ ق ١٣ ب/) محاورتهم ومناظرتهم؛ لازدياد الشبهة وانتشارها فيهم، وغلظّوا القولَ فيهم، ونسبوهم إلى التجهّم والضلال؛ لمعرفتهم وعلمهم بمغزاهم لتفتين العوام.

وبيان ذلك ما:

١٠٨ - حدثناه أبو إسحاق [إبراهيم][2] بن عبد الله بن إسحاق المعدّل الأصبهاني، ثنا محمد بن إسحاق أبو العباس الثقفي، في كتاب «تاريخه»، قال: سمعتُ أبا عمّار، وأبا جعفر ابنَيْ أحمد بن محمد، قالا: سألنا أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، هؤلاء اللفظية أشرُّ هم؟

قال: أوّلُ مسألة عرَّفَت جهمَ بنَ صفوان: اللفظُ، - فهُم الجهمية العُتَّق -، فكان عليه حينًا، ثُم بدا له عن ذلك الرّأي، وقال: أقول للقرآن كلام الله وأسكت، - قال:

(١) طمس، لعلّ تقديره: (وقد بيّن..).

(٢) ألحقها الناسخ في الحاشية.

فهُم الشكّاك -، ثم قال جهم: القرآن مخلوق، فكان على هذا حينًا، ثم جاءته امرأةٌ فقالت: يا جهم تؤمن بالله واليوم الآخر؟

قال لها: نعم.

قالت: ومِن أين تعرفه؟

قال: أعرفه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ﴾ [الشورى: ١١].

فقالت له: اقرأ ما بعد الآية! فقرأ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، قالت: نقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، قالت: فشكَّ في ربِّه أربعين صباحًا[(١)].

- قال الشيخ أسعده الله: فلمّا وقف أئمتُنا وأسلافُنا على فساد مقالته وإيهامه العوامَّ بضلالته بالغوا في الإنكار عليه وعلى متّبعيه ومنتحلي مقالته، ولهذا اختلفت أجوبتهم فيها على حسب ما ظهر لهم مِن مقاصد الناس ومِن سؤالهم، ولهذا اختلف قول الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه المسألة على أجوبة مختلفة سنذكرها في جملة ما رُويَ عنه مشروحًا في موضعه إن شاء الله، وقد صان الله أسلافَنا وأئمتَنا أن تشتبه عليهم هذه المسألة حتى لا يميّزوا صفاتِهم من صفات الله!؛ فإن أغبياء النّاس وجهّالهم لا يشكّون في حدوث صفاتهم وخَلْقِها، فكيف الجهابذة والأئمة؟!

* فنقول أولا ما درج عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان في هذه المسألة، وما وجدنا عليه علماءنا ومشايخنا من أهل الأثر (/ ق ١٤ أ/) والإثبات للصفات، والفقهاء، والمتكلمين من أهل السُنّة في أمصار المسلمين: عِراقًا، وحِجازًا، وثَغْرًا، وشرقًا، وغربًا، ليقف عليها الغمر الذي لا يعرف طريقتهم وما اعتقدوه في صفات الله الذاتية، فنقول: عَقْدُنا ومذهبنا إثبات الله واحدًا أحدًا صمدًا فردًا، له الصفاتُ العُلى، والأسماء الحُسنَى، فنقول: هو عالِمٌ بعِلْمٍ، وسميعٌ

(١) كُتِب هُنا بخطٍّ لعله خطّ أبي نُعيم: بلغت القراءة.

بسَمعٍ، وبصيرٌ ببصرٍ، ومُتَكَلِّمٌ بكلامٍ، وقادِرٌ بقُدْرَةٍ، ومُرِيدٌ بإرادةٍ، وعزيزٌ بعِزَّةٍ، وحَيٌّ بحَياةٍ، وأن هذه الصفات وسائر صفات ذاته أزليّة، لا كيفيّة لها ولا كمّيّة، كما أن ذاته لا كيفيّة له، ولا كميّة، ولا ماهيّة[1]، بل هو موجودٌ قديمٌ أزليٌّ أبديٌّ، كان بجميع صفاته ولا شيء، ثُم أحدث العالم بقدرته وإرادته، وكوَّنه على ما شاء وأراد، ولم يتغيّر تعالى عمّا كان ولا يتغيّر عمّا هو عليه لِقدَمه وأزَلِه، وأن صفات ذاته وأسمائه أزليّة لا تتغير ولا تزول، ووافق بعضُ صفاته في التّسمية صفاتِ خلقه، وخالفها في المعنى؛ لأن صفات خلقه مُحدَثة مخلوقة، وصفات ذاته أزليّة قديمة، والأزليُّ والمُحدَث لا يمتزجان ولا يختلطان، فهو العالِمُ، ويُوصف بعضُ خلقه بالعليم، وهو السميع، وبعضُ خلقه من الأحياء موصوفون بالسّمع، وكذلك البصر، والكلام، والقُدرة، والإرادة، تتفق في التسمية، وتختلف في المعاني، فنقول: كما أن سمع الله وبصره ليس كأسماع المخلوقين وأبصارهم، وأن علمه وقدرته ليس كعلم المخلوقين وقدرتهم، كذلك كلامه وإرادته وسائر صفات ذاته، ليس كصفات المخلوقين المُحدَثين، وكذلك فعله تعالى ليس كفعل المخلوقين (/ ق ١٤ ب/) لأن فعله تعالى اختراعُ الأعيان لا مِن شيءٍ، ولا بشيءٍ، ولا بمعالجةٍ، ولا بمماسةٍ، ولا بآلةٍ، ولا بظَهِيرٍ، ولا مُعينٍ، وأفعال خلقه في شيءٍ، ومِن شيءٍ، وبشيءٍ، يكتسبون في الأعيان الموجودة من نَجرٍ، ونَحتٍ، ونَسجٍ، وغَرْزٍ، وغَرْسٍ، وزَرعٍ، وبِناءٍ، وغير ذلك، بالآلات والأدوات والأعوان، متناولين للأعيان مُماسّين لها.

وأنه تعالى يفعل الأشياء مُختَرِعًا عينها، مُخرِجًا من العدم عَيْنًا موجودًا محسوسًا ومعلومًا مِن غير كُلْفَة وعلاج وظهير ونصير، فأسْمَعَ جبريلَ - عليه السلام - كلامَه القديم الأزلي تكليمًا، أفهمه وأسمعه وعلّمه ليؤدّيه إلى مَن أمره بإرساله إلى قومه،

(١) كتبها الناسخ: (مائية).

فجبريل - عليه السلام - صاحب المُرسَلين والمُؤَدِّي إليهم من الله - عز وجل - كلامَه الأزَليَّ، يُعَلِّمُهم تعليمًا، وذلك قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥]، وقوله - عز وجل -: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠، التكوير: ١٩]، كلامٌ ليس بأدوات، ولا بآلةٍ، ولا بلهواتٍ، ولا أسنان، ولا شفاه، تعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا، فَيَعيَ جبريلُ - عليه السلام - ما يُسمعه اللهُ - عز وجل - مِن كلامِه الأزلي، فيُبَلِّغُه الرُّسُل المبعوثين إلى خلقه، ويعلمهم بالإيحاء والنفث في روعهم، وفي الأحايين بمخاطبةٍ كمخاطبة الآدميين بعضهم بعضًا، فيُثَبِّتُ اللهُ في قلوبهم ما يوجبه، ويُلقي في روعهم، فيُبَلِّغ الرُّسُل عن الله ما جمع في قلوبهم، وأسمعهم، وأفهمهم بعباراتهم التي يُخاطِبون بها للبيان والإفهام وإلزام الحجة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقوله تعالى: لنبيه - صلى الله عليه - (/ ق ١٥ أ/) لمّا نسب المشركون ما أبلغهم من كلام الله إلى الشِّعر والسِّحر والفرية والكهانة، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥]، وقال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨-١٩٩]، وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢].

فالمُعَبَّرُ الذي بلّغت الرسل عن الله حقيقةُ كلام الله - عز وجل - غير مُحدَث ولا مخلوق، والأصوات واللغات والعِبارات المتغايرة المختلفة والحروف المتباينة المتفاوتة أدوات للمُعَبِّرين والقارئين والتالين، والمُعَبَّر المتلو المقروء المفهوم

منه الأمر والنهي والحلال والحرام حقيقةُ كلام الله غير مُحدَث ولا مخلوق ولا مجعول، هذا عقيدة سلفنا الصالح، وأئمتنا الراشدين العارفين بالله وبدينه.

* وأما الجهمية وشيعتهم من المعتزلة فقد صرّحوا بحَدَث القرآن، وأنه مُحدَث مجعول، وعمدتهم التي بنوا عليها مقالتهم وجعلوها قانون مذهبهم أنها أصواتٌ مقطوعةٌ وحروفٌ منظومةٌ كائنة بعد أن لم تكن، ومتقطعة صغيرة مختلفة، فأما مَن قال: «إن كلام الله غير مُحدّث ولا مجعول، وهو أصوات القارئين والتالين وحروف الكاتبين، وهي غير مخلوقة»؛ فهم مِن (/ ق ١٥ ب/) توحيد الله خارجون، ولِما بنوا عليه أصلهم من التوحيد ناقضون، وعن سبيل أهل الحق ناكبون؛ لإثباتهم مع الله ثمانيةً وعشرين حرفًا هُم لها مُصَوِّرون ولها خاطُّون قِدَمًا مع الله تعالى، [ثمانية وعشرين حرفا!، تعالى][1] عُلوًّا كبيرًا.

* وأما الشرذمة التي تصوَّرَت للعامة في صورة النُّسّاك واغتروا بنُسُكهم، فهم فرقتان:

- فرقة جهّال منعوا عن الخوض في ذلك لعلمهم بأنهم جهلة خوفا منهم من أن يبدو منهم الزلل فصار سكوتهم فتنةٌ للمغترّين بهم، ولو تعلّموها لزالت عنهم الشبهة وكانوا من دينهم على بصيرة.

- وفرقة منهم قد ذُكِروا قديما وحديثا بانتحالهم الحلول واستباحتهم المحظور ولمخالطتهم لحُرُم المسلمين وكانوا مغمورين مقهورين فجعلوا شبهة هذه المسألة ذريعة لإظهار مقالتهم وفساد عقيدتهم ونحلتهم، فقالت: «كلام الله مختلط بنا كاختلاط الدم باللحم» واغترّت ويغرّون الناس بواهٍ من الأخبار: «أن مَن تعلّم كتاب الله في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه»، فصاروا فتنة لمن لا

(١) لعل هذا تكرار بسبب انتقال نظر الناسخ أو ما أشبه، والجملة مستقيمة بدون ما بين المعقوفتين.

يعرف عقيدتهم ونحلتهم، وسيطهّر الله منهم البلاد ويريح من فتنتهم العباد عاجلًا إن شاء الله.

* وقد بيّنّا الآثار الصحيحة الثابتة في إثبات الصفات الذاتية في كتابنا المُتَرجَم بـ«كتاب التوحيد»، على بِنَاء كتاب الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، بما يُغني عن إعادته في هذا الفصل، وسنذكر بعض الروايات في تمييز صفاتنا عن صفات الله حسب ما يأذن الله فيه ويشاء.

الأصل في ذلك أن [قراءة القرآن] عبادة استعبدنا الله بها، وكلّفنا قراءته، قال الله تعالى: {فاقرؤوا ما تيسّر من القرآن}، وكانت القراءة منّا عبادةٌ/ ق ١٦ أ/ والمقروء لله صفةٌ، كما استعبدنا بذكره تعالى فقال: ﴿ٱذۡكُرُواْ[١] ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤١]، فالذِّكر مِنّا عبادة، وصفة لنا نُؤجَر عليها ونُحمَد، والمَذْكُور معبودُنا الواحد القديم، فالمَذكور واحدٌ، والأذكار كثيرة باللغات المختلفة، فكذلك المقروء شيءٌ واحدٌ صفةٌ لذات الله، والقراءة كثيرةٌ بلُغات مختلفة صفةٌ للقارئين يُؤجَرون عليها ويُحمَدون.

فالمقروء من التوارة المُنزلة التي لم تُحَرَّف كلامُ الله غير مخلوق، والعبارة والقراءة لها مختلفةٌ لقرائتنا وعبارتنا، والإنجيل المقروء الذي لم يُبدَّل كلامُ الله غير مُحدَث، والقراءة له عبادَة وصفةٌ للقرّاء بلغاتهم المختلفة، وكذلك الزبور كلام الله غير مُحدَث والقراءة له عبادةٌ وصفةٌ للقرّاء، والقرآن المقروء كلامُ الله صفةٌ له، أزليٌّ قديمٌ، والقراءة مُحْدَثَة كائنة بعد أن لم تكن، عبادةٌ وصفةٌ للقراء بلغاتهم العربية، يؤجرون عليها ويُحمَدون، من قرأ أكثر كان أجره أوفر، والمقروء في التمييز من القراءة، سبيلُ الذِّكر والمذكور، فالمذكور هو الإله الفرد القديم، وكذلك المقروء هو الكلام الأزلي، والذِّكْر والقِراءة مُحدثتان كائنتان بعد أن لم تكونا، منقطعتان متناهيتان، وكلام الله لا ينقطع ولا يتناهَى.

(١) كتبها الناسخ: {واذكروا الله ذكرا كثيرا}، بزيادة واو.

بيان ذلك:

١٠٩ - حدثنا محمد بن بدر، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، نا مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة، قال: سمعتُ أبا هريرة، يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «[يقول الله تعالى][(١)]: قُسمت الصلاة بيني وبين عبدي نِصفين، فِنصفُها لي، ونِصفُها لعبدي، ولعبدي ما سأل، يقول الله: اقرؤوا، يقول العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، يقول الله - عز وجل -: حمدني عبدي، ويقول العبد: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يقول الله: أثنَى عليَّ عبدي، ويقول العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، (/ ق ١٦ ب/) يقول: مجّدني عبدي، يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولِعَبدي ما سأل، يقول العبد: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، إلى آخره، لعبدي ولعبدي ما سأل».

_ رواه ابنُ جريج، فيمن لا يُحصَوْن، عن العلاء، مثله.

فمنهم من قال: (مَلِك) بغير ألِف، ومنهم من قال: (مَالِك) بالألِف، وقد رُوي في قراءة النبي - صلى الله عليه -، وأبي بكر، وعمر، في قراءة هذا الحرف بإسقاط الألِف وإثباته (مَلِك)، و(مالِك)، مِن وجوه ذكرناها في كتاب «القراءات».

فلو كان نفس الحرف كلامًا على ما ذَكَرَتْه الفرقة الضالة، لكان من قرأ (مَلِك) نقص من كلام الله، ومن قرأها (مالك) زاد في كلام الله، وكلام الله لا زيادة فيه ولا نُقصان، ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ بالزيادة، ﴿وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾ بالنقصان، ﴿تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢]، فبيّن - صلى الله عليه - أن القراءة مأجورٌ عليها ومُثابٌ، إذ القراءة صفةٌ للقارئ مُمْتَثِلٌ بما كُلِّفَ وأُمِرَ فأُثِيبَ عليها وحُمِدَ، والمقروء صفةٌ للهِ ليس بمُثاب عليه ولا مأجور، فكل ما أُمِرَ العبدُ تكليفه، فهو ما

(١) كُتِبَت بخط دقيق مطموس فوق السطر.

يُحمَد على فِعله ويؤجر، ويُذَم على تركه ويؤزر، قال الله تعالى فيما كلّف رسوله - صلى الله عليه -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ [المائدة: ٦٧]، فكلّفه ما لم يَكُن حتى امتثله، ففِعْلُه البلاغ الذي هو القراءة والتلاوة، والمقروء والمتلو كانَ، ولم يكن رسولٌ ولا مُبَلِّغ ولا مُكَلَّف، كقوله تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فسبيلُ تلاوته في الحَدَثِ كسبيل إقامته الصلاة، إذ هما فِعلان له، فالمتلو المُبَلَّغ غير التلاوة والإبلاغ، والمتلو والمبلَّغ كلامُ الله صفةٌ لذاته، والتلاوة والإبلاغ وإقامة الصلاة صفة للرسول ﷺ (/ ق ١٧ أ/) كائنة بعد أن لم تكن، فبها سُمِّيَ مُصليًا وقارئًا ومُبَلِّغًا [وتاليًا][1].

* ومثله في التكليف ما كلّفه تعالى ألا يعجل بقراءته ويحرّك به لسانه، وأن يتّبع قراءته بعد أن يثبّته الله في قلبه ويُحَفِّظه، وذلك قوله لرسوله صلى الله عليه {لا تُحرك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقُرآنه} الآية، فأضاف الله تحريك اللسان إلى نبيه صلى الله عليه، إذ جعله صفةٌ له إذ التعجيل بقراءته صفةٌ له كائنة بعد أن لم تكن، وهو ما:

١١٠ - حدثناه عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ح.

١١١ - وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قالا:

ثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان النبي - صلى الله عليه - يُعالج من التنزيل شدةً، وكان يُحرّكُ شفتيه، قال ابنُ عبّاس [أنا][2] أُحرّك شفتي كما رأيتُ رسول

(١) كُتِبت فوق السطر.

(٢) في الأصل: (إنما)، وصوّبها في الحاشية.

الله – صلى الله عليه – يُحرّكُ شفتَهُ، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ – ١٧]، قال: نجمعه في قلبك ثم تقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: استمع وأنصِت، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾، قال: فكان النبي – صلى الله عليه – بعد ذاك إذا انطلق جبريل – عليه السلام – قرأه كما قرأه.

– السياق لأبي داود، ولفظ عبد الرحمن مثله، إلا أنه قال: «نجمعه في صدرك»، وزاد: «وقال لي سعيد: أنا أُحرك كما رأيتُ ابنَ عباس يحرك شفتيه».

– ورواه سفيان بنُ عُيينة، وجرير بن عبد الحميد، وقيس بن الربيع، وعبيدةُ بنُ حميد، كلُّهم عن موسى بن أبي عائشة، نحوه.

– ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن سعيد بن جبير، نحوه:

١١٢ – حدثناه أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا عمران بن موسى السختياني، ثنا عثمان ابن أبي شيبة، ثنا عُبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: يُحرّكُ لسانه به مخافةَ أن ينفلت منه. (/ ق ١٧ ب/)

– قال الشيخ أسعده الله: فمَن زعم أن حركة لسان النبي – صلى الله عليه – بالوحي، وحركة الألسن كلها بقراءة القرآن: غير مخلوق ولا مُحدَث، وأنها لم تزل أزليّة كما لم يزل كلامُ الله أزَليًّا؛ فقد زاد كُفْرُه على كفر القِدَمِيَّة وضلالة القدريّة في مقالتهم التي زعمت أن أفاعيلهم غير مخلوقة، مع أن القدرية لا يُنكرون حُدث أفاعيلهم وأنها مُحدَثَة لهم دون خلق الله لها.

وقضت مقالةُ هؤلاء الطائفة أن المُتَحَرِّك أقدمُ مِن حركته، وأنه قديمٌ لم يزل، وقضت مقالتهم أن قرّاء القرآن غير مخلوقين فزاد كُفرُهم على كُفر فرعون؛ لأن قراء القرآن عندهم أقدم من قراءتهم، وقراءتهم على زعمهم غير مخلوقة، فعلى زعمهم

أنّ مَن قرأ حرفًا من القرآن، - مُسلِمًا كان أو يهوديًّا -، قديمٌ غير مخلوق!

وقد ذكر اللهُ تعالى في غير موضع من الكتاب أمرَه نبيّه - صلى الله عليه - بأن يقول للناس: (قُل)، مثل قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ﴾ [الأنعام: ٩١]، وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤]، وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ﴾ [الأنعام: ١٦١]، و﴿قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، و﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ﴾ [البقرة: ١١١، الأنبياء: ٢٤، النمل: ٦٤]، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، وما لا يُعدُّ كثرةً، فهل يُتوهَّم أن الله أمره بقولٍ كان قد قاله الرسول - عليه السلام - قبل أن أمره، أو قاله - عليه السلام - بعد أن أمره؟ فمَا قاله هو فعلُه بعد أن أمره، فهو القول الذي هو قراءتُه وصفتُه، والمقول الذي أبلغَهُم وقاله هو كلام الله الأزلي.

١١٣ - حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ح.

١١٤ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، قالا:

ثنا شعبة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: سألتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ عن المُعَوِّذَتَيْن، فقال: سألتُ عنهما النبي - صلى الله عليه - (/ ق ١٨ أ/) فقال: «[قيل][(١)] لي فَقُلْتُ»، فأمَرَنا رسول الله - صلى الله عليه - فنحن نقول.

١١٥ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ح.

١١٦ - وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا:

ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد ة بن أبي لبابة، وعاصم بن بهدلة، أنهما سمِعا زرَّ بنَ حبيش، قال: سألتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ عن المُعَوِّذَتين، فقلتُ: يا أبا المنذر، إن أخانا ابنَ

(١) سقطت من الناسخ، واستدركها في الحاشية.

مسعودٍ حكّهما من المصحف، قال: إني سألتُ رسول الله، فقال: «قيل لي: (قُلْ)؛ فَقُلتُ»، فنحن نقول كما قال رسول الله - صلى الله عليه - .

- رواه عن عاصم: حمادُ بنُ سلمة، وسفيان الثوري، وأبو بكر ابن عياش، وأبو عوانة، في آخرين.

١١٧ - حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن الحسين بن [شكاب][(١)]، ثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن، ثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: كان عبد الله بن مسعود يحُكّ المُعَوِّذَتَين مِن مصاحفه، ويقول: إنها ليست من كتاب الله، قال الأعمش: فحدّثنا عاصم، عن زر، عن أُبَيّ بنِ كعب، قال: سألنا عنهما رسول الله - صلى الله عليه -، فقال: «قيل لي فقُلْتُ».

- ورواه أبو رَزين، عن زر بن حبيش:

١١٨ - حدثنا أبو محمد ابن حيّان، ثنا أبو محمد ابن أبي حاتم، ثنا احمد بن سنان، ثنا ابنُ مهدي، عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، عن أبي رزين، عن زر بن حبيش، عن أُبَيّ بنِ كعب، قال: سألتُ النبي - صلى الله عليه - عن المُعَوِّذَتَيْن، فقال: «قيل لي: (قُلْ)؛ فقُلْتُ»، فقال أُبَيٌّ: فقال لنا رسولُ الله - صلى الله عليه -، فنحن نقول.

- قال الشيخُ أسعده الله: فأمَرَ الله تعالى رسوله - عليه السلام - بأن يقول ما لم يَكُنْ قاله قبل أن أمرَه، فامتثل أمرَ اللهِ فقاله، فكان بما فعله مُطيعًا لله، وكانت قراءته وقوله وإبلاغه طاعةً له، والمَقول (/ ق ١٨ ب/) الذي قاله كلامُ الله - عز وجلّ - الأزلي قبل أن قاله الرسول، فصار به لربّه تعالى مُطيعًا وعنه مُبَلِّغًا، فبان بهذا الفرق بين القراءة والمقروء، وأن القراءة صفةٌ للرسول - صلى الله عليه -

(١) كذا كتبها الناسخ، والمعروف: إشكاب.

صار بها مُطيعًا، والمقروء: ما لم يزل اللهُ به مُتكَلِّمًا.

فالمؤمنون بالقرآن مندوبون إلى قراءة القرآن وتلاوته، مضمونٌ لهم على قراءتهم القرآن الأجر العظيم والثواب الكريم، فيُكتَب لهم باليسير من قراءتهم الكثير من ثوابهم، ويُمحا عنهم بها الكثير من سيئاتهم؛ لإيمانهم بما يقرأون، وقبولهم لِمَا يُوعَدون.

بيان ذلك:

١١٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسين[1] القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، ثنا أبو معاوية، ح.

١٢٠ - وحدثنا أبو محمد ابن حيّان، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابنُ فُضيل، وعلي بنُ مسهر، ح.

١٢١ - وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا أبو اليقظان عمار بن محمد، ح.

١٢٢ - وحدثنا حبيب بن الحسن، ومحمد بن أحمد بن الحسن، قالا: ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن عثمان الحنفي، ح.

١٢٣ - وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب الحنّاط، ح.

١٢٤ - وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا محمد بن دينار الطاحي، كلهم قال:

عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - صلى

---

(١) كذا والصواب: الحسن، كما في مصادر ترجمته، انظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٠٢)، تاريخ الإسلام (٧/ ٣١).

الله عليه -، قال: «إنّ هذا القرآن مأدبة الله، فاقبلوا مأدبته ما استطعتم واتلوه، فإن الله تعالى يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن أَلِف، ولام، وميم، بالأَلِف عشر حسنات، وباللام عشر حسنات، وبالميم عشر حسنات».

- ورواه أبو إسحاق (/ ق ١٩ أ/) وعبد الملك بن ميسرة، وعطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وعاصم بن بهدلة، والضحاك بن مزاحم، كلهم عن أبي الأحوص، مِنهم مَن رَفَعَه، ومِنهم مَن وَقَفَه.

١٢٥ - حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن غالب تمتام، ثنا مُعلّى بن مهدي، ثنا حمّاد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، رَفَعَهُ، قال: «مَن قرأ حرفًا من كتاب الله كُتِبَت له عشرُ حسنات، أما أني لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن أَلِفٌ، ولامٌ، وميمٌ، ثلاثون حسنة».

١٢٦ - حدثنا سليمان بن أحمد، في جماعة، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم بن عامر، ثنا أبي، ثنا جدي، ثنا نهشل بن سعيد، عن الضحّاك بن مُزاحم، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «أعرِبوا القرآن، فمَن قرأ القرآن فآمَن به كان له بِكُل حرفٍ عشر حسنات، ورُفع له عشر درجات، وكفارة عشر سيئات».

١٢٧ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن يعقوب الأهوازي، ثنا معمر بن سهل، ثنا عامر بن مدرك، ثنا محمد بن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ النبيّ - صلى الله عليه -، قال: «مَن قرأ حرفًا مِن القرآن كتب الله له [به] عشر حسنات، أما أني لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن أَلِفٌ عَشرٌ، ولامٌ عَشرٌ، وميمٌ عَشرٌ».

١٢٨ - حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا موسى بن العباس الجويني، ثنا علي بن حرب، ثنا حفص بن عمر بن حكيم، ثنا عمرو بن قيس، عن

عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «مَن قرأ حرفًا من كتاب الله - عز وجل - في صلاته قاعِدًا كُتِبَت له خمسون حسنة، ومُحيَت عنه خمسون سيئة، ورُفعت له خمسون درجة، ومَن قرأ حرفًا مِن كتاب الله في صلاته قائِمًا كُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، ورُفعت له مائة درجة».

- تفرّد به عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء، وعنه حفص بن عمر، وعنه علي بن حرب، وحديث نافع تفرّد به محمد بن عبيد الله وهو العرزمي/ ق ١٩ ب/ كُوفيٌّ، وعنه عامر بن مُدرك.

١٢٩ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا احمد بن رشدين، ثنا عبد الله بن محمد الفهمي، ثنا سليمان بن بلال، عن أبي عبد العزيز موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن أبي محمد، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «مَن قرأ حرفًا من القرآن كُتِبَت له حسنة، ولا أقول {ألم. ذلك الكتاب}، ولكن الأَلِف حرف، واللام حرف، والميم حرف، والذال حرف، واللام حرف، والكاف حرف».

- قال الشيخ أسعده الله: محمد بن أبي محمد، هو محمد بن كعب القُرَظي، تفرّد به عنه موسى بن عبيدة.

- ورواه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وغيرُه، عن عبد العزيز الدراوردي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن عوف، مثله مرفوعًا.

- قال الشيخ أسعده الله: هذا الحديث ونظائره قد ذكرناه في غير هذا الفصل مُستقصًى بطُرُقه واختلاف الألفاظ والروايات فيه، ولعل جاهِلًا يتَوَهَّم أو يُوهِم أنّا إذ ذكرنا هذا الحديث أثبتنا به مقالة الجهمية والحروفية الذين عندهم أن كلام الله - عز وجل - حروفٌ، وإنما أردنا بذِكْرِه أنّ قراءة القارئ عبادة مأجور عليها، لأن كلام الله لا يُمكن القرّاء قراءته وكتابته إلا بآلاتهم وأدواتهم مِن الأصوات

والحروف، كما لا يقدرون على ذِكر الله وتسبيحه وتقديسه وتسميته إلا بالحروف، فكما لا تكونُ الحروفُ والأصواتُ - إذا سمّينا الله بها وسبَّحْنَاهُ - اللهَ المُسَمَّى المُسَبَّح المُقَدَّس؛ كذلك الحروفُ والأصواتُ إذا قرأنا بها القرآن لا يكون المقروءَ المتلوَّ.

* ونظيرُ قولِه - صلى الله عليه -: «مَن قرأ حرفًا من القرآن)»، قولُه - صلى الله عليه -: «لله تسعة وتسعون اسمًا مَن أحصاها دخل الجنّة»، فالإحصاء والتسمية صفةٌ للذاكر، والمُسّمَّى هو الله الواحد الأحد الصمد، والتسميات كثيرة، تسعةٌ وتسعون، وحروفها مختلفة متغايرة، والمُسَمَّى الواحد بالتسميات ليس بمُختلفٍ ولا متغاير، كذلك الأصوات والحروف (/ ق ٢٠ أ/) مُختلفةٌ متغايرةٌ، والكلام المقروء ليس بمُحْدَثٍ ولا مختلف ولا متغاير، بل هو صفةٌ لله أزليّة، لم يزل الله مُتَكَلِّمًا، ولا حروف للكاتبين ولا أصوات للقارئين، فخَلَقَ اللهُ الأصوات ليُذكَرَ بها، والحروف ليُكتَب بها المكتوب، والمكتوب لا يندرس ولا ينمحي، والحروف مُنْدَرِسَة ممحوّة، والأصوات فانية زائلة.

١٣٠ - حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا علي بن حرب، ثنا إسحاق بن عبد الواحد، ثنا المُعافَى، عن عبّاد بن كثير، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن حجية، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «أفضل عبادة أمتي: قراءة القرآن».

- رواه مصعب بن ماهان، وأحمد بن أبي طيبة الجرجاني، في آخرين، عن عبّاد، وتفرّد به عبّاد، عن محمد بن جحادة.

١٣١ - حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو نُعيم الحلبي،

ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عمرو بن كثير [...][1]، عن أبي العلاء، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «أفضل العبادة قراءة القرآن».

١٣٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سعيد بن يحيى الأصبهاني، ثنا زافر بن سليمان، عن أبي عثمان، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «النَّظَر في كتاب الله عِبادة».

١٣٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سختو[يه] المُعدّل التستري، ثنا محمد بن مخلد، [ثنا] يحيى بن عياش، ثنا أبو إسماعيل الأبلي، ثنا عنبسة بن عبد الرحمن بن سعيد بن العاص، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه -: «أعطوا أعينكم حظَّها مِن العِبادة»، قالوا: يا رسول الله، وما حظُّها مِن العبادة؟ قال: «قراءة القرآن نَظَرًا، والاعتبار والتفكّر فيه».

١٣٤ - حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا أبو ياسر المُستَملي، ثنا سعيد بن زيد، ثنا محمد بن جحادة، عن طلحة بن مصرّف، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال عبد الله بن مسعود: (/ ق ٢٠ ب/) «النظر في المصحف عبادة».

- قال الشيخ حفظه الله: ذكرنا هذ الأحاديث لِما فيها من البيان الشافي أن قراءة القرآن عِبادة لِنَصّ النبي - صلى الله عليه - [عَلَى ذلك][2]؛ لأن الله تعالى وظّف عبادته على أعضاء بني آدم، فكل عضو منها مخصوص بنوع من العبادة، فالقلب مخصوص بالعِلم والمعرفة والحِفظ والإيمان به وبكلامه، واللسان مخصوص

(١) كلمة مطموسة، تُشبه أن تكون: (القيسي).
(٢) كُتِبَت فوق السطر.

بالذِّكر والتلاوة وقراءة القرآن، والعين مخصوص بالاعتبار والنظر في القرآن، وكل ذلك عِبادة تَعَبّد اللهُ به خلقه للإثابة والمُحْمَدة عليه، فما يُثاب عليه ويُحمَد فهو فعله المُحْدَث، وبفعله لذلك الشيء يُعرف ويُسمَّى، فيُقال: حافِظٌ للقرآن، عالِمٌ به، وتالٍ وقارئٌ للقرآن ماهِرٌ به، وناظِرٌ في القرآن مُحِبٌ له، كلُّ ذلك أفعال تُسَمَّى عبادة، فمَن كان أَقْرَأَ للقرآن وأكثرَ أخذًا له، كان أفضل وأكمل في محياه ومماته.

١٣٥ – أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قُرِئَ عليه، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ح.

١٣٦ – وحدثنا محمد بن عبد الله الحاسب، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يعلى بن المنهال، قالا:

ثنا إسحاق بن سليمان، عن الجرّاح بن الضحّاك، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، عن النبي ﷺ، قال: «أفضلكم مَن تعلّم القرآن وعلّمه، وفضلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق؛ وذلك أنّه مِنْه».

– لفظ يعلى، ولم يذكر هذه الزيادة عن علقمة إلا الجرّاح.

– رواه الثوري، وشعبة، عن علقمة، فأدخلا سعد بن عبيدة بين علقمة وبين أبي عبد الرحمن:

١٣٧ – حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، وشعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، عن النبي – صلى الله عليه –، قال: «أفضلكم، – وقال شعبة في حديثه: خيركم – مَن تَعَلَّم القرآن وعلّمه».

– قال الشيخ: فالتَعَلُّم والتعليم عبادةٌ يستحق بها المرء الثواب وينال بها الدرجات في المآب.

١٣٨ - حدثنا حسين بن الحسن، ثنا محمد بن محمد [...][١].

[١٣٩] ز[٢] - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا أبو نُعيم، ثنا موسى الفراء، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، قال: «خياركم مَن تعلّم القرآن وعَلّمه».



[هذا آخر ما وُجد - فيما نعلم - مِن هذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين].

❁ ❁ ❁

(١) آخر ما استطعت قراءته مما وُجد بغير خطّ الناسخ.

(٢) هذا الأثر أُضيف في الحاشية بغير خطّ الناس، بل هو فيما يبدو خطّ أبي نُعيم الذي كُتب به السماع في أول ورقة تحت العنوان، والله أعلم.

مُلحَق فيه:

نَصَّان فَريدَان مِن كتابين

للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني

(المُتَوَفَّى سنة ٣٩٥هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ)

فيهما تأريخ مُبَكِّر للخلاف في مسألة اللفظ

قرأهما

محمد مختار



- **النَّص الأول:**

* قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده[1]، وهو يتكلم عن اللفظية والقائلين أن الإيمان مخلوق بعد أن ذَكَرَ جمعًا من أهل العلم والسُنّة:

...، فما رأيتُ أحدًا بالعراق والحجاز إلا كره الخوض في مثل هذا، ولكنَّ أهلَ البدع أهلُ بهتٍ وعُدوان بقولهم: «الإيمان مخلوق، ولفظي بلا إله إلا الله سواء، لا فرق بينهما». ولا خلاف بين علماء الأمصار في هذا: «أن اللفظ بالقرآن والإيمان غير مخلوق[2]، وأن القرآن المنزل كلام الله بعينه».

فهؤلاء الذين ذكرناهم من أئمة أهل المشرق والمغرب نجوم أهل الأرض ومصابيح الهدى الذابون عن دين الله، وبقولهم انطفأت نيران البدع والضلالة: أجمعوا على تبديع اللفظية وكفرهم، وكذلك من قال بخلق الإيمان ومن زعم (أن المتلو من كتاب الله حكاية وعبارة عن كلام الله)، كما زعمت المعطلة (أن القرآن لم ينزل من السماء إنما نزل جبريل بحكاية عما تكلم الله به، وبلغ المصطفى حكاية ما أتى به جبريل عن الله، و[...][3] إلينا)، جحودًا منهم بالقرآن وافتراءً على الله.

---

(١) في كتاب له، لعله «مسألة الإيمان» أو «الردّ على اللفظية»، والموجود منه أربع ورقات مبتورة بلا عنوان في ثنايا مجموع بالظاهرية (رقم ٣٧٩٨ عام) (٦٢ مجاميع)، وهي سيئة الحالة من كتاب، - أو لعلها من عدة كتب لابن منده -، فيه ردٌّ على أبي حنيفة، ففي أول ورقة أحاديث في القُرعة، ثم بوب لحديث «ذكاة الجنين ذكاة أمه»، وهذه أحاديث خالفها أبو حنيفة، وذكر في ثنايا الكلام بعض طعونات السلف في أبي حنيفة.

ثم بُتر من المخطوط ورقات إلى هذه الورقة التي فيها الكلام عن مسألة اللفظ بالقرآن ومسألة الإيمان مخلوق.

فلا ندري ما إذا كان هذا كتابا واحدا أم عدة كتب لابن منده، والله أعلم، وهذا الكتاب له ذِكر عند العلماء.

(٢) هذا كلام محتمل مشتبه لا يصح إطلاقه، والإمام أحمد صحّ عنه النهي عن أن يُقال: (لفظي بالقرآن مخلوق) ولا (غير مخلوق)، أو أن يُقال (الإيمان مخلوق) ولا (غير مخلوق)، انظر مثلا: «السُنّة» للخلال (٢/ ١٧٢ - ٢١٩ ط. الأوراق الثقافية)، وانظر كذلك «الإبانة» لابن بطّة (٢: ٢٤٤ - ٣٤٧ ط. المنهج الأوّل).

(٣) مقدار كلمتين أو ثلاثة لم أتبيّنها لضعف التصوير.

فليتقِّ امرؤ ربَّه وليعتبر بمن تقدّم ممن كان هذا مذهبه ومقالته، كيف خرج من الدّنيا مهجورًا مذمومًا مطرودًا من المجالس والبلدان؛ لاعتقاده القبيح، وقوله الشنيع المخالف لأهل دين الله، [الذي](1) أورده أئمةُ أهلِ الضلالة عن وحي الشيطان إلى قلوبهم، ليُجادلوا به أهل الحق.

الذين لا يُذكرون في مجالس أهل العلم، ومحافل أهل الحق إلا أُتبِعوا باللعن القبيح من القول، كالكرابيسي، وابن كلاب، والشراك، وابن الأشعري، وأشباههم الذين كان مرجعهم في دينهم إلى معقولهم السخيف وآرائهم الخبيثة، يتأولون كتاب الله على غير تأويل السلف ممن [شهدوا] التنزيل [وعرفوا] التأويل، يُكذّبون بما جاء عن المصطفى - صلى الله عليه - من الآثار مما لا يوافق أهواءهم.

فلا يحملن العُجبُ والعصبيّةُ مَن تَبعَ أقاويلهم المُضِلة عن الحق وزينها الشيطان في قلوبهم على التمادي في الباطل؛ لأن الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل، وإنما قصدنا بهذا القول المستهزئين [بالآثار](2) المخالفين لها المارقين من الدين، فأما من كان طريقته الجدل والكلام في دين الله فإنّا لم نعدهم ولم نتشاغل بهم.

- حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله البجلي، ثنا يزيد بن عبد الصمد، ثنا نُعيم بن حمّاد، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النّواس بن سمعان، قال: قال رسول الله: «إن الله إذا تكلّم بالوَحي، أَخذَت السماءَ منه رَجْفَةٌ، - أو رَعْدَةٌ -، شديدة، فيَخِرّون سُجّدًا فيُصْعَقون، فإذا جُلِّيَ عنهم، قالوا: يا جبريل ماذا قال ربُّنا؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير».

(١) كأنها في الأصل: (الذين)!
(٢) لم تتبيّن لي لضعف التصوير، ولعلها كما أثبتّ، والله أعلم.

فيقولون مثل ذلك، وكلما مر بسماء سأله حفظتها: (ماذا قال ربُّنا)، فيَسألونه عن مثل ذلك، فيُجيبهم مثل ذلك، ثم يمرّ جبريل بالوحي حيث أمره الله من السماء والأرض.

- أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الحسن بن حماد سجادة، ثنا عمرو بن هاشم، عن جويبر بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «إن الله - عز وجل - ناجى موسى بمائة ألف كلمة، وأربعين ألف كلمة، كلها وصايا».

- حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن إدريس، ثنا الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام، يقول: سمعتُ أبا أمامة الباهلي، يقول: أتى رجلٌ رسولَ الله، فقال: رسولَ الله، أنبيًّا كان آدم؟

قال: «نعم، مُكَلَّم».

- قال ابنُ منده: وفي هذا أكبر دليل أن الله كلَّمَ آدم، بخلاف ما قالت الزنادقة الأشعرية. اهـ.



- **النّصُّ الثاني:**

نَصٌّ مُستَل من مخطوط[1] بعنوان: «مجلس في الرد على الزنادقة لابن منده».

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ اختِم بخيرٍ

- أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الباغبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أخبرنا الشيخ السديد أبو عمرو عبد الوهاب ابن الإمام أبي عبد الله ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أخبرني والدي الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده رحه الله إملاءً، قال:...[2] ونقول: من زعم أن حرفًا في كتاب الله من المقطوعات، مثل: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١ - ٢]، وأشباهها؛ غير كلام الله، وأن كلام الله ليس فيه[3] حروف، وأن هذا كلام جبريل؛ فقد قال بخلق القرآن، وسبيلُه سبيلُ عبدةِ الأوْثان، نسأل الله الستر الجميل برحمته.

- أخبرنا أبو عمرو، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن موسى الحضرمي، قال: سمعتُ أحمدَ بنَ صالح المصري، وقلتُ له: إن الكرابيسي يقول: (لفظنا بالقرآن مخلوق)، فقال: كذب عدو الله، بل اللفظ بالقرآن هو الملفوظ، والدراسة هو المدروس، والحكاية هي المحكيّ والتلاوة هي المتلو[4]، فالقرآن كلام الله - عز

(١) كنت قد حمّلته منذ زمن بعيد مِن موقع المحجة، وللأسف لم أُقيّد مصدره، والمخطوط في نظري يحتاج إلى توثيق ودراسة، وليس فيه ذِكر اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ، وكان قد ذكر الأستاذ فارس بن عامر العجمي أنه سيقوم بنشره إن شاء الله.

(٢) أقتصر هنا على ما ذكره ابن منده في مسألة اللفظ.

(٣) في الأصل: (فيها)!

(٤) إطلاق القول بأن التلاوة هي المتلو واللفظ هو الملفوظ، الأولى تركه، والذين قالوا ذلك من أئمة السنة، -

وجل - غير مخلوق، فمن قال: (إنه مخلوق)، فهو كافر بالله العظيم - عز وجل -، لو كان لي من الأمر شيء ما دُفن في مقابر المسلمين، قلتُ: أيّ كُفْرٍ؟ قال: كفر ينتقل عن الملة.

- قال الشيخ أسعده الله: وهذه صفة الأِشعريين، يقول: (ألفاظنا بالقرآن مخلوق، والمقروء والمتلو حكايةً عن كلام الله، وأن ما بين الدفتين المكتوب حروفها مخلوقة)، فهم قائلون بخلق القرآن عن غير تصريح.

نسأل الله أن يحفظ علينا أدياننا ويختم لنا بالسعادة والإسلام برحمته. اهـ.



كأبي سعيد الأشج وأبي حاتم الرازي وأحمد بن صالح المصري -، لمّا أطلقوا ذلك ردًّا على اللفظية إنما أرادوا به معنىً صحيحًا، لكن الإطلاق يحتمل حقًّا (وهو أن الملفوظ «القرآن» غير مخلوق)، ويحتمل باطِلًا (وهو أن اللفظ الذي هو فِعل العبد غير مخلوق)، ولذلك كان الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينهى أن يُقال: «لفظي بالقرآن مخلوق»، ولا أن يُقال: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»، وانظر إجمال المسألة في المقدمة.



تبر المَطَالِب
فِي ذِكرِ المُختَلَفِ فِي نِسبَتِهِم إِلى المَذَاهِب

للعلامة شمس الدِّين مُحَمَّد بن عَلِي بن طُولُون الصَّالحِيّ الحَنَفِيّ

(ت٩٥٣هـ)

تحقيق

عَلِي بن صَالح الصَّمْعَانِيّ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[1]

(١)

الشمسُ ابنُ طُولُونَ (ت٩٥٣هـ) ممن خلَّفَ العديدَ من الآثارِ المكتوبةِ الكبيرةِ والصغيرةِ، حتى صنَّفَ لتعدادِها والفخرِ بعددِها مسردًا[2]، و نجدُ في مسيرتِهِ أن هُناكَ تأثيرًا قويًا لشيخين من شيوخه، والأقوى منهُما تأثيرًا لقُربِه المكانيِّ شيخُه الجمالُ ابنُ المبرد الحَنبَليّ الدِّمَشقيّ (ت٩٠٩هـ)[3]، والثاني هُوَ شيخُه الجلالُ السُّيوطيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٩١١هـ)، حتَّى صنَّف الشيخُ عبد العزيزِ الغُماريّ (ت١٤١٨هـ)[4] كِتابَه (نظمُ اللآلِ فيمَا أخذَه الشمسُ ابنُ طُولُونَ من كُتبِ الجَلالِ)[5]، والعُنوانُ يظهِرُ مقصودَ كاتبِهِ في كونِ التِّلميذِ سالبًا لكُتبِ شيخِه، وهَذا الكلامُ منهُ ما لَا يُقبل إلا بالمُقابلةِ الدقيقةِ للمُحتوياتِ لا لظَاهرِ العَناوينِ، ونجدُ في هذهِ الرسالةِ - على صِغرِ حَجمِها - استفادةً مُعلنةً من كُتبِ شيخِهِ الأوَّلِ، مع الإفادَةِ من مَصادرَ مُختلفةٍ لا يدلُّ على كونِه نقلَها بواسطةِ أحدهما.

---

(١) الشكر الوافر للأصدقاء الكرام: جاسم الكندري، عدنان العُبيات، مُصطفى عفان، مقصد كريموف، لمطالعتهم للرسالة قبل نشرها.

(٢) في (الفُلك المشحون في أحوال محمَّد بن طُولُون) طبع مرتين.

(٣) ادعى هذا الأستاذُ محمَّد عُثمان شِبِّير في كتابهِ (الإمام يُوسف بن عبد الهَادِي وأثره في الفقه) (ص٩٧) أن ابن طُولُون قام بإخراجِ كُتب ابن عبد الهَادِي بعناوينَ جديدةٍ مع إضافاتٍ بسيطةٍ، ولم يقدم لها حجةً على ما ذكره سوى تشابهِ العناوين!.

(٤) (فتحُ العزيزِ في أسانيدِ السّيدِ عبدِ العزيز) (ص٥٩).

(٥) لم أقف عليه، وللأستاذ محمَّد آل رِحَاب في مقال سماهُ: (تحريرُ المقال فيما اقتَبَسهُ الشمسُ من الجَلالِ) نُشر (١٤٣٦هـ) على موقع الألوكة، وما له في مقالهِ سِوى ذِكر العنوان للسُّيوطي وما يقابلها من كُتب ابن طُولُون.

(٢)

اعتنَى ابنُ طُولُونَ في جَمعِ ما تَنازعتهُ المذَاهبُ مِنَ الأعْلامِ دُون النَّظرِ للسَّببِ في ذلكَ التَّنازعِ، ونَجدُ في التراثِ الإِسلاميِّ مُشاركةً في هَذا المَطلبِ من جِهاتٍ مُختلفةٍ، فأقربهم لهُ ما كَتبَه شَيخُه ابنُ المبردِ في كِتابهِ (إِرشاد السَّالك في مناقب مَالِك) (ص٦٦٧)، فقد كَتبَ فصلًا في غَايةِ الإِيجازِ: (فصلٌ: جَماعة قَدَّمنا أنهُ وقعَ الخلافُ فِيهم) ونَجِدُ بَينَ هذا الفَصلِ ورسالتِنا أنهما اشتركتَا في ذكرِ شخصيّتينِ، هُما البُخَارِيّ وابنُ أبِي حَجلَةَ، ويَظهَرُ للمُقارنِ بإشاراتِ الشيخِ وما كَتبَهُ التلميذُ اختلاف يُوجبُ القَول بعدم اطلاعِ ابنِ طُولُونَ على ما كتبُه شيخُهُ، ويليهِ في القُربِ شيخُه الآخرُ الجلالُ السيوطيّ في رسَالتِه (جَزِيل المَواهِب في اختلافِ المَذَاهب) ففي (ص٣٥) نَرى (ذكرُ مَنِ انتقلَ عن مَذهبِه من الأَئِمةِ الأَعْلامِ)، ونَجِدُ مُشَاركاتٍ مثلَ ما كتبَه عَليّ بن فَضلِ اللهِ الجِيلانِيّ (تبعد ١٠٧٠هـ) في (تَوفيق التَّطبِيق في إِثْبَات أن الشيخَ الرئيسَ ابن سِينَا من الإِماميَّة الإثني عشرية)[١]، وكَذلكَ العلاَّمةُ محمَّد عبد الحيّ الكِتانِيّ (ت١٣٨٢هـ) كَتبَ (أحسَنَ[٢] المَسَاربِ وأوضَحَ المسَالكِ المؤَديةِ إلى أن الغَزاليَّ لم يعتنقْ مَذهبَ مالكٍ قَط)[٣].



(١) نشره د. مُحمد مصطفى حَلمي سنة (١٣٧٢هـ).

(٢) أو (أقْومُ المساربِ) كما في (تاريخ المكتبة الكتانية) (١/ ٩٦).

(٣) مخطوطٌ لم يُنشر بعد، انظر: (مطالعُ الأفراحِ) (ص٢٦٢)، و(تاريخ المكتبة الكتانية) (١/ ٢٣٣).

(٣)

تَحتفظُ دارُ الكُتبِ المصريّةِ بجُملةٍ وافرةٍ من كُتبِ ابنِ طُولُونَ في أصُولِها ومصَوَّراتِها، ومِن تلكَ مَجموعٌ كانَ من مُحتوياتِ خِزانةِ العَّلامةِ المرحُومِ أحمد تيمورِ (ت١٣٤٨هـ)، ضمنَ مجموع من مجَاميعِها رقم (٧٩)، وعلى المَجْموعِ خطُّ تلميذ ابنِ طُولُون المُحصِّلِ للكَثيرِ مِن مؤَلفاتِه أكمل الدِّينِ محمَّد بِن إِبراهيمَ بن عُمرَ بنِ مفلحٍ الحَنْبَليِّ (ت١٠١١هـ)[1].



(١) (النعت الأكمل) (ص١٧٠).

- مسردُ ما يحتويهِ المجموعُ بقلمِ مَالكه:



فهرست هذا المجموع وهو يحتوي على ١٤ رسالة بخط مؤلفها شمس الدين
محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣هـ

صحيفة
١ فرائد الفوائد في أحكام المساجد ١
٦٠ الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ٢
~~١٨٧ إتحاف الكرام بحياة الأنبياء عليهم السلام~~
١٨٧ الإشراقة في أحكام ... ٣
٢٠٢ إتحاف الكرام بحياة الأنبياء عليهم السلام ٤
٢١٤ البرق الشامي في تعداد منازل الحج الشامي ٥
٢٢٩ قطف الزهرات فيما قيل في الغزالات ٦ أدب
٢٣٢ مفتاح التزويج لصفات النساء المائلة للخاطب على التزويج ٧
٢٤١ الذهب الصامت في مسائل السالك ٨ فقه
٢٤٧ القول الصارم في ترجمة الحاكم بأمر الله ٩ تاريخ
٢٦٥ تنبيه الطالب في ذكر الخلف ... إلى المذاهب ١٠
٢٦٩ هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك ١١ تاريخ
٢٧٢ الدر المختوم في أحكام المجذوم ١٢ فقه
٢٧٧ إفادة النقل في الكلام على العقل ١٣
٢٨١ إزالة الشك على ... ١٤

١. فرائدُ الفوائدِ في أحكامِ المساجد[1] [١/ أ] إلى [٥٣/ ب].

٢. الثغرُ البَسَّام في ذكرِ من وليَ قضاءَ الشام[2] [٦٠/ ب] إلى [١٨٥/ أ].

٣. الإشراقُ لأحكام الترياقِ[3] [١٨٧/ ب] إلى [٢٠١/ أ].

٤. إتحافُ الكرامِ بحياةِ الأنبياء عليهم السلام[4] [٢٠٣/ أ] إلى [٢١٢/ ب].

٥. البرقُ السامي في تَعدادِ مَنازل الحجِّ الشاميِّ[5] [٢١٥/ أ] إلى [٢٢٨/ ب].

٦. قطفُ الزهراتِ فيما قيلَ في الغزالات[6] [٢٢٩/ ب] إلى [٢٣٢/ ب].

٧. مفتاحُ الترويجِ لِصفاتِ النساءِ الحاملةِ للخاطبِ على التزويجِ[7] [٢٣٣/ أ] إلى [٢٣٩/ ب].

٨. الذهبُ الصَّامتُ في مسَائلِ الساكتِ[8] [٢٤١/ أ] إلى [٢٤٥/ أ].

٩. سلُّ الصارمِ[9] [٢٤٧/ أ] إلى [٢٦٠/ ب].

---

(١) (الفُلك المشحون) (ص١٢٢)، نشره عبد الله الشبراوي (١٤٣٦هـ) عن دار النوادر.

(٢) (الفُلك المشحون) (ص٩٥)، نشرهُ الأستاذ صلاحُ الدين المنجد (ت١٤٣١هـ) في مجلة المجمعِ العلمي الدمشقي سنة (١٩٥٦م).

(٣) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.

(٤) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.

(٥) (الفُلك المشحون) (ص٨٥)، نشرهُ الأستاذ حمد الجَاسِر (ت١٤٢١هـ) في مجلة العرب سنة (١٣٩٦هـ)، ثم الأستاذ محمَّد مُطيع الحَافِظ ضمن كتابه (في ربوع الشام) سنة (٢٠٠٩م) عن دار المكتبي.

(٦) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.

(٧) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.

(٨) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.

(٩) هكذا ذكره في مقدمة الرسالة، وفي (الفُلك المشحون) (ص١٠٩): (سل الصَّارِم في اتباع الحَاكِم)، وكتبَ المرحومُ تيمور: (سلُّ الصَّارم في ترجمةِ الحَاكِم بأمر الله)، وسبب الاختلاف أن ابنَ طُولُون دوَّن عنوانًا لفكرةِ الرسالةِ العامة، ولَم يُتم منها سوى ترجمةِ الحاكمِ بأمر الله، فظن المرحومُ أحمد أن الرسالة في هذا فقط. وهي غير منشورة.

١٠. تبرُ المطالبِ في ذكرِ المختلفِ في نسبتهم إلى المذاهبِ[1] [٢٦٥/أ] إلى [٢٦٧/ب].

١١. هدايةُ السالكِ إلى ترجمةِ ابن مَالِك[2] [٢٦٩/أ] إلى [٢٧٢/ب].

١٢. الدُّرُّ المختوم فيما يتعلقُ بأحكامِ المجذومِ[3] [٢٧٣/أ] إلى [٢٧٦/ب].

١٣. إفادةُ النقلِ في الكلامِ على العقلِ[4] [٢٧٧/أ] إلى [٢٨٠/ب].

١٤. دلالةُ الشَّكلِ على كميةِ الأكلِ[5] [٢٨١/أ] إلى [٢٨٣/أ].



(١) الفُلك المشحون (ص٨٧).
(٢) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.
(٣) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.
(٤) (الفُلك المشحون) (ص٧٧)، لم تُنشر.
(٥) (الفُلك المشحون) (ص١٠١)، نشرها محمد خير رمضان يوسف سنة (١٤١٨هـ) عن دار ابن حزم.



النُّسخَة الخَطِّيَّة تَامَّة

٢٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ايقظنا من سنة الغفلة وجعلنا من اشرف امة والصلاة والسلام على نبينا
محمد الذي نسخ بشريعته كل شريعة قبله وما بلغ الواصفون قدره وفضله وعلى اله واصحابه القائلين بأقوم قيله واعظم دليله وبعد
فهذا تعليق سميته تبر المعالي في ذكر المختلف في نسبتهم الى المذاهب فمنهم ابو الحسن الاشعري عده من المالكية [illegible] في
طبقاته له وعده من الشافعية التاج السبكي في طبقاته له وتبعه التقي الاسدي في طبقاته ومن الحنفية المحيوي عبد القادر
ابن ابي الوفا في طبقاته له المسماة بالجواهر المضية في طبقات الحنفية وتبعه الجمال يوسف الحنبلي احد شيوخنا في كتابه تنوير الصحيفة
بمناقب ابي حنيفة وقال فيه قلت واكثر الناس ينسبونه الى مذهب الشافعي وكان هو قد انتسب الى الحنفية مرة والى الشافعية
مرة والى الحنابلة مرة وكان اولا يميل الى الاعتزال ثم تاب ذكره الشيخ تقي الدين ابن تيمية وسمعته شيخنا يعني التقي يقول
ذكره في مصنف كتاب الابانة وقد نقله الاهوازي الحنفي ورد عليه الحافظ ابن عساكر في [illegible] قلت
لم ينتسب الى مذهب وهو علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى ابو الحسن
الاشعري البصري امام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والمصحح لعقائد المسلمين صاحب الاصول الامام
واليه تنسب الطائفة الاشعرية وابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه مولده سنة ستين ومائتين وقيل سنة سبعين وقدم الاول
الاسدي والثاني عبد القادر بالبصرة اخذ علم الكلام اولا عن ابي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم فارقه ورجع عن الاعتزال واظهر
ذلك وشرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم ودخل بغداد واخذ عن زكريا الساجي وغيره قال الخطيب البغدادي ابو الحسن
الاشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر اصناف
المبتدعة وهو بصري سكن بغداد الى ان توفي قال مسعود بن شيبة في كتاب التعليم كان حنفي المذهب معتزلي الكلام لانه ربيب ابي علي
الجبائي وهو الذي رباه وعلمه الكلام وحكى الشيخ ابو محمد الجويني ان ابا الحسن كان يقرأ على ابي اسحق المروزي الفقه وهو يقرأ
عليه ابو اسحق الكلام وقد جمع الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر له ترجمة حسنة ورد على من تعرض له بالطعن وذكر فيها جملة
مصنفاته ومتابعته في كتبه المذكورة للسنة وانتصاره لها وذبه عنها ومن اخذ عنه من العلماء الاعلام سماه تبيين كذب المفتري
فيما نسب الى الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو كتاب جليل فوائده غزيرة قال الاسدي وقد صرح الاستاذ ابو اسحق وابو بكر بن
فورك في طبقات المتكلمين بان الاشعري شافعي المذهب وتبعهم ابن الصلاح في طبقاته توفي سنة بضع وثلاثين وثلثمائة وقيل
سنة اربع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة قال ابو محمد ابن حزم ان لابي الحسن
خمسة وخمسين تصنيفا ومنهم ابو عبد الله البخاري عده من الحنابلة القاضي ابو يعلى ابن الفراء في طبقاته له وتبعه القاضي برهان
الدين ابن مفلح في طبقاته ومن الشافعية التاج السبكي في طبقاته له وتبعه التقي الاسدي في طبقاته ومن تأمل اختياراته

البخاري

الفقهية

الفقهية في جامع مع علم أنه كان مجتهدا مطلقا منتسبا وذلك لا صرح التقي بن تيمية ولكنه كان كثير الموافق للشافعي واشتهر
بقوله في مواضع من كتابه كما في الركاز والعرايا وهو مذهب الشافعي ... ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بن بردزبة وقيل بن بردزبه الجعفي
مولاهم الإمام الحافظ الكبير حبر الإسلام أبو عبد الله البخاري صاحب الصحيح والتاريخ الكبير والصغير والأدب المفرد وغير ذلك
مولده سنة اربع وتسعين ومائة وطلب العلم وهو ابن عشر سنين وارتحل وهو صغير سنة عشر ومائتين وسمع أبا عاصم النبيل ومكي
ابن ابراهيم والفريابي وعبيد الله بن موسى وأمم ... قال الاسنوي واخذ عن أصحاب الشافعي الحميدي والزعفراني
والكرابيسي وأبي ثور وروى عن ... الكرابيسي وأبي ثور منسوبا إلى مذهب الشافعي ولهذا ذكره العبادي وغيره في طبقات
الشافعية ولم يرو في الصحيح ... انه أدرك أقرانه والجلوس ... طلب العلوم ما أمكنه ... وروى عنه الترمذي وابن صاعد
ابن خزيمة والفربري و[illegible] ... ومنصور بن محمد البزدوي والمحاملي ... وقد أفرد الحافظ
ضياء الدين المقدسي جزءا في الرواة عنه وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ... في الحفظ والفقه من أفراد العالم مع الدين
والورع والتأله ولم يعقب ... مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك
خرتنك من عمل بخارى ولم يخلف بعده مثله ومنهم سعود وقيل محمود بن عمر بن عبد الله التفتازاني العلامة المحقق الشيخ سعد
الدين التفتازاني قيل انه شافعي وقيل حنفي كما قال شيخنا أبو المحاسن ... في كتابه ظهور السر في
اختصار ... قال انما كان إماما ... لم ينتهي ... القطب الشيرازي وغيره وتقدم
في الفنون وانتفع الناس بتصانيفه منها شرح العضد وشرح التلخيص المطول والمختصر وشرح المفتاح
والتنقيح على التوضيح في أصول فقه الحنفية والحاشية على الكشاف والمقاصد وشرحه وشرح تصريف
العزي وغير ذلك ذكره الحافظ أبو الفضل بن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وذكره ايضا في تاريخه
فيمن توفي سنة ثمانمائة و... ومنهم أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني ... الحروف ...
نزيل دمشق ثم القاهرة شهاب الدين أبو العباس ولد بتلمسان سنة خمس وعشرين واشتغل ثم قدم إلى الحج
ثم رجع ... الأدب ... قيل انه شافعي وقيل انه حنفي لأنه
كان يعتقد ... شافعي ... والظاهر انه كان حنفي المذهب حنبلي المعتقد كثير الحط على الأشاعرة وصنف
كتابا ... ابن الفارض ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
يقول مقالته ... ابن الفلاس ...
ايضا ... ابن الفارض ...

٢٦٧

ويلزمه [illegible] فعولن مفعولن ذلك وكلف بادراك ما في الشعر مع انه لا يحسن العروض ويعارض المقامات فانكروا عليه وكان كثير الحشر للطلبة
ويلازم [illegible] وكان [illegible] من [illegible] فاخبر الشيخ شمس الدين [illegible] انه [illegible] الاجل [illegible]
[illegible] وكان كثير النوادر والنكت وحكايات الاطلاقات ومن نوادره انه لقب ذلك جناح الإبل وجمع [illegible]
منها ديوان الصبابة [illegible] الطير والسجع الجليل فيما جرى بين الليل والنهار [illegible] والطيب [illegible]
في العشر [illegible] [illegible] [illegible] ودليل [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] سنة ست وسبعين وسبعمائة رحمه



النَّصُّ مَنْشُورًا[1]

(١) تركتُ النَّص كما كتبه مُؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونبهتُ إلى ما وقع في الرسالة من زلل وغيره في الحاشية، وتركتُ ضبط النص لكونه بخط مُؤلفه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيقظنا من سنة الغفلة، وجعلنا من أشرف ملة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نسخ بشريعته كل شريعة قبله، ولا يبلغ الواصفون قدره وفضله، وعلى آله وأصحابه المقتدين بأقوم قبلة وأعظم نحلة.

وبعد: فهذا تعليق سميته: «تبر المطالب في ذكر المختلف في نسبتهم إلى المذاهب».

فمنهم:

[١]

أبو الحسن الاشعري

عده من المالكية البدرُ ابن فرحون في (طبقاته)[١] لهم، وعده من الشافعية التاجُ السبكي في (طبقاته)[٢] لهم، وتبعه التقي الأسدي في (طبقاته)[٣]، ومن الحنفية المحيوي[٤] عبد القادر ابن أبي الوفاء في طبقاته لهم، المسماة بـ(الجواهر المضية في

(١) لم أقف على الطبقات المذكورة، وذكره البرهان ابن فرحون في (الديباج المذهَّب) (٢/ ٧٤)، وتبعه صَاحِبُ (شجرة النورِ الزكية) (١/ ١٢٣)، وانظر: حاشية (جمهرة أعلام المالكية) (٢/ ٨٤١).

(٢) (الكبرى) (٣/ ٣٤٧)، و(الوسطى) [٢٦٤/ أ] نسخة حلب، و (الصغرى) (١/ ٥٤٧).
وقبله ابن الصَّلاح كما سيأتي، ومثله الشريف الوَاسِطِيّ في (المطالب العَليَّة في مناقب الشَّافعية) [٤٠/ ب]، والجمال الأَسنوي في (طبقاته) (١/ ٧٢)، وابن كَثِير في (طبقاته) (١/ ٢٠٣)، وقَاضِي صَفَد في (طبقاته الكُبرى) (١/ ٣٥٦)، والسراج ابن المُلَقنِ في (العقد المُذْهَب) (ص٣٥)، والقطب الخيضري في (اللُّمع) (١/ ٢٢٣).

(٣) (١/ ٨١).

(٤) هذه من تعبيرات ابن طُولُون التي يستعملها بكثرة ويُريد بها اختصار (محيي الدين).

طبقات الحنفية)[(١)]، وتبعه الجمالي ابن المبرد الحنبلي أحد شيوخنا في كتابه (تنوير الصحيفة بمناقب أبي حنيفة)[(٢)]، وقال فيه: (قلت: وأكثر الناس ينسبونه إلى مذهب الشافعي، وكان هو قد انتسب إلى الحنفية مرة، وإلى الشافعية مرة، وإلى الحنابلة مرة، وكان أولا على الاعتزال ثم تاب، ذكره الشيخ تقي الدين ابن تيمية[(٣)]، وسمعت شيخنا - يعني التقي بن قندس[(٤)] - يقول ذلك، وصنف كتاب (الإبانة)، وقد ثلبه[(٥)] الأهوازي الحنفي[(٦)] بأمور ردية، ورد عليه الحافظ ابن عساكر في مجلدة). انتهى[(٧)].

قلت: التحقيق أنه لم ينتسب إلى مذهب.

وهو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى، أبو الحسن الأشعري البصري.

إمام المتكلمين، وناصر سنة سيد المرسلين، والذاب عن الدين، والمصحح لعقائد المسلمين، صاحب الأصول، الإمام الكبير، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية،

---

(١) (٢/ ٥٤٤)، وفي (٤/ ٣٣)، وتبعه ابن دُقماق في (نظم الجُمان) [١٠٧/ ب] - نسخة سليمانيه سرز رقم (١٨٢٧) -، و الفيروزابادي في (المرقاة) [٥٠/ ب] - نسخة رئيس الكتاب (٦٧٢) - والحِنائِيّ في (طبقاته) (ص١٦٤)، و الكَفَويّ في (كتائبه) (٢/ ٤٢)، والتَّمَيميّ في (الطبقات السَّنيَّة) [٣٥٢/ ب] - نسخة حميدية رقم (٩٧٠) - قال فيه: (ذكره السبكي في (طبقات الشافعية)، وعده من جملة علمائهم، والله أعلم بحقيقة حاله، ونذكره نحن احتياطا تبعا لصاحب (الجواهر)، ونُلخص له ترجمة من طبقات السبكي).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في (مجموع الفتاوى) (٣/ ٢٢٨).

(٤) (ت٨٦١هـ). انظر (جمع الجيوشِ والدَّساكر) (ص١٠٤)، و(ص٣١٢).

(٥) في (أخبار ابن أبي بِشر)، طُبع مرتين.

(٦) قلبتُ ترجمته في مصادر كثيرة فلم أقف على ما يدل على كونه من الحنيفة.

(٧) كُتب في حاشية (الطبقات الصغرى) للسبكي - نسخة جامعة الملك سعود رقم (٦٧٧) [١٠٩/ ب] - بخط إسماعيل العجلوني (ت١١٦٢هـ) شارح (الصحيح)، وعليها تملكه سنة (١١٣٩هـ) كتب ما نصه: (قلت: وقال ابن المبرد في طبقاته إنه كان حنفيَّ المذهب)، وفي (الدرر الكبير في مناقب الشافعية) [ب/ ٣] له - قطعة الظاهرية -: - وقد تعرض المخطوط لتآكلٍ ذهب ببعض النَّقل وبقيَ مِنهُ - أنه كان (... على مذهب الشافعي في آخر الأمر).

وأبو بكر الباقلاني ناصر مذهبه.

مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين - وقدم الأول الأسدي، والثاني عبد القادر - بالبصرة.

أخذ أولًا علم الكلام عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة، ثم فارقه ورجع عن الاعتزال وأظهر ذلك، وشرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم، ودخل بغداد، وأخذ عن زكريا الساجي وغيره.

قال الخطيب البغدادي: (أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب، والتصانيف في الرد على الملحدة، وغيرهم من المعتزلة، والرافضة، والجهمية، والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة، وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي)[١].

قال مسعود بن شيبة في كتاب (التعليم): كان حنفي المذهب، معتزلي الكلام؛ لأنه ربيب أبي علي الجبائي، وهو الذي رباه وعلمه الكلام[٢].

وحكى الشيخ أبو محمد الجويني أن أبا الحسن كان يقرأ على أبي إسحاق المروزي الفقه وهو يقرأ على أبي الحسن الكلام[٣].

وقد جمع الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر له ترجمة حسنة، ورد على من تعرض له بالطعن، وذكر فضائله ومصنفاته، ومتابعته في كتبه المذكورة السنة، وانتصاره لها، وذبه عنها، ومن أخذ عنه من العلماء الأعلام سماه بـ(تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري)، وهو كتاب مفيد[٤] قرأته غير

---

(١) قاله في (تاريخه) (١٣/ ٢٦٠).

(٢) نقله المؤلف بواسطة (الجَواهِر المُضيَّة).

(٣) في (شرح الرسالة) له نقله عنه ابن الصلاح في (طبقاته) (٢/ ٦٠٥).

(٤) من قوله (وقد جمع) إلى (كتاب مفيد) اقتبسه المُؤلف بحروفه من (طبقات) تقي الدِّين الأَسْدِي المشهُور بابن قاضي شُهبة.

مرة.

قال الأسدي: (وقد صرح الأستاذ أبو إسحاق وأبو بكر ابن فورك في (طبقات المتكلمين)(١) بأن الأشعري شافعي المذهب)، وتبعهم ابن الصلاح في (طبقاته)(٢).

توفي في سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة - وقيل: سنة أربع وعشرين، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة ثلاثين - ببغداد، ودفن بين الكرخ وباب البصرة.

قال أبو محمد ابن حزم: إن لأبي الحسن خمسة وخمسين تصنيفا(٣).



(١) بهذا الاسم ذكره ابن قَاضِي شُهبة الأَسدِي في (طبقاته)، ونقلهُ من (طبقات ابن الصَّلاح)، وهو عند ابن الصَّلاح باسم (شرح مقالاتِ الأَشْعَرِيّ)، وبيّض للنقل منه - انظر [١٢٢/ ب] من نسخة حميدية رقم (٥٣٧) - ولم يتمكن من ذلك، والذي كان سينقله حسب ما ظهر لي ما في (ص١٩٣): (وكان [الأَشْعَرِيّ] يذهب في أكثر مسائل أُصول الفقه إلى ما ذهب إليه الشافعي في كتاب (الرِّسالة))، وهو المطبوع بعنوان (مُجرد مقالات أَبِي الحَسَن الأَشْعَرِيّ) يدل على كونه هُو ما نقلهُ الزَّركَشِيّ في (بحره) (١/ ١١) يُقابلها في (المُجرد) (ص١٩٣)، و(٤/ ١٠٩) يقابلها (ص١٩٩)، ونُقول الزَّركَشِي نقلها من خط تَقِي الدِّين ابن الصَّلاح، وعند ابن الصَّلاح (١/ ٤٤٠) نقل عن (طبقات المتكلمين) لم أره في (المُجرد).

(٢) (٢/ ٦٠٤).

(٣) نقلهُ عنهُ الخَطِيب في (تاريخه) (١٣/ ٢٦٠)، وعَلّق عليهِ ابن عَسَاكِر في (التَبيِّين) (ص٢١٦)، ولم أره فيما بين يدي من كتبه.

ومنهم:

[٢]

أبو عبد الله البخاري

عده من الحنابلة القاضي أبو يعلى ابن الفراء في (طبقاته)[(١)] لهم، وتبعه برهان الدين ابن مفلح في (طبقاته)[(٢)]، ومن الشافعية التاج السبكي في (طبقاته)[(٣)] لهم، وتبعه التقي الأسدي في (طبقاته)[(٤)].

ومن تأمل اختياراته الفقهية في (جامعه) علم أنه كان مجتهدا موفقا مسددا، وبذلك صرح التقي ابن تيمية[(٥)]، ولكنه كان كثير الموافقة للشافعي، واستشهد بقوله

(١) (٢/ ٢٤٢).

(٢) (٢/ ٣٧٥)، ومثله مُختصر طَبَقَات الحَنابِلة للنَابُلُسي (ص٢٠١)، والمَنهج الأَحْمَد (١/ ٢٢٥)، ومُختصره الدُّرُّ المُنَضَّد (١/ ٩٥)، و تَسهيل السَّابلة (١/ ٣١٢)، و عُلماء الحَنابِلة (ص٦١).

(٣) (الكُبرى) (٢/ ٢١٢)، ولم أره في (الوسطي) و(الصغرى) (١/ ١٧٠)، وعلى هامشها: (بخط الأَذْرَعِيّ... في ثُبوت كونه من أصحابنا وقفة).

(٤) (١/ ٤٠)، وقبله العَبَّادِيّ - وهو عُمدة من بعده - كما سيأتي، ومثله قَاضِي صَفَد في (طبقاته الكُبرى) (١/ ٣٢١)، والسراج ابن المُلقِّن في (العقد المُذهب) (ص٥٤)، والقُطب الخَيْضِرِيّ في (اللُّمَع) (٢/ ٢٠٣) قال فيه: (تنبيه: إيراد البخاري في الشافعية غلط، وما كتبت أنا في ترجمته هذه الكلمات إلا تبركًا، وقد ذكره العبادي وتبعه غيره ممن صنف بعده، وغلطوا في ذلك، فإن البخاري لم يكن شافعيا البتة...، ونقله عن الشافعي لا يصيره من أتباعه، فقد خالفه كثيرا في (صحيحه))، وابن المبرِدِ الحَنْبَلِيّ - شيخ المُؤلف - في (إِرشاد السالك إلى مناقب مَالِك) (ص٦٦٨)، وفيه: (كل أهل مذهب ذكروه من أصحابهم) ثم ذكر سبب إيرادهم له، وفي (الدرر الكبير في مناقب الشَّافعية) [٣٣/ ب] له: (وقد ذكر القاضي أبو الحسين وغيره البخاري من أصحاب الإمام، وهذا منهم [أي الشافعية] ومنا [أي الحنابلة] ليس هو بوجه؛ فإن البخاري كان من الأئمة، ولا ينسب إلى مذهب، بل هو صاحب مذهب - رضي الله عنه -).

(٥) انظره في (مجموع الفتاوى) (٢٠/ ٤٠).

في موضعين من كتابه في الركاز[1] والعرايا[2][3].

وهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن بردزبه وقيل: بزدزبه[4] الجعفي مولاهم، الإمام الحافظ الكبير حبر الإسلام، أبو عبد الله البخاري صاحب (الصحيح) و(التاريخ الكبير) و(الصغير) و(الأدب المفرد) وغير ذلك.

مولده سنة أربع وتسعين ومائة، وطلب العلم وهو ابن عشر سنين، وارتحل وهو صغير سنة عشر ومائة[5].

وسمع أبا عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم، والفريابي، وعبيد الله بن موسى، وأمم[6] عدتهم ألف شيخ.

قال الأسدي: (وأخذ عن أصحاب الشافعي: الحميدي، والزعفراني، والكرابيسي، وأبي ثور، وروى عن هذين الكرابيسي وأبي ثور مسائل عن الشافعي، ولهذا ذكره العبادي وغيره في (طبقات الشافعية)[7]، ولم يرو عنه في الصحيح؛ لأنه أدرك أقرانه، والمحدث إنما يطلب العلو ما أمكن). انتهى.

روى عنه الترمذي، وابن صاعد، وابن خزيمة، والفربري، والروياني، وأبو حامد بن الشرقي، ومنصور بن محمد البزدوي، والمحاملي، وخلائق.

---

(١) بعد حديث رقم (١٤٩٨)، وانظر: (تَغْليق التَعلِيق) (٣/ ٣٧).

(٢) بعد حديث رقم (٢١٩١)، وانظر: (تَغْليق التَعلِيق) (٣/ ٢٥٧).

(٣) استفاده المُؤلف من (هِدايةُ السَّارِي لِسِيرة البُخَارِيّ) لابن حَجَر (ص١١٦).

(٤) هكذا بقلمه بالباء في أوله، وعند ابن نَاصِر الدِّين في (تُحفَةُ الأَخبارِي بترجمة البُخَارِي) (ص٣٠) نقلًا من خط أَبِي جعفر بن أَحمد بن مُحمَّد العَبْدَرِيّ (كان حيًا في ٤٨٦هـ) - لم أقف على ترجمته - بالياء في أوله، وفي (توضيح المُشتبه) (١/ ٤٤١) له وقال عنه: (وهو غَرِيب). وفي مطبوع (الكَاشِف) (١/ ١٥٦) - وهو مصدر المُؤلف -: (بذدزبه).

(٥) هكذا بقلمه، والصواب (مائتين).

(٦) هكذا بقلمه، والصواب (وأممًا).

(٧) (ص٥٣).

وقد أفرد الحافظ ضياء الدين المقدسي جزءا في الرواة عنه.

وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاء، حجة رأسا في الحديث والفقه، من أفراد العالم، مع الدين والورع والتأله، وله فضائل جمة أفردها غير واحد من الأئمة[1].

مات في ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بقرية خرتنك من عمل بخارى، ولم يخلف بعده مثله.



(١) انظرها في (الجَواهِر والدُّرر في ترجمة شيخ الإِسلام ابن حَجَر) (٣/ ١٢٦٠).

ومنهم:

[٣]

مسعود وقيل: محمود بن عمر بن عبد الله العجيمي
العلامة المحقق الشيخ سعد الدين التفتازاني

(قيل: إنه شافعي[١]، وقيل: حنفي[٢]) كذا قاله شيخنا أبو المحاسن ابن المبرد في كتابه (ظهور السرر في اختصار الدرر)[٣]، ثم قال: (إنما كان عالما بالمعقولات، ولا مذهب له). انتهى[٤].

أخذ عن القطب الشيرازي وغيره، وتقدم في الفنون وانتفع الناس بتصانيفه، ومنها: (شرح العضد)، و(شرح التلخيص المطول)، و(المختصر)، و(شرح المفتاح)، و(التنقيح على التوضيح) في أصول فقه الحنفية، و(الحاشية على الكشاف)، و(المقاصد)، و(شرحه)، و(شرح تصريف العزي)، وغير ذلك.

ذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)[٥]،

(١) ذكر ذلك السَّخَاوِيّ في (وَجِيز الكَلام) (١/ ٢٩٠)، وقال عنه: (يغلبُ على ظني أنه كان شافعيًا)، والسُّيوطيّ في (بغية الوعاة) (٢/ ٢٧٦)، وتلميذه الدَّاوُديّ في (طبقات المُفسِّرين) (٢/ ٣١٩)، والكَفَوِيّ في (الكَتائِب) (٤/ ٨٢)، وفيه: (كان من كبار علماء الشافعية، ومع ذلك له آثار جليلة في أصول الحنفية).

(٢) عَدَّهُ منهم المُؤلف في (الغُرف العليّة في تراجم مُتأخري الحنفية) [٣١٧/ ب] - نسخة شهيد علي رقم (١٩٢٤) - ولم يجزم بذلك، وابن تغري بردي في (المنهل الصَّافي) (١١/ ٢٤١)، وسكت عنه في مُختصره (الدليل الشَّافِي) (٢/ ٧٣٤).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) وقال في (إرشاد السَّالِك إلى مناقب مَالِك) (ص٦٦٨) له: (اختلف فيه، هل هو حنبلي أو مالكي؟ والصحيح أنه حنبلي).

(٥) تُرجم له فيه مرتين، الأُولى من صَنِيع ابن حَجَر باسم محمُود في (٤/ ٣٣٢ ط: الهند) وبَيَّض لترجمته، وأَظُنه لم يتمكن من العثور على ترجمته؛ لأن ما فيها مُخالفٌ لمشهور اسمه ولقبه في كُتب التراجم

وذكره في (تاريخه)[1] في من توفي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.



- ولهذا استنكر الشَّوكَانِيّ في (بدره) (ص٨٢٣) عدم ذكره له فيه -. والثاني من صَنِيع مُحشٍ على الكتاب باسم مسعُود في (٤/ ٣٥٠) فليُنتبه.

(١) (٢/ ٣٧٦).

ومنهم:

[٤]

أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن أبي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة، شهاب الدين أبو العباس

ولد بزاوية جده بتلمسان سنة خمس وعشرين، واشتغل. ثم قدم إلى الحج فلم يرجع، ومهر في الأدب ونظم الكثير، ونثر فأجاد، وترسل ففاق، وعمل (المقامات) وغيرها.

قيل: إنه شافعي[١]، وقيل: إنه حنفي[٢]؛ لأنه كان يقول للشافعية إنه شافعي، وللحنفية إنه حنفي، والظاهر أنه كان حنفي المذهب حنبلي المعتقد، كثير الحط على الاتحادية[٣]، وصنف كتابا عارض فيه قصائد ابن الفارض[٤] كلها نبوية، وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي ﷺ ويحط على نحلته، ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم، وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي.

قرأت بخط ابن القطان[٥]: كان ابن أبي حجلة يبالغ في الحط على ابن الفارض حتى أمر عند الموت - فيما أخبر به صاحبه أبو زيد المغربي - أن يوضع الكتاب

(١) لم أقف على قَائِلٍ بِهِ.

(٢) عده منهم المُؤلف كما في (الغُرف العَليّة) [٧٦/ب]، والتَّمِيميّ في (الطبقات السَّنيَّة) (٢/ ١٢٤)، وابن قَاضِي شَهْبَة في (تاريخه) (٢/ ٤٥٥)، والولي العِرَاقِيّ في (ذيل العِبر) (ص٣٨٣)، و ابن تغري بردي في (المنهل الصَّافي) (٢/ ٢٥٩)، و السَّخَاوِيّ في (وَجيزُ الكَلام) (١/ ٢٠١).

(٣) انظر (القولُ المُنبي عن ترجمةِ ابن عَربيّ) للسَّخَاوِيّ (ص٤٤٥).

(٤) (غَيثُ العَارِضِ في مُعَارضَةِ ابنِ الفَارِض) نُشر بتحقيق د. مُجاهد مُصطفى بهجت.

(٥) القائل هُنا هو ابن حَجَر كما في (إِنباء الغُمر) (١/ ١٠٨) و (الدُّرر الكامنة) (١/ ٣٣١)، والمُؤلف في (الغُرف العليّة) [٧٦/ ب].

الذي عارض به ابن الفارض وحط عليه في نعشه ويدفن معه في قبره، ففعلوا به ذلك.

وكان بارعا في الشعر مع أنه لا يحسن العروض، وعارض (المقامات) فأنكروا عليه.

وكان كثير العشرة للظلمة ومدمني الخمر.

وكان جده من الصالحين فأخبر الشيخ شمس الدين ابن مرزوق أنه تسمى بأبي حجلة لأن حجلة أتت إليه وباضت على كمه، وولي مشيخة الصهريج الذي بناه منجك.

وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الأخلاق، ومن نوادره أنه لقب ولده جناح الدين.

وجمع مجاميع حسنة، منها: (ديوان الصبابة)، و(منطق الطير)، و(السجع الجليل فيما جرى من النيل)، و(السكردان)، و(الأدب الغض)، و(أطيب الطيب)، و(مواصيل المقاطيع)، و(النعمة الشاملة في العشرة الكاملة)، و(حاطب ليل)، عمله كالتذكرة في مجلدات كثيرة، و(نحر أعداء البحر)، و(عنوان السعادة دليل الموت على الشهادة)، و(قصيرات الحجال).

وهو القائل:

نظمي علا وأصبحت ألفاظه منمقه
فكل بيت قلته في سطح داري طبقه

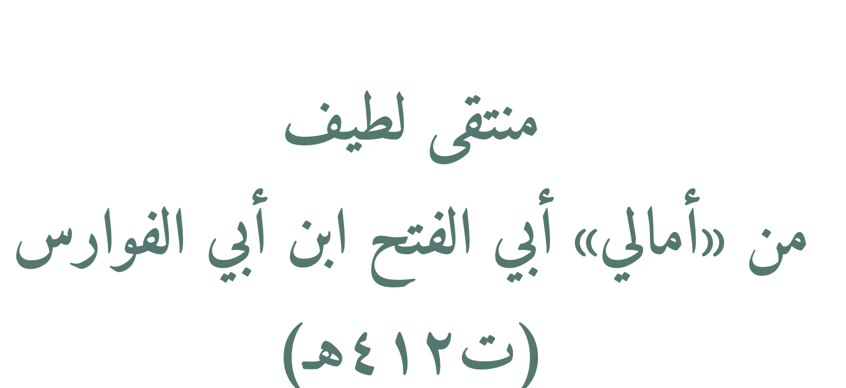
مات في مستهل ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة.

ومنهم[1]...



(١) هُنا وقفَ قلمهُ – رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضيَ عنه –.
وفرغتُ من هذه الوُرَيقَات في (١١/ رمضان المُعَظَّم/ ١٤٤١هـ).





منتقى لطيف
من «أمالي» أبي الفتح ابن أبي الفوارس
(ت ٤١٢هـ)

انتقاء وتعليق

محمد مختار



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين..

أما بعد:

فقد وجدت في مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين، – لما طالعت ما رفعه د. محمد التركي أجزل الله له المثوبة –، برقم: [٣٠ m. o. pet. ii]، مجموعا فيه كتب في علم الخطّ والكتابة، ثم مجلس صغير سُمّي: «المجلس الفرد العالي من أمالي أبي نعيم الأصبهاني»، ثم بعد هذا المجلس، (من الورقة ٥٦ ب إلى الورقة ٧٤ أ)، يوجد – بلا عنوان ولا سند إلى المصنف – جزء فيه عدة مجالس حديثية مسندة في شهور سنة (٤١٢هـ)، وقد وقع في ترتيب أوراقها بعض خلل.

وقد تبين لي – بفضل الله تعالى – أن هذه المجالس من أمالي الحافظ أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، المتوفى آخر سنة (٤١٢هـ)، أي بعد إملائه هذه المجالس بقليل، فسبحان الله!

وهذه «الأمالي» لا أعلمها طُبعت من قبل.

- ومن الأدلة على أن هذه المجالس من «أمالي» أبي الفتح ابن أبي الفوارس:

١- يروي ابن أبي الفوارس في هذه «الأمالي» عن أخيه علي بن أحمد بن أبي الفوارس، وقد نقل من هذه الأمالي ابنُ النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ١٣١ ط. دار الكتاب العربي)، عند ترجمته لعلي بن أبي الفوارس، فقال:

– علي بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، أبو الحسن بن أبي الفوارس.

أخو أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، وكان الأكبر، سمع

الحديث وحدث باليسير، وكان عبدا صالحا، روى عنه أخوه في «أماليه».

- أخبرنا عبد العزيز بن محمود الحافظ، أنبأنا ابن كانشاه بن محمد بن تركانشاه، أنبأنا عبد الواحد بن علي بن فهد، حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس إملاءً، أخبرني علي، عن عبد الله بن سهل الرازي، قال: سمعت يحيى بن معاذ، يقول: بلغني أن الله عز وجل قال: «خلقت خلقي وأعطيتهم مالي، وخلقت جنتي وأمرتهم أن يشتروا جنتي بمالي، فمن لم يشتر جنتي بمالي أدخلته ناري».

- وبه: حدثنا أبو الفتح بن أبي الفوارس إملاءً، أخبرني أخي علي، [عن] أبي حامد البغدادي، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: سمعت العيشي، يقول: سمعت حماد بن زيد، يقول: سمعت أيوب السختياني، يقول: لو قيل لي يوم القيامة: تعرض على أبيك أو على أمك، لقلت: ما أحب أن أعرض إلا على ربي؛ لأن أبي وأمي إنما رحماني لأن الله عز وجل جعل في قلوبهم الرحمة لي.

- وبه: حدثنا أبو الفتح بن أبي الفوارس إملاء، أخبرني أخي علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنبأنا علي بن إبراهيم الموصلي، عن الحسين بن محمد بن عقير، أنشدني يوسف بن الحسين:

من لم يقر بماجد متكرم ... عيناه كان بذي الجلال جهولا

والموت خير للفتى من غفلة ... عـن سيد يعطي العباد جزيلا

يدعو الخليفة باذلا متفضلا ... ويحب منهم من يراه سؤولا. اهـ.

وهذه النقول الثلاثة موجودة في المخطوط، ولله الحمد.

٢- أن الكتاب مسموع على تلميذ المصنف أبي القاسم ابن العلاف، وهو عبد الواحد بن علي بن فهد البغدادي، سمع من ابن أبي الفوارس، وهو آخر من حدّث عنه، وقد تقدم كما عند ابن النجار أنه يروي «أمالي» أبي الفتح ابن أبي الفوارس.

فقد كتب الناسخ عقب المجالس بخطه، - وستأتي صورة السماع -: «سمعه على أبي القاسم بن العلاف بقراءة أبي البركات الأنماطي: أبو الفتوح ابن سوار في رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

وسمعه على أبي الفتوح ابن سوار بقراءة أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن نصر بن الشعار: جماعة منهم: ثابت بن مشرف الخباز، ومحمد بن محفوظ الجرباذقاني، وبخطه السماع في الأصل، وذلك في سلخ شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بجامع القصر».

٣- كذلك بالنظر إلى شيوخ المصنف يُتأكد أن هذه المجالس هي من «أمالي» أبي الفتح ابن أبي الفوارس، ولله الحمد.

- عادة يبدأ المجلس بأحاديث مرفوعة، ثم يعقب بمرويات عن الصحابة والتابعين والعلماء، أكثرها في الرقائق والنوادر والأشعار.

- إذا كان الحديث المرفوع مخرّجا في الصحيحين أو أحدهما فغالبا يخرّجه المصنف.

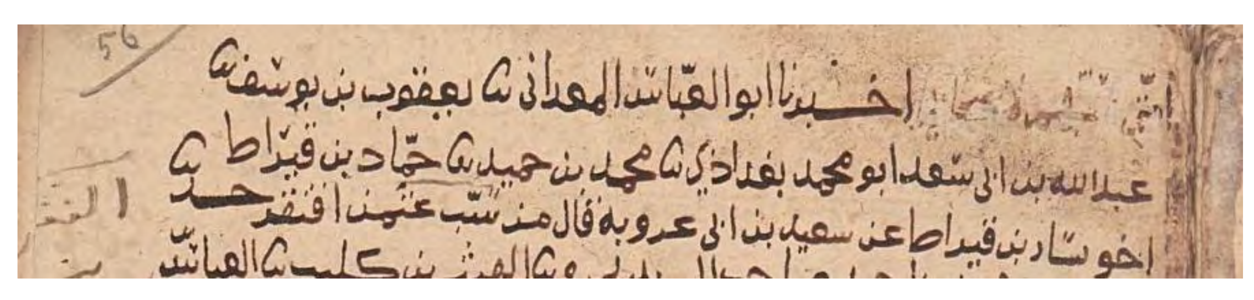
بفضل الله تعالى طالعت المخطوط وانتقيت منه بعض النصوص العزيزة الفريدة، لعل ذلك يكون دافعا لأحد الفُضلاء لتحقيقه وطباعته.





نماذج من المخطوط

أول الموجود من المجالس



السماعات المُثبتة في نهاية المجالس:



المنتقى

• قال أبو الفتح محمد بن أحمد ابن أبي الفوارس في «الأمالي» (/ ق ٥٦ أ/):

١- أخبرنا أحمد بن سعيد[١]، حدثنا عبد الله بن محمود[٢]، ثنا عمرو بن صالح[٣]، ثنا إبراهيم بن المغيرة ختن عبد الله بن المبارك[٤]، حدثني مسعر، عن أبي [المصعب][٥]، عن أبيه، عن كعب، قال: «كان داود النبي ﷺ إذا استقبل الليلَ يقول: اللهم خلّصني من كل مصيبة أتت اليوم نزلتها من السماء إلى الأرض، اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت من السماء إلى الأرض. ثلاث مرات». اهـ.

• قال أبو الفتح ابن أبي الفوارس (/ ق ٥٨ أ/):

٢- حدثنا عمر بن حفص[٦]، حدثنا محمد بن يونس[٧] (/ ق ٥٨ ب/)، ثنا سعيد

(١) أبو العباس أحمد بن سعيد المعداني الفقيه، صرّح المصنف بكنيته ونسبته في مواضع، صنّف «تاريخا» للمراوزة.
(توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٨/ ١٢٥ ط. الرسالة)، (الأعلام للزركلي ١/ ١٣١).
وفي «مسند الفردوس» للديلمي الصغير رواية لابن أبي الفوارس عن أحمد بن سعيد، نقلها ابن حجر في «الغرائب الملتقطة»، والسيوطي في «الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٩١٦ ط. المعارف).

(٢) أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود السعدي المروزي. (تاريخ الإسلام للذهبي ٧/ ٢٤٠ ط. الغرب الإسلامي).

(٣) أبو حفص عمرو بن صالح الصائغ المروزي. (الثقات لابن حبان ٨/ ٤٨٦ ط. دائرة المعارف العثمانية).

(٤) إبراهيم بن المغيرة المروزي ختن ابن المبارك، وقيل: ختن علي بن الحسين بن واقد المروزي. (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٦)، (الثقات ٦/ ٢٥).

(٥) في المخطوط: (الصعب)، ولعل الصواب المثبَت؛ فهو عطاء بن أبي مروان بن مصعب أبو مصعب الأسلمي المدني، وهذا حديثه، فقد أخرجه بنحوه أبو بكر ابن أبي شيبة في «المصنف»، (١٦/ ١٩٥، ١٩/ ٢٣٥ ط. كنوز إشبيلية)، من طريق الثوري، ومنصور بن المعتمر، كليهما عن عطاء، عن أبيه، عن كعب، به.
ومن طريق منصور: أخرجه ابنُ عساكر في «تاريخه» (١٧/ ١٠٥).

(٦) كذا، ولولا أن الاسم تكرر هكذا بالصورة نفسها لقلنا: أنه خطأ من الناسخ بسبب سوء الأصل المنقول منه، أو سوء القراءة منه، وأن صوابه: (عمر بن جعفر). وقد نسبه المصنف وصرّح باسمه واسم أبيه وجده في مواضع أخر: (عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، أبو الفتح). ويُنظر مثلا (تاريخ الإسلام ٨/ ١٠٥).
وأيا ما كان، فقد تابعه في رواية هذا الأثر عن محمد بن يونس: أبو الفضل المنذري الهروي، كما في «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي الأنصاري، (٥/ ١٨٩ ط. العلوم والحكم).

(٧) هو الكديمي، أنظر المصدرين السابقين وغيرهما.

بن أوس، ثنا قيس، عن منصور، عن مجاهد، ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، قال: «اعمل في دنياك لآخرتك».

٣- حدثنا عمر بن حفص، ثنا محمد، ثنا إبراهيم بن عمر ابن أبي الوزير[(١)]، ثنا سفيان بن عيينة، قال: إن العبد إذا هوى شيئا نسي الله عز وجل، وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ﴾ [ص: ٢٦]، الآية.

٤- حدثنا أحمد بن سعيد، سمعت عبد الله بن محمود، يقول سمعت حفص بن حميد[(٢)]، يقول: سألتُ عبد الله، - يعني ابن المبارك -، قلت: رجلٌ قتل رجلا، أقول: إني خير منه لأنه قتل ولم أقتل؟

فقال عبد الله: «أَمْنُكَ أشدُّ مِن ذنْبِه».

٥- سمعت أحمد بن سعيد، يقول: سمعت عبد الله بن محمود، يقول: سمعت محمد بن حرب[(٣)]يقول: ربما سمعته، - يعني حفصًا -، يقول: «اللهم اختر لي؛ فإني لا أُحسن أن أختار لنفسي».

٦- حدثنا عمر بن حفص، ثنا أبو السري موسى بن الحسن[(٤)]، ثنا عفان، ثنا أبو الأشهب[(٥)]، قال: سمعت الحسن، يقول: «يا ابن آدم طأ الأرض، فإنها عن قليل

---

(١) إبراهيم بن عمر بن مطرف القرشي مولاهم، أبو إسحاق ابن أبي الوزير. يُنظر: «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي، (١/ ٢٦٠ ط. الفاروق الحديثة).

(٢) حفص بن حميد المروزي الأكافي العابد. يُنظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ١٠).

(٣) محمد بن حرب بن مقاتل من أهل مرو. يُنظر: «فضائل القرآن» للمستغفري (١/ ٤٨٦ رقم: ٦٦٥)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٦/ ٣٢٥ ط. الكتب العلمية)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٠٥).

(٤) موسى بن الحسن بن عباد أبو السري الأنصاري النسائي الأصل المعروف بالجلاجلي. يُنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٥/ ٤٧ ط. الغرب الإسلامي).

(٥) جعفر بن حيان السعدي العطاردي أبو الأشهب الخراز، وكان عفان بن مسلم يختلف إليه، وذهب معه بهز بن أسد إليه مجلسا أو اثنين. انظر: «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد (١/ ١٣٩ رقم: ٣٩٤ ط. الفاروق الحديث)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٨٦ ط. الرسالة).

قبرك؛ إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك».

٧- حدثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن شنبوذ[١]، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى الدمشقي[٢]، أنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا سعيد[٣]، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، - يعني الخولاني -، قال: «المساجد مجالس الكرام».

٨- حدثنا أحمد، ثنا ابن شنبوذ، ثنا أحمد بن عبد العزيز[٤]، ثنا أبو يعلى[٥]، ثنا الأصمعي، قال: قال أعرابي لابنه: «يا بني، إن الغالب بالشر هو المغلوب».

- * قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٠ ب/):

٩- حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن عبد العزيز، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا الأصمعي، ثنا العلاء بن حريز[٦]، عن أبيه، قال: قال الأحنف: «ينبغي للعاقل أن يتوخى بالمعروف أهلَ الوفاء والشكر، كما يتوخى للوديعة أهل الثقة والأمانة».

---

(١) أبو الحسن بن شنبوذ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرئ، روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني، وابن شاهين، وغيرهما من طبقة أحمد بن سعيد المعداني. يُنظر: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٥٣).

(٢) أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي الدمشقي. يُنظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٤٣٦ رقم: ٧٨ ط. الرسالة)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٤٦٦).

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي. «تاريخ دمشق» (٢١/ ١٩٣ - ١٩٤).

(٤) أحمد بن محمد بن عبد العزيز الجوهري أبو بكر الوشاء. تُنظر ترجمته ومصادرها في «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» (رقم: ١٩٢).

(٥) أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري البصري الساجي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري يروي عنه عن الأصمعي كثيرا، انظر مثلا: «المعجم الكبير» للطبراني، منها: (٨/ ٨٩) ومواضع أخري منه، ومواضع من «حلية الأولياء» لأبي نُعيم، وابنُ خير في «فهرسته» يروي كتاب «أخبار الأصمعي» من طريق أحمد بن عبد العزيز، عن المنقري، عن الأصمعي، به.

(٦) العلاء بن حَرِيز التميمي العنبري البصري. و(حريز) أوله حاء مهملة وراء مكسورة وآخره زاي. يُنظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٣/ ٣٣ ط. الفكر)، و«تصحيفات المحدثين» للعسكري (٢/ ٦٤٦ ط. المكتبة العربية الحديثة)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٣٥٨ ط. الغرب الإسلامي)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٨٦، ٨٧).

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦١ أ/):

١٠- حدثنا محمد بن عبيد الله الصيرفي[١]، ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج، ثنا الحسين بن محمد ابن فَهُم[٢]، ثنا القواريري، قال: لما حضرت بشر بن منصور الوفاة جعلوا يعزّونه عن نفسه، فقال: «اسكتوا؛ فإني أفارق من أخاف شره إلى من أرجو خيره».

- * وقال (/ ق ٦١ أ/):

١١- حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ[٣]، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا المدائني، قال: قال عبيد بن عمرو بن معاوية، عن أبيه[٤]: «اتقوا من إخوانكم من تبغضه قلوبكم».

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٢ أ/):

١٢- حدثنا العباس بن الفضل[٥]، ثنا الحسين بن إدريس[٦]، ثنا هشام بن عمار، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: كان معاوية على هذا المنبر، فقرأ

(١) محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح أبو بكر الصيرفي، روى عنه ابن أبي الفوارس في «الصحيح». انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٣/ ٥٧٦ ط. الغرب الإسلامي).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٥٧).

(٣) أبو الحسن ابن مقسم المقرئ العطّار. قال المصنِّف: «كان سيء الحال في الحديث، مذموما ذاهبا، لم يكن بشيء البتة». اهـ. أما مثل هذا الخبر في الآداب حال الإملاء والإخبار فلا بأس - إن شاء الله - بالتحديث به، وإن كان سنده ضعيفًا. يُنظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ١١٣).

(٤) أخرجه من طريق ابن أبي الفوارس: ابنُ بشكوال في «الفوائد المنتخبة» (٢/ ٦٩٥ ط. الناشر المتميز)، لكن سقط من عنده قوله: (عن أبيه)، فجعل الأثر من كلام عبيد لا عمرو بن معاوية، ولعل الصواب ما هنا؛ فناسخ «فوائد» ابن بشكوال يظهر أنه غير متقن ويهم، والله أعلم.

(٥) أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروي. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧٤)، و«فضل التهليل» لأبي علي ابن البناء الحنبلي (صـ ٥٤ رقم: ١٥ ط. العاصمة).

(٦) الحسين بن إدريس بن المبارك الأنصاري الهروي المعروف بـ (ابن خُرَّم). انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤/ ٤١)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٣).

سورة فوقف عند آية؛ فلقنه رجل، فقال له معاوية: «أتلقنُنِيها! فوالله لأنا كتبتها حين نزلت من السماء».

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٢ ب/):

١٣- أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد[١]، ثنا أبو السري موسى بن الحسن، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ووهيب، قالا: ثنا ابن خثيم، عن (إبراهيم، عن عكرمة)[٢]، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النحل: ٧٦]، قال: «عثمان بن عفان» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][٣].

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٣ أ/):

١٤- أخبرنا منصور بن جعفر[٤]، ثنا أحمد بن الحسن[٥]، ثنا عبد الله بن

(١) أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد أبو بكر العطار النصيبي. انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٦٩).

(٢) كذا قال عفان في هذه الرواية عنه: (إبراهيم، عن عكرمة)، وإبراهيم هو إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية - أو منية -، الثقفي.
وجعله غير عفان، - وروي كذلك عن عفان - من رواية إبراهيم بن عكرمة عن ابن عباس، ولعله الصواب.
وروي عن عفان كذلك أنه جعله عن إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية ومُنيّة، من قوله، دون ذكر عكرمة ولا ابن عباس.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٦٠ ط. دار صادر)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٧٢٩ - ٧٣٠ ط. الناشر المتميز)، و«معرفة الثقات» للعجلي (١/ ٢٠٣ ط. مكتبة الدار)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/ ٤٨٤)، و«تهذيب الآثار - مسند ابن عباس» لأبي جعفر الطبري (ق ٤٤ أ مخطوط كوبريلي ٢٦٩)، (١/ ١٧٧ ط. محمود شاكر).

(٣) كتبها الناسخ في الهامش بخط صغير.

(٤) هو منصور بن جعفر ابن ملاعب أبو القاسم الصيرفي. يُنظر: «تاريخ بغداد» (١٥/ ٩٨)، ولم أجد خبرا فيه التنصيص على رواية ابن أبي الفوارس عنه لكن روايته عنه محتملة، ومما يؤكد أنه ابن ملاعب: أنه روى في هذا الجزء، - كما يأتي برقم: (١٦) و(١٧) -، عن عبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي. يُنظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٨٥)، والله أعلم.
ولابن ملاعب الصيرفي كتاب «المجالسات»، ذكره السراج القاري في «مصارع العشاق» ونقل منه.

(٥) يظهر أنه أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس أبو بكر النجاد الفقيه الحنبلي المعروف، منسوبا إلى جدّه؛ فقد قال اللالكائي في «السنّة» (رقم: ٨٩٤): أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال:

محمد[1]، ثنا عبد المؤمن بن عبد الله[2]، قال: قيل لنبّاش قد كان تاب: ما أعجب ما رأيت؟

قال: «نبشتُ رجلًا فإذا هو مسمّر بمسامير في جسده ومسمار كبير في رأسه وآخر في رجليه».

١٥- حدثنا علي بن عبد الله بن العباس الجوهري، ثنا أحمد بن محمد الأسدي[3]، ثنا الرياشي، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان بن عيينة، قال: كان الناس يدخلون على عمر بن عبد العزيز، فيقولون: أصلحك الله، ودخل عون بن عبد الله، فقال: أصلحنا الله وإياك.

فقال عمر: ألا قلت كما قالوا؟

ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أبي الدنيا. اهـ. وأحمد هو ابن محمد أبو حامد الإسفراييني، وعمر هو ابن أحمد بن علي الجوهري المروزي.

وكذلك قد يقع في أسانيد كتاب اللالكائي تسميته: (أحمد بن الحسن بن يونس)، و(أحمد بن الحسن بن إسرائيل).

ووقع في سند كتاب «الشكر» لابن أبي الدنيا عند ابن حجر في «المجمع المؤسس»: (أبو بكر أحمد بن الحسن النجاد)، وكذلك في «الأمالي المطلقة» وقع في سند حديث رواه من طريق النجاد عن ابن أبي الدنيا: (أخبرنا أحمد بن الحسن النجاد، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا).

والظاهر أنه إما أن يكون حينها مشهورا بنسبته إلى جدّه، أو أن يكونوا يدلسون اسمه لسبب أو لآخر، كالخلاف المذهبي، أو أمور الفتن؛ حيث إن النجاد كان صاحبا لعبد الصمد الواعظ رأس الطائفة المعروفة بأصحاب عبد الصمد، كانوا يبالغون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهم أحداث وسجالات. انظر: «يوميات ابن البناء الحنبلي» (صـ ١٣٨ رقم: ٢٦)، «المنتظم» لابن الجوزي (١٥/ ٣٤٧)، (١٦/ ٨٨).

(١) عبد الله بن محمد، هو ابن أبي الدنيا الحافظ، والخبر بنحوه في كتاب «القبور» له.

(٢) عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى القيسي، كذا ذُكر في كتاب ابن أبي الدنيا، ولعله عبد المؤمن بن عبد الله العبسي، الذي روى عنه قتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل، وهو مجهول الحال كما ذكر أبو حاتم الرازي، والله أعلم.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الأسدي، صاحب أخبار وحكايات. انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٩٠).

قال: لو علموا ما فيها لقالوا مثلما قلتُ.

١٦- حدثنا محمد بن العباس بن محمد[١]، ثنا علي بن الحسين القاضي[٢]، ثنا الحسن بن بشر [الآمدي][٣]، ثنا محمد بن مسعر[٤]، قال: سئل سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]، قال: هي المكتوبة.

قال: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، قال: القرآن؛ ألم تسمع إلى قوله: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝٦٥ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ [الحجر: ٨٧ - ٨٨]، وقوله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾، إلى قوله: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]؟ قال رسول الله ﷺ: «ما نفقة أفضل من نفقة من قول»[٥]. قال سفيان: ولا قول أفضل من القرآن؛ ألا ترى أنه ليس شيء أفضل من قول: لا إله إلا الله، ولا قول أعظم وأشرّ من الشرك؛ قال: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]، وقال: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠]، الآية.

وقال سفيان بن عيينة: قال ابن مسعود: «ما شيء أفضل من لسان صادق، وهو

---

(١) أبو عمر ابن حيويه الخزاز. «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٠٥).

(٢) علي بن الحسين بن حرب البغدادي، أبو عبيد القاضي المعروف بابن حربويه، فقيه شافعي سُنّي جليل. انظر: «السنّة» للالكائي (رقم: ٥٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٤٤٦).

(٣) في المخطوط: (الأدمي) ولعله سبق قلم، والمثبت الصواب، وهو الأديب النحوي الكاتب. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٣٠).

(٤) التميمي البصري. انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٨٠).

(٥) حديث مُرسل مشهور عن الحسن البصري، رواه عنه: يونس بن عبيد البصري، وحميد الطويل، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وعوف الأعرابي، وهشام بن حسان. انظر: «الإبانة» لابن بطة (١/ ٦١ ط. المنهج الأول)، و«المدخل إلي علم السنن» للبيهقي (٢/ ٦٩٦ ط. اليسر والمنهاج). وابن عيينة يروي عن حميد وهشام، فقد يكون أخذه منهما أو أحدهما.
وقد قال أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب «العلم»: ثنا معاذ، نا أشعث، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «من الصدقة أن يَعْلَمَ الرجلُ العلمَ، فيعمل به ويُعَلِّمه. قال الأشعث: ألا ترى أنه بدأ بالعلم قبل العمل؟». اهـ.

قول: لا إله إلا الله»[1].

١٧- حدثنا منصور بن جعفر، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن المبرد، قال: قيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أوجب عليك حقًّا؟

قال: الذي يسد خللي، ويغفر زللي، ويقبل عللي.

١٨- أخبرنا منصور، ثنا عبد الله، عن المبرد، (/ ق ٦٣ ب/)، قال: «كان يُقال: إياكم والكلام في القدر؛ فإنها ساعة غفلة المؤمن يجد فيها الشيطان فرصته».

١٩- أخبرنا علي بن عبد الله الجوهري، ثنا أحمد بن محمد الأسدي، ثنا الرياشي، ثنا محمد بن جامع[2]، عن روح بن المسيب، عن ثابت، قال: قال مطرف: «إنما الإنسان مثل الحجر؛ إن جعل الله فيه خيرا كان فيه»، وقرأ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

٢٠- حدثنا علي بن عبد الله، حدثني جدي العباس بن العباس[3]، ثنا عبد الله بن أبي سعد[4]، ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: سمعت سفيان بن عيينة ينشد لابن شبرمة:

لو شئتَ كنتَ ككرز[5] في تعبده ... أو كابن طارق[6] حول البيت في الحرم

---

(١) لم أجد من ذكره عن ابن مسعود سوى ابن عيينة، والحكاية أخرجها أبو نُعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» في ترجمة ابن عيينة، بسند آخر فيه مبهم، فكان إسناد ابن أبي الفوارس لهذه الحكاية فائدة، والحمد لله.

(٢) محمد بن جامع العطار، متكَلَّم فيه، روى عنه أبو الفضل الرياشي اللغوي الأديب. انظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٣٥)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٥٢٣).

(٣) أبو الحسين الجوهري. انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/ ٥١).

(٤) أبو محمد الوراق، عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر الأنصاري. انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٠٤).

(٥) كرز بن وبرة الحارثي الكوفي، رجل زاهد يُضرب به المثل في العبادة. انظر أخباره في «حلية الأولياء» لأبي نُعيم الأصبهاني (٥/ ٧٩).

(٦) محمد بن طارق المكي، يُقال جاور البيت بمكة وكان يطوف في اليوم والليلة سبعين أسبوعا!، فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ، وكان عليه نعلان يسحبهما. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٠٥).

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طِلاب الفوز والكرم



مجلس آخر بتاريخ الجمعة الثامن من شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

٢١- حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو إسحاق إبراهيم صاحب الأشجعي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وأبي عبد الله صاحبي أبي هريرة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: «ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا ثلث الليل الآخر، فيقول: هل من مستغفر فيُغفر له؟ هل من داعٍ فيُستجاب له؟ هل من سائل فيُعطى سؤله؟». فمن ثم كانوا يستحبون الصلاة من آخر الليل.

صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعا[١].

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٤ أ /):

٢٢- حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر[٢]، ثنا ابن رسته، ثنا ابن كاسب، ثنا ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، أن عبد الملك بن عبد الملك[٣]حدثه، عن مصعب بن أبي ذئب، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أبيه، أو عمه، عن جده أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله عز وجل ينزل في ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لكل بشر ما خلا مشركا أو إنسانا في قلبه شحناء».

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٤ ب /):

٢٣- حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن (/ ق ٦٥ أ /)

(١) أخرجاه من طريق مالك، عن ابن شهاب.

(٢) هو أبو الشيخ الأصبهاني الحافظ المعروف.

(٣) هو معروفٌ بهذا الحديث وأُنكر عليه بهذا الإسناد. انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٦/ ٥٣٥).

العباس[١]، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن محمد بن سوقة، عن عكرمة [مولى][٢] ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، قال: «في ليلة النصف من شعبان يدبر الله أمر السنة وينسخ الأحياء من الأموات ويكتب حاج بيت الله عز وجل فلا يزيد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد».

٢٤- أخبرني أخي[٣]، عن أبي حامد البغدادي[٤]، سمعت إبراهيم الحربي، يقول: سمعت العيشي[٥]، يقول: سمعت حماد بن زيد، يقول: سمعت أيوب السختياني، يقول: «لو قيل لي يوم القيامة: تُعرض على أبيك وأمك، لقلت: ما أحب أن أُعرض إلا على ربي عز وجل؛ لأن أبي وأمي إنما رحماني لأن الله عز وجل جعل في قلوبهما الرحمة».

٢٥- حدثنا إبراهيم بن محمد المزكي[٦]، قال: ذكر محمد بن أحمد بن دلوه[٧]،

---

(١) أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب الأخرم، حافظ سُنّي كان شديدا على أهل البدع. انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليه» لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٤٤٧)، و«كتاب العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٤٤٠، ٥/ ١٧٢٤).

(٢) كُتبت في الأصل: (عن)، ثم ضرب الناسخ عليها وكتب فوقها: (مولى)، وكتب (صح).

(٣) تقدم ذِكره في المقدمة، انظر «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣/ ١٣١ ط. دار الكتاب العربي).

(٤) الظاهر أنه أبو حامد ابن أسد المكتب الوراق الحذاء، انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (صـ ٢٣٩ ط. السلفية)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ١٤٨ ط. المكتبة الإسلامية)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣/ ٤٧٣)، (٧/ ٥٤٥)، (١١/ ١٣٦).

(٥) عُبيد الله بن محمد بن حفص التيمي أبو عبد الرحمن البصري المعروف بـ (ابن عائشة) أو (العائشي) أو (العيشي)، مكثر عن حماد بن سلمة، لكن لم أجد روايته عن حماد بن زيد وإن كانت محتملة، أكثر عنه الحربي. انظر مثلا: «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي (٢/ ٣٩٢)، (٣/ ٩١٩)، (٣/ ٩٧٩)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧).

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» (٧/ ١٠٥).

(٧) كذا!، والمعروف (دلويه)، وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق النيسابوري، وهو راوي جزء «بر الوالدين» للإمام البخاري، والخبر في «بر الوالدين» للبخاري (صـ ٢٠٠، ٢٠١ ط. الذخائر)، وانظر: «الإرشاد» لأبي يعلى الخليلي (٣/ ٨٣٤ ط. الرشد).

قال: قال أبو عبد الله، - يعني البخاري -: سمعت أبا جعفر المسندي، يقول: جاء سلم بن سالم إلى ابن عيينة فجعل يُسمِعه، يقول: فعلتُ كذا، فعلتُ كذا، قال: فنظر إليه ابن عيينة، فقال: «شفاني منك عقلُك، قال الله عز وجل: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٢٦- أخبرني أخي، عن عبد الله بن سهل الرازي[١]، سمعت يحيى بن معاذ، يقول: بلغني أن الله عز وجل، قال: «خلقت خلقي وأعطيتهم مالي، وخلقت جنتي، وأمرتهم أن يشتروا جنتي بمالي؛ فمن لم يشتر جنتي بمالي أدخلته ناري».

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٨ أ /):

٢٧- أخبرنا عمر بن أحمد الوراق[٢]، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن[٣]، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا الأصمعي، سمعت أعرابيا، يقول: «إذا أشكل عليك أمران لا تدري أيهما أرشد، فخالف أقربهما من هواك؛ فإن أكثر ما يكون الخطأ متابعة الهوى».

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٦٩ أ /):

٢٨- حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب الكُشاني الضرير بمرو[٤]، حدثنا محمد

(١) معروف بالرواية عن الزاهِدَيْن: حاتم الأصم، ويحيى بن معاذ الرازي. انظر: «حلية الأولياء» لأبي نُعيم الأصبهاني ترجمة يحيى بن معاذ الرازي، وكذا ترجمة حاتم الأصم.

(٢) أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ، الحافظ المعروف، لم أقف على من وصفه بـ (الوراق)، لكنه ذُكر في ترجمته أنه كان يكتب الكثير، والله أعلم. انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٣٣).

(٣) أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري. انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٠).

(٤) محمد بن أحمد بن يعقوب المروزي، - وقيل: المرزي -، الزرقي أبو بكر، - وقال الذهبي: أبو أحمد -، يروي كما في موضع آخر من هذا الكتاب عن عبد الله بن محمود السعدي المروزي. ولم أجد من ذكر أنه ضرير أو نسبه كُشانيا!. انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٧٣٠)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (١/ ٢٠٧ ط. العلمية)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٨٢)، و«الثقات» لابن قطلوبغا (٨/ ١٦٣، ١٦٤).

بن خلف بن أحمد[(١)]، حدثنا علي بن خلف، حدثنا إبراهيم بن موسى المروزي[(٢)]، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا شريك، عن رجل، قال: قال (/ ق ٧٠ ب/) علي: «الشبع مبطرة والجوع مذلة للنفس».

- قال ابن أبي الفوارس (/ ق ٧٠ ب/):

٢٩- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الفقيه الشافعي بمرو[(٣)]، ثنا أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي[(٤)]، ثنا محمد بن صالح[(٥)]، ثنا أحمد بن عبدة[(٦)]، ثنا وهب، يعني ابن زمعة، ثنا محمد بن أعين، عن عبد الله يعني ابن المبارك، قال: بلغني أن عيسى بن مريم خرج ذات يومٍ، فأصابه مطرٌ فدخل خَرِبَةً فقام فيها، فإذا ثعلب فارًّا من المطر فدخل جُحرًا له، قال عيسى عليه السلام: يا رب جعلتَ لكلِّ شيءٍ مأوًى وليس لابن مريم مأوًى!

فأوحى الله إليه أن خُذ في وادي كذا وكذا، فإذا هو برجل قائم يصلي، فمكث ما شاء الله حتى فرغ من صلاته، فقال له عيسى: أخبرني ما قصتك؟

قال: هذا موضعي من أربعين سنة، لم أسكن فيه من حرٍّ ولا برد ولا شمس ولا مطر!؛ من ذنبٍ كان مني لا أدري ما صنع الله فيّ؟

---

(١) هو وشيخه لم أعرفهما.

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ١٩٦ ط. العلمية)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧٢ ط. الهند).

(٣) لم يتبيّن لي من هو.

(٤) أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر، راوي «جامع الترمذي». انظر: «فوائد أبي عثمان البحيري» السابع منه، (مخطوط في الظاهرية فيه مجموع من بعض أجزاء فوائد البحيري ق ٣٧ أ)، و«ذم الكلام وأهله» للهروي (٥/ ١٦٨ ط. العلوم والحكم)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨/ ١٥٠)، و«الطيوريات» (٢/ ٢٥٥ ط. أضواء السلف)، وغير ذلك من كتب الفهارس والبرامج التي تذكر رواية جامع أبي عيسى الترمذي، ولم أقف له على ترجمة مستقلة!

(٥) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري يروي عنه أبو حامد أحمد بن عبد الله. انظر: «الطيوريات» (٢/ ٢٥٦)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٣٣٤).

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبدة الآملي. «تهذيب الكمال» (١/ ٣٩٩).

قال عيسى: وما ذلك الذنب؟

قال: مِن (/ ق ٧١ أ/) شيءٍ كان، قلت ليته لم يكن.

٣٠- حدثنا محمد بن حميد[١]، ثنا علي بن الحسين بن حبّان[٢]، قال: وجدتُ في كتاب أبي: سمعتُ أبا زكريا يحيى بن معين، يقول: أخبرني صاحبٌ لنا مؤدِّب يكون ذاك الجانب، قال: أخبرني عبد الله بن يعقوب الكاتب، أنشدني أبو مسهر هذين البيتين، - وقال هما من قولي -:

أف لدنيا أبت تواتيني إلا بنقضي لها عُرى ديني

عيني لحيني تُدير مقلتها تريد ما ساءها لتُرديني

قال أبو زكريا: وقال فتى من الأنبار:

المال ينفد حله وحرامه يوما وتبقى في غدٍ آثامه

ليس التَّقِي بمتقٍ في دينه حتى يطيب[٣] شرابه وطعامه

ويطيب ما تحوي ويكسب أهله ويطيب في حسن الحديث كلامه

نطق النبي به لنا عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه

- قال أبن أبي الفوارس (/ ق ٧٣ ب/):

٣١- أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الهروي بهراة[٤]، ثنا محمد

---

(١) أبو بكر محمد بن حميد المخرمي، قال المُصنِّف: كان فيه تساهل شديد، وكان سمع حديثا كثيرا إلا أنه كان فيه شره. اهـ، وهذا يؤكد ما تقدم بيانه من عدم التشديد في حال الإملاء والإفادة في الزهد والأدب، والله أعلم. انظر: «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٧).

(٢) أبو الحسن علي بن الحسين بن حبان المروزي، كان أبوه صاحب يحيى بن معين وله عنه كتاب، يرويه علي عن أبيه وجادةً. انظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٦٤)، (١٣/ ٣٣٣).

(٣) ألحق الناسخ في الحاشية كلمة: ثلاثة.

(٤) «تاريخ بغداد» (٨/ ٥١٥).

بن جعفر الخرائطي، حدثني محمد بن موسى السمري[1]، عن حماد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه، قال: كان يُقال: الاعتراف يهدم الاقتراف.

٣٢- أخبرنا الحسين بن أحمد الهروي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن علي بن هانئ[2]، ثنا أبو طلحة موسى بن عبد الله، من ولد طلحة الطلحات[3]، ثنا عمر بن عباد العبدي[4]، ثنا ابن دابٍ[5]، قال: قرأت كتاب وهب بن منبه، فإذا مكتوب في صدر الكتاب: هذا ما وضعت الحكماء في أحكام كتبها: أن الاجتهاد في عبادة الله أربح بضاعة، ولا مال أعود من الفضل، ولا فقر أشد من الجهل، ولا يطمعنّ صاحب الكبر في حُسن الثناء.

٣٣- أخبرنا عمر بن أحمد الوراق[6]، ثنا عبد الله بن محمد[7]، حدثني هارون بن سفيان المستملي[8]، حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، حدثني شبيب بن شيبة، قال: قال لي أبو جعفر[9]، - وكنتُ في سُمّارِه[10] -: يا شبيب، عِظني وأوجز.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إن (/ ٧٤ أ/) الله عز وجل لم يرضَ لك من نفسه

(١) انظر: «روضة العقلاء» لابن حبان (صـ: ٢١٩، ٢٨٠، ٣٠٩، ٤١٦، ٥٢٦، ط. أروقة)، و«تكملة الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٣٥١ ط. أم القرى).

(٢) لم يتبين لي من هو، ويبعد أن يكون أبا نواس الشاعر فهو قديم عن هذه الطبقة، والخرائطي يروي عنه في كتبه بواسطة أو أكثر، والله أعلم.

(٣) لعله أبو طلحة موسى بن عبد الله بن موسى الخزاعي الطلحي البصري. «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٩٣).

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) ابن داب، إما أن يكون أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر داب المديني، أو محمد بن داب المدني. انظر: «تاريخ الإسلام»: (٤/ ٧٠٤)، (٤/ ٧٣٥).

(٦) هو ابن شاهين كما تقدّم.

(٧) أبو القاسم البغوي، الحافظ المعروف.

(٨) أبو سفيان هارون بن سفيان بن راشد المستملي، المعروف بمكحلة. انظر: «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٤).

(٩) أبو جعفر المنصور. وقد قيل أن هذه الحكاية حصلت بين شبيب والمهدي لا المنصور، انظر: «تاريخ دمشق» (٧٣/ ١٢٦).

(١٠) يعني ممن يتسامرون معه في مجالسه، والله أعلم.

بأن يجعل فوقك أحدًا مِن خلقه؛ فلا ترضَ له مِن نفسك بأن يكون عبدٌ هو أشكر منكَ.

قال: والله لقد أوجزتَ وقصّرتَ.

قال: قلت: والله لئن كنتُ قصّرتُ فما بلغتُ كنه النّعمة فيك! اهـ.

❋❋❋

تَمّ الـمُنتَقى والحمد لله أوَّلًا وآخِرًا





مرثيةُ
أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن بردس الحنبلي
في شيخ الإسلام ابن تيمية

تحقيق

حكيم محمد القرباص



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنّ الشيخ تقي الدين أبا العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى، ممن طاب فعله، فانتشر في الآفاق ذكره، وبلغ الأوج من سماء المعالي، وتسامى على كل سامقٍ وسامي، وقد رثاه كثيرٌ من الفضلاء بقصائد متعددة، في حياته وبعد مماته؛ لما وجب للشيخ - رحمه الله - عليهم من الحقّ في إرشادهم للصراط المستقيم، وسلوكه بهم المنهج القويم.

ومن تلكمُ المراثي التي قيلت فيه بعد موته، ولم تتضمنها الكتب المفردة لترجمته وسيرته، ولا سبق نشر نصها، ولا تحقيقه: مرثيةُ أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن بردس الحنبلي رحمه الله تعالى، التي تعدُّ من أفضل المراثي التي مُدح بها شيخ الإسلام، ومن أعذبها وأجزلها وأسلسها مبنىً ومعنىً، وأوّل إشارة لهذه المرثية وقفتُ عليها أثناء مطالعتي لترجمة الحافظ ابن بردس، الذي اشتهر بكثرة النظم والتصنيف، حيث ذكر بعض المترجمين له مرثيته في ابن تيمية، مكتفيًا بإيراد البيت الأول منها، دون سوقها بكمالها وتمامها، فتاقت نفسي للوقوف عليها ومطالعتها وتفحصها، فبحثت في المظان برهةً، حتى عثرت على إشارة لنسخة مخطوطة منها موجودةٍ في مركز جمعة الماجد، فراسلتُهم من فوري، وكانت تجاوبهم غاية في الكرم والإحسان، فلما وصلتني النسخة انتسختها من فوري لنفسي، وأعجبت بفحواها، وكلفتُ بمحتواها، وأعدتُّ غير ما مرةٍ مطالعتها وقراءتها، ثم ظهرت لي بعض الإشكالات اليسيرة في النسخة الخطية التي لم أقف لها على أختٍ، فعرضت

ذلك على غير واحد من الإخوة الكرام ممن لهم عناية ودراية بتحقيق المخطوطات، فكلٌّ منهم أفاد وأجاد بما فتح الله به عليه، فلهم جزيل الشكر، وفائق الامتنان.

ثم إن بعض الكرام أشار عليّ بنشرها في مجلة المخطوطات الإسلامية، فتحمستُ لذلك؛ خصوصًا أن كان الطالبُ ممن يعسُر عليّ ردُّ طُلبته وغايته، فأجبته إلى سؤاله، مع اعترافي وإقراري بأني لست أهلًا لذلك، ولكن حملني عليه التفاؤل، وقصدُ التعلّم والتمرّن ممن هم أعلى مني منزلةً ومكانةً، من الأعلام الذين تعجُّ بهم مجموعة المخطوطات الإسلامية، زادها الله تألقًا وتأنقًا، آملًا منهم تنبيهي على ما قد يقعُ في هذا العمل من الخلل والأخطاء، مما يندرُ أن تتنزه عنه بواكير الأعمال في هذا الفنّ، خصوصًا أن كان العمل على نسخة واحدة لا نظير لها.

وقد أضفت للمرثية ما جرت به العادة أن يوطأ به لكل عمل قُصد نشره، من إلماحة موجزة عن المؤلِّف والمؤلَّف، على أنه كان يجدُر بالمتصدي لها القيام بمقارنة ضافيةٍ بينها وبين نظيراتها مما هو مطبوعٌ زُرَافاتٍ، أو وُحدانًا، إلا أني خفتُ من التطويل المؤدّي إلى الملال، وكثرة العثار، والإتقان مع الإقلال أمكن، وهو مع الإكثار أبعدُ، فأسأل الله أن يبارك في هذا القليل اليسير، وأن ينفع به القارئ الكريم، فيقف من هذه المرثية على مواطن الإبداع والإمتاع، وينهل من معينها الفياض رائق النظم وأعذبه لذةً للشاربين، إنه سبحانه خير مأمولٍ، وأكرم مسؤولٍ.





ترجمة صاحب المرثية[1]

- **أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده.**

أما اسمه ونسبه فهو: إسماعيل بن محمد بن بَرْدَس بن نصر بن بردس ابن رسلان البعلبكي الحنبلي.

وأما كنيته ولقبه: فيكنى أبا الفداء، ويلقب بـ:«عماد الدين».

وُلد بـ«بعلبكّ» في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة: عشرين وسبعمائة.

- **ثانيًا: شيوخه وتلاميذه:**

أما شيوخ الإمام أبي الفداء إسماعيل بن بردس الذين سمع منهم فهم:

أبو العباس أحمد بن علي بن مسعود الكلبي (ت٧٢٣هـ)[2].

شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد الصالحي (ت٧٢٦هـ).

شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي المعروف: بابن الشحنة (ت٧٣٠هـ).

جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ).

(١) ترجمته في: الرد الوافر (ص٩١)، وإنباء الغمر (١/ ٢٨٢)، والدرر الكامنة (١/ ٤٥٠)، ولحظ الألحاظ (ص١١١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، والجوهر المنضد (١/ ١٧ - ٢٠)، ونيل الأمل (٢/ ٢٠٩ - ٢١٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٧ - ٢٥٨)، وشذرات الذهب (٨/ ٤٩٥)، والأعلام (١/ ٣٢٤).

(٢) أجاز لابن بردس، ولم يسمع منه.

محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي (ت٧٤٥هـ)، (والد المؤلف).

سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن سالم بن المطوع (ت٧٥٥هـ).

أبو الفتح قطب الدين، موسى بن محمد بن أبى الحسين أحمد اليونيني (ت٧٦٥هـ).

مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف (ت٧٦٨هـ).

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن عبد الواحد النصيبي (ت٧٧٣هـ).

كُلثم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية، أمّ محمد (ت٧٧٧هـ).

- **تلاميذه:**

وأما تلاميذ أبي الفداء إسماعيل بن بردس، فجملةٌ منهم:

جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن سليمان، المعروف: بابن خطيب داريا (ت٨١٠هـ).

أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي (ت٨١٧هـ).

عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله، المعروف: بابن الشرائحي (ت٨١٩هـ).

موسى بن عقد بن نصر المعروف: بابن السُّقيف (ت٨٢٣هـ).

تاج الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان (ت٨٣٢هـ) (ابن المؤلف).

أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل المعروف: بابن

الرسام (ت٨٤٤هـ).

علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت٨٤٦هـ) (ابن المؤلف).

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن غازي البعلي، المعروف: بابن الجوف (ت ٨٦٠هـ).

- **ثالثًا: مكانته العلمية.**

- قال عنه ابن ناصر الدين في «الرد الوافر»: «الشيخ الإمام العالم المقرئ المفيد الصالح الزاهد البركة القدوة»[١].

- وقال عنه ابن فهد المكي: «كان إمامًا عالمًا حافظًا مكثرًا صالحًا، كثير الديانة، حسن الخلق، لطيف البشر، غزير المروءة مع الصيانة، مفيدًا انتفع به جمعٌ كثير، وله المؤلفات الحسنة»[٢].

- وقال عنه صاحب «المقصد الأرشد»: «كان أحد الحفاظ الصلحاء المصنفين والمحدثين المكثرين المفيدين، حسنَ الخلق، كثير الديانة، لطيف البشرة، انتفع به خلق كثير»[٣].

- وحلاَّهُ صاحب «الجوهر المنضد» بقوله: «الإمام المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي المشتغل المحصّل»[٤].

(١) ينظر: الرد الوافر، لابن ناصر الدين (ص٩١).
(٢) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد (ص١١١).
(٣) ينظر: المقصد الأرشد، لإبراهيم بن مفلح (١/ ٢٧٤).
(٤) ينظر: الجوهر المنضد، لابن المبرد (١/ ١٧).

- **رابعًا: آثاره:**

اشتهر أبو الفداء إسماعيل بن بردس البعلبكي باختصاره لجُملة من الكتب ونظمها، وصنف تآليف عديدة منها:

١. «**الكفاية في نظم النهاية**»، وهو نظم لكتاب «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، يقع في سبعة آلاف بيتٍ تقريبًا، وقد طُبع بإشراف: عبد العاطي محيي الشرقاوي، في دار: عِلْم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، ١٤٣٩هـ.

٢. «**الإعلام في وفيات الأعلام**»، وهو نظمٌ لأسماء الحفاظ الواردة تراجمهم في كتاب «تذكرة الحفاظ» للذهبي، مع ذكر وفياتهم مختصرة بحروف الجمّل، وقد طبع تحقيق: عاطف محمود أحمد محمود، في دار: علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية.

٣. «**وسيلة المتلفظ إلى كفاية المتحفظ**»، وقد طبع الكتاب بتحقيق: عبد الحميد محمد الدرويش، في دار النوادر، ١٤٣٥هـ.

٤. «**بغية الأريب في اختصار التهذيب**»، أكمل مسودته في المحرم سنة: (٧٧٩هـ)، نظم فيه جميع الرواة المذكورين في «التهذيب» ولم يحذف منهم أحدًا، وذكر الجرح والتعديل مختصرا، كما حذف الأسانيد، لا أعلمه مطبوعًا، وله نسخ خطية، في طوبقابي سراي (٦٣١٧)، (٤٦١)، وفي الأزهر تحت رقم: (٨٩٤).

٥. «**الانتخاب في اختصار كشف النقاب**»، وهو اختصار لكتاب «كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب»، للحافظ العلائي، وقد طبع الكتاب بتحقيق: عبد الجواد حمام، في دار النوادر، ١٤٣٢هـ.

٦. «**نظم القناعة فيمن روى له الجماعة**»، وهو نظم للرواة الذين اتفق أصحاب الكتب الستة على إخراج حديثهم، وقد طبع الكتاب بتحقيق: عبد الجواد حمام،

في دار النوادر.

٧. **«حواش على كتاب الفروع»**[١].

٨. **«ترجمة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني»**[٢].

٩. **«مرثية في شيخ الإسلام ابن تيمية»**، (وهي موضوع هذه الدراسة).

- **خامسًا: وفاته:**

ذهب ابن ناصر الدين[٣]، وابن حجر[٤]، وابن فهد[٥]، وإبراهيم بن محمد بن مفلح[٦]، إلى أن أبا الفداء إسماعيل بن بردس توفي ببلده «بعلبك» في شوال سنة: ست وثمانين وسبعمائة.

وذكر الحافظ ابن حجر في موضع آخر أنه توفي في العشر الآخر من شوال سنة: خمس وثمانين وسبعمائة، وأن مولدهُ سنة: عشرين وسبعمائة[٧]، وتبعه على ذلك صاحب «نيل الأمل»[٨]، وابن العماد في «شذرات الذهب»[٩].

وأغرب صاحب «السحب الوابلة»[١٠]، فذكر أن وفاته كانت في العشر الأواخر من شوال سنة: أربع وثمانين وسبعمائة.

---

(١) الجوهر المنضد، لابن المبرد (١/ ١٨).

(٢) ذكره ابن ناصر الدين في الردّ الوافر (ص٩١)، وقال: «إنه وجده بخطه».

(٣) ينظر: الردّ الوافر (ص٩١).

(٤) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤٥٠).

(٥) ينظر: لحظ الألحاظ (ص١١١).

(٦) ينظر: المقصد الأرشد (١/ ٢٧٤).

(٧) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٢٨٢).

(٨) ينظر: نيل الأمل في ذيل الدول، لعبد الباسط الملطي الحنفي (٢/ ٢٠٩ - ٢١٠).

(٩) ينظر: شذرات الذهب (٨/ ٤٩٥).

(١٠) ينظر: السحب الوابلة، لمحمد بن عبد الله النجدي (١/ ٢٨٨).

- **نسبة المرثية إلى ابن بردس:**

المرثية صحيحة النسبة إلى أبي الفداء إسماعيل بن بردس رحمه الله تعالى، فقد عزاها إليه ابن ناصر الدين الدمشقي في ترجمته له حيث قال ما نصه: «وله مؤلفاتٌ منثورة ومنظومة، وجدتُّ بخطه ترجمة الشيخ تقيّ الدين شيخ الإسلام، ورثاه بقصيدة من النظام أولها:

عُجْ بِالْكَثِيْبِ إِذَا مَا أَنْتَ جُزْتَ بِهِ   وَحَيِّ عَنِّيْ عُرُيْبًا نَازِلِيْنَ بِهِ»[1]

كما أن الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي الصالحي، المعروف بـ«ابن المبْرد» نقل عن الشيخ ابن ناصر الدين نسبة هذه القصيدة لابن بردس، ونقل عنه في وصفها: [وله مرثيةٌ رأيتُها، وهي طويلةٌ]، ثم ذكر البيت الأول من القصيدة[2].

كما أن النسخة الخطية المعتمدة لهذه المرثية قد أثبت ناسخها في أولها اسم الناظم كاملًا، وهو مطابقٌ لما في كتب التراجم التي تمت الإشارة إلى بعضها آنفًا؛ مما يؤكد صحة نسبتها إليه، وإن كانت هذه القرينة أضعف من الأولى، إلا أنه يستأنس بها في هذا المقام.

- **محتويات المرثية:**

المرثية تشتمل على أربعة وسبعين بيتًا، من بحر البسيط، بدأها صاحبها بالوقوف على الأطلال على عادة الشعراء قديمًا، وبين فيها حاله بعد فقد تلك الديار نجمها الذي كانت تضيء به، ثم ذكر مرثيّه وهو شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى، وما اشتهر به من العلوم والفنون،

---

(١) ينظر: الردّ الوافر، لابن ناصر الدين الدمشقي (ص:٩١).

(٢) ينظر: «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» (١/ ٢٠)، والجملة الواقعة بين المعقوفتين لم ترد في المطبوع من «الرد الوافر» لابن ناصر الدين؛ ولذلك استحسنتُ نقلها.

وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحياء السنة ومقاومة البدعة، وذكر عبادته، وزهده، وتنسكه، ثم تكلم عن توسّعه في المعارف والفنون حتى كان فيها كالبحر الذي لا ساحل له، ومثل السُّها في العلو والرفعة والمكانة، ثم أشار بعد إلى جملة من كتبه، فذكر منها: «الصارم المسلول على شاتم الرسول»، و«اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»، و«الاستقامة»، ثم عاد فذكر بجهود شيخ الإسلام رحمه الله في الذب عن السنة، وقمع البدعة، والتصدي لطوائفها المختلفة، وأوضحَ منهجه في الاستدلال والتلقي وأنه يعتمد على الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، ثم أشار لأعدائه الذين كانوا يعارضونه، ويريدون الفتك به، وأنهم طوائف مختلفة، وفرق متشعبة، كلهم حاولوا النيل منه دون جدوى، وافتروا عليه الأقاويل والأكاذيب، ولكن الله ردّ كيدهم عنه، ثم بيّنَ جملةً من عقائد أهل السنة والجماعة في مسائل الصفات، وخص بالذكر منها: مسألة الاستواء، والكلام، والنزول، والعلو، ثم عاد لذكر جملة من المواقف التي تعرض لها شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في حياته من قبل خصومه، وأنها لم تنل منه، ولا أثرت فيه، ثم حثّ الناس على التمسك بتعاليم هذا الحبر الجليل، والحض على اقتفاء أثره؛ إذ كان نهجه الكتاب والسنة لا غيرهما، وذكر حال الناس بعد موت شيخ الإسلام فمنهم طائفة فرحة مستبشرة بموته، وأخرى حزينة راضية بقضاء الله، سائرة على هدي السلف، ثم ختم قصيدته بالدعاء لمرثيّه بالمغفرة والرحمة، والصلاة والسلام على رسول الله.



- **وصف النسخة الخطية:**

لم أقف لهذه المرثية إلا على نسخة وحيدة، محفوظة في مركز جمعة الماجد، تحت عنوان: مرثية في ابن تيمية، برقم: (٦٦٧٣١٢)، ومصدرها الأصلي مكتبة الدولة ببرلين، وتقع المرثية ضمن مجموع يحمل الرقم: (landberg ١٠١٩).

وعدد أوراقها: (٤)، تبدأ من [٧٣/ ب] إلى [٧٦/ أ]، بمقاس يبلغ: (١٨/ ١٣)، يحتل القسم المكتوب منه (١٣×٩).

وتتراوحُ عدد الأسطر في هذه النسخة ما بين ثلاثة عشر وأربعة عشر سطرًا في الصفحة الواحدة.

نوع الخط: نسخي، وهو واضح في الأعمّ الأغلب، إلا في مواضع يسيرة، ولم يثبت في أول النسخة ولا في آخرها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

والنسخة في الجملة متوسطة الإتقان، ومن تقليد ناسخها، أن يكتب موضع الضاد ظاء، وبالعكس، فمثلًا: كلمة «الضن» - الذي أصله البخل بالشيء -، «الظن» - الذي يفيد الشكّ أو اليقين -، وقد وقع له ذلك في أربعة مواضع هي:

١٠. البيت الثاني من المرثية في الشطر الثاني منه قوله: (شيئًا أظنّ به)، والسياق يقتضي (الضنّ) الذي هو بمعنى البخل.

١١. البيت السابع عشر من المرثية في الشطر الثاني منه، قوله: (حقيقًا قد يظنّ به)، والسياق يقتضي (الضن) الذي هو بمعنى البخل.

١٢. البيت الثلاثون من المرثية في الشطر الثاني منه، قوله: (السائل الملهوف ظنّ به)، والسياق يقتضي (الضنّ) الذي هو بمعنى البخل.

١٣. البيت الثاني والسبعون في الشطر الثاني منه، قوله: (ثم ظنّ به) والسياق

يقتضي (الضنّ) الذي هو بمعنى البخل.

كما أن من تقليد الناسخ أيضًا أن يكتب «الظلال» – الذي يدل في الأصل على ستر شيء لشيء، بدل «الضلال» – الذي يدلّ في الأصل على ضياع الشيء وذهابه في غير حقه – والسياق يقتضي هذا الأخير، ووقع له ذلك في البيت الرابع والأربعين من المرثية.

ومن تقليده أيضًا في باب الضاد والظاء أنه رسم كلمة «تحظ» بالضاد بدل الظاء المشالة، ووقع له ذلك في البيت الحادي والستين من المرثية.

ومن تقليده أيضًا أن يرسم الألف المتطرفة في بعض الكلمات بياء بدل الألف، مثل: (أحيى) كما في الشطر الأول من البيت الثاني عشر من المرثية.




صور من المخطوط



مرثية في شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه
نظم إسماعيل بن محمد بن بردس غفر الله له ولجميع المسلمين

صورة الوجه الأول والثاني من المخطوطة

كان ابن تيمية في العلم منزله … فوق السها شاوة لا يستقل
كم دون العلم في كتب مطولة … وكم له نكت فيها ومن نبه
كتابه الصارم المسلول مشتهر … في قتل ساب خير الخلق فانتبه
كم في الصراط الذي املاه من نكت … والاستقامة من اسرار مشربه
كم غاص كي يخرج الدر الثمين وما … يوما على السائل الملهوف ضن به
كم رد من شبه ايضا ومن بدع … على الرواة فضرر داعيا مشتبه
وكم له من سؤال كان يعرفه … يشفي به غللا للايذبن به
كانت طريقته في العلم تابعة … نبيه هو يقفو اثر سنته
ان لم يكن اثر النقل عن خير الانام به … كذاك يتبع الصديق ثانيه
وبعد ذا عمر الفاروق يتبعه … ثم ابن عفان وابن العم فارض به
ثم الصحابي كذا فذكا يذكرهم … فلكان عندهم هذا يقول به
كم قد تجمع من اعدائه عصبة … وانهم قد ارادوا ينكلون به
منهم عصبة في الفقه منصف … لكنهم في الهوى يمشون والشبه
ومنهم عصبة قد رد بدعهم … عليهم فانثنوا لا يهتدون به

75

وبهم فرقة التاويل مذهبهم نفي الصفات وتعطيل بلا اجبه
يبدل قابلهم في الله من شبه يوحد الكون والالحاد والشبه
وبعضهم قال ان الرحمن في كل شيء من المخلوق حل به
وقال بعض بان الرب ليس على العرش المنيع اطها ان المذهب
وكل هذا الضلال من يقول به حاداه نار لظاها يشتعل به
حاشا ابن تيمية من قول مختلف يزري عليه يقول لا يقول به
لكن مقالته ان الاله على العرش الرفيع بلا كيف ولا شبه
منزه الذات عن شيء يماثله تقدس عن شريك يستعين به
وانه خالق الخلق بلا كذب فرد سميع بصير يستجار به
يداه مبسوطتان اسمع مقالته حقا بقينا كما جاء الكتاب به
كلامه غير مخلوق ومن بدا وعوده فالبرهان عن مشتبه
تكلم الله بالذكر الحكيم فلا تسمع مقالة جهمي لحزبه
وكلم الله ربا كلمه موسى واسمعه قولا اكاد به
وانه ينزل الثلث الاخير الى السما وهذا النص صح به



صورة الوجهين الأخيرين من المخطوطة


النص المحقق

عُجْ بِالْكَثِيْبِ إِذَا مَا أَنْتَ جُزْتَ بِهِ وَحَيِّ عَنِّيْ عُرُيْبًا نَازِلِيْنَ بِهِ

وَصِفْ سُهَادِيْ وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ كَلَفٍ يُبْدِيْهِ مِنْ أَدْمُعِيْ شَيْئًا أَضِنُّ بِهِ

فَلِيْ حَنِيْنٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَى مَا كُنْتَ تَعْهَدُ مِنْ إِلْفٍ فُجِعْتَ بِهِ

مَا الْتَذَّ لِيْ بَعْدَهُ مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ ولا سُرِرْتُ بِشَيْءٍ قَدْ يُسَرُّ بِهِ

حَمَامَةَ الدَّوْحِ نُوْحِي وَانْدُبِينَ فَتًى فِرَاقُهُ قَدْ قَضَى اللهُ الْعَظِيْمُ بِهِ

سَارُوْا وَمَا وَدَّعُوْنِيْ لَيْتَهُمْ رَجَعُوْا وَوَدَّعُوْا بَعْدَمَا زَادَ الْغَرَامُ بِهِ

كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِالْأَمْسِ عَامِرَةً فَأَقفَرَ الرَّبْعُ بَعْدَ النَّازِلِيْنَ بِهِ

كَمْ قَدْ وَقَفْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَنْدُبُهُمْ وَأَسْكُبُ الدَّمْعَ عَلَّ أَنْ أُجَابَ بِهِ

فَمَا أَخَبْتُ وَلاَ أَجْدَى إِلَيْكَ فِدَا لَهْفِيْ عَلَى زَمَنٍ كَمْ قَدْ سُرِرْتُ بِهِ

وَحَقِّهِمْ لاَ سَلاَ قَلْبِي جَمَالَهُمُ كَلاَّ وَلَوْ صِرْتُ فِيْ لَحْدٍ قُبِرْتُ بِهِ

وَكَيْفَ أَسْلُوْ مَنِ الدُّنْيَا لِفُرْقَتِهِ قَدْ أَظْلَمَتْ وَهُدَى الْجَمِّ الْغَفِيْرِ بِهِ

وَهْوَ ابْنُ تَيْمِيَةٍ أَحْيَا لَنَا سُنَنًا كَانَتْ أُمِيْتَتْ وَعِلْمًا نَسْتَقِيْمُ بِهِ/[]

وَقَامَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ يَنْصُرُهُ يَنْهَى عَنِ الشِّبْهِ وَالْأَهْوَاءِ وَالشَّبَهِ

وَفِيْ طَرِيْقَتِهِ زُهْدٌ وَمَسْلَكُهُ فِيْ الْفَقْرِ أَقْوَى طَرِيْقٍ لاَ يُسَارُ بِهِ

كَمْ قَدْ تَصَدَّقَ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ سَغَبٍ بِثَوْبِهِ وَبِقُوْتٍ مِنْ تَهَذُّبِهِ

كَمْ بَاتَ يَتْلُوْ كِتَابَ اللهِ لَيْلَتَهُ مُرَتِّلًا تَابِعًا لِلْعَامِلِيْنَ بِهِ

كَمْ رَدَّ مِنْ ذَهَبٍ أَيْضًا وَمِنْ وَرِقٍ زُهْدًا، سواء[1] حَقِيْقًا قَدْ يُضَنُّ بِهِ

(١) الكملة في المخطوطة محتملة، والمثبت هو الأقرب لصورة الرسم.

سَلْ عَنْهُ مَنْ كَانَ بَحْرُ الْعِلْمِ مَسْلَكُهُ[(١)] فَـإِنَّـهُ عَـنْـهُ يُـنْـبِـيْ إِنْ أَقَــرَّ بِـهِ

قَدْ كَانَ بَحْرًا وَلَكِنْ لاَ قَرَارَ لَهُ لَمْ يَغْتَلِمْ[(٢)] أَبَـدًا لِلسَّالِكِيْنَ بِهِ

إِنْ جَاءَهُ سَائِلٌ أَعْيَتْهُ مَسْأَلَةٌ شَـفَـاهُ مِنْهَا بِـحَـقٍّ لاَ بِمُشْتَبَهِ

وَكَانَ عُمْدَتَهُ الْقُرْآنُ يَتْبَعُهُ وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى لاَ الْقَوْلُ بِالشَّبَهِ

فَفِيْ الْكِتَابِ إِمَامُ النَّاسِ كُلِّهِم وَفِيْ الْحَدِيْثِ يَفُوْقُ الْعَالِمِيْنَ بِهِ

أَنْوَاعُهُ حَازَهَا عِلْمًا وَأَتْقَنَهَا بَحْثًا وَفَحْصًا بِأَهْدَاهُ[(٣)] وَأَصْوَبِهِ

كَذَلِكَ الْفِقْهُ حَلاَّلًا لِمُشْكِلِهِ وَأَعْلَمُ النَّاسِ فِيْ الدُّنْيَا بِمَذْهَبِهِ

وَمَذْهَبُ الْغَيْرِ أَيْضًا كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ أَبْرَعِ النَّاسِ فِيْ الْفُتْيَا وَأَعْجَبِهِ/ [ ]

كَانَ ابْنُ تَيْمِيَةٍ فِيْ الْعِلْمِ مَنْزِلُهُ فَـوْقَ السُّهَا شَـاوَةً لاَ يُسْتَقَلُّ بِهِ

كَمْ دَوَّنَ الْعِلْمَ فِيْ كُتْبٍ مُطَوَّلَةٍ وَكَـمْ لَـهُ نُكَتٌ فِيْهَا وَمِـنْ نَبَهِ

كِتَابُهُ الصَّارِمُ الْمَسْلُوْلُ مُشْتَهِرٌ فِيْ قَتْلِ سَبَّابِ خَيْرِ الْخَلْقِ فَانْتَبِهِ

كَمْ فِيْ الصِّرَاطِ الَّذِيْ أَمْلاَهُ مِنْ نُكَتٍ وَالاِسْتِقَامَةُ مِنْ أَسْـرَارِ مَشْرَبِهِ

كَمْ غَاصَ فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ الثَّمِيْنَ وَمَا يَوْمًا عَلَى السَّائِلِ الْمَلْهُوْفِ ضَنَّ بِهِ

كَمْ رَدَّ مِنْ شُبَهٍ أَيْضًا وَمِنْ بِدَعٍ عَلَى الـرَّوَافِضِ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهِ

وَكَمْ لَهُ مِنْ سُؤَالٍ كَانَ يَعْرِفُهُ يَـشْـفِـيْ بِـهِ غُـلَـلًا لِـلاَّئِـذِيْـنَ بِـهِ

كَانَتْ طَرِيْقَتُهُ فِيْ الْعِلْمِ تَابِعَةً نَبِيَّهُ هُـوَ يَقْفُوْ إِثْـرَ سِبْسَبِهِ[(٤)]

---

(١) رسمت ميم الكلمة في المخطوطة بشكل مقارب لحرف الياء، فيحتمل أن تكون: "يسلكه".

(٢) "يغتلم" أي: يضطرب ويهيج، فهو غير مجاوز لحدّه، مستقرٌّ للسالكين به.

(٣) الكلمة غير واضحة في المخطوط، ولعلّ المثبت هو الصواب، لكنه يوقع في إشكال بين المتعاطفين.

(٤) السِّبسَبُ: المفازةُ الواسعةُ.

كَذَاكَ يَتَّبِعُ الصِّدِّيْقَ ثَانِيَهُ   إِنْ لَمْ يَرَ النَّقْلَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ بِهِ

وَبَعْدَ ذَا عُمَرَ الْفَارُوْق يَتْبَعُهُ   ثُمَّ ابْنُ عَفَّانَ وَابْنُ الْعَمِّ فَارْضَ بِهِ

ثُمَّ الصِّحَابُ كَذَا قَدْ كَانَ يَذْكُرُهُمْ   قَدْ كَانَ عُمْدَتهُمْ هَـذَا يَقُوْلُ بِهِ

كَمْ قَدْ تَجَمَّعَ مِنْ أَعْدَائِهِ عُصَبٌ   وَأَنَّـهُـمْ قَـدْ أَرَادُوْا يَفْتِكُوْنَ بِهِ

فَمِنْهُمُ عُصْبَةٌ فِيْ الْفِقْهِ مُتَّصِفٌ   لَكِنَّهُمْ فِيْ الْهَوَى يَمْشُوْنَ وَالشَّبَهِ

وَمِنْهُمُ عُصَبٌ قَدْ رَدَّ بِدْعَتَهُمْ   عَلَيْهِمُ فَانْثَنَوْا لاَ يَهْتَدُوْنَ بِهِ/[]

وَمِنْهُمُ فِرْقَةُ التَّأْوِيلِ مَذْهَبُهُمْ   نَفْيُ الصِّفَاتِ وَتَعْطِيْلٌ بِلاَ جَبَهِ[(١)]

يَقُوْلُ قَائِلُهُمْ فِيْ اللهِ مِنْ سَفَهٍ   بِوَحْدَةِ الْكَوْنِ وَالْإِلْحَادِ وَالشَّبَهِ

وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّ اللهَ خَالِقُنَا   فِيْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوْقِ حَلَّ بِهِ

وَقَالَ بَعْضٌ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ عَلَى   الْعَرْشِ الْمَنِيْعِ إِظْهَارًا[(٢)] لِمَذْهَبِهِ

وَكُلُّ هَذَا ضَلاَلٌ مَنْ يَقُوْلُ بِهِ   مَـأْوَاهُ نَـارٌ لَظَاهَا يَسْتَقِلُّ بِهِ

حَاشَى ابْنَ تَيْمِيَةٍ مِنِ اِفْكٍ مُخْتَلِقٍ[(٣)]   يَـزْرِيْ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ لاَ يَقُوْلُ بِهِ

لَكِنْ مَقَالَتَهُ: أَنَّ الْإِلَهَ عَلَى   الْعَرْشِ الرَّفِيْعِ بِلاَ كَيْفٍ وَلاَ شَبَهِ

مُنَزَّهُ الذَّاتِ عَنْ شَيْءٍ يُمَاثِلُهُ   مُقَدَّسٌ عَنْ شَرِيْكٍ يَسْتَعِيْنُ بِهِ

وَأَنَّهُ خَالِقٌ حَيٌّ بِلاَ كَذِبٍ   فَـرْدٌ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ يُسْتَجَارُ بِهِ

يَدَاهُ مَبْسُوْطَتَانِ اسْمَعْ مَقَالَتَهُ   حَقًّا يَقِيْنًا كَمَا جَـاءَ الْكِتَابُ بِهِ

كَلاَمُهُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ وَمِنْهُ بَدَا   وَعَـــوْدُهُ فَـإِلَـيْـهِ جَـلَّ عَـنْ شَبَهِ

---

(١) يقالُ: جبهَ الماء وردهُ وليس ثمة أداةٌ للاستسقاء. ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٥٠٣).

(٢) في المخطوطة: "اطهارًا" ولعل المثبت أقرب للصواب.

(٣) في المخطوطة: "مختلف" ولعل المثبت أقرب للصواب.

تَكَلَّمَ اللهُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ فَلاَ تَسْمَعْ مَقَالَةَ جَهْمِيٍّ يَظُنُّ بِهِ
وَكَلَّمَ اللهُ تَكْلِيْمًا مُكَلَّمَهُ مُوْسَى وَأَسْمَعَهُ قَوْلًا أَفَادَ بِهِ
وَاللهُ يَنْزِلُ فِيْ الثُّلْثِ الْأَخِيْرِ إِلَى السَّمَاءِ وَهَذَا النَّصُّ صَحَّ بِهِ/ []
لَقَدْ تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَيَرَى مَا فِيْ الْحَضِيْضِ وَتَحْتَ التَّحْتِ فَانْتَبِهِ
إِلَيْهِ يَصْعَدُ قَوْلٌ طَيِّبٌ سَلِسٌ[1] يَرْفَعْهُ صَالِحُ الاَعْمَالِ بُرَّ بِهِ
وَأَنَّهُ شَيْخُ إِسْلاَمٍ وَمَذْهَبُهُ مِنْ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى رَاضٍ بِمَشْرَبِهِ
وَقَدْ تَكَلَّفَ قَوْمٌ مِنْ جَهَالَتِهِمْ رَدًّا عَلَيْهِ وَكَانُوْا جَاهِلِيْنَ بِهِ
فَجَاءَ رَدًّا قَبِيْحًا مُزْعِجًا سَمِجًا وَقَصْدُهُمْ قَصْدُ سُوْءٍ يُعْرَفُوْنَ بِهِ
غَطَّتْ عَلَيْهِمْ جَهَالاَتُ الْهَوَى فَغَدَوْا لَمْ يَعْرِفُوْا جَهْلَ قَوْلٍ مِنْ تَصَوُّبِهِ
وَيَزْعُمُوْنَ بِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَهُمُ وَاللهُ أَكْذَبَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَالشَّبَهِ
فَاسْلُكْ طَرِيْقَةَ هَذَا الْحَبْرِ مُغْتَرِفًا مِنْ بَحْرِهِ دُرَرَ الْأَلْفَاظِ تَحْظَ بِهِ
فَإِنَّهُ لَمْ يُخَالِفْ سُنَّةً أَبَدًا بَلْ أَيْنَ مَا كَانَ فِيْهِ الْحَقُّ قَالَ بِهِ
لاَ تَسْتَمِعْ مِنْ عَدُوٍّ رَاحَ يُبْغِضُهُ[2] يُلَفِّقُ الْإِفْكَ وَالْبُهْتَانَ، شَاعَ بِهِ
كَمْ مِنْ حَسُودٍ بَغَى جَهْلًا يُغَالِبُهُ وَاللهُ يُعْلِيْهِ عَمَّا قَدْ يُرَادُ بِهِ
وَكَانَ قَصْدُهُمُ الْقَتْلَ الشَّنِيْعَ لَهَ وَيَصْنَعُوْنَ أُمُورًا كَيْ يَشِيْنَ بِهِ
وَاللهُ يَنْصُرُهُ وَلاَ يُسَلِّطُهُمْ عَلَى الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ذِي النَّبَهِ/ []
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَقِيْمًا غَيْرَ مُنْحَرِفٍ عَنْ سُنَّةٍ دَامِغًا لِلإِفْكِ وَالشَّبَهِ

(١) الكملة في المخطوطة محتملة، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.
(٢) الكلمة في المخطوطة محتملةٌ، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.

حَتَّى قَضَى اللهُ بَارِيْنَا وَخَالِقُنَا بِمَوْتِهِ بِقَضَاءِ لاَ يُـخَـصُّ[(١)] بِهِ

لَمَّا قَضَى فَرِحَتْ بِمَوْتِهِ فِرَقٌ بِدْعِيَّةٌ تَصُدُّهُمُ[(٢)] أَنْ تَقْبَلُوْنَ[(٣)] بِهِ

وَفِرْقَةُ السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ قَدْ حَزِنَتْ عَلَيْهِ مِـنْ أَنَّـهَـا كَـانَـتْ تُسَرُّ بِهِ

يَهْنِيْكَ يَا قَبْرَهُ بِالْعَالِمِ الْوَرِعِ الْحَبْرِ الَّذِيْ فُجِعَتْ كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ

قَدْ حُزْتَ حِلْمًا وَعِلْمًا زَانَهُ عَمَلٌ فَاضْمُمْ إِلَيْكَ تَقِيًّا ثُـمَّ ضِـنَّ بِهِ

جَزَى ابْنَ تَيْمِيَةٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ[(٤)] فِيْ مَقْعَدِ الصِّدْقِ فِيْ الْجَنَّةْ يَقَرُّ بِهِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ خَيْرِ الْوَرَى مَا سَرَى نَجْمٌ بِغَيْهَبِهِ



والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله.



(١) ()الكلمة في المخطوطة محتملةٌ، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.

(٢) ()الكلمة في المخطوطة تحمل أن تكون: "قصدهم".

(٣) ()الكلمة في المخطوطة محتملة أن تكون: "تقلتون".

(٤) الكلمة في المخطوطة محتملةٌ، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.

من الإجازات المكية:

إجازة العلامة نعمان الألوسي
للعلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى
برواية «صحيح البخاري»
في مكة المكرمة سنة ١٢٩٥هـ

وإجازة العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى
للشيخ محمد عبد الغني أبي القاسم المجددي البهاري
بخطه وختمه
في مكة المكرمة سنة ١٣٠١هـ

بقلم

شبيب بن محمد العطية



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد..

فقد حفظ لنا علماء الهند كثيرًا من الإجازات المكية، ومن أولئك العلماء الذين تناثرت كتبهم - وكان لي نصيب منها -: الشيخ محمد عبد الغني أبو القاسم بن السيد ألطاف كريم المجددي البهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

حج هذا الشيخ في سنة ١٣٠١هـ، وهناك التقى بالعلماء الذين أجازوه، ومنهم: العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي (١٢٥٣ - ١٣٢٩هـ)[١].

هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية القضاعي.

ولد في شقراء عاصمة بلدان الوشم، وذلك بعد الظهر في يوم الخامس عشر من ربيع الأول عام (١٢٥٣هـ).

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حجر والده العالم القاضي الشيخ إبراهيم بن عيسى، فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، ثم حفظ القرآن، وشرع في القراءة على والده في التوحيد والفقه والحديث وسائر العلوم، كما أخذ في بلده عن العلامة عبد الله أبا بطين.

وسافر الشيخ أحمد إلى الرياض وأخذ عن شيخ الإسلام العلامة عبد الرحمن

(١) اعتمدت في ترجمته على كتاب «علماء نجد خلال ثمانية قرون» للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (١/ ٣٨٨).

بن حسن، وابنه الشيخ عبد اللطيف، ثم سافر إلى مكة المكرمة، فأقام بها للعبادة والعلم، تعلمًا وتعليمًا، فقرأ على الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي، والشيخ حسين بن محسن الأنصاري، وغيرهما.

وكانت له صلة وثيقة بالعلامة صديق حسن خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وفي سنة (١٢٩٥هـ) قصد العلامة الإمام نعمان الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ومرَّ بطريقه إليها على مصر القاهرة لطبع «روح المعاني»، تفسير والده الإمام، فاتفق له أن اطّلع على «فتح البيان» تفسير الإمام صديق حسن خان، ملك بهوبال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، فراقه وأعجبته آراء صاحبه العلمية والإصلاحية، وتمنى أن يتصل به ولو مكاتبةً.

فلما وصل مكة طفق يسأل عن الرجل ويبحث عن مؤلفاته، فأُتيح له رجل خبير بأحواله، هو العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، فزوده منها بما زاد إكباره له وإعجابه به واشتياقه إليه.. وعند قفوله كتب إليه كتابًا يستجيزه فيه، ويذكر له تعلق قلبه به لقيامه بالدعوة إلى مذهب الحق، فما كان منه إلا أن أجاب ملتمسه، ثم اتصلت بينهما المراسلة إلى أن قطع حبالها الحِمام.

وعندما التقى العلامة أحمد بن عيسى به في مكة، استجازه برواية صحيح البخاري، فأجازه، وقد نقلها الشيخ محمد عبد الغني أبو القاسم المجددي البهاري من خط الإمام نعمان بن محمود الألوسي، قال العلامة الشيخ نعمان الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

« بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد.. فقد طلب مني الأخ العالم العامل والورع الفاضل الشيخ أحمد بن عيسى وفقني الله وإياه للعمل الكامل، إجازته لصحيح الإمام البخاري عليه رحمة الملك الباري؛ فرأيت أمره واجب الامتثال، وإن لم أكن من أولئك الرجال، ولأكون موصلته بالوالد المبرور، عليه رحمة التواب الغفور.

فأقول: قد أجزته سلمه الله تعالى ونفع به المسلمين بصحيح الإمام المذكور ضوعفت لنا وله الأجور، كما أجازني به مشايخ كرام أجلهم والدي مفتي مدينة السلام حسبما هو في هذه الإجازة مسطور، وفي غير هذا الكتاب مذكور.

وأرجوه أن لا ينساني ووالدي من دعواته في خلواته وجلواته، والله سبحانه الموفق للخير، لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، وله سبحانه الحمد والشكر الذي لا يعد، وصلاته على رسله الكرام خصوصًا سيدنا محمد الذي هو الفتح والختام.

وكان ذلك ٢٣ذ سنة ١٢٩٥.

وكتبه الفقير نعمان بن السيد محمود أفندي ألوسي زاده عفي عنهما»[(١)].

وصار العلامة ابن عيسى مع اشتغاله بالعلم يتعاطى التجارة بالأقمشة مع تحري صحة العقود والوفاء بالعهود، حتى عُدّ من جلّة العلماء.

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[(٢)]: «حدثني الشيخ

(١) أرفقت الصورة في آخر المقالة، مرفق رقم: (١).

(٢) «علماء نجد خلال ثمانية قرون»، (١/ ٣٩٠).

الوجيه الأفندي محمد حسين نصيف نصيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، قال لي: كان الشيخ أحمد بن عيسى يشتري الأقمشة من جدة من الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني - أحد تجار جدة - بمبلغ ألف جنيه ذهبًا، فيدفع له منها أربع مئة، ويقسّط عليه الباقي، وآخر قسط يَحِلُّ يستلمه الشيخ التلمساني إذا جاء إلى مكة للحج من كل عام، ثم يبتدئون من أول العام بعقدٍ جديد، وكان الكفيل للشيخ أحمد بن عيسى هو الشيخ مبارك المساعد من موالي آل بسام، وكان صاحب تجارة كبيرة في جدة، ودام التعامل بينهما زمنًا طويلًا، وكان الشيخ أحمد بن عيسى يأتي بالأقساط في موعدها المحدد لا يتخلف عنه ولا يُماطل في أداء الحق، فقال له الشيخ عبد القادر: إني عاملت الناس أكثر من أربعين عامًا، فما وجدت أحسن من التعامل معك يا وهابي، فيظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مُبالغ فيه من خصومكم السياسيين، فسأله الشيخ أحمد أن يبين له هذه الشائعات، فقال: إنهم يقولون: إنكم لا تُصلُّون على النبي ﷺ، ولا تحبونه، فأجابه الشيخ أحمد بقوله: سبحانك هذا بهتان عظيم ! إنّ عقيدتنا ومذهبنا أنَّ من لم يُصَلّ على النبي ﷺ في التشهد الأخير فصلاته باطلة، ومن لا يحبه فهو كافر، وإنما الذي ننكره نحن - أهل نجد - هو الغلو الذي نهى النبي ﷺ عنه، كما ننكر الاستعانة والاستغاثة بالأموات، ونصرف ذلك لله وحده.

يقول الشيخ الراوي محمد نصيف عن الشيخ عبد القادر التلمساني: فاستمر النقاش بيني وبينه في توحيد العبادة ثلاثة أيام حتى شرح الله صدري للعقيدة السلفية، وأما توحيد الأسماء والصفات الذي قرأته في الجامع الأزهر، فهو عقيدة الأشاعرة وكتب الكلام مثل «السنوسية» و«أم البراهين» و«شرح الجوهرة» وغيرها، فلهذا دام النقاش فيه بيني وبين الشيخ ابن عيسى خمسة عشر يومًا، بعدها اعتنقت مذهب السلف، وصرت آخذ التوحيد من منابعه الأصلية: الكتاب والسنة وأتباعهما من كتب السلف، فعلمت أن مذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم بفضل الله تعالى، ثم بحكمة وعلم الشيخ أحمد بن عيسى.

ثم إن التلمساني أخذ يطبع كتب السلف، فطبع منها «النونية» لابن القيم، و«الصارم المنكي» لابن عبد الهادي، و«الاستعاذة من الشيطان الرجيم» لابن مفلح، و«المؤمل إلى الأمر الأول» لأبي شامة، و«غاية الأماني في الرد على النبهاني» للآلوسي، وغيرها، وصار التلمساني من دعاة عقيدة السلف.

قال الشيخ محمد نصيف: فهداني الله إلى عقيدة السلف بواسطة الشيخ عبد القادر التلمساني، فالحمد لله على توفيقه.

وهكذا لم يقتصر نشاط المترجم على دعوة الأفراد حتى اتصل بأمير مكة الشريف عون الرفيق، وكلمه بخصوص هدم القباب والمباني التي على القبور والمزارات، وشرح له أنَّ هذا مخالف للإسلام، وأنه غلوٌّ وتعظيم للأموات يسبب فتنة الأحياء وبث الاعتقادات الفاسدة فيهم، فما كان من الشريف عون إلا أن أمر بهدم القباب التي على القبور، عدا قبة القبر المنسوب إلى خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، والقبر المنسوب إلى حواء في جدة، فأبقاهما خشيةً من الفتنة».

قال العلامة الشيخ سليمان بن حمدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

«وكان فيما بلغني جالسًا ذات يوم عند الشريف عون، فمرَّ ذكر أصحاب الطرق وما يفعلونه من الأذكار المبتدعة، فقبّح الشيخ فعلهم، وقال: إنها أمور مبتدعة لا أصل لها في الشرع، فإنَّ مجرّد ذلك التكرار للفظ الإثبات في قولهم: «لا إله إلا الله» لا يكون ذكرًا، وهم ما اقتصروا على ذلك، بل كرروا الضمير فقط، فقالوا: «هو هو»، فتعجب الشريف من كلامه، فقال له: إذن أضرب لك مثلًا، لو أن خدامك وحاشيتك وقفوا ببابك وجعلوا ينادون جميعهم بصوت عال ويقولون: عون عون! يرددون ذلك، أيسرك هذا ويكون حسنًا عندك؟

قال: لا، قال: فماذا تصنع بهم؟ قال: آمر بتأديبهم على فعلهم، قال: فتأمر بتأديبهم على استهانتهم باسمك، ولا تؤدبهم على استهانتهم بذكر الله وأسمائه؟

فمن ذلك الوقت فُرّق شملهم ولم يُترك منهم أحدٌ يجتمع على شيء من ذلك».

وقد أخذ عن الشيخ أحمد تلاميذ كثر، منهم: الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ أبو بكر خوقير الحنبلي، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وغيرهم.

ومن أولئك الذين أخذوا عنه، وأجازهم كما ذكرنا الشيخ محمد عبد الغني أبو القاسم بن السيد ألطاف كريم المجددي البهاري، وقد وصلتني إجازته من الهند، وهي تنقسم إلى قسمين:

- **إجازة خاصة بصحيح البخاري[1].**

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله على نواله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وصحبه وتابعي منواله.

وبعد.. فقد أجزت أخانا العلامة، والعمدة الفهامة محمد عبد الغني أبو القاسم بن السيد ألطاف كريم الهندي البهاري، بصحيح البخاري عليه رحمة المليك الباري، قراءة وسماعًا لطرف منه، نفع الله به المسلمين، كما أجازني به العلامة الأصيل والبارع النبيل، السيد نعمان بن السيد محمود الوسي مفتي بغداد عليه رحمة الملك الجواد، حسبما هو في هذه الاجازة مسطور، وفي أعلى هذا الكتاب مزبور، وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، والله سبحانه الموفق للخير وبيده أزمة النفع والضير، لا خير إلا خيره، ولا إله غيره، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي الحنبلي عفى الله عنهما، بمكة المكرمة، ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٠١».

❊ ❊ ❊

(١) المرفق رقم: (٢).

- **وإجازة عامة، تقع في ٤ ورقات[١].**

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

« بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الإسناد من الدين، ووفق لطلب عواليه والمنافسة فيه نفوس المهتدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضد ولا ند له، شهادة يضحى بها العمل الموقوف مرفوعًا، ويتصل بها ما كان مقطوعًا.

وأشهد أن محمدًا عبد ه ورسوله وصفيه وخليله المنزل عليه أحسن الحديث، المسجل بين الورى في القديم والحديث، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الاتصال بالغدو والآصال، وسلم وشرف وكرم.

وبعد.. فإنه قد لقيني أخونا في الله الشيخ العلامة والعمدة الفهامة الذكي اللوذعي والنبيه الألمعي المولوي: محمد عبد الغني أبو القاسم بن السيد الطاف كريم المجددي البهاري، لا زال مغمورًا بألطاف الباري، فالتمس من الحقير أن يوشحه بمثل ما وشحه به أشياخه من الاجازة، وأن أبيح له ما أباحوني من (...)[٢]، كل واحد منهم حقيقته ومجازه وخصوصًا سند مذهب (...)[٣] العالم الرباني والصديق الثاني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه ونور ضريحه، مع أني لست من فرسان هذا الميدان، ولا ممن له في السباحة يدان.

ولست بأهل أن أُجاز فكيف أن   أجيز ولكن الحقائق قد تخفى

(١) وضعت لها نماذج في المرفق رقم: (٣).

(٢) في هذا الموضع خرم، ولعلها: الرواية.

(٣) في هذا الموضع خرم، ولعله: الإمام.

فأجبته إلى مطلوبه، وأسعفته بمرغوبه؛ فأقول وبالله أحول وأصول: قد أجزت المذكور - ضاعف الله لي وله الأجور - بجميع ما تحل لي روايته من كتب السنة المشهورة، والمسانيد المأثورة، وغير ذلك من تفسير وأصول، وفروع ومعقول ومسموع، بأسانيدي التي هي في غاية الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، كما قرأت وأخذت، وأجازني مشايخي الكرام وأعيان الأعلام، كشيخنا العلامة الأوحد، واللوذعي الهمام المفرد، رئيس الموحدين، وقامع الملحدين، الشيخ عبد الرحمن بن حسن النجدي، وابنه الإمام والبارع الهمام فخر الزمن ومصباح الوطن، الشيخ عبد اللطيف، والشيخ الإمام العلامة، عمدة أهل الفضل والاستقامة، السيد نعمان أفندي زاده الحنفي، نجل العلامة المبرور والفهامة المشهور محمود أفندي ألوسي زاده مفتي بغداد، وصاحب التفسير الشهير المسمى «روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني»، والشيخ المحدث الأصيل، والبارع النبيل حسين بن محسن السبعي الأنصاري.

فأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فهو يروي عن جلة من الشرقيين والمصريين، كالشيخ حسن القويسني، والشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي. والشيخ عبد الرحمن الجبرتي يروي عن الشيخ محمد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، وعن الشيخ أحمد الجوهري، كلاهما عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري شارح صحيح البخاري، بما حواه الثبت المسمى بـ«الإمداد بمعرفة علو الإسناد». (ح) وأروي كتاب «الإمداد بمعرفة علو الإسناد» عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن النجدي، عن الشيخ عبد الله سويدان المصري، عن الشيخ أحمد بن محمد الجوهري، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري. وهو يروي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي، عن الشيخ سالم السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بأسانيده المشهورة.

وأروي عن شيخنا عبد الرحمن المذكور - ضاعف الله له الأجور - سند مذهب

الإمام أحمد بن حنبل، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، عن الإمام العلامة محمد أبي المواهب بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي، عن الشيخ منصور بن يونس البهوتي. (ح) وأخذ السفاريني أيضًا عن الشيخ أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد بن بدر الدين البلباني، وهو عن الشيخ الفقيه المحدث أحمد بن أبي الوفا بن مفلح الشهير بالوفائي، وهو عن الفقيه الكبير محرر المذهب موسى بن أحمد الحجاوي صاحب «الإقناع».

(ح) وأرويه أيضًا عن شيخنا المذكور، عن عبد الله سويدان المصري، عن الشيخ أحمد الدمنهوري، عن الشيخ أحمد بن محمد بن عوض، عن الشيخ محمد بن أحمد الخَلْوتي صاحب «حاشيتي الإقناع والمنتهى»، عن خاله الشيخ منصور بن يونس البهوتي «شارح الإقناع والمنتهى»، عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي، عن الشيخ يحيى بن موسى الحجاوي، عن والده العلامة موسى الحجاوي، عن الشيخ أحمد بن أحمد المقدسي المعروف بالشويكي، عن الشيخ أحمد بن عبد الله العُسكُري، عن الشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي صاحب «الإنصاف» و«تصحيح الفروع» و«التنقيح»، عن الشيخ أبي بكر بن إبراهيم بن قُندس البعلي، عن الشيخ علاء الدين علي بن عباس البعلي المعروف بابن اللحام، عن الشيخ الإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، عن الشيخ الإمام العلامة ذي الأنوار الساطعة والمؤلفات النافعة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، عن الإمام المجتهد المطلق شيخ الإسلام وإمام الأعلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام عبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبد السلام بن تيمية صاحب التصانيف الجمّة، عن والده عبد الحليم، عن جده عبد السلام، عن أبي بكر محمد بن غنيمة الحلاوي، عن الإمام ناصح الإسلام أبي الفتح نصر بن فتيان المعروف بابن الـمَنّي. (ح) وأخذ شيخ الإسلام ابن تيمية أيضًا عن شيخ الإسلام

عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة صاحب «الشرح الكبير»، عن عمه شيخ المذهب موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، عن الإمام أبي الفتح بن المني، عن الإمام أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، عن الإمام الفقيه المحدث أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، والحافظ الفقيه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَذاني، عن الإمام الهمام شيخ المذهب القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، عن الإمام أبي عبد الله الحسين بن حامد، عن الإمام أبي بكر عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال، عن عمه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، عن الإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه إمام أهل السنة والصابر في المحنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، عن الإمام ناصر الحديث أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، عن إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد ﷺ.

وأما شيخنا عبد اللطيف، فهو يروي عن مفتي الجزائر الشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، عن والده أبي الثناء محمود بن محمد الجزائري، عن والده أبي عبد الله محمد بن حسين العنابي. (ح) ويروي محمد بن محمود المذكور، عن جده إجازة، عن والده حسين بن محمد، عن أخيه لأمه مصطفى بن رمضان العنابي، عن أبي عبد الله محمد بن شقرون المقري، عن أبي الحسن علي الأجهوري المالكي، عن عمر بن الجائي الحنفي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني بإسناده المذكور في شرحه على البخاري، وروى بهذا الإسناد بقية الكتب الستة، وسائر روايات الحافظ ابن حجر التي تضمنها معجمه.

وأروي صحيح البخاري أيضًا بأعلى سند يوجد في الدنيا، عن شيخنا الشيخ عبد اللطيف المذكور، عن الشيخ محمد بن محمود الجزائري، عن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين المالكي، عن أبي الحسن علي بن مكرم الله

العدوي الصعيدي، عن أبي عبد الله محمد عقيلة المالكي، عن الشيخ حسن بن علي العجمي، عن الشيخ أحمد بن محمد العجيل اليمني، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي، عن عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، عن محمد بن شاذ بخت الفارسي، عن يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن الفِرَبري، عن الإمام البخاري.

أقول: بين شيخنا وبين البخاري بهذا الإسناد اثنا عشر رجلًا، فتقع له ثلاثياته بستة عشر.

وبهذا الإسناد إلى البخاري، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يَقُلْ علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

قلت: فتقع لي ثلاثيات البخاري بسبعة عشر رجلًا.

وأما شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري، لا زال محفوفًا بألطاف الباري، فقد أجازني بالكتابة من بلد بهوبال، فكتب لي إجازة بخطه الشريف، وتحريره المنيف، وهو يروي عن جلة من المشايخ الأعلام، والمحققين الكرام، كالشريف المحدث الهمام محمد بن ناصر الحازمي، والسيد العلامة حسن بن عبد الباري الأهدل، والسيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل، مفتي زبيد حالا، ويروي أيضًا عن أخيه العلامة القاضي محمد بن محسن الأنصاري. قال: ولكل من هؤلاء ولشيخه ثبت معروف، كثبت شيخ مشايخنا المذكورين السيد الإمام عبد الرحمن بن سليمان، فأرويه عن الشريف محمد بن ناصر، والسيد حسن بن عبد الباري، عنه.

والسيد سليمان، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن.

وأخي القاضي العلامة محمد بن محسن، عن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني، عن أبيه شيخ الإسلام عز الأنام محمد بن علي الشوكاني بما حواه ثبته المشهور المسمى بـ«إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر».

والشريف محمد بن ناصر يروي عن الإمام الشوكاني، وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان، وعن الشيخ محمد عابد السندي المدني، وعن الشيخ محمد إسحاق، عن شيخه عبد العزيز، وعن مشايخ آخرين كما هو معروف في ثبته.

والسيد حسن بن عبد الباري يروي عن السيد عبد الرحمن بن سليمان.

وأما السيد العلامة البارع الورع نعمان أفندي بن السيد العلامة الفهامة محمود أفندي الألوسي، فهو يروي عن جلة من الأئمة، وجملة من هداة الأمة، أجلهم والده العلامة، عن أمير المؤمنين في الحديث الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي، ومحدث دمشق الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري، وغيرهما.

والشيخ عبد الرحمن يروي عن والده الشيخ محمد الكزبري، عن والده عبد الرحمن الكزبري، عن الشيخ عبد الغني النابلسي، والمسند الشمس محمد الكا(ملي)، عن المحدث الكبير التقي عبد الباقي الحنبلي، عن الشيخ الإمام المعمر المسند أبي عبد الرحمن محمد حجازي الواعظ، عن المسند المعمر محمد ابن محمد الشهير بابن أركماس، عن شيخ الإسلام والحفاظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني.

وللشيخ شهاب محمود الألوسي مشايخ كثيرة، وطرق شهيرة كما يُعلم ذلك من إجازته لأولاده وغيرها.

وأروي مسلسلات العلامة الشريف محمد بن ناصر الحازمي بالإجازة عن الشيخ العلامة حسين بن محسن الأنصاري، ومنها الحديث المسلسل بالحنابلة، فأرويه عن الشيخ المذكور إجازة، قال: حدثني به شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي،

قال: حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم بظاهر المدينة، عن أبي المواهب بن تقي الدين عبد الباقي الحنبليين، عن والده التقي عبد الباقي، قال: أخبرني عبد الرحمن البهوتي الحنبلي، قال: أخبرني تقي الدين ابن النجار الفتوحي، صاحب «منتهى الإرادات»، قال: أخبرني والدي شهاب الدين أحمد قاضي القضاة الحنبلي، قال: أخبرني بدر الدين الصفدي الظاهري الحنبلي، قال: أخبرني عز الدين أبو البركات الظاهري الحنبلي، قال: أخبرني أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله الحنبلي، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن علي الحنبلي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر الحنبلي، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، قال: أخبرني والدي أحمد بن محمد بن حنبل، إمام كل حنبلي، عن ابن عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله بعد خيرًا استعمله.

قالوا: كيف يستعمله ؟

قال: يوفقه لعمل صالح قبل موته».

هذا حديث عظيم ثلاثي بالنسبة إلى الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد أجزت أخانا العلامة المولوي محمد عبد الغني أبو القاسم الهندي البهاري المجددي المذكور، ما زال محبوًا بالحبور، بجميع ما تقدم، وبجميع ما تضمنه كتاب «الإمداد بمعرفة علو الاسناد»، وقد تقدم إسنادي به إلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، إجازة عامة مطلقة بشرطها المعتبر عند أهل الأثر، وأجزته بجميع ما تضمنته أثبات مشايخنا ومشايخهم من الكتب والروايات والطرق، وكذا المسلسلات، وما يدعو إلى حسن الخلق بالشرط المعتبر.

وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلن، والمراقبة لله، واتباع السنن،

واجتناب محدثات الأمور فيما ظهر وبطن، ومحبة أهل العلم - المتبعين، لا المبتدعين - شيوخًا وطلبةً، وأن لا يغفل عن ذكر الله المطلق، وتلاوة كتابه، وتدبر معانيه، وإعطائه حقه، والمجاهدة في النصح والتعليم بحسب الوسع والطاقة، والجهد فيما يقربه إلى الله، والاستعداد للموت، وما بعده، فإن كل آت قريب.

وأن لا ينساني ومشايخي من صالح الدعوات في مظان الإجابات بما يقرب إلى الله ويُحظي لديه، جبر الله صدع قلوبنا، وغفر عظيم ذنوبنا، وستر كثير ذنوبنا، ووفقنا لما يرضيه، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه، والحمد لله أولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

قاله بلسانه، وحرره ببنانه العبد الفقير إلى رحمة ربه العلي أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي الحنبلي عامله الله بلطفه الخفي والجلي، في أوائل جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وكان ذلك بمكة المكرمة حرسها الله تعالى آمين».

وللعلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى مؤلفات، وكان معروفًا بخطه الحسن، قال الشيخ سليمان بن حمدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «وكان مكبًا على المطالعة والتصنيف، وإذا مر على شيء يحتاج إلى توضيح أو تعقيب أو رد، كتب عليه بخطه النير الواضح الذي لا يشتبه بغيره».

وقال: «ومات وعليه دين فبيعت فيه كتبه، وكان أغلبها بخطه وخط والده، وخطهما في غاية الضبط، وقد ابتعت من كتبه كتاب «التحرير في أصول الفقه» للإمام الفتوحي بخط والده».

وسأضع في الملحق نماذج لخطه الجميل عليه رحمة الله.

وكان ختمه معروفًا، قال الشيخ ابن بسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «وكان نقش خاتمه: الفقير إلى العليم أحمد بن إبراهيم».



وقد تولى القضاء في بلد المجمعة وملحقاتها من قبل أمير نجد في ذلك الوقت محمد بن رشيد، قال الشيخ سليمان بن حمدان: «وكان مشكور السيرة في قضاياه، لا تأخذه في الحق لومة لائم، مع التعفف التام والقناعة. ولما استولى الإمام عبد العزيز عزله عن القضاء، وولى بدله شيخنا عبد الله بن عبد العزيز العنقري، فقاسى بعد عزله وانقطاع ما كان يجري عليه من الحاجة شدّةً. وهو رجل طويل نحيف الجسم، يخضب بالحناء، عليه سكينة ووقار.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في يوم الجمعة بعد الصلاة رابع جمادى الآخرة سنة (١٣٢٩هـ) في بلد المجمعة.

وأما تلميذه الشيخ محمد عبد الغني أبو القاسم المجددي البهاري الهندي، فلم أقف على ترجمته بعد، والحمد لله رب العالمين[(١)].

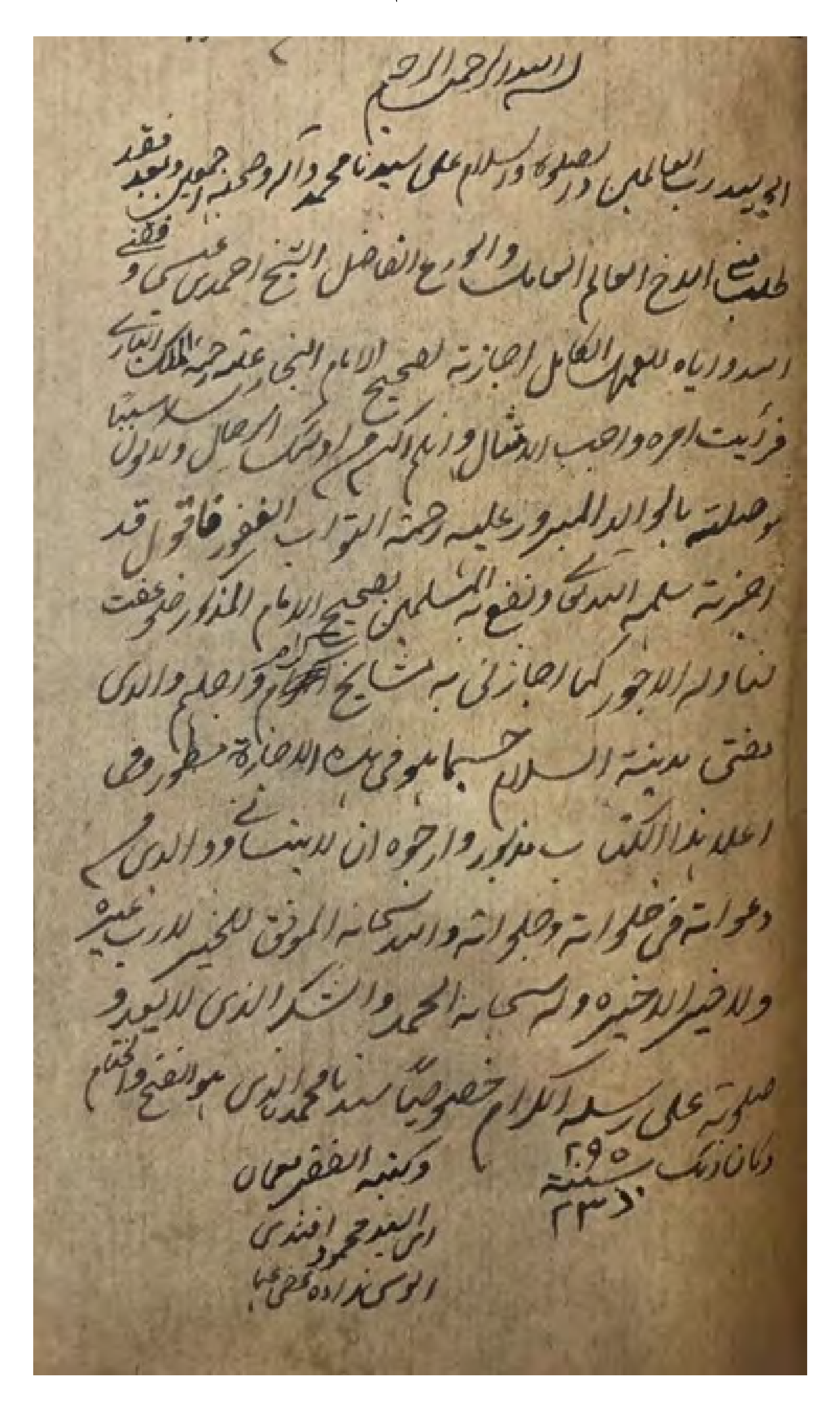


(١) وكان سبب كتابتي لهذه المقالة، ونقلي لهذه الإجازات؛ أن شيخنا الحبيب الدكتور عبد الحكيم الأنيس – حفظه الله – كان قد كتب بعض الفوائد عن مكتبة العلامة نعمان الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، بعنوان «كتب الأثبات والإجازات في المكتبة النعمانية، لواقفها الشيخ نعمان الآلوسي (ت١٣١٧هـ) كما في كتاب: فهرست مكاتب بغداد الموقوفة»، فذكر من بينها: صحيح البخاري بقطع كامل محلى بالذهب، عال العال، وفي آخره إجازتنا من الوالد المبرور. ص٤١.
فذكرت له: أن في خزانتي إجازته للشيخ أحمد بن عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بصحيح البخاري، نقلها من خطه الشيخ محمد عبد الغني أبو القاسم المجددي البهاري، ووعدته بأن أنقلها له، فكانت هذه المقالة المتواضعة.



المرفقات

المرفق رقم (١)

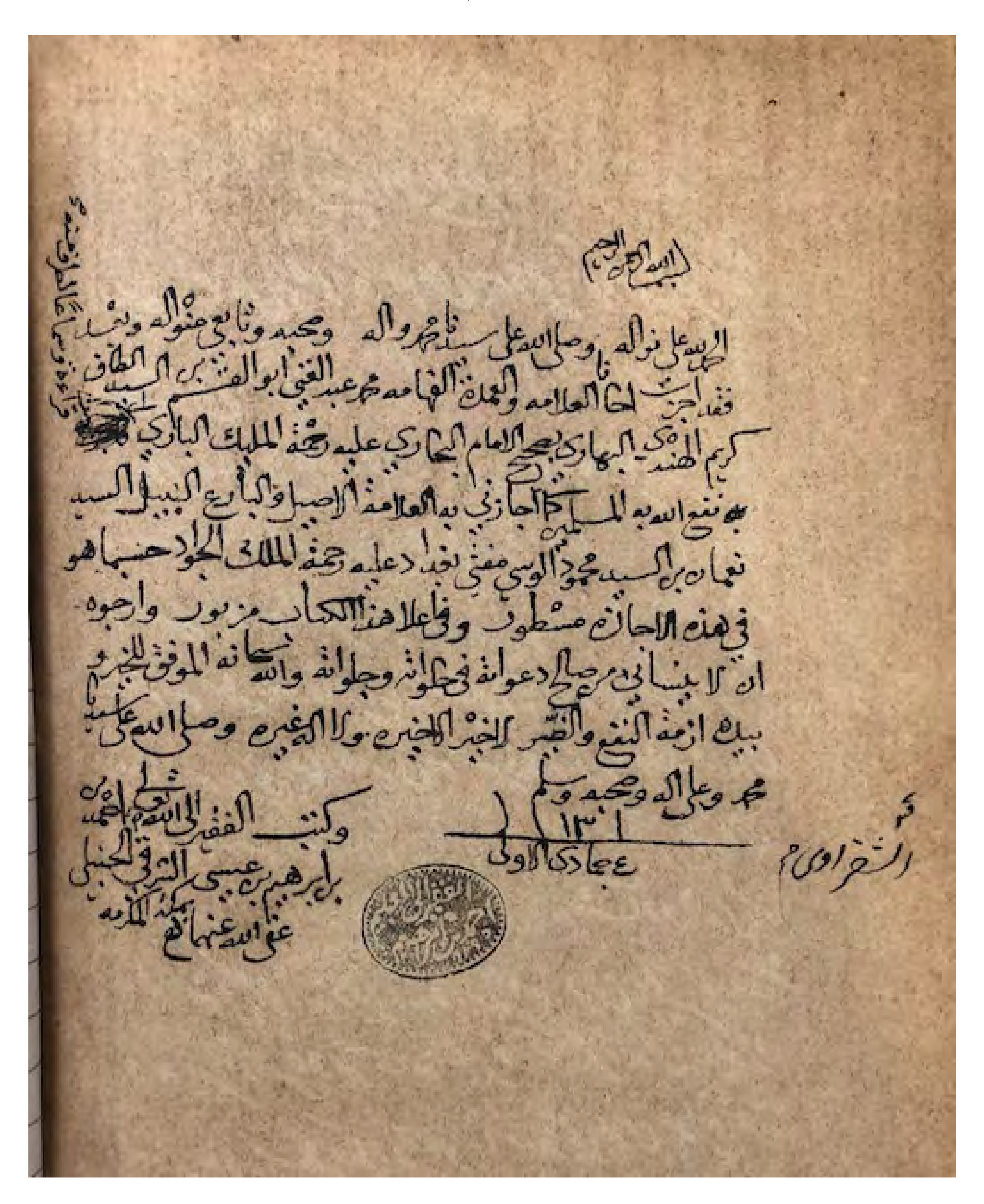


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فقد
طلب مني الأخ العالم العامل والورع الفاضل الشيخ أحمد بن عيسى وفقني و
أسعد وإياه للعمل الكامل إجازة بصحيح الإمام البخاري عليه رحمة الملك الباري
فرأيت أمره واجب الامتثال ورأيت أن أدخله في سلك الرجال ولا سيما
وصلته بالوالد المبرور عليه رحمة التواب الغفور فأقول قد
أجزته سلمه الله تعالى ونفع به المسلمين بصحيح الإمام المذكور على صفة
تناول الأجور كما أجازني به مشايخ الكرام وأجلهم والدي
مفتي مدينة السلام حسبما هو في ثبت الإجازة مسطور وفي
أعلى هذا الكتاب مذكور وأرجوه أن لا ينساني ووالدي من
دعواته في خلواته وجلواته والله سبحانه الموفق للخير لا رب غيره
ولا خير إلا خيره وله سبحانه الحمد والشكر الذي لا يبيد و
صلواته على رسله الكرام خصوصا سيدنا محمد الذي هو الفتح والختام
وكان ذلك بسنة ١٢٩٥

وكتبه الفقير نعمان
ابن السيد محمود أفندي
الآلوسي زاده عفي عنهما

المرفق رقم (٢)



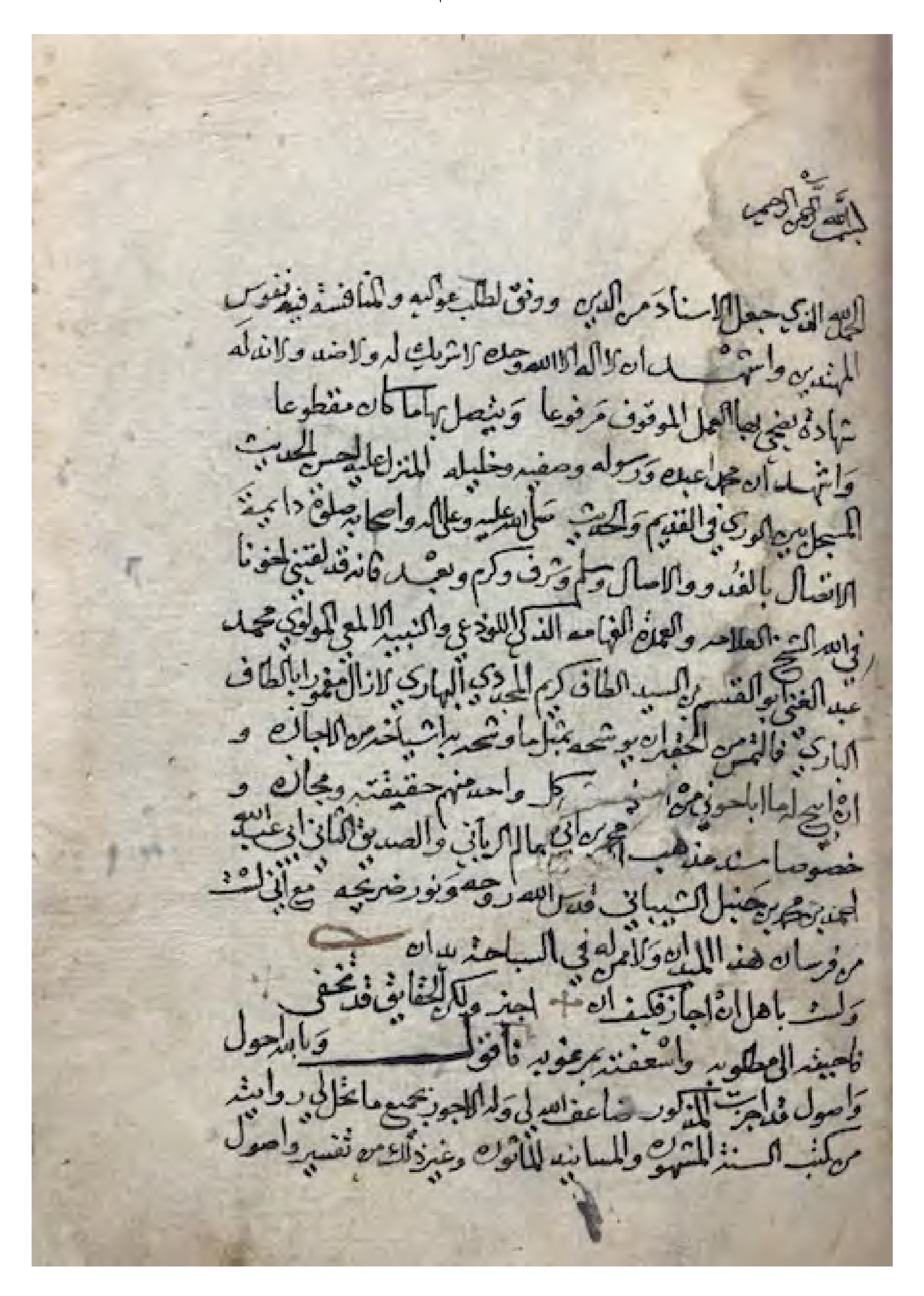
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعي منواله وبعد
فقد أجزت أخانا العلامة والهمة الفهامة محمد عبد الغني أبو القسم بن السيد لطف
كريم الهندي البهاري بصحيح الإمام البخاري عليه رحمة الملك الباري
نفع الله به المسلمين كما أجازني به العلامة الأصيل والبارع النبيل السيد
نعمان بن السيد محمود الوسي مفتي بغداد عليه رحمة الملك الجواد حسبما هو
في هذه الإجازة مسطور وفي أعلا هذا الكتاب مزبور وأرجوه
أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته والله سبحانه الموفق للخير و
بيده أزمة النفع والضر لا خير إلا خيره ولا إله غيره وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٣٠١
٤ جمادى الأولى

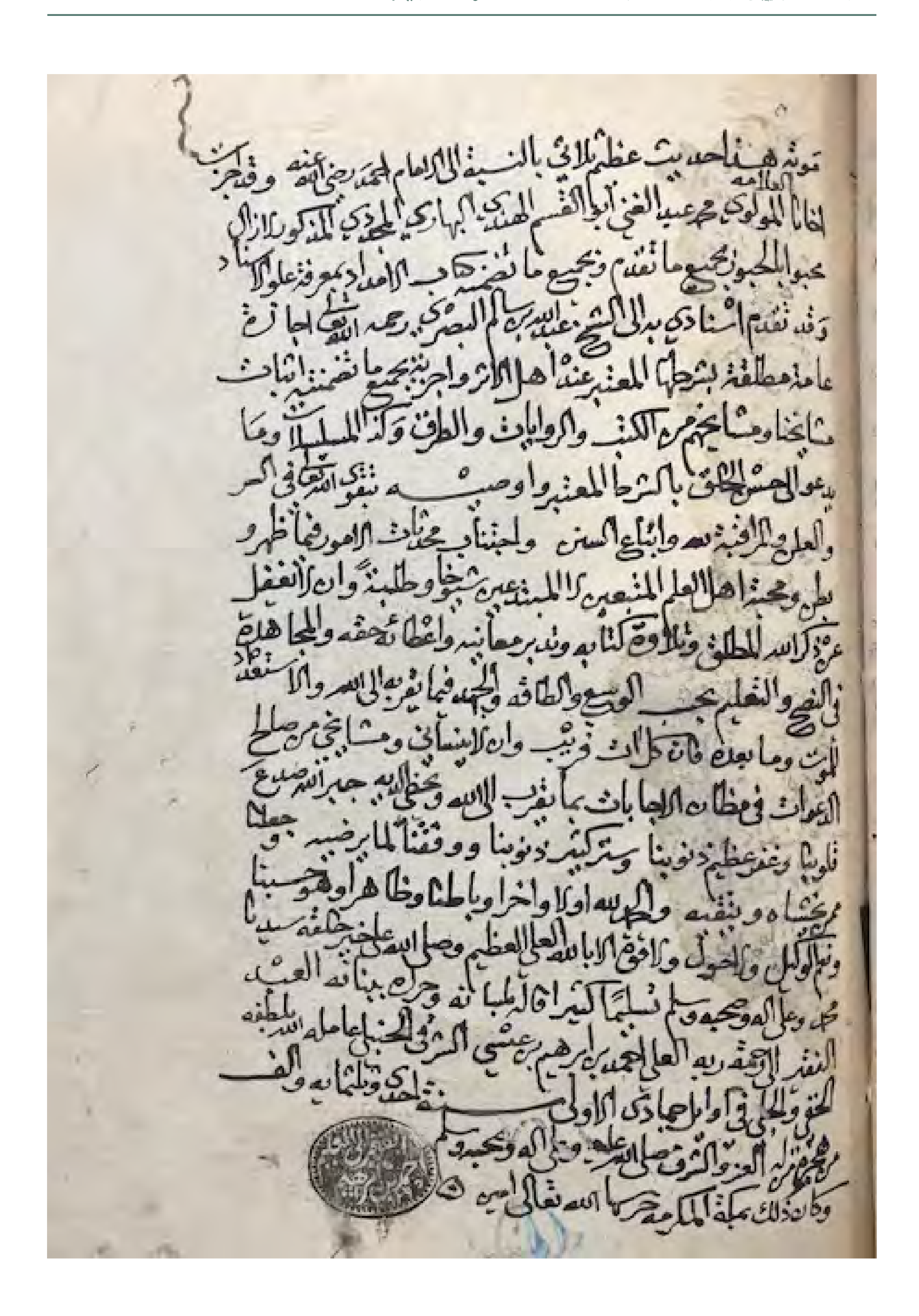
وكتب الفقير إلى الله تعالى أحمد
بن إبراهيم بن عيسى الشرقي الحنبلي
عفا الله عنهما آمين بمكة المكرمة

المرفق رقم (٣)

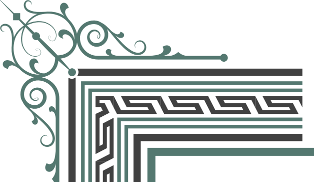
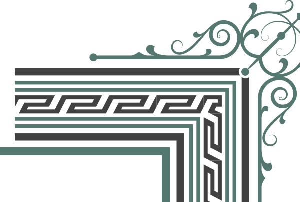


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإسناد من الدين ووفق لطلب عواليه وللمنافسة فيه نفوس
المهتدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له
شهادة يمضي بها العمل الموقوف مرفوعا ويتصل بها ما كان مقطوعا
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله المنزل عليه أحسن الحديث
المبجل من بين الورى في القديم والحديث صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلوة دائمة
الاتصال بالغدو والآصال وسلم وشرف وكرم وبعد فإنه قد لقيني أخونا
في الله الشيخ العلامة والعمدة الفهامة الذكي اللوذعي والنبيه الألمعي المولوي محمد
عبد الغني أبو القسم بن السيد ألطاف كريم المجددي البهاري لا زال مغمورا بألطاف
الباري فالتمس من الحقير أن يرشحه بمثل ما رشحه به أشياخه من الإجازة و
أن أبيح له ما بالحوزي من [illegible] لكل واحد منهم حقيقته ومجازه و
خصوصا مسند مذهب [illegible] الرباني والصديق الثاني أبي عبد الله
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه ونور ضريحه مع أني لست
من فرسان هذا الميدان ولا ممن له في السباحة يدان
ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تختفي
لحيثيته إلى المطلوب واستعفته من عيوبه فأقول وبالله الحول
والوصول قد أجزت المذكور ضاعف الله لي وله الأجور بجميع ما تحل لي روايته
من كتب السنة المشهورة والمسانيد المأثورة وغير ذلك من تفسير وأصول



تمونه هذا حديث عظيم ثلاثي بالنسبة الى الامام احمد رضي الله عنه وقد اجزت
اخانا المولوي محمد عبد الغني ابو القسم الهندي البهاري المجددي المذكور ازال
محبوا المحبوب بجميع ما تقدم وبجميع ما تضمنه كتاب الامداد بمعرفة علو الاسناد
وقد تقدم اسنادي به الى الشيخ عبد الله بن سالم البصري رحمه الله تعالى اجازة
عامة مطلقة بشرطها المعتبر عند اهل الاثر واجزته بجميع ما تضمنته اثبات
مشايخنا ومشايخهم من الكتب والروايات والطرق وكذا المسلسلات ومسا
بدعوا له حسن الخلق بالشرط المعتبر واوصيته بتقوى الله تعالى في السر
والعلن والرغبة فيه واتباع السنن واجتناب محدثات الامور فيما ظهر و
بطن ومحبة اهل العلم المتبعين للسنة شيوخا وطلبة وان لا يغفل
عن ذكر الله المطلق وتلاوة كتابه وتدبر معانيه واعطائه حقه والمجاهدة
في النصح والتعليم بحسب الوسع والطاقة والجهد فيما يقرب الى الله والاستعداد
للموت وما بعده فان كل ات قريب وان لا ينساني ومشايخي من صالح
الدعوات في مظان الاجابات بما يقرب الى الله وبخطه جبر الله صدع
قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وستر كثير ذنوبنا ووفقنا لما يرضيه وجعلنا
ممن يخشاه ويتقيه والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا وهو حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد
الفقير الى رحمة ربه العلي احمد بن ابرهيم بن عيسى الشرقي الحنبلي عامله الله بلطفه
الخفي والجلي في اوائل جمادى الاولى سنة احدى وثلثمائة والف
من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
وكان ذلك بمكة المكرمة حرسها الله تعالى امين

فائدة لغويّة

لأبي موسى سليمان بن محمّد بن أحمد البغداديّ
المعروف بـ(الحامض)

المتوفّى سنة ٣٠٥هـ

دراسة وتحقيق

عليّ حكمت فاضل محمّد

كليّة الآداب – جامعة بغداد



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- **الملخّص:**

لم يصل إلينا من علم أبي موسى الحامض إلّا رسالة صغيرة عنوانها: ما يُذكّر وما يؤنث من الإنسان واللّباس وعمل على تحقيقها الدّكتور إبراهيم السّامرائي وهذه الفائدة كذلك التي كانت ذيلًا لتلك الرّسالة وهذه الفائدة هي عبارة عن فوائد لغوية وكيفية استعمال بعض الألفاظ في مكانها الصّحيح ولم يحّققها الدّكتور إبراهيم السّامرائيّ؛ لأنّها ليس ممّا يدخل في موضوع الرّسالة الأولى التي عمل عليها فلذلك أعرض عنها.

Summary:

Only a small message came to us from the learned knowledge of Abu Musa whose title is: What is remembered and what is feminine of man and clothing and Dr. Ibrahim al – Samarrai worked on it and this benefit was also the tail of that message and this benefit is about linguistic benefits and how some words are used in Its rightful place and Dr. Ibrahim Al – Samarrai did not achieve it because it is not what is included in the subject of the first message that he worked on so I offer it.

- **الكلمات المفتاحيّة:**

(سليمان بن محمّد أبو موسى الحامض مَن خلط بين المذهبين موادّ لغويّة واستعمالاتها).

Key words:

(Suleiman bin Muhammad Abu Musa Al – Hamid who mixed the two sects linguistic materials and their uses).

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق والمرسلين محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين وأصحابه الغرّ الميامين وبعد:

فهذه رسالة صغيرة لأبي موسى الحامض مكوّنة من مجموعة أسطر كانت ذيلًا لرسالة له عنوانها: ما يُذكّر وما يُؤنّث من الإنسان واللّباس وهي مجموعة من الفوائد اللّغويّة في بيان استعمال تلك الألفاظ في موضعها الصّحيح عملت على إخراجها على نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامّة في النّجف الأشرف/ العراق.

وقد سُبِقَ النّصّ بتعريف بالمؤلّف (أبو موسى الحامض) وبيان مصنّفاته وتأثره بثعلب ومحاولة بيان مذهبه النّحويّ ووصف المخطوط والغاية من إخراج مثل هذه الرّسالة الصّغيرة؛ لأنّ كاتبها متقدّم فهو من أعلام القرن الثّالث الهجريّ ولأنّ هذا العالم لم يصل إلينا من علمه شيء حتى في كتب اللّغة إلّا القليل جدًا فمن هنا كان حرصي على إخراجها ونشرها.

• أوّلًا: ترجمة أبي موسى الحامض:

• اسمه:

هو سليمان بن محمّد بن أحمد البغداديّ المشهور بـ(الحامض) كنيته: أبو موسى ولقبه: الحامض وسبب إطلاق لقب: الحامض عليه؛ لحدّة طبعه وشراسة أخلاقه[١] حتّى قيل له: مثلك لا يصلح أن يصلّي على أبي العبّاس أي: ثعلب[٢] فهو صاحبه ومختصّ به ومن أكابر أصحابه[٣] وقد كان بارعًا في اللّغة والنّحو ولكنّه كان في اللّغة أبرع[٤].

• شيوخه:

وعند البحث عن شيوخه فإنّك لا تجد منهم إلّا ثعلبًا وقيل: إنّه أخذ عن علماء البصرة لكن لا تجد لأيّ منهم أي ذكر.

• تلاميذه:

أمّا تلاميذه فقد ذكرت كتب التّراجم: أنّ أبا عمر الزّاهد غلام ثعلب وأبا الطيب المتنبي[٥] أخذوا عنه العلم[٦].

• مصنّفاته:

لأبي موسى الحامض مجموعة من المصنّفات ذكر مَن ترجم له مجموعة منها

(١) ينظر: «نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء» ٢١٤.
(٢) ينظر: «معجم الأدباء» ٥/ ١٤٠.
(٣) ينظر: «إنباه الرّواة على أنباه النّحاة» ٢/ ٢١، و«المدارس النّحويّة» ٢٢٣.
(٤) ينظر: «البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة» ١٦٢.
(٥) ينظر: «الدّرس النّحوي في بغداد» ١٥٧.
(٦) ينظر: «أبو موسى الحامض وآراؤه في العربيّة دراسة وصفيّة تفسيريّة» ١٦٠.

وهي: كتاب خلق الإنسان وكتاب النّبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر نحو وكتاب غريب الحديث وكتاب السّبق والنّضال(١) ولم يصل إلينا من كتبه إلاّ كتاب ما يُذكّر وما يؤنّث من الإنسان واللّباس وهو رسالة صغيرة وقد عمل على تحقيقها الدّكتور إبراهيم السّامرائيّ.

- **وفاته:**

توفّي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجّة(٢) في بغداد سنة خمس وثلاثمائة ودُفِنَ فيها(٣).



(١) ينظر: «الفهرست» ١٢٦، و«نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء» ٢١٤، و«إنباه الرّواة على أنباه النّحاة» ٢/ ٢٢، و«بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة» ١/ ٥٠٦.

(٢) ينظر: «إنباه الرّواة على أنباه النّحاة» ٢/ ٢٢.

(٣) ينظر: «تاريخ بغداد» ٩/ ٦١، و«بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة» ١/ ٥٠٦.

• ثانيًا: الفكر النّحويّ عند أبي موسى الحامض:

كانت صحبة الحامض مع ثعلب قرابة أربعين سنة فكانت هذه الصّحبة لها أثر كثير في أفكاره ومنها ما حُكِيَ عن أبي عليّ النّقّار قال: «دخل أبو موسى الكوفة وسمعت عليه كتاب الإدغام عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال أبو عليّ: فقلت له أراك تلخّص الجواب تلخيصًا ليس في الكتب! فقال: هذا ثمرة صحبة أبي العبّاس ثعلب أربعين سنة»[(١)].

• مذهبه النّحويّ:

ذكر الخطيب البغداديّ مبيّنًا مذهبه النّحوي فقال:» كان أوحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيّين... وكان قد أخذ عن البصريّين أيضًا وخلط بين النّحوينِ وكان يتعصّب على البصريّين»[(٢)] أي أنّه كان يجمع بين المذهبين كما هو الحال في مذهب أهل بغداد وهذا ما ذهب إليه أكثر مَن ترجم له[(٣)].

وذهب قوم إلى أنّه لم يكن إلّا على مذهب الكوفيّين وأنّه كان متعصّبًا على البصريّين فيما أخذ عنهم في عربيّتهم قال بذلك السّيوطيّ في همع الهوامع: بأنّ أبا موسى الحامض كان من الكوفيّين وأنّه أيّد مذهب الكوفيّين وانتصر له وتتلمذ على شيوخ مدرستهم[(٤)] فهو: أخذ العلم عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب وهو من أكابر أصحابه والمقدّم منهم ومن خَلَفَهُ بعد موته وجلس مكانه[(٥)].

---

(١) «نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء» ٢١٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٩/ ٦١.

(٣) ينظر: «معجم الأدباء» ١/ ٤٨٦، و«الوافي بالوفيات» ٥/ ١٤٠، و«بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة» ١/ ٥٠٦.

(٤) ينظر: «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع» ١/ ١٣٣.

(٥) ينظر: «الدّرس النّحوي في بغداد» ١٢٤.

هل كان كوفيّ المذهب أو بصريّ أو بغداديّ؟

يقول الدّكتور ناصر إبراهيم صالح النّعيميّ: «ليس هناك من سبيل للتّثبّت ممّا ذكره العلماء في تحديد مذهب أبي موسى الحامض فلم نجد له آراء نحويّة في أي مسألة تُذْكر وما أميل إليه أنّه كوفيّ المذهب لا غير وفق المعطيات التي ذكرت وهذا لا يعارض ما قد أخذه من العلم عن البصريّين فالعلم رحم بين أهله وليس هناك حديّة بين المدارس النّحويّة فالكلّ يأخذ ويعطي ولكن بعضهم يكون أدنى من بعض إلى مذهب دون الآخر»(١) ومنه أنّه كان يهجو أئمّة النّحويّين البصريّين فقد رويَ أنّ «أبا إسحاق الزّجّاج دخل على أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب - رحمه الله - يعوده في مرضه فوجد عنده أبا موسى الحامض فقال ثعلب للزّجّاج: قد بلغني أنّ صاحبكم الخُلديّ - يعني المبرّد - قد أملى كتابًا في النّحو - يعني المقتضب - وما أرى لسانه يطوع به فقال الزّجّاج: ما يشكّ أحد في علم أبي العبّاس المبرّد في هذا النّوع ولا يُنكر فصاحة لسانه وجميل بيانه فقال أبو موسى الحامض: فصاحبكم الأكبر - يعني سيبويه - كان أغلق اللّسان عييًا عن البيان ذكر لي مَن أثق به: أنّه سمعه بالبصرة يقول لجارية له: هاتي ذيك الماء من ذاك الحُبِّ فآزر ثعلب قوله»(٢).



(١) «أبو موسى الحامض وآراؤه في العربيّة دراسة وصفيّة تفسيريّة» ١٦٠.

(٢) «إنباه الرّواة على أنباه النّحاة» ٣/ ١٤١.

- **ثالثًا: فكرة الفائدة اللّغويّة لأبي موسى الحامض:**

تتكوّن هذه الفائدة – والتي نحن بصدد تحقيقها – من خمس فوائد لغويّة:

الأولى: الفعل (ركض) والفرق بينه وبين الفعل (عدا) في الاستعمال فالأول يخصّ ركض الرّجل العادي على الأرض والثّاني يخصّ الفارس فحركة الرّجل على الأرض تسمّى ركضًا وحركة الفارس تسمّى عدوًا.

الثّانية: معنى لفظة: فقه بيّن أبو موسى الحامض أنّ معنى هذه اللّفظة في العربيّة: فَهِمَ أو عَلِمَ.

الثّالثة: معنى لفظة: بُحْبُوحَ وهو المتّسع من المكان ومنه قولهم: بحبوحة الدّار: أي وسطه أو المتّسع منه.

الرّابعة: الخلاء والحشيش والفرق بينهما فالأولى تعني الرّطب والثّانيّة تعني اليبس ومنه سمّي الحشيش اليابس حشيشًا وفي هذه الفائدة ميزة لم ترد في مصدر آخر بحسب علمي وهذه الميزة هو خبر نُقِل بالإسناد إلى أبي عمرو بن العلاء ليبين الفرق بين هاتين الكلمتين في الاستعمال.

الخامسة: الحيض وقال – كما ورد عند الأطبّاء العرب قديمًا – إنّه طعام الجنين في بطن أمّه.



• رابعًا: وصف المخطوط وصور منه:

هذه المخطوطة وُجِدَت في نهاية رسالته: ما يُذكّر ويؤنّث من الإنسان واللّباس وهي ذيل لتلك الرّسالة وهذه الفائدة صغيرة الحجم في خمسة عشر سطرًا كما هي واضحة في الصّورة المدرجة وهي من مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء في النّجف الأشرف/ العراق رقمها: ٤٩٢٤ لغة/ عربيّ كُتِبَت بخطّ: محمّد بن طاهر السّماويّ في النّجف الأشرف سنة: ١٣٤٣ للهجرة[1].

وقد نبّه الدّكتور إبراهيم السّامرائيّ - رحمه الله تعالى - على هذه الفائدة في تحقيقه (كتاب ما يُذكّر وما يؤنّث من الإنسان واللّباس لأبي موسى الحامض) بقوله: «وذيّل الحامض هذه الرّسالة القصيرة [أي: رسالة ما يُذكّر وما يؤنث من الإنسان واللّباس] بفائدة لغويّة لا علاقة لها بالرّسالة ولذلك لم نرَ ضرورة في نشرها مع الرّسالة وهذه الفائدة اللّغويّة تتناول البحث في موادّ واستعمالات لغويّة»[2].



(١) ينظر: «دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة» ١/ ٣٦٧.

(٢) «رسائل ونصوص في اللّغة والأدب والتّاريخ» ٦٨، كتاب «ما يُذكّر وما يؤنّث من الإنسان واللّباس».



صور المخطوط

الصّفحة الأولى من ذيل الورقة فيها بداية الفائدة.

فائدة لأبي موسى

قال أبو موسى اركض برجلك اضرب بها الأرض، وضرب
الرجل بعقبيه جنبي الفرس فيقال لها ركض الفارس
ولا يقال ركض الفرس بل عدا، وفقه الرجل صار فقيها
وفقه بكسر العين إذا فهم، وبحبوحة الجنة المتسع
من

الصّفحة الثّانية من الفائدة.



٨٤

من ينجعث في المكان الشعث فيه

واخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال قال لي ابو نصر الطوسي وجدت

في كتاب جدي عبد الحميد عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء

قال: الخلاء هو رطب العشب والحشيش يابسه

ولا يكون الحشيش الا يابسا ولا الخلا الا رطبا

ومنه سميت المخلاة قال فلا يحتش الا اليابس ولا

يختلي الا الرطب وعن ابي عمرو بن العلاء قال الحيض طعام

الولد في البطن

تمت الفائدة بحمد


النّصّ المحقّق

[ركض]:

قال أبو موسى: (اركُضْ بِرِجْلِكَ)[١]: اضرب بها الأرض[٢] وضرب الرّجل بعقبيه جنبي الفرس فيقال: بها ركض الفارس ولا يُقال ركض الفارس بل عدا[٣].

[فقه]:

وفقُه الرّجل صار فقيهًا وفَقِهَ بكسر العين: إذا فَهِمَ[٤].

[بحح]:

وبُحْبُوحَة الجنّة: المتّسع من تبحبحْتُ في المكان: اتّسعت فيه[٥].

[الفرق بين الخلاء والحشيش]:

وأخبرنا عبد الرّحمن بن محمّد[٦] قال: قال لي أبو نصر الطّوسيّ[٧]:

وجدت في كتاب جدّي عبد الحميد عن الأصمعيّ[٨] عن أبي عمرو بن

(١) سورة ص: ٤٢، وتكملة الآية: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾.

(٢) ينظر: «الكشّاف» ٩٢٨، و«تفسير البيضاويّ» ٤/ ١٨، و«صفوة التّفاسير» ٣/ ١٠٥١.

(٣) ينظر: «تاج اللّغة وصحاح العربيّة» ٣/ ٦٦٧، و«القاموس المحيط» ٦٤٤.
ولخّص الرّاغب الأصفهانيّ القول في ذلك بقوله: «الرّكض: الضّرب بالرّجل فمتى نُسِبَ إلى الرّاكب فهو إعداء مركوب نحو: ركضْتُ الفرسَ، ومتى نُسِبَ إلى الماشي فوطءُ الأرض». «المفردات في غريب القرآن» ٢١٠.

(٤) ينظر: «العين» ٣/ ٣١٧، و«مقاييس اللّغة» ٧٩٤، و«النّهاية في غريب الحديث والأثر» ٩٤٤.

(٥) ينظر: «مختصر العين» ٢/ ١١٧، و«مقاييس اللّغة» ٨٨.

(٦) هو ابن سَلْم الرّازيّ أبو يحيى، من حفّاظ الحديث وكان إمام جامع أصبهان، له مسند وتفسير، توفّي سنة ٢٩١هـ. ينظر ترجمته: «الأعلام» ٣/ ٣٢٤.

(٧) هو أبو النّصر محمّد بن محمّد بن يوسف بن الحجّاج بن الجراح الطّوسيّ، كان بارعًا في الأدب. ينظر ترجمته: «تذكرة الحفّاظ» ٣/ ١٠٢، و«اللّباب في تهذيب الأنساب» ٢/ ٩٣.

(٨) هو عبد الملك بن قُريب وكنيته: أبو سعيد، وقريب هو عاصم ويكنّى بأبي بكر بن عبد الملك بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهليّ، والأصمعيّ غنيّ عن أن يُعرّف به، من كتبه المشهورة: كتاب «خلق الانسان»، وكتاب «الخيل»، وكتاب «القلب والإبدال»، وكتاب «الأضداد»،

العلاء[1] قال: الخلاء: هو رطب العشب والحشيش: باليه ولا يكون الحشيش إلّا يابسًا[2] ولا الخلاء إلّا رطبًا ومنه سُمّيت المخلاة قال: فلا يحتشّ إلاّ اليابس ولا يختلي إلّا الرطب.

[الحيض]:

وعن أبي عمرو بن العلاء قال: الحيض طعام الولد في البطن[3].

تمّت الفائدة بحمد الله

سنة ١٣٣٤هـ



واختياراته المشهورة بـ«الأصمعيّات».

توفّى بالبصرة سنة ٢١٦هـ، ينظر ترجمته: «مراتب النّحويّين» ٥٩، و«أخبار النّحويّين البصريّين» ١٠١، و«الفهرست» ٨٦و٨٧.

(١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العريان، اُختُلف في اسم أبي عمرو فمنهم من قال: إنّ اسمه زَبَّان أو رَبَّان، ومنهم من قال: إن كنيته هي اسمه، وهو من القرّاء السّبعة، أخذ عن علمه يونس بن حبيب والخليل بن أحمد وغيرهما، توفيّ في خلافة المنصور سنة ١٥٤هـ. ينظر ترجمته: «مراتب النّحويّين» ٢٧، و«أخبار النّحويّين البصريّين» ٧٨، و«الفهرست» ٤٤، و«نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء» ٣٢.

(٢) ينظر: «مقاييس اللّغة» ٢٢٥، و«تاج اللّغة وصحاح العربيّة» ٢/ ٦١٥، و«النّهاية في غريب الحديث والأثر» ٢٩٩.

(٣) ينظر: كتاب «تدبير الحبالى والأطفال والصّبيان وحفظ صحّتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم» ١٠١.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربيّن والمستشرقين: خير الدّين الزِّركليّ الطّبعة الخامسة عشرة دار العلم للملايين بيروت لبنان ٢٠٠٢م.

أبو موسى الحامض وآراؤه في العربيّة (دراسة وصفيّة تفسيريّة): الدّكتور ناصر إبراهيم صالح النّعيميّ مجلّة الزّرقاء للبحوث والدّراسات الإنسانيّة المجلّد الخامس عشر العدد الثالث ٢٠١٥م.

أخبار النّحويّين البصريّين: أبو سعيد السّيرافيّ تحقيق: الدّكتور محمّد عبد المنعم خفاجي الطّبعة الأولى دار الجيل بيروت - لبنان ٢٠٠٤م.

إنباه الرّواة على أنباه الرّواة: جمال الدّين القفطيّ تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم الطّبعة الثّالثة دار الكتب والوثائق القوميّة القاهرة - مصر ٢٠٠٧م.

بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة: جلال الدّين السّيوطيّ تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم الطّبعة الأولى المكتبة العصريّة بيروت - لبنان ٢٠٠٦م.

تاج اللّغة وصحاح العربيّة: الجوهريّ اعتنى به: مكتب التّحقيق بدار إحياء التّراث العربيّ الطّبعة الخامسة بيروت - لبنان ٢٠٠٩م.

تاريخ بغداد: الخطيب البغداديّ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطّبعة الأولى دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ١٩٩٧م.

تذكرة الحفّاظ: الذّهبيّ مطبعة دار المعارف النّظاميّة حيدر آباد ١٣٣٣هـ.

تفسير البيضاويّ: ناصر الدّين البيضاويّ الطّبعة الأولى مؤسّسة الأعلميّ بيروت – لبنان ١٩٩٠م.

تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّنزيل: الزّمخشريّ اعتنى به: خليل مأمون شيحا الطّبعة الثّالثة دار المعرفة بيروت – لبنان ٢٠٠٩م.

الدّرس النّحويّ في بغداد: الدّكتور مهدي المخزوميّ الطّبعة الثّانية دار الرّائد العربيّ بيروت – لبنان ١٩٨٧م.

دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة: إعداد: مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة/ قسم الذّخائر للمخطوطات شركة صبح للطّباعة والتّجليد الطّبعة الثّانية بيروت – لبنان ٢٠١٣م.

صفوة التّفاسير: محمّد عليّ الصّابونيّ المكتبة العصريّة بيروت – لبنان ٢٠١٤.

الفهرست: ابن النّديم تحقيق: يوسف علي طويل الطّبعة الثّانية دار الكتب العلميّة بيروت – لبنان ٢٠٠٢م.

كتاب البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة: محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ تحقيق: بركات يوسف هبّود الطّبعة الأولى المكتبة العصريّة بيروت – لبنان ٢٠٠١م.

كتاب تدبير الحبالى والأطفال والصّبيان وحفظ صحّتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم: أحمد بن محمّد بن يحيى البلديّ تحقيق: الدّكتور محمود الحاج قاسم محمّد الطّبعة الثّانية دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة بغداد – العراق ١٩٨٧م.

كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ تحقيق: الدّكتور مهدي المخزوميّ والدّكتور إبراهيم السّامرائيّ الطّبعة الأولى مؤسّسة الأعلميّ بيروت – لبنان ١٩٨٨م.

اللّباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير مصر ١٢٨٠ه.

مختصر العين: أبو بكر الزّبيديّ تحقيق: الدّكتور صلاح مهدي الفرطوسيّ دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة بغداد - العراق ١٩٩٣م.

معجم مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس اعتنى به: الدّكتور محمّد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمّد أصلان دار أحياء التّراث العربيّ بيروت - لبنان ٢٠٠١م.

المدارس النّحويّة: الدّكتورة خديجة الحديثيّ الطّبعة الثّالثة دار الأمل إربد - الأردن ٢٠٠١م.

مراتب النّحويّين: أبو الطيب اللّغويّ تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى المكتبة العصريّة بيروت - لبنان ٢٠٠٢م.

معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ دار إحياء التّراث العربيّ بيروت - لبنان (د.ت).

المفردات في غريب القرآن: الرّاغب الأصفهانيّ ضبط: هيثم طُعيميّ الطّبعة الأولى دار إحياء التّراث العربيّ بيروت - لبنان ٢٠٠٨م.

نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباريّ تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصريّة بيروت - لبنان ٢٠١١م.

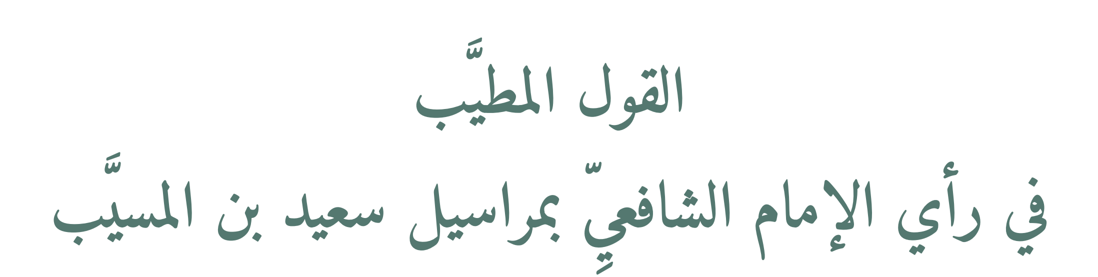
النّهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير تحقيق: رضوان مامو الطّبعة الأولى مؤسسة الرّسالة ناشرون بيروت - لبنان ٢٠١٣م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدّين السّيوطيّ تحقيق: أحمد شمس الدّين الطّبعة الأولى دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ١٩٩٨م.

الوافي بالوفيات: الصّفديّ تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الطّبعة الأولى دار إحياء التّراث العربيّ بيروت - لبنان.




بحوث
ومقالات



القول المطيَّب
في رأي الإمام الشافعيِّ بمراسيل سعيد بن المسيَّب

محمَّد بن عبد الكريم بن حسنٍ الإسحاقيُّ
الباحث بمرحلة الدكتوراه في قسم فقه السنة ومصادرها
من الجامعة الإسلاميَّة

ملخَّص البحث

- **موضوع البحث:**

- يتناول هذا البحث رأي الإمام الشافعيِّ من مراسل سعيد بن المسيَّب.

- **هدف البحث:**

عرض كلام علماء الحديث والأصول لرأي الإمام الشافعيِّ في مراسل سعيد بن المسيَّب.

- **مشكلة البحث:**

- ما رأي الإمام الشافعيِّ من مراسيل سعيد بن المسيَّب؟

- **نتائج البحث:**

- الإمام الشافعيُّ ليس هو أو ل من ردَّ المرسل؛ ولكن هو أو ل من قعَّد له القواعد وتشدَّد في قبوله؛ وذلك لكثرة الكذب وظهور البدع في ذاك الزمان، كما بيَّنه الحافظ البيهقيّ.

- الإمام الشَّافعيُّ قسَّم المراسيل إلى قسمين: مراسيل كبار التابعين، فاستأنس بها واعتبر بها في المتابعات والشواهد، وأما مراسيل صغار التابعين فضعَّفها.

- رأي الإمام الشافعيِّ في مراسيل سعيد بن المسيب هو أنَّها كمراسيل كبار التَّابعين يستأنس بها، ومما يؤيِّد على ذلك أنَّ الإمام الشافعيَّ ترك الأخذ بمرسلاتٍ عدَّةٍ لسعيد بن المسيَّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- **الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):**

- الشافعي مرسل سعيد بن المسيب كبار التابعين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنَّ من أهمِّ أنواع علوم الحديث (نوع المرسل) وهو أصلٌ لمسائلَ كثيرة تدخل تحت الحديث الضعيف كالتقوية بتعدد الطرق وهل يتقوَّى الحديث الضعيف بغير الحديث ؟وغير ذلك المسائل العلميَّة المندرجة تحته.

ومن تلك المسائل المندرجة تحت (المرسل) جزئيَّة مهمَّة اهتمَّ علماء الحديث إيرادها في كتب علوم الحديث وهو: رأي الإمام الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مرسل سعيد بن المسيَّب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فأحببت جمع أطراف هذه المسألة من كتب علماء الحديث أولًا مع الاستعانة بجمهرةٍ من الأصوليين الذين حرَّروا هذه المسألة ثانيًا.

ولا تخفى العلاقة القويَّة بين الإمام الشَّافعيِّ وبين الحديث المرسل، فإذا ذكر المرسل في كتب (علوم الحديث) فلا بدَّ أن يأتيَ اسم الإمام الشافعيِّ؛ وذلك لأنَّه أو ل من وضع للحديث المرسل الشروطَ التي جرى عليها العمل الآن أكثر من عشرة قرون من الأزمان فكان المرسل قبل مجيء الإمام الشَّافعيِّ محتجًّا به قبله عند كثيرٍ من علماء الأمة؛ لقلَّة الوسائط بين الراوي وبين النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

ثمَّ لما تقادم العهد وجاء الشافعيُّ رأى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زمنه أنْ لا بدَّ من وضع حدٍّ لهذا الأمر، فقسَّم المراسيل إلى قسمين:(مراسيل كبار التابعين) فاستأنسَ بها وقوَّى أمرها بشروط خاصَّةٍ وضعها في كتابه (الرسالة) وجرى عليها أكثر أهل العلم الذين جاؤوا بعده[1] وكان من أسباب ذلك ظهور البدع وتغيُّر الناس كما نبَّه عليه الإمام

(١) ومن آخرهم العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال في كتابه: (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق (ص٤٣):

البيهقيُّ حين عقد له فصلًا وسمَّاه: (باب ما يستدل به على ضعف المراسيل بعد تغير الناس وظهور الكذب والبدع)[١].

- **بيان أهمية الموضوع:**

تنجلي أهمَّيَّة هذا الموضوع في الأمور التالية:

١. أنَّ البحث له علاقةٌ بموضوع (المرسل) وهو من أهمِّ أنواع علوم الحديث وقد اختلفوا في المرسل كثيرًا، ومسائله شائكةٌ حتى قال فيها الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهذا نوعٌ من علم الحديث صعبٌ قلَّ ما يهتدي إليه إلا المتبحِّر في هذا العلم)[٢] ومما يدلُّ على صعوبته أنَّه قد نقل الإجماع على قَبوله ونقل أيضًا على ردِّه![٣].

٢. ولهذا البحث أيضًا ارتباط بفقيه من الفقهاء السبعة وهو الإمام (سعيد بن المسيَّب) ولآثاره أهمية بالغة في الفقه الإسلامي ومن آثاره التي وصلت إلينا مرسلاتٌ غير متصلات فيساهم هذا البحث في حكم هذه المرسلات عند الإمام الشافعيِّ الذي تميَّز بوضع الخطوط العريضة والضوابط العلميَّة لموضوع قبول المرسل.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

من أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١. موضوع حكم مراسيل سعيد بن المسيب مهمٌّ للفقهاء والمحدِّثين أما الفقهاء

(وهذه فائدة دقيقة لم أجدها في غير كلام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فاحفظها وراعِها فيما يمرُّ بك من المرسَلات التي تذهب البعض إلى تقويتها لمجرد مجيئها من وجهين مرسَلين دون أن يراعوا هذا الشرط المهمِّ).

(١) المدخل إلى علم السنن (١/ ٣٨٦) وينظر أيضًا: تدريب الراوي للسيوطيِّ(١/ ٢٢٨).

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٢٥).

(٣) نقل الإحماع على قَبوله ابن جريرٍ الطبريُّكما نقله ابن عبد البرِّ في التمهيد (١/ ٤) وأمَّا الرَّدُّ فقد حكاه مسلمٌ في مقدِّمة صحيحه ().

فحاجتهم للاحتجاج والعمل الذي هو في جانب الدراية ويحتاج إليه المحدِّثون للحكم بالقبول والرّدِّ الذي هو في جانب الدراية.

٢. كثرة دوَران هذا الموضوع في كتب علوم الحديث وإشارتهم لقولي أهل العلم في المسألة.

٣. لم أقف على من أفرد لهذا الموضوع ببحثٍ علميٍّ.

- **منهج البحث:**

- سرتُ على هذ البحث بالمنهج الاستنباطيِّ القائم على حصر الحقائق العامَّة وتصنيفها وترتيبها ثمَّ الاستنباط من ذلك[1].



(١) ينظر: قواعد أساسية في البحث العلميِّ سعيد إسماعيل صيني ص٧١.




- خُطَّة البحث:

- جعلت هذا البحثَ في مقدِّمة وتمهيدٍ ومبحثين وخاتمة.

- المقدِّمة: وتشتمل على: بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث.

- التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: ضبط اسم والد سعيد بن المسيَّب.

- المطلب الثاني: موجز أقوال العلماء في حكم المرسل.

- المبحث الأول: دفع ما يتوهَّم من كون الإمام الشافعيِّ هو أو ل من ردَّ المرسل.

- المبحث الثاني: موقف الإمام الشافعي من مرسل سعيد بن المسيَّب.

- ثمَّ الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

- ثمَّ جريدة المصادر والمراجع.

التمهيد

المطلب الأول

- **ضبط اسم والد سعيد بن المسيَّب.**

اختلف العلماء في ضبط اسم والد (سعيد بن المسيَّب) هل هو على اسم الفاعل - بكسر الياء - أم على اسم المفعول بفتح الياء؟ وخلاصة الكلام أنَّ الوجهين صحيحان، وممن ذكر الوجهين: عليُّ بن المديني فقد قال: (إن هذا [أي: الفتح] قول أهل العراق وأما أهل المدينة فيقولون «المسيِّب» بكسر الياء) وحكى هذا عنه القاضي عياضٌ (ت٥٤٤هـ)[1] بسنده إليه وكذلك ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) ذكر الوجهين وقال: (غريبٌ مستطرف)[2] ثمَّ حكى عن القاضي أبي علي الصدفي (ت٥١٤هـ) أنَّه قال: (وذُكر لنا أنَّه يكره من يفتح اسم أبيه).

وممَّن حكى كراهته للفتح: الحافظ ابنُ حجر[3] وتلميذه السخاويُّ[4] وغيرهما ولكن نصُّ دعاء ابنِ المسيَّب على مَن فتح اسمه وأنَّه قال: « سيَّب الله من يسيِّب أبي»! لم أجد في مصدرٍ أقدم من ابن خلِّكان[5] وقد حكاه بصيغة التمريض وكذا الزَّبيديُّ[6] ولذا فلا تصحُّ عنه؛ لأنَّه ليس لها إسنادٌ وقد نظم ذلك الحافظ السيوطيُّ في ألفيته فقال:

كلُّ مسيَّبٍ فبالفتح سوى   أبي سعيدٍ فلوجهين حوى!

---

(١) مشارق الأنوار (١/ ٣٩٩).

(٢) صيانة مسلم (ص١٣٤).

(٣) تبصير المنتبه (٤/ ١٢٨٧).

(٤) فتح المغيث (٤/ ٢٢).

(٥) وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٨).

(٦) تاج العروس (٣/ ٩٠).

المطلب الثاني

- **موجز أقوال العلماء في حكم المرسل.**

اختلف علماء الحديث في حكم المرسَل - قَبولًا وردًّا - على أقوالٍ كثيرةٍ نقلها من كتب عن المرسل سواء من أفرد المرسل بكتابٍ كالعلائيِّ (ت٧٦١هـ) في (جامع التحصيل لأحكام المراسيل) أو من ذكرها ضمن مباحث علوم الحديث في كتب المصطلح بدءًا من الخطيب البغداديِّ (ت٤٦٣هـ) في (الكفاية) وانتهاءًا بالسيوطيِّ (ت٩١١هـ) في (تدريب الراوي).

وقبل الخوض في بحث المسألة فليعلم القارئ الكريم أنَّ الخلاف الآتي في غير (مرسل الصحابيِّ المميِّز) أي: الذي أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فإنَّ مرسله لم ينقل مخالفًا للاحتجاج به غير أبي إسحاق

وخلاصة الأقوال ترجع إلى ثلاثة:

القول الأوَّل: قبول المرسل مطلقًا وقد نسب هذا القول إلى الإمامين أبي حنيفة (ت١٥٠هـ) ومالك بن أنسٍ (ت١٧٩هـ) رحمهما الله مع أنَّ التحقيق أنَّهما لا يقولان بالقَبول المطلق أمَّا الإمام أبو حنيفة فيخُصُّ القبول بأن يكون المرسِل ممن يرسل الحديثَ عن الثقات فقط وأمَّا الإمام مالكٌ فقد اختلف أصحابه في تحقيق مذهبه فقد قال ابن العربيِّ (ت٥٤٣هـ): (تحقيق مذهب مالكٍ: أنَّه لا يقبل إلا مراسيل أهل المدينة)[1] بينما قال ابن عبد البرِّ (ت٤٦٣هـ): (وأصل مذهب مالك ؒ والذي عليه جماعة أصحابنا المالكيين أن مرسل الثقة تجب به الحجة ويلزم به العمل)[2].

---

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٢٤٦).

(٢) التمهيد (١/ ٢).

القول الثاني: ردُّ المرسل مطلقًا وهو مذهب الإمام مسلمٍ (ت٢٠٤هـ) - بل حكى فيه الإجماع - فقد قال في مقدِّمة صحيحه: (والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار: ليس بحجة)[١].

وهو أيضًا أبي زرعة الرازيِّ (ت٢٦٤هـ) وأبي حاتمٍ (٢٧٧هـ)[٢] وابن حبَّان (ت٣٥٤هـ)[٣] وقد نَقل الحاكم (ت٤٠٥هـ) عن الإمام مالكٍ أنَّ المرسل عنده ليس بحجَّةٍ[٤] ولكن تعقَّبه الحافظ ابن حجرٍ (ت٨٥٢هـ) بأنَّه نقلٌ مستغربٌ وأنَّ المشهور خلافه[٥].

القول الثالث: التفصيل في القَبول والرَّدِّ فمنهم من خصَّ القَبول بالتابعين فقط وهو منسوبٌ إلى الإمام مالك وإلى الإمام أحمد (ت٢٤١هـ)[٦] ولكن سبق الكلام في مذهب مالكٍ وأمَّا الإمام أحمد فقد قال ابن رجبٍ في شرح علل الترمذيِّ: (ظاهر كلام أحمد أنَّ المرسل عنده من نوع الضعيف لكنَّه يأخذ بالحديث إذا كان فيه ضعفٌ ما لم يجئ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه خلافه)[٧].

ومنهم من خصَّ قَبول المرسل بمراسيل كبار التابعين دون صغارهم وهو قول كثيرٍ من الأحناف وبعض المالكيَّة[٨] وتحت كلِّ مذهبٍ من هذه المذاهب أقوال عدَّة قد يبلغ مجموعها إلى عشرة أقوالٍ وهي منتشرة في كتب علوم الحديث[٩].

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٠).
(٢) المراسيل (ص٧).
(٣) المجروحين (٢/ ٧٢).
(٤) لم أجده في كتب الحاكم ولكن نقله الحافظ في النكت على ابن الصلاح (٢/ ٥٦٩).
(٥) النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢/ ٥٦٩).
(٦) جامع التحصيل (ص١٢١ - ١٢٢).
(٧) شرح العلل (١/ ١٣١).
(٨) التمهيد (١/ ٣).
(٩) ينظر مثلًا: تدريب الراوي (١/ ٣١١).

وسأقتصر على القول المحرَّر فقط وهو للإمام الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الرسالة) فقد اختار اعتبار المرسَل بما يعضده من مرسلٍ آخر أو مسندٍ من وجهٍ آخر أو قول بعض الصحابة فقد اشترط شروطًا بعضها للمرسَل وبعضه للمرسِل وهي:

١. أن يكون المرسِل من كبار التابعين الذين جلُّ رواياتهم عن الصحابة.

٢. ألا يكون مرسِله ممن عرف أنَّه يروي عن غير الثقات.

٣. ألا يكون مرسِله ضعيفًا في حفظه بحيث إنَّه يخالف عند الإسناد.

٤. أن يعتضد المرسل من وجهٍ آخر: كمرسلٍ آخر أو مسند أو قول صحابيٍّ أو فتوى العلماء به[(١)].

وهذا القول هو الذي اختاره جماعةٌ من الحفاظ المحققين كابن الصلاح[(٢)] وابن رجبٍ[(٣)] وابن حجرٍ[(٤)] رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

ومن المهمِّ هنا التنبيه إلى أنَّ البحث في قضية المرسل جرى فيه خلطٌ بين الاِحتجاج بالمرسل وبين تصحيح المرسل، فالاِحتجاج بابه أوسع من التَّصحيح، فقد يحتجُّ بما ليس بصحيحٍ من باب الاستئناسِ وهذا مربط الفرس في الخلاف بين الفقهاء والمحدِّثين في باب (المرسل) كما نبَّه عليه الحافظ ابن رجبٍ الحنبليُّ في شرح علل الترمذيِّ فقال:

(واعلم أنه لا تنافي بين كلام الحفاظ، وكلام الفقهاء في هذا الباب، فإنَّ الحفَّاظ إمَّا يريدون صحَّة الحديث المعيَّن إذا كان مرسلًا، وهو ليس بصحيح، على طريقتهم،

(١) الرسالة (٤٦١ - ٤٦٥).
(٢) علوم الحديث (٥٣).
(٣) شرح علل الترمذي (١/ ٥٤٧).
(٤) النكت على ابن الصلاح (٢/ ٥٥٤).

لانقطاعه وعدم اتِّصال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمَّا الفقهاء فمرادهم صحة ذلك المعنى الذي دل عليه الحديث، فإذا عضد ذلك المرسل قرائن تدل على أن له أصلا قوي الظن بصحَّة ما دل عليه، فاحتجَّ به مع ما احتفَّ به من القرائن) ثمَّ قال: (وهذا هو التحقيق في الاحتجاج بالمرسل عند الأئمة كالشافعي وأحمد وغيرهما مع أن في كلام الشافعي ما يقتضي صحة المرسل حينئذٍ)[١].



(١) شرح علل الترمذي (١/ ٥٤٣).

المبحث الأول
دفع ما يتوهَّم من كون الإمام الشافعيِّ هو أو ل من ردَّ المرسل

اشتهر في كثيرٍ من الكتب والأبحاث: أنَّ المرسل كان مقبولًا عند العلماء ثمَّ جاء الإمام الشَّافعيُّ فردَّه، وممن صرَّح بهذا الإمام أبو دواد السجستانيُّ (ت٢٧٥هـ) في رسالته إلى أهل مكَّة فقال: (وأمَّا المراسيل فقد كان يحتجُّ بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوريِّ ومالك بن أنسٍ، والأوزاعيِّ، حتى جاء الشَّافعيُّ فتكلَّم فيها وتابعه على ذلك أحمد بن حنبلٍ)[١]. وحكى ذاك عنه أيضًا الحافظ ابن رجبٍ الحنبليّ [٢].

وممَّن قرَّر هذا أيضًا الإمام ابن جريرٍ الطبريُّ (ت٣١٠هـ) كما حكاه ابن عبد البرِّ عنه[٣] – أنَّه قال: (زعم الطبريُّ أنَّ التابعين بأسرهم أجمعوا على قَبول المرسل ولم يأتِ عنهم إنكاره، ولا عن أحدٍ [من] الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين) قال ابن عبد البرِّ: (كأنَّه يعني أن الشافعيَّ أو ل من أبى من قبول المرسل).

فخلاصة كلام أبي داود وابن جريرٍ الطبريِّ أنَّ الشافعيَّ هو أو ل من ردَّ المرسل وهذا فيه إشكالان علميَّان:

أولهما: أنَّه يلزم منه مخالفة الإمام الشافعيِّ لإجماع الأمة المنعقد قبله في

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه (٦٤ – ٦٦) وهو أيضًا في شرح علل الترمذي (١/ ٥٤٣) وفائدة تأكيدي النقل عن ابن رجبٍ هو بسبب الكلام الذي يُذكر في نسبة الرسالة إلى (أبي داود)، فهذا عالمٌ حافظٌ ينقل مثل هذه الفائدة وذكَّرني هذا بكلام تقي الدين ابن تيميَّة في مجموع الفتاوى (٣/ ٢٢٤) حيث ذكر كتاب ابن عساكر (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري) قال: (وقد نقله بخطه أبو زكريا النووي)! رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

(٢) شرح علل الترمذي (١/ ٥٤٣).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٤).

الاحتجاج بالمرسل - إن صحَّ - فيكون خارقًا للإجماع[١].

والإشكال الثاني: وجود نصوص عديدة عن علماء التابعين ومن بعدهم بل ومن الصحابة الكرام في ردِّ المرسل قبل الإمام الشافعيِّ فهذا وذاك يوجب القول بأنَّ الشافعيَّ ليس أو ل من ردَّ المرسل وهو الصحيح الذي دلَّت عليه نصوص العلماء ومنه ما قاله الإمام الحاكم - وهو يعدِّد من ردَّ المرسل ممن كان قبل الشَّافعيِّ - قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(والمراسيل كلها واهيةٌ عند جماعة أهل الحديث من فقهاء الحجاز غيرُ محتجٍّ بها، وهو قول سعيد بن المسيَّب، ومحمد بن مسلم الزهري، ومالك بن أنس الأصبحي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، فمن بعدهم من فقهاء المدينة)[٢].

وأمَّا كلام أبي داود في أو لية الشافعيِّ في ردِّه فغير مسلَّمٍ وممن ردَّ عليه الحافظ السَّخاويُّ في فتح المغيث[٣] فقال - بعد أن ذكر ردَّ سعيد بن المسيب وابن سيرين والزهريِّ للمراسيل -:)ثم إنَّ ما أشعر به كلام أبي داود في كون الشَّافعيِّ أو لَ من ترك الاحتجاج به ليس على ظاهره، بل هو قول ابن مهديٍّ، ويحيى القطان، وغيرِ واحدٍ ممَّن قبل الشَّافعيِّ).

ثمَّ ذكر الحافظ السخاويُّ الأوَّلية الصحيحة للإمام الشافعيِّ وأنَّها هي في وضع الشروط والتحقيق في ذلك فقال: (ويمكن أنَّ اختصاصَ الشَّافعيِّ لمزيد التحقيق فيه).

---

(١) ولكن هذا الإلزام ضعيفٌ؛ لأنَّ المخالفة المردودة المقتضية للقدح هي في مخالفة الإجماع القطعيِّ وأما الإجماع الاستدلاليُّ والظنِّيُّ - ومنه السكوتيُّ هنا - فلا يُقدح في خارقه ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص١٨٤) وشرح مختصر ابن الحاجب لعضد الدين (٢/ ٧٥).

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل (ص٤٣) والمشهور عن مالكٍ قبول المرسل، فكلام الحاكم محل بحث.

(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ١٧٩).

فما أطلقه أبو داود ومن بعده الطبريُّ غير صحيحٍ؛ ولذا قال فيه ابن عبدالبرِّ: (وزعم الطبريُّ)؛ ليشيرَ إلى ما فيه من المجازفة! وقال العلائي: (قول محمد بن جريرٍ: لم يزل العمل بالإرسال وقبوله حتى حدث بعد المئتين القول بردِّه مردودٌ بقول من ردَّه قبل المئتين كالأوزاعيِّ وشعبة والليث بن سعدٍ وعبد الرحمن بن مهديٍّ ويحيى بن سعيدٍ القطَّان)[1].

بل أستطيع أن أقولَ من دون مبالغةٍ: قد بدأ التوقُّفُ عن المرسل والتحرِّي في شأنه في وقتٍ مبكِّرٍ في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ففي مقدِّمة صحيح مسلم بإسناده إلى طاوس، قال: جاء هذا إلى ابن عباس - يعني بُشَير بن كعبٍ العدويَّ - فجعل يحدِّثه، فقال له ابن عباس: عُدْ لحديث كذا وكذا، فعاد له، ثم حدَّثه، فقال له: عُد لحديث كذا وكذا، فعاد له، فقال له بُشيرٌ: ما أدري أعرفتَ حديثي كلَّه، وأنكرت هذا؟ أم أنكرتَ حديثي كلَّه، وعرفت هذا؟ فقال له ابن عباس: «إنَّا كنا نُحَدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصَّعبَ والذَّلول، تركنا الحديث عنه»[2].

فانظر كيف أنكرَ ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الإرسالَ على بُشَير بن كعبٍ - وهو ثقةٌ مخضرَمٌ أخرج له البخاريُّ وغيره - فدلَّ أن ردَّ المرسلِ قديمٌ، وأنَّ بعض الصحابة لم يقبل مرسلَ بعض التابعين مع كون ذاك التابعيِّ ثقةً حجَّةً.

وفي مقدِّمة مسلمٍ أيضًا قول ابن سيرينَ: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلمَّا وقعت الفتنة قالوا سمُّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنَّة فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)[3].

---

(١) جامع التحصيل (ص١٨٨).

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٢).

(٣) صحيح مسلم (١/ ١٥). وقوله (فلما وقعت الفتنة) أي: فتنة مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنَّ قتلةَ عثمان كانوا فسَّاقًا قطعًا، ولا يمكن تفسيرها بفتنة عليٍّ وعائشة ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأنَّه لا يصحُّ أن يقالَ في

أضِفْ إلى ذلك أنَّ مذهب سعيد بن المسيَّب[1] والزهريِّ هو ردُّ المراسيل - كما سبق في كلام الحاكم فكيف يصحُّ بعد هذا إطلاق ذاك؟! ولكنَّ الجديدَ الذي فعله الإمام الشافعيُّ أنَّه نظر إلى عملهم فقعَّد فيه القواعد، وأصَّل لها في كتابه (الرسالة) فكانت إضافةً جديدةً له في كتب علوم الحديث[2].



أحدٍ منهم: مبتدعٌ أو فاسقٌ، بل كلٌّ منهم مجتهدٌ، كما قرره القرطبي في المفهم على ما أشكل من تلخيص مسلم (١/ ١٢٢ - ١٢٣) وهذا النصُّ النفيس عن ابن سيرين يدلُّ على أنَّ مرحلة التأكيد في السؤال عن الإسناد بدأ في زمنٍ مبكِّرٍ وهو بعد مقتل عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهذا الأثر لم يعجب الكفرة اليهود وغيرهم من المستشرقين ومن تأثر بهم من المستغربين! فأرادوا تفسير الفتنة إما بفتنة قتل الوليد بن يزيد عام (١٢٦هـ)، أو فتنة عبد الله بن الزبير مع الحجاج عام (٧٢هـ) - لقصد القول بأنَّ الاهتمام بالأسانيد عند علماء الحديث جاء في وقتٍ متأخر، وبالتالي فلا يوثق في الكتب الحديثية! - وكلا التفسيرين باطلٌ، وعن الدليل عاطلٌ، وانظر الرَّدَّ عليه بما يشفي صدور المؤمنين في كتاب: رواة الحديث (٧١ - ١٠٥) لشيخنا د. عوَّاد بن حميِّد الرويثيِّ نفع الله به فقد أطال وأطاب وأجاد وأصاب.

(١) وهذا طريفٌ فسعيد بن المسيب الذي اختلف العلماء في حكم مرسله هو يقول بردِّ المراسيل مطلقًا.

(٢) والذي يراه الرائي هو اختلاف علماء الحديث في القرن الثالث عن علماء القرن الثاني، فقد كثر كلام أهل العلم على الرواة وعلى المتون في القرن الثالث كما تجده في الإمام الشافعيِّ وكثر جدًّا في الطبقة التي بعده كالإمام أحمد وابن معينٍ والطبقة التي بعدهم كالبخاريِّ، ومسلم وأبي حاتم والرازيِّ، بخلاف طبقة شيوخ الإمام الشافعيِّ كالإمام مالكٍ مثلًا فهو مع شدَّة تحريه فقد لا تجد لَهُ كلاما كثيرًا في الجرح والتعديل ولا في التصيح والتضعيف؛ لقلة الحاجة في ذاك الزمن؛ فانشغلوا بالأهمِّ وهو جمع المرويات.

المبحث الثاني
موقف الإمام الشافعي من مرسل سعيد بن المسيَّب

ورد عن الإمام الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلمتان في مرسل سعيد بن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختلف فيهما الناس ما قصد الإمام منهما؟ هل هو تقويةٌ لمراسيله بقصد الاحتجاج، ولانفرادها عن غيرها أم مراسيل سعيدٍ كمراسيل غيره من كبار التابعين؟ وقد ذكر بدر الدين الزَّركشيُّ في البحر المحيط في أصول الفقه: أن النقل قد اضطرب عن الإمام الشافعيِّ في هذه المسألة[1].

وسأبدأ بذكر كلام الإمام الشافعيِّ، ثم أردفه بنصوص كبار العلماء في شرح كلامه:

النصُّ الأول: قال الإمام الشَّافعيُّ في كتابه (الأم) برواية الرَّبيع بن سليمان عنه:

«قال: فكيف قبلتم عن ابن المسيب منقطعًا، ولم تقبلوه عن غيره؟ قلنا: لا نحفظ أن ابن المسيب روى منقطعا إلا وجدنا ما يدل على تسديده، ولا أثره عن أحد فيما عرفناه عنه إلا ثقة معروف فمن كان بمثل حاله: قَبِلنَا منقطعه»[2] ورأينا غيره يسمي المجهول ويسمي من يرغب عن الرواية عنه ويرسل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن بعض من لم يلحق من أصحابه المستنكر الذي لا يوجد له شيء يسدده ففرقنا بينهم لافتراق أحاديثهم، ولم نحاب أحدا، ولكنا قلنا في ذلك بالدلالة البينة على ما وصفناه من صحة روايته)[3].

(١) البحر المحيط في أصول الفقه (٦/ ٣٥٣) والزركشيُّ في (بحرِه) من أحسن من تكلَّم عن أطراف المسألة وأطال فيها النفس ينظر: في (٦/ ٣٥٣ - ٣٦٧).

(٢) وهذا الكلام نصٌّ في المسألة، وأنَّه يقبل كلَّ مراسيل كبار التابعين كما سيأتي.

(٣) الأم (٣/ ١٩٢).

النصُّ الثاني: روى ابن أبي حاتمٍ الرازيِّ عن الإمام الشافعيِّ أنَّه قال: (وليس المنقطع بشيء، ما عدا منقطع ابن المسيب)[1].

فاختلف العلماء في تفسير هذه العبارات على ثلاثة أقوال:

القول الأوَّل: أنَّ مراسيل ابن المسيب كغيره من مراسيل كبار التابعين، وليست بحجة مطلقًا عند الإمام الشافعيِّ، بل تكون للاستئناس فقط، وعلى هذا القول أكثر علماء المذهب من المحدِّثين والأصوليين.

القول الثاني: أنَّ الإمام الشافعيَّ يستدلُّ بمراسيل سعيد بن المسيب وذهب إليه طائفةٌ قليلةٌ من العلماء.

القول الثالث: بأنَّ مذهب الشافعيِّ القديم كان على الاحتجاج بها ثمَّ رجع عن ذلك في المذهب الجديد وهو أضعف من الوجهين الأولين.

وإليك الآن التفصيل:

القول الأول: ليست مراسيل سعيدٍ حجَّةً عند الإمام الشافعيِّ.

أنَّ هذا الكلام يقصد منه الإمام الشافعيُّ الاستئناس بمراسيل سعيد بن المسيب، لا مطلق الاحتجاج بها، وليس هذا الأمر خاصًّا بمراسيل سعيد بن المسيب عند الشافعي فقط، بل يشاركه عنده كل مراسيل كبار التابعين، وممن قرَّر هذا كلٌّ من: ابن أبي حاتمٍ، والبيهقيِّ والخطيب البغداديِّ، والنوويِّ، والسيوطيِّ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وإليك نصوصَهم:

قال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ): (يعني ما عدا منقطع سعيد بن المسيب أن يعتبر به)[2]، وقال الحافظ ابن رجبٍ الحنبليُّ: (وتأوله على أنَّ مراده أنْ يعتبر بمراسيل

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه (ص١٧٨) وينظر: مناقب الشافعي للبيهقيِّ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ (٢/ ٣٠).

(٢) المراسيل (ص٦).

سعيد بن المسيَّب)[١].

فدلَّ هذا أن مرسلَ سعيدٍ قابلٌ للاعتبار عند الإمام الشافعيِّ، والمقصود من الاعتبار أي: للمتابعات والشواهد كما قال الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ):

(وأما أحاديث الضِّعاف ومن لا يعتمد على روايته: فتكتب للمعرفة وأن لا تقلب إلى أحاديث الثقات، ويعتبر بها أيضًا غيرها من الروايات)[٢].

وممن فسَّر بهذا أيضًا أبو حامدٍ الغزَّاليُّ[٣] كما حكاه عنه تقي الدين السبكي قال: (وكذلك الشيخ أبو حامد حمل قول الشافعي في المختصر على ذلك وأنه يعتبر بها ولا تكون حجة)[٤] وإن كنتُ وقفتُ على ما يدلُّ على القول الثاني بالاحتجاج عنده[٥].

وقال الحافظ أبو بكر البيهقيُّ (ت٤٥٨هـ):

(أما الذي ذكر الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مرسلات ابن المسيب: فكذلك قال غيره من أهل العلم بالحديث، قال أحمد بن حنبل: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح، لا نرى أصح من مرسلاته، وللشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما قال في مراسيل ابن المسيب بهم قدوة، ثم إنه لم يقتصر في مراسيله على مجرد الدعوى، حتى بين وجه الرجحان في مراسيله، ثم لم يخص به ابن المسيب، بل قد قطع القول بأن من كان في مثل حاله قبلنا منقطعه)[٦].

(١) شرح علل الترمذي (١/ ٥٤١).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٩٢).
(٣) اختلف في ضبط اسمه (الغزالي) بالتخفيف والتشديد وأحسن من تكلَّم عن ذلك مع جمع واستقصاءٍ الأستاذ أحمد تيمور باشا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: ضبط الأعلام (ص١٠٨ - ١١٢) ورجَّح جوازَ الوجهين.
(٤) تكملة المجموع شرح المهذب (١١/ ٢٠٢).
(٥) المنخول (ص٢٧٢) وقد قرَّر الغزَّاليُّ في كتابه (المنخول) - وهو من أوائل كتبه - الاحتجاج بمرسل العدل مطلقًا وقد رجع عن هذا في كتابه (المستصفى).
(٦) معرفة السنن والآثار (٨/ ٢٣٥).

وقال أيضًا في مناقب الشافعي:

(قلت: فالشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها لم يقبله سواء كان مرسل ابن المسيَّب أو غيره)[(١)].

وقد تعقَّب البيهقيُّ الجوينيَّ في زعمه أنَّ المرسلات عند الشافعيِّ ضعيفةٌ سوى مراسيل ابن المسيب فقال: والشيخ - أدام الله عزه - [يعني أبا محمَّد الجوينيَّ] تبع في إطلاق هذه اللفظة صاحب (التلخيص)، ولو نظر في رسالَتَي: (القديمة)، و (الجديدة) للشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأبصر شرطه في قبول المراسيل، وتذكَّر المسائل التي بناها على مراسيل غيره حين اقترن بها الشرط، ولم يجد فيها ما هو أقوى منها - وهو أدام الله توفيقه أعلم بتلك المسائل مني -؛ لقال بسوى مرسل سعيد ابن المسيب، ومن كان في مثل حاله من كبار التابعين؛ ليكون قوله موافقاً لجملة قول الشافعي في الرسالتين)[(٢)].

ولكن بيَّن الحافظ ابن رجبٍ الحنبليُّ أنَّ البيهقيَّ واهمٌ في إنكاره على الجوينيِّ صحة ذلك عن الإمام الشافعيِّ، فقال ابن رجبٍ: (وأنكر [يعني البيهقيَّ] صحة ذلك عن الشافعيِّ، وكأنه لم يطَّلع على رواية الربيع عنه التي قدمنا ذكرها)[(٣)].

قلتُ: بل اطلَّع عليها الحافظ البيهقيُّ بل نقلها كاملةً بعد إنكاره على الجوينيِّ في الرسالة، ولم يناقش في اللفظ المحتمل، لكن ناقش في المعنى الذي فهمه الإمام الجوينيُّ، وهو الاحتجاج بمراسيل ابن المسيَّب[(٤)]، ثمَّ ذكر البيهقيُّ[(٥)] أنَّ

(١) مناقب الشافعي (٢/ ٣٢).

(٢) رسالة البيهقي إلى أبي محمَّد الجوينيِّ ص(٨٧). وهذه الرسالة من عيون رسائل العلماء التي تنضح أدبًا عظيمًا وعلمًا وفيرًا.

(٣) شرح علل الترمذي (١/ ٥٥٠).

(٤) وينظر أيضًا كتابه معرفة السنن والآثار (٨/ ٢٣٣).

(٥) مناقب الشافعي (٢/ ٣٢).

هناك مراسيلَ لابن المسيَّب تركها ولم يأخذ بها الشافعيُّ، مما يؤكِّد أنَّه لا يحتجُّ بكلِّ ما قاله ابن المسيب، فقال: (وقد ذكرنا في غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقل بها الشافعي حين لم ينضم إليها ما يؤكدها، ومراسيل لغيره قد قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها، وزيادة ابن المسيب على غيره في هذا: أنه أصح التابعين إرسالا فيما زعم الحفاظ والله أعلم).

وهو قد فصَّل بعض هذه المواضع التي أجملها هنا في الرسالة المشهورة باسم (رسالة البيهقي للجويني) حيث ذكر مراسيل أربعةً لابن المسيب لم يقل بها الشافعيُّ، بسبب أنَّه لا يوجد ما يشدُّها ويقوِّيها فقال:

(وترك عليهم من مراسيلهم ما لم يجد معه ما يؤكده، أو وجد ما هو أقوى منه؛ كما لم يقل:

- بمرسل سعيد بن المسيب حيث روى عنه - بإسناد صحيح -: « أن النبي - صلى الله عليه وسلم - فرض زكاة الفطر مدين من حنطةٍ ».

- ولا بمرسَله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « لا بأس بالتولية في الطعام قبل أن يستوفي، ولا بأس بالشرك في الطعام قبل أن يستوفي».

- ولا بمرسَله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « دية كل ذي عهد في عهده ألف دينار»، ولا بمرسله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « من ضرب أباه، فاقتلوه ».

ولا بسائر ما روي عنه من مراسيله التي لم يقترن بها من الأسباب - التي ذكرها الشافعي في «الرسالتين» جميعاً - ما يشدها، أو وجد في معارضتها ما هو أقوى منها.

وإذا كان الأمر على هذا؛ فتخصيص مرسل ابن المسيب بالقَبول دون من كان

في مثل حاله من كبار التابعين، على أصل الشافعيِّ لا معنى له والله أعلم)[1] ا.هـ.

وهذا دليلٌ واضحٌ أنَّ مراسيل سعيد بن المسيَّب ليست بحجة مطلقًا عند الإمام الشَّافعيِّ؛ إذ لو كانت حجَّةً فلمَ لمْ يعمل بهذه المراسيل ؟! بل كان يستأنس بها ويجعل لها مزيَّةً عند العاضد لها، وفي هذه المراسيل لم يجدِ العاضد الذي يقوِّيها.

وقد عقد الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديُّ (ت٤٦٣هـ) في سِفره: (الكفاية في علم الرواية): فصلًا في مراسيل سعيد بن المسيب ومن يلحق به من كبار التابعين، وأورد فيه نصَّين عن الإمامين: يحيى بن معينٍ وأحمدَ بن حنبلٍ في أنَّ مرسل سعيد بن المسيب أصحُّ المراسيل، ثمَّ روى الخطيب البغدادي بإسناده إلى الإمام المزنيِّ عن الإمام الشافعيِّ قوله: «وإرسال ابن المسيب عندنا حسن».

ثمَّ قال الخطيب: اختلف الفقهاء من أصحاب الشافعي في قوله هذا منهم من قال: أراد الشافعي به أنَّ مرسل سعيد بن المسيب حجة لأنَّه روى حديثه المرسل في النهي عن بيع اللحم بالحيوان وأتبعه بهذا الكلام وجعل الحديث أصلًا إذ لم يذكر غيره فيجعل ترجيحًا له؛ وإنما فعل ذلك: لأنَّ مراسيل سعيدٍ تتبعت فوُجدتْ كلها مسانيد عن الصحابة من جهة غيره ومنهم من قال: لا فرق بين مرسل سعيد بن المسيب وبين مرسل غيره من التابعين وإنما رجَّح الشافعيُّ به، والتَّرجيح بالمرسل صحيحٌ وإن كان لا يجوز أن يحتج به على إثبات الحكم)[2].

ثمَّ رجَّح الخطيب هذا القول الثاني وقال: (وهذا هو الصحيح من القولين عندنا؛ لأنَّ في مراسيل سعيدٍ ما لم يوجدْ مسندًا بحالٍ من وجهٍ يصح وقد جعل الشافعيُّ لمراسيل كبار التابعين مزيةً على من دونهم كما استحسن مرسل سعيد بن المسيب على من سواه).

---

(١) رسالة البيهقي للجويني (ص٩٤).

(٢) كتابه الكفاية في علم الرواية في ص(٤٠٤ – ٤٠٥).

وكذلك فعل في كتابه الثاني (الفقيه والمتفقِّه): وقد ضعَّف القول الثاني القائل باحتجاج الإمام الشافعيِّ بمراسيل سعيد بن المسيب وقال: (وأما قول الشافعي: وليس المنقطع بشيءٍ ما عدا منقطعَ ابن المسيب فقد ذكر بعض الفقهاء: أنَّ الشافعيَّ جعل مرسل ابن المسيَّب حجَّةً لأنَّ مراسيله كلَّها اعتبرت فوجدت متصلات من غير حديثه وهذا القول ليس بشيءٍ؛ لأنَّ من مراسيل سعيدٍ ما لم يوجد متصلًا من وجه البتة والذي يقتضي مذهب الشافعي: أنَّه جعل لسعيدٍ مزيةً في الترجيح بمراسيله خاصة؛ لأنَّ أكثرها وجد متصلًا من غير حديثه لا أنه جعلها أصلا يحتج به والله أعلم)[1].

وذكر هذه المسألة أيضًا من الأصوليين الإمام أبو إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦هـ) فقال: من أصحابنا من قال: مراسيله حجة؛ لأنَّها تتبعتْ فوجدت كلها مسانيد، ومنهم من قال: هي كغيرها، وإنما استحسنه الشافعيُّ استئناسًا بها، لا على أنَّها حجةٌ) ولم يرجِّح أحدًا من القولين[2].

وممَّن قرَّر بهذا أيضًا الإمام أبو عمرو ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) حيث قال: (ولا يختصُّ ذلك عنده بإرسال ابن المسيب)[3].

وقد حكى الإمام النوويُّ (ت٦٧٦هـ) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول الإمام الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأحتجُّ بمرسل كبار التابعين إذا أسند من جهةٍ أخرى، أو أرسله من أخذ عن غير رجال الأول ممن يقبل عنه العلم، أو وافق قول بعض الصحابة، أو أفتى أكثر العلماء بمقتضاه).

ثمَّ قال الإمام النوويُّ: (هذا نصُّ الشافعيِّ في الرسالة وغيرها، وكذا نقله عنه

(١) الفقيه والمتفقِّه (١/ ٥٤٦).

(٢) اللمع في أصول الفقه (ص١٨٨).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٥٤).

الأئمَّة المحققون من أصحابنا الفقهاء والمحدثين كالبيهقي والخطيب البغدادي وآخرين، ولا فرق في هذا عنده بين مرسل سعيد بن المسيب وغيره هذا هو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون)[١].

وقد ذكر أيضًا أنَّه (قد شاع في ألسنة كثيرين من المشتغلين بمذهبنا بل أكثر أهل زماننا: أنَّ الشافعيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يحتج بالمرسل مطلقا إلا مرسَل ابن المسيب،فانه يحتجُّ به مطلقًا، وهذان غلطان، فإنه لا يردُّه مطلقًا، ولا يحتجُّ بمرسل ابن المسيَّب مطلقًا، بل الصواب ما قدمناه والله أعلم)[٢].

وقال أيضًا: (فهذا كلام البيهقيِّ والخطيب وهما إمامان حافظان فقيهان شافعيان مضطلعان من الحديث والفقه والأصول والخبرة التامَّة بنصوص الشافعيِّ ومعاني كلامه ومحلُّهما من التحقيق والاتقان والنهاية: في الفرقان بالغاية القصوى والدرجة العليا)[٣].

وأجاب الإمام النوويُّ عن كون الإمام الشافعيِّ اعتمد على مرسلٍ من مرسلات سعيد ابن المسيب وهو في النهي عن بيع اللحم بالحيوان قال:

(الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يعتمد عليه وحدَه[٤]، بل اعتمده لما انضمَّ إليه قول أبي بكر الصديق ومن حضره وانتهى إليه قوله من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، مع ما انضم إليه من قول أئمة التابعين الأربعة الذين ذكرهم وهم أربعة من فقهاء المدينة السبعة)[٥].

وقد ذكر شيخ الإسلام البُلْقَينيُّ - بفتح القاف على المشهور الذي حكاه الزَّبيديُّ

---

(١) المجموع شرح المهذب (١/ ٦١).

(٢) المجموع شرح المهذب (١/ ٦٣).

(٣) المجموع شرح المهذب (١/ ٦٢).

(٤) أنبِّه إلى أنَّه شاع على الألسنة قولهم: (جاء لوحده) وهو لحنٌ؛ إذ (وحدَك ووحدَه) ملازمة للنصب على الحال.

(٥) المجموع شرح المهذَّب (١/ ٦٢).

في تاج العروس[1] - نحو ما سبق فقال: (ولهذا احتجَّ الشَّافعيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمرسلات سعيد بن المسيب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فإنَّها وجدت مسانيدَ من وجوهٍ أخر، ولا يختصُّ ذلك عنده بإرسال ابن المسيب)[2].

وقد يفهم من كلامه أنَّه يقول بإطلاق الاحتجاج، ولكن يوضِّح أنَّه لم يقصد هذا: أنَّه بعد ما حكى كلام الشافعيِّ في الأمِّ - السابق - حكى رأي جماعةٍ من أهل العلم آخرين قائلين بالاحتجاج مطلقًا، فدلَّ هذا أنَّه لا يقول بالاحتجاج مطلقًا.

وإن كان يشكل على هذا أنَّ البلقَينيَّ ردَّ على كلام الماورديِّ الآتي القائل بعدم الاحتجاج بمراسيل سعيدٍ في المذهب الجديد عند الشافعيِّ فقال البلقيني: (وما ذكره الماورديُّ عن الجديد فيه نظرٌ، ففي الأمِّ وهي من الكتب الجديدة على المشهور في الرهن الصغير...) فساق النصَّ المفتتح به في البحث.

ولكن المرجَّح هو الأول، وهو أنَّه يقول بالاستئناس بها كسائر مراسيل كبار التابعين؛ لقوله: (ولا يختصُّ ذلك عنده بمرسلات سعيد بن المسيب) ولا قائل بأنَّ الشافعيَّ يحتجُّ بجميع مرسلات كبار التابعين، فتعيَّن إذن أنه يقول: بالاستئناس كلها إذا وجدت عاضدًا من قياسٍ او قول صحابيٍّ أو فعله.

وممن أطال في تقرير المسألة وتحريرها بدر الدين الزركشيِّ في(البحر المحيط في أصول الفقه)[3] ورجَّح أن الإمام الشافعيَّ يستأنس بمراسيل سعيد كغيره، وأجاب عن كثير من الأخطاء التي نسبت للإمام الشافعي في المسألة، منها قول

(١) تاج العروس (٣٤/ ٢٧٥) وهو الذي رآه الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان على النسخ الخطية وبالمناسبة فقد جمع (الشيخ مشهور) جميع ما وقف له من المخطوطات التي نسبت للبلقَينيِّ وعمل على خدمتها تحقيقًا أو شرحًا واجتمع له قرابة (٥٠) مجلَّدةً من تراثه وأخبرني بأنَّه فرغ من تحقيق أجلِّ كتبه وهو (تصحيح المنهاج) في عشرين مجلَّدًا ولله الحمد.

(٢) محاسن الاصطلاح (ص١٣٧).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه (٦/ ٣٥٣ - ٣٦٧).

بعضهم: باحتجاج الشافعيِّ بالمرسل مطلقًا، وكذا إطلاق الغزالي في المستصفى ردَّ الشَّافعيِّ المرسل.

وكذلك ردَّ الزركشيُّ في كتابه الثاني النكت على مقدمة ابن الصلاحعلى من قال: فتشت مراسيل ابن المسيب فوجدت مسانيد بقوله: لو كانت كذلك - كما ظنَّ الحاكم وغيره - لكان الاحتجاج بالمسند لا بالمرسل![1].

وهذه لفتةٌ مهمةٌ قد لا ينتبه لها الكثير، وهي موجودة في كلام بعض العلماء.

فظهر من هذا بأنَّ الإمام الشافعيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يستأنس بمراسيل سعيد بن المسيب فقط كسائر مراسيل غيره.

القول الثاني: القائل بأنَّ الإمام الشافعيَّ يحتجُّ بمرسل سعيد بن المسيِّب.

وهذا القول قد ذهب إليه طائفةٌ من العلماء منهم: أبو الطيب الطبري حيث حكى عنه الحافظ ابن رجبٍ الحنبليُّ أنَّه قال: (وعلى ذلك - أي الاحتجاج - يدلُّ كلام الشافعي)[2].

وأيضًا الإمام الحاكم (ت٤٠٥هـ) في كتابه (معرفة علوم الحديث) (ص٢٦) أطلق القول بأنَّ مراسيله صحيحةٌ، فقال: (فقد تأمل الأئمة المتقدمون مراسيله فوجدوها بأسانيد صحيحة، وهذه الشرائط لم توجد في مراسيل غيره).

وهذا القول هو مذهب إمام الحرمين الجوينيِّ كما حكاه عنه الحافظ ابن حجرٍ: (ولذلك قبل الشافعي مراسيل سعيد بن المسيب، لأنه انفرد بهذه المزية)[3]

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٤٧٥).

(٢) شرح علل الترمذي (١/ ٥٤٠).

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٥٤) ولم أجد هذا النصَّ في كتب الإمام الجوينيِّ المتوفرة لي.

ونقل ما يقارب هذا الحافظ صلاح الدين العلائيُّ (ت٧٦١هـ) عن أبي الحسين ابن القطان وغيره أنه: (كشف الإمام الشافعيُّ عن حديث ابن المسيَّب فوجده كلَّه مسندًا متصلًا، فاكتفى عن طلب كل حديث بعد فراغه من الجملة)[(١)].

وحكى العلائيُّ ما يقرب من هذا عن أبي نصر بن الصباغ عن جماعة من الأصحاب: (أنَّ الشَّافعيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنما احتجَّ بمراسيل ابن المسيَّب لأنَّه عرف من حاله أنه لا يرسل إلا عن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فصار كأنه قال: أخبرني بعض الصحابة أن النبي صلى الله عليه سلم قال كذا وكذا ولو قال ذلك لكان حجة فإن الصحابة قد زكَّاهم الله تعالى وأثنى عليهم في كتابه العزيز)!.

والذي رجَّحه الحافظ العلائي أنَّ مرسل سعيدٍ حجَّةٌ؛ لكونه لا يروي إلا عن الثقات، وأنَّه فتشت أحاديثه فوجدت مسانيد، وبناءًا على هذا رجَّح أنَّ المرسِل إذا كان لا يرسل إلا عن ثقةٍ فإنَّ مرسله حجَّةٌ[(٢)] ولكن هذا الترجيح عند العلائي لا يتوقَّف على مرسل سعيدٍ فقط بل يعمِّمه في كلِّ من لا يرسل إلا عن ثقةٍ وهو قولٌ لبعض أهل العلم كما حكاه عنهم.

وحُكي الإطلاقُ في الاحتجاج عن القفال كما حكاه الإمام النووي ولكن وجَّه كلامه حيث قال: (وأما قول القفال: مرسل ابن المسيب حجة عندنا، فهو محمول على التفصيل المتقدم)[(٣)].

ويظهر من رأي الحافظ ابن حجرٍ أنَّه مع هذا القول حيث رجَّح أنَّ المرسِل إذا لم يرسل إلا عن الثقات فإنه يقبل مرسله قال: (فهذا يدل على أنه قبل مراسيل سعيد بن المسيب، لكونه كان لا يسمي إلا (عن) ثقة، وأما غيره، فلم يتبين له ذلك منه،

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص(١٣١).

(٢) جامع التحصيل ص(١٣٢).

(٣) المجموع (١/ ٦٢).

فلم يقبله مطلقا وأحال الأمر في قبوله على وجود الشرط المذكور)[(١)].

القول الثالث: وقد أشار له جماعةٌ منهم الماورديُّ[(٢)] وكذا تقي الدين السبكيّ[(٣)]، وهو أنَّ الشافعيَّ كان يحتجُّ بمراسيل سعيد بن المسيب في مذهبه القديم، وأما الجديد فلا يحتج بمراسيله.

قال الماوردي: (وأما مراسيل سعيدٍ فقد حكي عن الشافعي أنه أخذ بها في القديم وجعلها على انفرادها حجة ومذهب الشافعي في الجديد: أنَّ مرسل سعيدٍ وغيره ليس بحجة).

ولكن القول بأنَّ المذهب القديم هو الاحتجاج به مطلقًا يحتاج إلى مستندٍ خصوصًا مع تضعيف الزركشيِّ له[(٤)].



(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٥٥٤).
(٢) الحاوي الكبير (٥/ ١٥٨).
(٣) تكملة المجموع شرح المهذب (١١/ ٢٠١).
(٤) في البحر المحيط (٦/ ٣٦١).

القول الراجح

وبعد عرض هذه الأقوال الثلاثة فالأقرب في رأيي القاصر هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهو أنَّها ليست بحجَّةٍ عند الإمام الشافعيِّ؛ للأساب التالية:

أوَّلا: أنَّه رأي جمهور علماء المذهب من أهل الحديث والأثر وأهل الفقه والنظر.

ثانيًا: أنَّه هو الموافق لصنيع الإمام الشافعيِّ حيث لم يحتجَّ بعددٍ من مراسيل سعيد بن المسيَّب كما ذكره البيهقيُّ والخطيب البغداديُّ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

ثالثًا: أنَّه هو الأوفق لاحتياط الإمام الشافعيِّ للسنة النبويَّة.

رابعًا: أنَّ جملةً من أهل العلم الذين ذهبوا إلى القول الثاني كان ترجيهم له على أساس أنَّ المرسِل إذا علمنا أنَّه لا يرسل إلا عن ثقةٍ يقبل مرسَله وبالتالي فهذا ليس خاصًّا بمراسيل سعيد بن المسيب كما قاله العلائي وابن حجرٍ.

تنبيهٌ مهمٌّ: قد يرى الناظر ظاهر بعض أسانيد الإمام الشَّافعيِّ في كتابه الأم أو بقيَّة كتبه فيحكم بأنَّها مرسلةٌ أو منقطعةٌ، مع أنَّ حقيقة الأمر ليس كذلك، يقول الإمام الشافعيُّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مبيِّنًا مثل هذا: (وكل حديث كتبته منقطعًا، فقد سمعته متصلًا أو مشهورًا عن من روي عنه بنقل عامة من أهل العلم يعرفونه عن عامة، ولكني كرهت وضع حديث لا أتقنه حفظا، وغاب عني بعض كتبي، وتحققت بما يعرفه أهل العلم مما حفظت، فاختصرت خوف طول الكتاب، فأتيت ببعض ما فيه الكفاية دون تقصي العلم في كل أمره)[1].

(١) الرسالة (١/ ٤٣١).

أهمُّ نتائج البحث

أنَّ الحديث المرسل من قسم الضعيف؛ للجهل بحال المحذوف.

أنَّ ردَّ المرسل بدأ في عصر الصحابة والتابعين وليس الإمام الشافعيُّ أو ل من ردَّه كما زعمه أبو داود وابن جريرٍ الطبري.

أنَّ الإمام الشافعيَّ ليس هو أو ل من ردَّ المرسل؛ ولكن هو أو ل من قعَّد له القواعد وتشدَّد في قبوله؛ وذلك لكثرة الكذب وظهور البدع في ذاك الزمان، كما بيَّنه الحافظ البيهقيّ.

أنَّ الإمام الشَّافعيَّ قسَّم المراسيل إلى قسمين: مراسيل كبار التابعين، فاستأنس بها واعتبر بها في المتابعات والشواهد، وأما مراسيل صغار التابعين فضعَّفها.

أنَّ الإمام الشافعي قال: (مرسل سعيد بن المسيَّب عندنا حسن) فاختلف الأصحاب في تفسير كلامه على قولين، أرجحهما وأقواهما: أنَّه يقصد أنَّ مرسل كبار التَّابعين يستأنس به، وسعيدٌ وغيره من كبار التابعين سواءٌ في ذلك ومما يؤيِّد على ذلك أنَّ الإمام الشافعيَّ ترك الأخذ بمرسلاتٍ عدَّةٍ لسعيد بن المسيَّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ما نسب الماورديِّ إلى مذهب الشافعيِّ القديم أنّه كان يحتجُّ بمراسيل سعيدٍ ضعَّفها الزركشيُّ في البحر المحيط.

ما انتشر عند بعض العلماء - ولا سيَّما الأصوليين - من أنَّ مراسيل سعيد ابن المسيَّب فتشتْ فوجدتْ مسانيدَ عليها مناقشتان: أو لاهما: لو كان كما قالوا لكان الاحتجاج بالمسند لا بالمرسل، كما قاله الزركشيُّ، وأيضًا فقد ذكر الخطيب البغداديُّ أنَّ من مراسيل سعيد بن المسيَّب ما لا يوجد لها إسنادٌ البتَّة! فأين التفتيش المزعوم؟!.

أنَّ المرجع في تفسير كلام إمامٍ ما - أيًّا كان - هم أصحاب مذهبه؛ لأنَّهم أقرب الناس إلى كلامه، وأكثرهم فهمًا لمنطوقه ومفهومه.





المصادر والمراجع

آداب الشافعي ومناقبه المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م

الأمُّ المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: بدون طبعة سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

البحر المحيط المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

تاج العروس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار مراجعة: علي محمد البجاوي الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

تدريب الراوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة.

تكملة المجموع = شرح المهذب المجموع شرح المهذب «مع تكملة السبكي

والمطيعي» المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٣٨٧هـ.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت٧٦١هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) المحقق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ) المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار العربية - بيروت.

رسالة الإمام أبي بكر البيهقي إلى الإمام أبي محمد الجويني المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)

المحقق: أبو عبيد الله فراس بن خليل مشعل الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

الرسالة المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ) المحقق: أحمد شاكر الناشر: مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

رواة الحديث النشأة المصطلحات المصنفات المؤلف: د.عوَّاد بن حميد الرويثيِّ الناشر: دار الميمنة الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ.

شرح علل الترمذي المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ) المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

شرح مختصر ابن الحاجب =: شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (ت٦٤٦ هـ) المؤلف: عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت٧٥٦ هـ) المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) المحقق: موفق عبدالله عبدالقادر الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة:

الثانية، ١٤٠٨هـ.

ضبط الأعلام المؤلف: أحمد تيمور باشا الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ الطبعة الأولى.

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الفقيه والمتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.

الكفاية في علم الرواية المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبدالله السورقي إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

اللمع في أصول الفقه المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت٤٧٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية

عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

شرح المهذب شرح المهذب المجموع شرح المهذب «مع تكملة السبكي والمطيعي» المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر.

محاسن الاصطلاح المؤلف عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين (ت٨٠٥هـ) المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين الناشر: دار المعارف.

المدخل إلى علم السنن المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤هـ - ٤٥٨ هـ) اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م.

المدخل إلى الإكليل المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ) المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد الناشر: دار الدعوة - الاسكندرية.

المراسيل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

المستصفى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

معرفة السنن والآثار المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

معرفة علوم الحديث المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ) المحقق: السيد معظم حسين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

مناقب الشافعي المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) المحقق: السيد أحمد صقر الناشر: مكتبة دار التراث - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

المنخول من تعليقات الأصول المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية الطبعة:

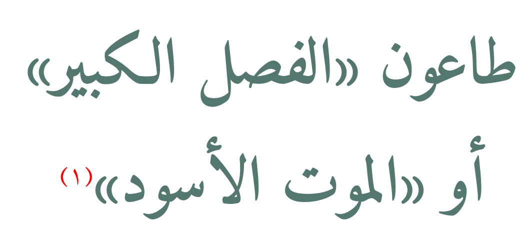
الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت





طاعون «الفصل الكبير» أو «الموت الأسود»[1]

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

(١) مستلٌّ من مقدِّمتي لتحقيق كتاب «إظهار النبأ في سؤال دفع الوبأ» للعلَّامة علم الدين صالح البلقيني، ضمن «مجموع فتاويه».



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا تعريف بالطاعون الذي وقع في القرن التاسع الهجري، ونقولات من كتب التراجم والتأريخ بأحداثه والأعداد الهائلة التي ماتت فيه، نسأل الله - عز وجل - أن لا يتكرر، وأن يرفع عنا الداء الواقع في هذه الأيام، وأن يحفظنا وجميع المسلمين.

- **التَّعريف بالطَّاعون الَّذي مِن أجلِه صُنِّفت هذه الرِّسالة:**

لَم يحلَّ هذا الطَّاعون في الدِّيار المصريَّة فحَسْب، بل شمل سائر أنحاء العالَم، وصاب أوروبَّا آنذاك بالهلع، حتَّى أُطلِق عليه: (الموت الأسود) (Black Death)، وبَلَغَ عدد وفيات بعض دُول أوروبَّا بسببه أكثر مِن ثُلُثَي السُّكَّان، وتُشيرُ الإحصاءات إلى أنَّ رُبع سُكَّان أوروبَّا - أي: حوالي خمسة وعشرين مليون نسمة - قد ماتُوا مِن الطَّاعون في ذروة الوباء الَّذي كان في القرن التاسع الهجري سنة (٨٣٣هـ) أو القرن الرابع عشر الميلادي، جاء في «الموسوعة العربيَّة العالميَّة» (١٥/ ٤٨٣):

«الطاعون الدبلي[١]: مرضٌ وبائيٌّ خطير ينتج - مِثل غيره مِن أشكال الطاعون الأقلِّ شيوعًا - عن جرثومة تُسمَّى (اليرسنية الطاعونية)، ولا تستمر الإصابة به طويلًا، ولكن معدَّل الوفاة به عالٍ جدًا.

ومنذ أقدم العُصور اجتاحت أوبئة خطيرة مِن الطاعون الدبلي كلًا مِن أوروبَّا وآسيا وإفريقيا؛ ففي القرن الرابع عشر تسبَّب نوعٌ مِن الطَّاعون الدبلي عُرِف باسم

(١) يُنظَر تعليقنا على رسالة المصنِّف.

(الموت الأسود) في هلاك رُبع سكان أوروبَّا، وقد سُمِّي المرض بهذا الاسم لأنَّه يُؤدِّي إلى تكوين بُقع مِن الدَّم تتحوَّل إلى اللَّون الأسود تحت الجلد، ويُسبِّب الطاعون الدبلي انتفاخ الغُدد اللِّمفاوية الَّذي يُسمَّى (الدبل)، ومنه جاءت التَّسمية.

ينتقل الطاعون إلى الإنسان عادةً عن طريق براغيث تحمل المرض مِن فأر مريض، وينتمي حوالي ثلاثة أرباع الحالات إلى الطاعون الدبلي.

يُساعد التحكُّم في انتشار الفئران والنَّظافة في عدم انتشار الطاعون، وخُطورة هذا الوباء عالية في الموانئ؛ حيث يسهل انتشار الوباء مِن دولة إلى أخرى عن طريق الفئران التي تنتقل في السُّفن والقطارات». انتهى.

- **حال الطاعون (الفصل الكبير) أو (الموت الأسود) في الدِّيار المصريَّة سنة (٨٣٣هـ):**

أسْهَبَت كُتُبُ التَّأريخ والتَّراجم في ذِكر وَصْف الطَّاعون الَّذي حَلَّ بمِصْرَ في سنة (٨٣٣هـ)، وممَّن ذَكَرَ خبره، وفصَّل فيه على وجهٍ فيه دِقَّة: ابن شاهين الظاهري في «نيل الأمل في ذيل الدُّول»[1] (ق٤/ ١/ ٢٦٧ - ٢٨٣).

قال في حوادث شهر ربيع الآخر مِن سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة:

«[تفشِّي الطَّاعون]

وفيه وَرَدَ الخبرُ بفشاء الطَّاعون بالنحريرية وبلاد الوجه البحري - سيما بدمنهور -، ومات خَلْقٌ كثير، حتَّى قِيل: إنَّ الَّذي أحصِي ممَّن مات بالمحلَّة زيادة على خمسة آلاف نَفَر، وكانت الأخبار ترادفَت بفشائه ببلاد الشَّمال وكَثرة موت النَّاس هناك،

(١) حذفتُ مِن كلامِه أعيان من مات ممَّن سمَّاه مِن العُلماء والأطبَّاء والأمراء والسَّلاطين والخُلفاء وأبنائهم، والأخبار الَّتي لا صِلَةَ للطَّاعون بها.

وكذا ببلاد الرُّوم سيَّما بُرْصا، ووردَ الخَبَرُ بفشائه وشناعته هناك، حتَّى كان يموت بها في كُلِّ يومٍ زيادة على ألف وخمس مئة إنسان(١).

[بدء الطاعون بالقاهرة]

وفيه ابتدأ بالقاهرة الطاعون - أيضًا -، وكان النَّاسُ يُرجفون به، ويَلهجُون بمجيئه، حتَّى كان الأطفالُ يتحدَّثون به في الطُّرقات، إلى أنْ وَقَعَ بدايتُه في هذا الشَّهر، ثُمَّ فشا جدًا حتَّى كان يُعَدُّ ذلك مِن نوادر الطَّواعين والأوبئة، وصار له ذِكْرٌ وشُهرة فيما بعدَ ذلك، وسُمِّي (الفصل الكبير)، وأرّخ به، وزادت هذه الأموات في أواخر هذا الشَّهر بالقاهرة؛ ممَّن يرد اسمه للديوان الحشري خاصَّة نحو الخمسين إنسانًا في كُلِّ يومٍ.

وفيه؛ اشتدَّ خوفُ النَّاس مِن الوباء والطَّاعون، وكثُرت أوهامهم حتَّى كان منهُ ما سنذكُرُه(٢).

[تَفَشِّي الطَّاعون]

وكان - أي: في جُمادى الأولى - ابتداء فشاء الطَّاعون، وكان عِدَّة مَن يرِد اسمه الديوان فقط زيادة على المئة، وذلك بعض مَن يرِد لا الكُل.

وفيه - لما كثُر الإرجاف بأمر الطاعون وأخذ في الظُّهور، فصار يموتُ النَّاسُ زيادةً على ما كان قبل ذا اليوم - نُودِي في النَّاس بصيام ثلاثة أيَّام، وبالتَّوبة إلى الله - تعالى - مِن الذُّنوب والآثام، وأن يتهيَّؤوا بعد الثَّلاثة أيَّام للخُروج إلى الصَّحراء للدُّعاء برَفْع الطَّاعون، والوباء عنهم، ثم خرج في رابعِه العَلَم البُلْقيني قاضي القُضاة،

(١) انظُر عن (الطَّاعون) في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢١)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٤٣٧)، و«النُّجوم الزَّاهرة» (١٤/ ٣٣٨)، و«وجيز الكلام» (٢/ ٥٠٧).

(٢) خبر بدء الطَّاعون في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٢)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٤٣٧)، و«النجوم الزاهرة» (١٤/ ٣٣٨)، و«وجيز الكلام» (٢/ ٥٠٧)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٨٢)، و«بدائع الزُّهور» (٢/ ١٢٨).

والسيِّد الشريف ابن عربان كاتب السِّرِّ، وجَمْعٌ كَثيرٌ مِن بياض النَّاس وعوامِّهم إلى الصَّحراء بقُرب تُربة الظاهر برقوق.

وقام العَلَم البُلْقَيني في النَّاس واعظًا في عمل الميعاد، فضجَّ النَّاسُ وبكوا وهُم يَدْعُون ويتضرَّعون إلى قُبيل الزَّوال، ثُمَّ انصرفُوا، فزادَت عدَّة الأموات عمَّا كانت، وبلغت ثلاث مئة نفر يرِد اسمهم الديوان بخلاف مَن لا يرِد اسمه، فذهل النَّاسُ، وكثُرت الأراجيف بشدَّة الطَّاعون، وأنَّه سيرتدُّ، لا سيَّما وقد ترادفَت الأخبار بتساقط الأطيار مِن الهواء وموتها، وبدخول الوحوش موتى في البراري، ووجود التَّماسيح والأسماك ببحر النيل والبِرَك ميِّتة طافية على الماء[1].

[تزايد الموتى]

وفيه بلغَت عدَّة الموتى إلى زيادة عن الألف.

وفيه وَقَعَ الموتُ الوجيء، وشنَّع بالنَّاس سريعًا عاجلًا بالطاعون والنزلات المنحدرة مِن الدِّماغ إلى الصدر، فصار الإنسان يموت في وقته مِن غير تقدُّم مرض في أقلِّ مِن ساعة، وكَثُرَ في الأطفال والعبيد والإماء، وشنَّع بالقلعة في المماليك السلطانية بالطباق، فصار يموت منهم في كل يوم زيادة على خمسين نفرًا، وعمَّ الوباء إقليم مصر، وقلَّ وُجود حمَّالين[2] الموتى والغُسَّال وحُفَّار القُبور، حتَّى صاروا يحفروا[3] حُفرة كبيرة يُلقوا[4] فيها عدَّة مِن الأموات، وسُرقت الأكفان مِن على الموتى، ونبشت الكلاب كثيرًا منهم، وأكلت مِن أطراف الموتى، وزادت كثرة

(١) خبر الطَّاعون في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢١، ٨٢٢)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٤٣٧ - ٤٣٩)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٨٣ و١٨٤)، و«وجيز الكلام» (٢/ ٥٠٧)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٢٨)، و«أخبار الدُّول» (٢/ ٣٠٨).

(٢) الصَّواب: «حمالي».

(٣) الصَّواب: «يحفرون».

(٤) الصَّواب: «يُلقون».

الموتى حتَّى صارت النُّفوس ترى كالقطارات، ورُئيت الجنائز تتلو بعضها بعضًا، وصار الناس في شاغل[١].

[الوباء ببلاد الفرنج]

وفيه وَصَلَ الخبرُ بوُقوع الوباء ببلاد الفرنج - أيضًا -، ولعلَّ هذا الوباء كان كثير العُموم بكثير مِن الأقاليم[٢].

[ضَبْط الأموات بالقاهرة]

وفيه ضُبطت الأموات الَّذي صلِّي[٣] عليها، فكانت زيادة على الألفين ومئة[٤].

[موت الصيَّادين]

وفيه شنع المُوتان حتَّى أنَّ ثمانية عشر مِن صيَّادين[٥] السَّمك كانُوا بمكانٍ فمات منهم في يومٍ واحد أربعة عشر نفسًا، ومضَى الأربعة ليجهِّزوهم فمات منهم وهُم مُشاة ثلاثة، فقام الواحدُ بشأن السَّبعة عشر، ولمَّا أن وصل بهم إلى قبورهم مات هو - أيضًا -.

وفيه رَكِبَ البحرَ أربعون نَفَرًا في مركب، وصارُوا مِن مِصر جهة الوجه القِبلي، فقبل أن يصلوا الميمون مات الجميع[٦].

---

(١) خبر الموتى في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٤)، و«النُّجوم الزاهرة» (١٤/ ٣٣٩، ٣٤٠)، و«نُزهة النفوس» (٣/ ١٨٦)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٢٩).

(٢) خبر الوباء في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٥).

(٣) الصَّواب: «الَّتي صُلِّي».

(٤) خبر الأموات في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٥)، و«النجوم الزَّاهرة» (١٤/ ٣٤٠)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٨٦).

(٥) الصواب: «من صيَّادي».

(٦) خبر الصيَّادين في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٥)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٤٣٧)، و«نُزهة النفوس» (٣/ ١٨٦، ١٨٧)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٢٩).

[وفاة امرأة]

وفيه مَرَّت امرأة مِن مصر تُريد القاهرة، وكان[1] على حمار مكاريٍّ، فماتَت وهي راكبة، وصارَت مُلقاة بالطَّريق يومها كلَّه. ثُمَّ لمَّا بدَت[2] رائحتُها تتغيَّر حُملت ودُفنت، وما عرف أهلها. وكان الإنسانُ في هذا الوباء إذا مات أسرع إليه التَّغيُّر في سُرعةٍ مع برد الزَّمان[3].

[تشنيع الموت بعدَّة أمكنة]

وفيه شنع الموت بالخانكاه السرياقوسية، وكان يموت بها نحوًا[4] مِن مئتي نَفَر في كُلِّ يوم، وكثُر - أيضًا - بالمنوفيَّة والقليوبيَّة، حتَّى صار يموت في الكَفْر الواحد ست مئة إنسان[5].

[جمادى الآخر]

[تزايد الوباء والموتى]

وفي جمادى الآخر تزايد الوباء جدًّا، وكثُرت عدَّة الأموات حتَّى زادت على الثلاثة آلاف في اليوم، وصار الناس في أمرٍ مريج، وصنع كثير مِن أهل الخير نعوشًا للسَّبيل وصارت لا تُوجد النُّعوش، فيحملون الموتى على الأبواب والألواح والبُسُط وغير ذلك.

وانذهل الخلق، وتعطَّلت الأحوال حتَّى المعايش، وارتفعت أسعار الثياب الَّتي

(١) الصواب: «كانت».

(٢) الصواب: «بدأت».

(٣) خبر المرأة في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٥).

(٤) الصواب: «نحوٌ».

(٥) خبر الموت في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٥)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٢٩).

هي الأكفان كالبعلبكي، والبطاين، وغير ذلك.

وارتفع - أيضًا - سعر ما يحتاج إليه المرضى لكثرتهم، مع أن المُعالج بالأدوية كان القليل منهم؛ لأنَّ الموت كان سريعًا وخيمًا، وعظُم الوباء في المماليك السلطانية[1].

[كثرة الموتى بالصعيد]

وفيه ورد الخبر بشناعة الموت بفوّه وكذا بلبيس، وابتدأ بالصعيد الأدنى، وكثُر بالمحلَّة وتلك النواحي، وانقطع مِن البُحيرة والنحريرية، وكان في هذه الأيام الوباء شنيعًا جدًّا، ووقعت فيه نوادر وغرائب وأهوال، وصار النَّاسُ لا يهجعون مِن اللَّيل إلَّا القليل، وهُم في شغل شاغل؛ لأجل حفر القبور وتجهيز الأموات، وصاروا يباتون[2] بهم في الليل في المقابر، حتَّى يتهيَّأ لهم مَن يحفر، إلى غير ذلك مِن نوادر غريبة، يطول الشرح في تفصيل جرياتها[3].

[صلاة أربعين شريفًا[4]]

وفيه جَمَع السيِّد الشريف شهاب الدِّين أحمد بن عدنان كاتب السرِّ بأربعين شريفًا، كل منهم اسمه محمد، وفرَّق فيهم مِن ماله خمسة آلاف درهم، وأمرهم عن إذن السُّلطان بأن يجلسوا بالجامع الأزهر؛ فيقرؤوا[5] القرآن ويشهدوا[6] الجمعة، ثم قاموا بعد الجمعة على أرجلهم، ودعوا الله - تعالى - والناس معهم، وقد ازدحموا بالجامع، وداموا كذلك حتى دخل وقت العصر، فصعد الأربعون شريفًا على سطح

(١) خبر الوباء في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٦)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٢٩)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٨٧، ١٨٨).

(٢) الصواب: «يبيتون».

(٣) خبر الصعيد في: «السلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٩)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٨٨ و١٩٠).

(٤) هذا التَّداعي مِن (البدع) على التَّأصيل الَّذي تراه تحت (بسط الخلاف في المسألة).

(٥) الصواب: «فيقرؤون».

(٦) الصواب: «ويشهدون».

الجامع، وأذَّنوا بأجمعهم[١]، ثم نزلوا فصلَّوا العصر مع الجماعة وانفضُّوا.

وكان بعض العجم أشار بهذا على السلطان، وذكر له أن في بلاد العجم عُمِل هكذا في بعض الأوبئة فرفعه الله - تعالى -.

قال الحافظ ابن حجر[٢]: فلمَّا فُعِلَ ذلك ما ازداد الطاعون إلاَّ كثرة، حتَّى دخل رجب فتناقص. انتهى.

وقال المقريزي[٣]: فلمَّا أصبح يوم السَّبت أخذ الوباء يتناقص في كل يوم حتَّى انقطع.

[تفشِّي الوباء]

وفيه فشا الوباء ببلاد الصَّعيد وبوادي العرب وبحماة وحمص[٤].

[موت الذِّئاب بالطاعون]

وفيه وُجد في بعض بساتين القاهرة سبع[٥] ذئاب موتى بالطاعون[٦].

[استفتاء العلماء بأمر الطاعون]

وفيه جَمَعَ السُّلطان[٧] العُلماء عنده، وكان قبل ذلك أَمَرَ[٨] بالاستفتاء في أَمْر

---

(١) يُسمَّى هذا: (أذان الجوق)، وهو بدعة، انظُر: كتابنا «قاموس البدع» (ص٣٦٦).

(٢) في: «إنباء الغمر» (٣/ ٤٣٨).

(٣) في: «السلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٩)، وانظُر - أيضًا -: «النجوم الزاهرة» (١٤/ ٣٤٣)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٩٠، ١٩١)، و«وجيز الكلام» (٢/ ٥٠٧)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٣٢).

(٤) خبر الوباء في «السلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٩).

(٥) الصواب: «سبعة».

(٦) خبر الذِّئاب في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٢٩)، و«نزهة النفوس» (٣/ ١٩١).

(٧) هو بَرْسَباي الدُّقماقي الملك الأشرف.

(٨) العادة أن يأمُر السُّلطان ناظر الجيوش، ويقوم كاتب السِّرِّ بالتَّنفيذ؛ كما تراهُ في رسالة ابن حجر

الطَّاعون، وهل يُشرعُ الاجتماع للدُّعاء برَفْعِهِ أو يقنت له في الصلوات، وما الَّذي قال فيه العُلماء، وماذا وَقَعَ لهم في الزَّمان الماضي في أمْرِهِ.

فَكَتَبَ جماعة مِن أهل المذاهب الأربعة كُلٌّ بما ظَهَرَ له[١]، وما ذكروا أنَّ الإجتماع شُهِرَ عن أحدٍ مِن السَّلَف، وذَكَرُوا أنَّ المُبتغى التَّوبة والكفُّ عن المَظالم إلى غير ذلك، فلمَّا قُرِئت الفُتيا قرَّر عند السُّلطان اجتماعهم قال: إذا لم يكن الخُروج مشروعًا فأنا لا أخرج، ولكن يَبتهل النَّاسُ إلى الله - تعالى -.

ثُمَّ سألَهُم عن المُراد بـ (المظالم)؟

فأخذوا يَذكُرونَ له أشياء خجلة، ومنهم مَن فصَّل وذَكَرَ ما حدث مِن المظالم الثَّلاثة في أيَّامه، وهي: التَّشديد على التُّجَّار في بيع البهار للسُّلطان، وقضيَّة طَرح القطرون[٢] على الباعة، وقضيَّة تحكير قصب السُّكَّر، فما تحصَّل جواب طائل عن ذلك.

وأمَّا أمْرُ السُّلطان القُضاة والحُكَّام مِن الأُمراء أنْ يأمُروا النَّاسَ بالتَّوبة، ويمنعونهم عن الفساد والفسق، ونُودِي بمَنْعِ النِّساء مِن الخُروج إلى التُّرَب، وانفضَّ المجلس على ذلك[٣].

[انحصار الوفيات بالكبار]

وفيه ارتفعَ موت الأطفال والشَّباب، وأخذَ الموتُ في كِبار النَّاس[٤].

العسقلاني: «هل للسُّلطان أنْ يَشتري شيئًا مِن بيت المال ثم يقفه؟».

(١) في هذه الأجواء ألَّفَ صالح رسالتَه هذه؛ فكانت جوابًا على أسئلة السُّلطان.

(٢) مادَّة كاوية.

(٣) خبر الاستفتاء في: «إنباء الغمر» (٣/ ٤٣٨، ٤٣٩)، و«بدائع الزُّهور» (٢/ ١٣١).

(٤) خَبَر الوفيات في: «نزهة النفوس» (٣/ ١٩١)، و«بدائع الزهور» (٢/ ١٣٢).

[تزايد الموتى بالقاهرة]

وفيه بَلَغَت عدَّة الموتى الَّذين خَرَجُوا مِن أبوابِ القاهرة - فقط - زيادةً على الاثنَي عشر أَلْفًا، وقالُوا: إنَّ من خرج مِن خارجِها زيادة على ذلك، فلعلَّ بَلَغَ إلى هذا اليوم مِن هذا الشَّهر نحوًا مِن خمسة وعشرين ألفًا، وما هذا إلَّا أمْرٌ مَهُولا[1]، ولله الأمرُ[2].

[زوال أَثَر الطَّاعون]

وفيه - أي: في شعبان مِن السُّنَّة نفسها - لَمْ يَبْقَ للطَّاعُون أثَرٌ، وارتفعَ أصلًا، كأنَّه لَم يَكُن بعدَ أنْ خَلَت المنازل والدِّيار، وجرف جرفًا.

وكان مشاهير الطَّواعين وكبارها، ووقعَ فيه نوادر غريبة يطول الشَّرْحُ في ذِكْرِها، مِنها أنَّ النّاسَ كانُوا يَكْتُبُونَ أوراقًا في رُؤوسِهم رُبَّما مات الواحدُ منهم وهو يمشي، كما اتَّفَقَ كثيرًا، فيعرفونه مِن الورقة الَّتي معه: مِن أيِّ حارة هوا واسمه، إلى غير ذلك مِن غرائب، واتَّفَقَ فيه - أيضًا - أنَّ إقطاعًا خَرَجَ لسبعة أنفار أو أكثر في مُدَّة يَسيرة»[3].

هذه هي أخبار هذا (الطَّاعون الكبير) على ما ذَكَرَ ابن شاهين، وفيها مقنع، وتصوُّر كافٍ لهول ما حصل.

وأختم ببعض مشاهدات ابن تغري بردي، وقد دوَّنها في كتابه «النُّجوم الزاهرة»:

قال فيه (١٤/ ٣٣٩):

«قُلْتُ: والَّذي رأيتُه أنا في هذا الوباء أنَّ بيوتًا كثيرةً خَلَت مِن سُكَّانها مع كَثْرَةِ

(١) الصَّواب: «مهول».

(٢) خبر الموتى في: «السُّلوك» (ج٤) (ق٢/ ٨٣٠).

(٣) خَبَر الطَّاعون في: «بدائع الزُّهور» (٢/ ١٣٣).

عَدَدِهِم، وأنَّ الإقطاع الواحد كان ينتقلُ في مُدَّةٍ قليلة عن ثلاثة أجناد وأربعة وخمسة، ومات مِن مماليك الوالد - رحمه الله - في يومٍ واحد أربعة مِن أعيان الخاصِكيَّة، وهُم:...» وذَكَرَ أسماءَهُم.

وقال فيه (١٤/ ٣٤٠ - ٣٤٢):

«قُلت: والَّذي رأيتُه أنا أنَّه مات بعض أعيان الأمَرَاء، مقدَّمي الألوف، فلم يقدروا له على تابوت حتَّى أَخَذَ له تابوت مِن السَّبيل، وأمَّا الأخ - رحمه الله - فإنَّه لما تُوُفِّي إلى رحمةِ الله - تعالى - وَجَدْنا له تابوتًا، غير أنَّه لا عدَّة فيه، فلمَّا وُضِعَ الأخ فيه طُرِحَ عليه سَلارِي سَمُّور مِن قماشه، على أنَّ الغاسل أخذ من عليه قماشًا يساوي عشرين ألف درهم، ومع هذا لَم ينهض أهلُ الحانوت بكِسْوَة تابوته.

وبَلَغَ عِدَّة مَن صلَّى عليه مِن الأموات بمصلَّى باب النَّصر في يومِ الأحد عاشر جمادى الآخرة خمس مئة وخمسة، وقد أقام هناك جماعة كبيرة بأدوية وأقلام لضبط ذلك، وبطل الصَّلاة بالمصلاة وإنَّما صار النَّاسُ يصلُّون على أمواتِهم صَفًّا واحدًا مِن باب المُصلَّى إلى تجاه باب دار الحاجب، فكان يُصلَّى على الأربعين والخمسين معًا دُفعةً واحدة، ومات لشخصٍ بخدمتنا يُسَمَّى شمس الدِّين الذَّهبي وَلَدٌ؛ فَخَرَجْنا معه إلى المُصلَّى، وكان سِنُّ الميِّت دُون سَبع سنين، فلمَّا أنْ وَضَعْناه للصَّلاة عليه بين الأموات جيء بعدَّة كبيرة أخرَى إلى أن تَجاوَزَ عددُهم الحدَّ، ثُمَّ صُلِّي على الجميع، وتقدَّمنا لأخذ الميِّت المذكور، فوجدنا غيرنا أخذه وترك لنا غيره في مقدار عُمره، فأخذه أهله ولم يفطنوا به، ففهمت أنا ذلك، وعرَّفت جماعة أُخَر ولم نُعْلِم أباه بذلك، وقُلنا: لعلَّ الَّذي أخذه يُواريه أحسن مُواراة، وليس للكلام في ذلك فائدة غير زيادة في الحُزن، فلمَّا دُفِنَ الصَّبي وأخذ أهلُ الحانوت التَّابوت صاحوا وقالوا: ليس هذا تابُوتَنا! هذا عتيق، وقماشه - أيضًا - خَلِق! فأشرتُ إليهم بالسُّكات، وهدَّدَهُم بعضُ المماليك بالضَّرب، فأخذوه ومضوا، فكانت هذه الواقعة

مِن الغرائب المهولة.

كل ذلك والطاعون في زيادة ونموٍّ، حتَّى أيقن كُلُّ أحدٍ أنَّه هالك لا محالة، وكُنَّا نخرج مِن صلاة الجُمعة إلى بيتنا، وقد وقف جماعة مِن الأصحاب والخدم، فنتعادد إلى الجمعة الثانية، فينقص مِنَّا عِدَّة كبيرةٌ ما بين ميِّت ومريض، واستسلم كُلُّ أحدٍ للموت، وطابت نَفْسُه لذلك، وقد أوصَى وتابَ وأنابَ ورجعَ عن أشياءَ كثيرة، وصار غالب الشَّباب في يَدِ كُلِّ واحدٍ منهُم سبحة، وليس له دأب إلَّا التَّوجُّه للمُصلَّاة للصَّلاة على الأموات، وأداء الخمس والبكاء، والتوجُّه إلى الله - تعالى - والتخشُّع، وماتت عندنا وصيفةٌ مولَّدة بعد أنْ مَرِضَت مِن ضحى النَّهار إلى أنْ ماتت قبل المغرب، فأصبحنا وقد عجز الخَدَمُ عن تحصيل تابوت لها، فتولَّت تغسيلها أمُّها وجماعةٌ مِن العجائز، وكفَّنُوها في أفْخَر ثيابها على أحسن وجه، غير أنَّنا لَم نَلْقَ لها نعشًا، وقد ألزمَنِي التَّوجُّه للصَّلاة على الأمير الكبير بَيْبُغا المظفَّري، وعلى الشِّهابي أحمد بن الأمير تِمْرَاز النائب، فوقفتُ على الباب والميتة محمولةٌ على أيدي بعض الخَدَم إلى أن اجتازت بنا جنازةُ امرأة، فأنزلتُ التابوت غصبًا ووضعتها عند الميتة و(اشتالتا)[1] على أعناق الرِّجال، وسارَت أمُّها وبعض الخدم معها إلى أنْ قارَبَت التُّربة، فأخذوها مِن التَّابوت ودفنوها.

ثُمَّ بَلَغَ في جُمادى الآخرة المذكورة، عِدَّة مَن صُلِّيَ عليه بمُصلَّاة باب النَّصْر فقط في يومٍ واحد، زيادة على ثمان مئة ميِّت.

ثُمَّ في اليوم المذكور بَلَغَ عِدَّة مَن خَرَجَ مِن الأموات مِن سائر أبواب القاهرة اثني عشر ألْفًا وثلاث مئة ميِّت، محرَّرة مِن الكَتَبَة الحَسَبَة بأَمْرِ شَخْصٍ مِن أكابر الدَّولة، وقيل: بأمر السُّلطان، ثُمَّ بَلَغَ عِدَّة مَن صُلِّي عليه بمُصلَّاة باب النَّصر مِن الأموات في العشر الأوسط مِن جُمادى الآخرة المذكورة ألفًا ونيِّفًا وثلاثين إنسانًا، ويُقارب

(١) بمعنى: «حُمِلتا».

ذلك مصلاة المؤمني بالرُّمَيْلَة، فيكون على هذا الحساب ماتَ في هذا اليوم نحو خمسة عشر ألف إنسان». انتهى كلامُه.

- **ما امتاز به هذا الطاعون عن غيره:**

هو أوسعُ هذه الطَّواعين كلِّها وأقطعها، ولَم يَقَع بالقاهرة ومِصر بعد الطَّاعون العامِّ الَّذي كان في سَنَة تِسع وأربعين وسبع مئة، نظير هذا، وخالفَ الطَّواعين الماضية في أمورٍ كثيرة:

منها: أنَّه وَقَعَ في الشِّتاء وارتفعَ في الرَّبيع، وكانت الطَّواعين الماضية تَقَعُ في فَصْلِ الرَّبيع، بعد انقضاء الشِّتاء، وترتفع في أوَّل الصَّيف[1].

ومِنها: أنَّ غالب مَن كان يموت بالطَّاعون يَغيب عَقْلُهُ، وهذا غالب مَن يموت به يموت وهو يعقل، فيتحسَّر على نَفْسِه، ويُوقِن بالموت، ولا يستطيع لنفسِه نَفْعًا، ولا يستطيعُ أحدٌ مِن أحبَّائه عنه دَفْعًا.

ومنها: أنَّه كَثُرَ النَّقل عن كثيرٍ منهم، أنَّه يُخبر بمشاهدة خيرات تترى، ورُئِيت له منامات حسنة، تشتمل على أنواع مِن البُشرى، فللَّه الحمدُ على ذلك.

وكان ابتداؤُه بالدِّيار المصريَّة في الجانب الأسفل مِن الأرض، ثُمَّ دَخَلَ مِصر، وبدأ بطرف القاهرة مِن ناحية السَّاحل، ثُمَّ كان دُخوله القاهرة في أواخر شهر ربيع الآخر، واشتدَّ الخَطْبُ مِن نِصف جمادى الأولى، إلى نِصف جمادَى الآخرة.

ثم تناقص مِن أوَّل نصف جمادى الآخرة إلى آخر رجب، فلمَّا دَخَلَ شعبان كان

---

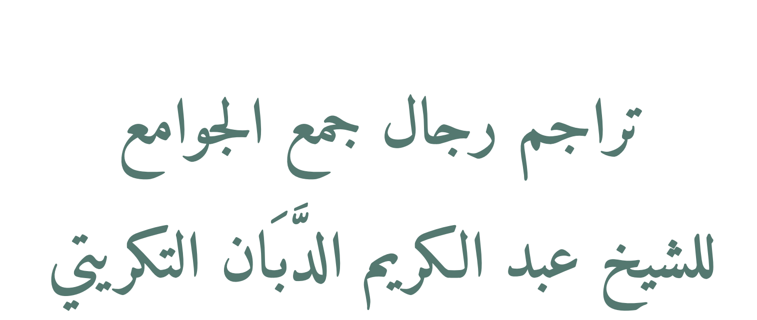
(١) يرَى ابنُ القيِّم في «الطب النبوي» (١١٠ - ط قلعجي) أنَّ الطواعين تحدث «في أيِّ وقت كان مِن أوقات السَّنة، وإن أكثر حدوثه في أواخر الصيف، وفي الخريف - غالبًا -؛ لِكَثْرَةِ اجتماع الفضلات المرارية الحادَّة في آخر الصيف، وعدم تحلُّلها في آخره، وفي الخريف، لبرد الجو، وردغة الأبخرة والفضلات التي كانت تتحلَّل في زمن الصيف، فتنحصر، فتسخن، وتعفن، فتحدث الأمراض العفنة...».

قليلًا جدًّا، إلى أن ارتفع جُملةً بعد ذلك، حتَّى صار لا يدخل ديوان الموتى، سوى الآحاد، كما جَرَت العادة في غير زمن الطاعون[1].

نسأل الله الأمن والسلامة، والعفو والعافية، والحمد لله رب العالمين.



(١) «بَذْل الماعون في فضل الطاعون» (٣٦٩ - ٣٧٠)، وبنحوه باختصار في: «وجيز الكلام» للسخاوي (٢/ ٥٠٧)، ويُنظَر: «النجوم الزاهرة» (١٤/ ٣٣٨).



تراجم رجال جمع الجوامع

للشيخ عبد الكريم الدَّبَّان التكريتي

عبد الحكيم بن محمد الأنيس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَّفَ الشيخ عبد الكريم الدَّبّان التكريتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الشرح الجديد لجمع الجوامع» للسبكي في أصول الفقه، ثم حشّاه بترجمة المؤلِّف والرجال المذكورين فيه (أي «جمع الجوامع»)[1]، وبلغ عدد التراجم (٩٧) ترجمة، ولم يترجم للأنبياء ولا للصحابة.

وفاته مما عداهم اثنا عشر عالماً، وهم:

ابن سيرين (ت:١١٠).

والعَنْبري (ت:١٦٨).

وابن زكريا [الرازي] (ت:٣١١).

وأبو مسلم (ت:٣٢٢).

وابن شعبان (ت:٣٥٠).

والقفّال [لعله محمد بن علي بن إسماعيل (ت:٣٦٥)].

وأبو حاتم القزويني (ت:٤١٤).

وأبو زيد الدبوسي (ت:٤٣٠).

وسليم الرازي (ت:٤٤٧).

و[أبو نصر] ابن القشيري (ت:٥١٤).

(١) فرغ الشيخُ من شرحه سنة ١٤٠١، ثم كتبه مرة أخرى وأضاف التراجم سنة ١٤٠٤.

وابن يحيى [تلميذ الغزالي] (ت:٥٤٨).

والنقشواني (ت في حدود ٦٥١).

ولقد كانت هذه التراجم في غاية الوجازة والفائدة لمن يقرأ هذا الكتاب، ومعظمُها لا يستكمل سطرين، وهي مفيدة جداً لمَن أراد أنْ يتعلَّم كيف تكون التراجم في حواشي الكتب.

وقد بدا لي أنْ أجرد هذه التراجم، وأرتبها على الوفيات، وكان الشيخ قد علَّقها على حسب ورود الاسم أول مرة.

وطريقتي هي أني أذكرُ أولاً اسم المترجم أو لقبه أو نسبته كما ذكره المؤلفُ السبكي، ثم أوردُ الترجمة.

وقد أضفتُ ذكر القرن؛ ليتضح أهلُ كل قرن من غيرهم، ولبيان أهمية القرون من ناحية الثقل العلمي في مصادر المؤلف في هذا المجال[(١)].

ومِنْ عادة الشيخ ألا يضع (هـ) بعد التاريخ، لأن الأصل أن يكون المقصود هو التاريخ الهجري.

ومِنْ عادته الفصل بين الجمل بنقطةٍ فتركتُ هذا كما فعلَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعلقتُ حيث اقتضى التعليق.

وأُوصي بالاعتناء ببيان مصادر السبكي في كتابه هذا، لنتيقنَ مِنْ بعض التراجم.

وهذا مسردُ التراجم:

(١) وقد ذكر السبكي من أهل القرن الأول – عدا الصحابة – (١)، ومن الثاني (١٤)، ومن الثالث (١٧)، ومن الرابع (٢٣)، ومن الخامس (٢٤)، ومن السادس (١١)، ومن السابع (١٣)، ومن الثامن (٥). وأهمُّ القرون على هذا: الرابع والخامس.

القرن الأول:

سعيد بن جبير: هو التابعي المشهور. التحقَ بابن الأشعثِ الثائرِ فقتله الحجّاجُ سنة ٩٥.

القرن الثاني:

مجاهد: مجاهد بن جبر العالم التابعي الفقيه المُفسِّر. تُوفّي سنة ١٠٤.

الحسن: الحسن بن يسار البصري. التابعي الفقيه الفصيح. تُوفّي سنة ١١٠.

عطاء: عطاء بن أبي رباح التابعي. كان مفتي مكة. تُوفّي سنة ١١٤.

الفقيه عثمان بن مسلم البتي[١]: كان فقيه أهل البصرة في زمن أبي حنيفة [ت:١٤٣][٢].

أبو حنيفة: هو الإمام النُّعمان بن ثابت. أحد الأئمة الأربعة المجتهدين. وهو أشهرُ مِنْ أنْ يُعرّف به. تُوفّي سنة ١٥٠.

الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو. أحد الأئمة المجتهدين. تُوفّي ببيروت سنة ١٥٧.

السفيانان: سفيان بن سعيد الثوري الإمام المحدِّث الثقة. تُوفّي سنة ١٦١. [وسفيان بن عيينة سيأتي][٣].

مالك: هو الإمام مالك بن أنس. أحد المجتهدين الأربعة. وهو غنيٌّ عن التعريف.

---

(١) هذا وبشر المريسي ذكرهما السبكي إشارةً ولم يُصرِّح باسميهما، انظر كلامه على: أركان القياس. الأصل. والتصريح من الشُّرّاح.

(٢) زيادة مني.

(٣) إضافة مني، وفي الأصل تتابعت الترجمتان.

تُوفّي سنة ١٧٩.

سيبويه: هو العالم النحوي المشهور جداً. واسمه عمرو بن عثمان. له الكتاب المعروف بالكتاب. تُوفّي سنة ١٨٠.

أبو يوسف: هو الإمام المشهور القاضي يعقوب بن إبراهيم. صاحب أبي حنيفة. تُوفّي سنة ١٨٢.

محمد: محمد بن الحسن الشيباني. تلميذ أبي حنيفة وناشر مذهبه. تُوفّي سنة ١٨٩.

سفيان بن عيينة: محدِّث مكة الكبير. تُوفّي سنة ١٩٨.

القرن الثالث

الشافعي: الإمام محمد بن إدريس. أحد الأئمة الأربعة المجتهدين. وهو أشهر مِنْ أن يعرّف به. تُوفّي سنة ٢٠٤.

الأخفش: هو سعيد بن مسعدة النحوي الأديب المشهور. له مُصنّفات. تُوفّي سنة ٢١٥.

الأصمعي: [أبو] سعيد عبد الملك[١] [بن قريب] العالم اللغوي الأديب المشهور. له مُصنّفات كثيرة. تُوفّي سنة ٢١٦.

بشر المريسي: بشر بن غياث. فقيه معتزلي. يُرمى بالزندقة. تُوفّي سنة ٢١٨.

ابن أبان: هو الإمام عيسى بن أبان. كان فقيهاً سخياً. تولى القضاء عشرين سنة. وله مُصنّفات. تُوفّي سنة ٢٢١.

---

(١) في الأصل: سعيد بن عبد الملك. سهو. وما بين المعقوفين زيادة مني.

إسحاق: هو إسحاق بن راهويه. أحد الأئمة الأعلام حديثاً وفقهاً وورعاً. تُوفّي سنة ٢٣٧.

أحمد: هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. أحد المجتهدين الأربعة. وهو غنيٌّ عن التعريف. تُوفّي سنة ٢٤١.

عبّاد: هو عباد بن سهل الصيمري. وهو مِنْ معتزلة البصرة. [تُوفّي سنة ٢٥٠][1].

الجاحظ: هو عمرو بن بحر. العالم المعتزلي المشهور. كان مشوه الوجه فلقبوه بالجاحظ. له مُصنّفات كثيرة. تُوفّي سنة ٢٥٥.

مسلم: الإمام الكبير مسلم بن الحجّاج صاحب «الصحيح». وهو غنيٌّ عن التعريف. تُوفّي سنة ٢٦١.

المزني: هو الإمام إسماعيل بن يحيى صاحب الإمام الشافعي. وهو مصنّف «مختصر الأم». تُوفّي سنة ٢٦٤.

داود: داود بن [علي بن][2] خلف أحد الأئمة المجتهدين. تُوفّي سنة ٢٧٠.

الحربي: هو العالم المحدِّث الكبير إبراهيم بن إسحاق. من تلاميذ الإمام أحمد. كان زاهداً عفيفاً. تُوفّي سنة ٢٨٥.

المبرد: هو محمد بن يزيد. إمام العربية. كان كثير الحفظ. فصيح اللسان. تُوفّي سنة ٢٨٦.

ثعلب: أحمد بن يحيى كان إمام الكوفيين في النحو واللغة. تُوفّي سنة ٢٩١.

---

(١) زيادة مني.

(٢) زيادة مني.

البلخي: عبد الله بن محمد أبو علي. محدِّث [بلخ][1]. له كتب. تُوفّي سنة ٢٩٤ [2].

الشيخ الجنيد: الجنيد بن محمد العالم الصوفي المشهور. تُوفّي ببغداد سنة ٢٩٧.

القرن الرابع

أبو علي: محمد بن عبد الوهاب الجبائي شيخ المعتزلة. كان فقيهاً ورعاً زاهداً. تُوفّي سنة ٣٠٣. وابنه عبد السلام تقدَّم التعريفُ به[3].

ابن سُريج: الإمام أحمد بن عمر بن سريج. مِنْ كبار الأئمة الشافعية. وكان يُلقب بالباز الأشهب. له تصانيف. تُوفّي سنة ٣٠٦.

ابن جرير: هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. العالم المُفسِّر المؤرِّخ. له مُصنّفات أشهرها «تفسيره»، «وتاريخه». تُوفّي سنة ٣١٠.

الزجّاج: إبراهيم بن السَّري النحوي المشهور. له مُصنّفات. تُوفّي سنة ٣١١.

الكعبي: هو عبد الله بن أحمد. أحد أئمة المعتزلة. له مُصنّفات. وله آراء انفردَ بها. تُوفّي سنة ٣١٩.

أبو هاشم: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب العالم المعتزلي المشهور جداً. تُوفّي سنة [4]٣٢١.

الأشعري: الإمام الكبير علي بن إسماعيل[5]. شيخ أهل السُّنة وإمامُ المتكلمين.

---

(١) زيادة من الأعلام للزركلي (٤/ ١١٨).

(٢) ينظر في مطابقة الترجمة للمقصود.

(٣) هذا في الأصل لأنه ورد ذكرُه قبل أبيه، أما هنا فستأتي ترجمته (توفي سنة ٣٢١).

(٤) في الأصل: ٣٣١ وهو سهو نظر.

(٥) في الأصل: محمد بن علي. سهو.

له مُصنّفات دقيقة. تُوفّي سنة ٣٢٤.

الإصطخري: هو الحسن بن أحمد الفقيه الشافعي المشهور. تولى القضاء وله كتاب فيه. تُوفّي سنة ٣٢٨.

الصيرفي: هو أبو بكر محمد بن عبد الله. الأصولي الفقيه. كان يُقال: إنه أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي. تُوفّي سنة ٣٣٠.

الماتريدي: هو الإمام محمد بن محمد أبو منصور. مِنْ أعلام علماء الكلام. له أتباع كثيرون. تُوفّي سنة ٣٣٣.

أبو إسحاق المروزي: إبراهيم بن أحمد. رئيس الشافعية في وقته. تُوفّي سنة ٣٤٠.

الكرخي: عبيد الله بن الحسين الحنفي الفقيه الأصولي. تُوفّي سنة ٣٤٠.

ابن أبي هريرة: هو القاضي الحسن بن الحسن. أحد كبار الشافعية. وهو تلميذ ابن سريج. تُوفّي سنة ٣٤٥.

الأبهري: أبوبكر محمد بن عبد الله التميمي، شيخ المالكية في العراق. تُوفّي سنة ٣٧٥.

الفارسي: هو أبو علي الفارسي. واسمه الحسن بن أحمد النحوي الأديب. له مُصنّفات كثيرة. تُوفّي سنة ٣٧٧.

ابن خويز منداد: هو محمد بن أحمد. الفقيه المالكي الكبير. تُوفّي سنة ٣٩٠.

ابن جني: هو عثمان بن جني النحوي الأديب. له مُصنّفات مهمة مشهورة. تُوفّي سنة ٣٩٢.

الدَّقّاق: هو أبو بكر محمد بن محمد الفقيه الشافعي المشهور جداً[١]. تُوفّي

(١) يُنظر في مستند هذا الوصف.

سنة ٣٩٢.

ابن فارس: أحمد بن فارس. وهو العالم اللغوي المشهور، صاحب المؤلفات الكثيرة. تُوفّي سنة ٣٩٥ [١].

القرن الخامس

القاضي: الباقلاني أبو بكر واسمه: «محمد بن الطيب» صاحب التصانيف المشهورة. قالوا عنه: إنه شيخ أهل السُّنة ولسانها. تُوفّي سنة ٤٠٣.

الحاكم: الحاكم النيسابوري واسمه «محمد بن عبد الله» الحافظ المشهور. تُوفّي سنة ٤٠٥.

أبو حامد: الإسفرايني واسمه: «أحمد بن محمد» وهو أحد أعلام العلماء الشافعية. تُوفّي سنة ٤٠٦.

ابن فوْرَك: محمد بن الحسن العالم بالأصول والكلام. له تصانيف كثيرة. تُوفّي سنة ٤٠٦.

عبد الجبار: عبد الجبار الهمذاني «عبدالجبار بن أحمد» كان شيخ المعتزلة في وقته. كانوا يلقبونه بقاضي القضاة. له مُصنّفات كثيرة. تُوفّي سنة ٤١٥.

الأستاذ: هو أبو إسحاق الإسفرايني واسمه: «إبراهيم بن محمد». الإمام الكبير الذي أقرَّ له علماءُ عصره بالفضل والتقدُّم. تُوفّي سنة ٤١٨.

ابن عبدان: هو عبد الله بن عبدان الفقيه الشافعي. كان شيخ همذان ومفتيها. تُوفّي سنة ٤٣٣.

(١) في الأصل: ٣٩٠ وهو سهو نظر.

أبو الحسين: هو محمد بن علي أبو الحسين البصري. شيخ المعتزلة في البصرة. له مُصنّفات. تُوفّي سنة ٤٣٦ [(١)].

أبو إمام الحرمين: هو أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني. العالم المحدِّث الكبير. تُوفّي سنة ٤٣٨.

أبو الطيب: هو الإمام أبو الطيب القاضي الطبري. واسمه طاهر بن عبد الله. من أكابر أئمة الشافعية. تُوفّي سنة ٤٥٠. بعد أن جاوز المئة.

الماوردي: الإمام علي بن محمد صاحب «الحاوي»، و«أدب الدنيا والدين»، وغيرهما. تُوفّي سنة ٤٥٠.

ابن حزم: علي بن أحمد. العالم الأندلسي الكبير. تُوفّي سنة ٤٥٦.

البيهقي: الفقيه المحدِّث أحمد بن الحسين. له مُصنّفات كثيرة جداً. منها «السُّنن الكبرى». تُوفّي سنة ٤٥٨ [(٢)].

العبّادي: هو الإمام محمد بن أحمد العبادي الهروي. كان حافظاً لمذهب الشافعي. له مُصنّفات. تُوفّي سنة ٤٥٨.

القاضيان: المقصود بهما: القاضي الباقلاني وقد مرَّ التنويهُ به.

والقاضي حسين بن محمد المروزي. أحد كبار الأئمة الشافعية. تُوفّي سنة ٤٦٢.

الخطيب: هو أحمد بن علي الخطيب البغدادي الحافظ المؤرِّخ. له مُصنّفات مشهورة. تُوفّي سنة ٤٦٣.

القشيري: عبد الكريم بن هوازن. شيخ خراسان علماً وتصوفاً. تُوفّي سنة ٤٦٥.

---

(١) في الأصل: ٤٦٣ وهو سهو نظر.

(٢) في الأصل: ٤٥٥ وهو سهو نظر.

أبو إسحاق الشيرازي: هو الإمام الكبير إبراهيم بن علي. أول مَنْ ترأس المدرسة النظامية ببغداد. له مُصنّفات كثيرة. تُوفّي سنة ٤٧٦.

ابن الصبّاغ: هو الإمام عبد السيد بن محمد صاحب كتاب «الشامل». وهو من رؤساء الأئمة الشافعية. كان تقياً ورعاً. ترأس المدرسة النظامية ببغداد. تُوفّي سنة ٤٧٧[١].

إمام الحرمين: هو العلامة الكبير عبد الملك بن عبد الله الجويني. البارع في جميع العلوم المعروفة في وقته. تُوفّي سنة ٤٧٨.

السمعاني: هو العالم الكبير منصور بن محمد المفسِّر المحدِّث. تُوفّي سنة ٤٨٩.

القرن السادس

الراغب: هو الحسين بن محمد المشهور بالراغب الأصفهاني. كان من العلماء الأدباء. له مُصنّفات مشهورة. تُوفّي سنة[٢] ٥٠٢.

إلكيا: هو العلامة علي بن محمد الفقيه الشافعي المشهور. وأحد مدرِّسي المدرسة النظامية البارزين. تُوفّي سنة ٥٠٤.

الغزالي: هو حجة الإسلام أبو حامد. واسمه: «محمد بن محمد». وهو أشهر مِنْ أنْ يعرّف. تُوفّي سنة ٥٠٥.

ابن السمعاني: محمد بن منصور بن محمد. أحد العلماء البارزين. تُوفّي سنة ٥١٠[٣].

(١) في الأصل: ٤٦٧ وهو سهو نظر.
(٢) قلت: في تاريخ وفاته خلافٌ كبيرٌ، وهذا ما أثبته الشيخُ متابعًا ما جاء في «الأعلام» (٢/ ٢٥٥).
(٣) أورد الشيخُ هذه الترجمة في الكلام على ما يجرح الرواة والشهود، وليُنظر في مطابقتها للمقصود.

البَغوي: هو الفقيه المحدِّث المفسِّر: «الحسين بن مسعود». من كبار الأئمة الشافعية. تُوفّي سنة ٥١٦.

الحريري: هو القاسم بن علي الأديب المشهور صاحب «المقامات» المعروفة باسمه. وله مُصنّفات أخرى. تُوفّي سنة ٥١٦.

الزمخشري: العلامة محمود بن عمر. صاحب المُصنّفات الفائقة المشهورة. كان معتزلياً. تُوفّي سنة ٥٣٨.

عياض: عياض بن موسى المغربي. العالم بالحديث واللغة. له مُصنّفات مشهورة. تُوفّي سنة ٥٤٤.

الشهرستاني: الإمام محمد بن عبد الكريم. مِنْ فلاسفة الإسلام. له مُصنّفات هامة. منها «الملل والنحل». تُوفّي سنة ٥٤٨.

القرن السابع

الإمام: هو الإمام الرازي محمد بن عمر فخر الدين العالم المشهور في العقليات والنقليات. صاحب المُصنّفات الهامة النافعة. تُوفّي سنة ٦٠٦.

الآمدي: علي بن أبي علي سيف الدين. صاحب الكتب المشهورة. قالوا عنه: إنه أحد أذكياء العالم. تُوفّي سنة ٦٣١.

السُّهروردي: عمر بن محمد الفقيه الشافعي الصوفي. له مؤلفات. تُوفّي ببغداد سنة ٦٣٢.

ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن. العالم المشهور صاحب المُصنّفات النافعة. تُوفّي في دمشق سنة ٦٤٣.

الشلَوبين: هو عمر بن محمد الأندلسي. مِنْ مشاهير العلماء بالعربية. لقب

بالشلوبين يعني الأشقر. وقيل: نسبة إلى الشلوبينة[1]. تُوفّي سنة ٦٤٥.

ابن الحاجب: هو العلامة الشهير عثمان بن عمر. صاحب التصانيف المشهورة. كان يُقال عنه: إنه أحد أذكياء العالم. تُوفّي سنة ٦٤٦.

ابن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء. فقيه شافعي مشهور. له مُصنّفات قيمة. تُوفّي سنة ٦٦٠.

ابن عصفور: هو علي بن مؤمن العالم بالعربية. له مُصنّفات. تُوفّي سنة ٦٦٣.

أبو شامة: هو العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل. العالم المحدِّث المؤرِّخ. له مُصنّفات كثيرة. تُوفّي سنة ٦٦٥.

ابن مالك: محمد بن عبد الله العالم بالنحو والقراءات وغيرهما. وهو صاحب «الألفية» المشهورة. تُوفّي سنة ٦٧٢.

القرافي: هو الإمام أحمد بن إدريس. له مُصنّفات وآراء دقيقة. تُوفّي سنة ٦٨٤.

البيضاوي: هو القاضي عبد الله بن عمر. صاحب «التفسير» المعروف، و«المنهاج» في الأصول، وغيرهما. كان صالحاً متعبداً. تُوفّي سنة ٦٨٥.

القرن الثامن

ابن دقيق العيد: محمد بن علي تقي الدين صاحب اليد الطولى في العلوم الإسلامية. له مُصنّفات دقيقة. تُوفّي سنة ٧٠٢.

الهندي: هو الصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم. الفقيه الأصولي. له مُصنّفات منها: «النهاية». تُوفّي سنة ٧١٥.

(١) في «الأعلام» (٥/ ٦٢): شلوبينة.

أبو حيّان: هو الإمام الأندلسي المشهور واسمه: «محمد بن يوسف». له مُصنّفات مهمة جداً. تُوفّي سنة ٧٤٥.

الذهبي: هو شمس الدين محمد بن أحمد أحد الحفاظ المؤرِّخين. له مُصنّفات مشهورة. تُوفّي سنة ٧٤٨.

الشيخ الإمام: والد المُصنِّف واسمه علي بن عبد الكافي السبكي. صاحب المُصنّفات النافعة. كان شيخ علم، وشيخ طريقة[1]. تُوفّي سنة ٧٥٦.

الشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١: تاج الدين المعروف بابن السبكي، الفقيه المؤرِّخ، قاضي القضاة، له مُصنّفات كثيرة[2].



(١) يُنظر في مراد الشيخ بهذا.
(٢) كتبَ الشيخُ هذه الترجمة للمؤلِّفِ في مقدمة الشرح.

من مراثي العلماء لأبنائهم

عبد الحكيم بن محمد الأنيس

[١]
الشاعر ابن المُعلِّم الواسطي يرثي ابنه أبا منصور محمدًا

ابنُ المُعلِّم شاعرٌ عراقيٌّ كبيرٌ بارعٌ، مِنْ أهل القرن السادس الهجري (٥٠١ - ٥٩٢هـ)، قال ابنُ خلكان في ترجمته:

«أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن عبد الله بن الحسين بن القاسم، المعروف بابن المعلم الواسطي الهُرْثي، الملقب نجم الدين، الشاعر المشهور؛ كان شاعراً رقيق الشعر، لطيف حاشية الطبع، يكاد شعرُه يذوبُ مِنْ رقته، وهو أحد مَنْ سار شعرُه، وانتشر ذكرُه، ونبه بالشعر قدرُه، وحسن به حاله وأمرُه، وطال في نظم القريض عمرُه، وساعده على قوله زمانُه ودهرُه.

وأكثر القول في الغزل، والمدح، وفنون المقاصد.

وكان سهلَ الألفاظ، صحيحَ المعاني، يغلبُ على شعره وصفُ الشوق والحب، وذكرُ الصبابة والغرام، فعلقَ بالقلوب، ولطف مكانُه عند أكثر الناس، ومالوا إليه وحفظوه، وتداولوه بينهم، واستشهد به الوعاظُ، واستحلاه السامعون... وبالجملة فشعرُه يشبه النوح، ولا يسمعه مَنْ عنده أدنى هوى إلا فتنَه وهاجَ غرامَه...

وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمس مئة.

وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة بالهُرْث.

والهُرْث:... قرية من أعمال جعفر، بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ، وكانت

وطنه ومسكنه إلى أنْ توفي بها. رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى»[١].

وقد رأيتُ في «ديوانه» هذه القصيدة في رثاء ابنه أبي منصور، فأحببتُ نشرَها، لعذوبتها، ولمعاني الزهد التي بدأ بها وختمَ بها.

وقد استخرجتُها مِنْ نسختين خطيتين من ديوانه: نسخة مكة، ورمزها (م)، ونسخة الظاهرية ورمزها (ظ)[٢]، وجعلتُها أربعة مقاطع أخذاً مِنْ مضمونها، وهي هذه:

كلُّ شيءٍ على البسيطةِ يَفنى ... فـضـلالٌ مـنّـا الـذي نَتمنّى[٣]

أبقاءً يؤمّلُ المرءُ هيها ... تَ بقاءُ الفاني، وكيفَ وأنّـى؟

ما نعيمُ الحياةِ إلا شقاءٌ ... إنْ رضينا بعيشِنا أو سَخِطنا

هي دارٌ فيها الصحيحُ من البلـ ... ـوى عليلٌ، والمُستريحُ مُعنّى

عجباً للذي تيقّنَ أنَّ الـ ... ـمَوتَ يأتيهِ، كيف يَعرِفُ أمْنا!

أي عيشٍ[٤] يلتذُّ مَنْ باتَ للأيْـ ... ـيامِ نَهْباً، ولـلـحـوادثِ رَهْنا

نحنُ ركبٌ ما نستقرُّ على الأر ... ضِ مقاماً، متى نزلنا رَحَلنا

مثل طيفِ الخيالِ تسري بنا الآ ... فاتُ في مقلةٍ مِنَ العيشِ وَسْنى

لو عقلنا كنّا منحناكِ يا دُنـ ... ـيـا اطّـراحـاً، لكنّنا مـا عقلنا

ما الذي أرتجيهِ منكِ وقد أسـ ... ـلمَ كفّي أباً إلى التربِ[٥] وابنا!

(١) وفيات الأعيان (٥/ ٥ - ٩).

(٢) وللديوان نسخة ثالثة في بغداد، لكنها ناقصة.

(٣) في م: فضلال ماذا الذي أتمنى.

(٤) في م: أعيش!

(٥) في النسختين: التراب!

أحياة مِنْ بعدِ هذينِ؟ ما أشـ ـقى الذي يرتجي الحياةَ وأعنا!

* * *

لو تُفادَى أو تُشْترى يا أبا منـ ـصورٍ كنّا عنكَ النفوسَ بذلنا

أو يردُّ الحِمامَ ضربٌ وطَعْنٌ لملأتُ البيداءَ ضرباً وطَعْنا

يا هلالاً هوى وما تمَّ بدراً وقضيباً ذوى وما تمَّ غُصْنا

وحُساماً ما سُلَّ منهُ إلى الأعـ ـداءِ فترٌ[1] و[2]أُودِعَ الأرضَ جَفْنا[3]

وبناءً[4] من العلا مُشْمَخِراً هدَمَ الدهرُ منهُ رُكْناً فرُكْنا

لم يكنْ بينَ ما تُصُوِّرْتَ لفظاً غير[5] عامينِ إذْ[6] تَحولتَ مَعْنى

لو تراني ما بين قَصْرٍ يُعَزَّى بكَ أبكي، وبين قبرٍ يُهنّا

خلتَ أنّ الذي لجسْمِك أبلى هو دونَ الذي لجِسمِيَ أضنى

أنتَ أحييتَ أكبرَ[7] الحُزْنِ وَقْعاً[8] ليَ مُذْ متَّ أصغرَ النّاسِ سنّا

فسواءٌ على[9] المقيمِ على قبـ ـرِكَ يبكيكَ: عاشَ أو ماتَ حُزْنا

(١) في ظ: قبرا.
(٢) في م: أو.
(٣) جفن السيف: غمده.
(٤) في ظ: وثناء.
(٥) في م: عين.
(٦) في النسختين: أو. ولعل الصواب ما أثبتُّ.
(٧) في ظ: أكثر.
(٨) لم تتضح الكلمة في ظ.
(٩) في ظ: لدى.

لم يكنْ يَعرفُ الأسى ليَ[1] إذْ[2] خُو ... لِسْتَ قلباً، ولا البُكا لِيَ جَفْنا
بنتَ بالصبرِ، فالنواظرُ ما تَعْـ ... ـرِفُ إلّا الدموعَ بَعْدك خِدْنا
فلسانٌ يثني[3] عليكَ، وأحشا ... ءُ بأيدي[4] الأسى على الحُزْنِ تُثْنى

❊ ❊ ❊

آه مِنْ حادثٍ أعادَ القوى وَهْـ ... ـنًا، وخطبٍ ردَّ الظهيرةَ دَجْنا[5]
ومصابٍ شقَّ القلوبَ على المَفْـ ... ـقودِ حُزْناً، ما شقَّ جيباً[6] ورِدْنا
ألبسَ الصبحَ كالحواملِ[7] للثكـ ... ـلِ ثياباً[8] مِنْ شقةِ الليلِ دَكْنا[9]
يا فقيداً أثنى العويلُ عليهِ ... مُذْ غدَتْ[10] ألسُنُ الفصاحةِ لُكْنا
زلتَ عنّا، عليكَ منا[11] سلامُ اللهِ(م)[12] ... ما ناحَ طائرٌ أو تَغنّى
وسقى قبرَكَ الإلهُ رحيقَ[13] الـ ... ـكوثرِ المَحْضَ، لا حَياءً ومُزْنا[14]

---

(١) سقطتْ من ظ.
(٢) في م: أو.
(٣) في م: تثنى.
(٤) في ظ: يدى.
(٥) في ظ: وهنا.
(٦) في م: جيب.
(٧) في م: كالحواصل.
(٨) في ظ: بيانا.
(٩) كأنه يقصد: جعلَ المصابُ الصباحَ في نظرنا أسودَ بلونِ ثيابِ الثواكل.
(١٠) في م: مضى. وفي ظ: مضى غدت! ولعل الصواب ما أثبتُّ.
(١١) في ظ: مني.
(١٢) أي البيت مدور، لكني لم أحب فصلَ حروفِ لفظ الجلالة.
(١٣) في ظ: معين.
(١٤) في ظ: لا الحيا والمُزنا. والحَياء: المطر. وقد يأتي ممدوداً.

قد بكينا حَوْلاً عليكَ، ولو أغْـ ـنى «لبيداً» بكاءُ حَوْلٍ لأغنى[1]
وقبلنا بكَ العزاءَ اضطراراً ونـدِمـنـا عـلـى الـذي نـدَّ مِـنّا

❊ ❊ ❊

خيرُ ما للفتى التصبُّرُ عند الـ ـرزءِ إذْ بالصبرِ[2] الجميلِ أُمِرنا
ولعمري إنَّ الذي يَعْمُرُ الدنْـ ـيا على حالتيهِ[3] يَعْمُرُ سجنا
نسِيَ[4] الخيرَ وهْوَ أوفى وأصفى مِـنْ جميعِ الأنـامِ عقلاً وذِهْنا
فهْوَ يَستحسنُ الإساءةَ فعلاً ثـم لا يُـتـبِـعُ الإسـاءةَ حُسْنا
أعربتْ عن مصيرِنا أَلْسُنُ الحَتْـ ـفِ[5]، وما تَعْرِفُ[6] الحوادثُ لَحْنا
وعلمنا بما نُلاقي[7]، ولكنْـ ـنَـا اثنينا كـأنَّـنـا مـا عَلِمنا
يتمنّى الأُمنيّةَ المرءُ جَهْلاً وهْـوَ مِنها إلـى المَنيّة أدْنـى
عملٌ سيءٌ، وعُمْرٌ قصيرٌ ورجـاءٌ تَفْنى الحياةُ[8] ويَفْنى

❊ ❊ ❊

---

(١) إشارة إلى قول لبيد بن ربيعة لابنتيه عند احتضاره:

إلى الحول ثم اسم السلامِ عليكما ومَنْ يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذرْ

(٢) في ظ: اذا ما اصبر.

(٣) في م: خالفيه.

(٤) في م: يقصي!

(٥) في ظ: الحيف.

(٦) في ظ: يعرف.

(٧) في ظ: يلاقي.

(٨) في م: يفنى الحياةُ. وفي ظ: تفنى. ولعل الصواب ما أثبتُّ. وربما صح أن تقرأ: ورجاءٌ يُفني الحياةَ ويَفنى.

[٢]

الشهاب المنصوري يرثي ولده

الشهابُ المنصوري هو الشاعر الكبير أحمد بن محمد بن علي السُّلمي[١] الشافعي ثم الحنبلي المعروف بالهائم (٧٩٨ أو ٧٩٩-٨٨٧هـ)، أحد السبعة الشُّهب الشعراء الذين اجتمعوا في عصر واحد.

ترجم له السيوطي في كتابيه «نظم العقيان» ص٧٧ - ٩٩، وفي «المنجم في المعجم» ص٦٨ - ٨٠ وقال فيهما: «جَمَعَ ديوانه في مجلد ضخم»، وذكَرَ له شعرًا كثيرًا في الترجمة، وفي غيرها.

وقد رأيتُ في (تذكرةٍ) مخطوطة في مكتبة الإسكندرية قصيدةً جميلةً مؤثرةً له يرثي فيها ولده (محمدًا)، ولم يذكرها السيوطي فيما أورد له مِنْ شعر، فرأيت نشرها، تسلية وتعزية للمصاب، وتذكرة لأولي الألباب، وهي هذه:

في كلِّ يومٍ حسرةٌ تتجددُ ... لِمَ لا وقدْ رحلَ الحبيبُ المُسْعِدُ؟

أفلَ الهلالُ فأظلمتْ أوطانُنا ... واستوحشَ المَغنى له والمَعْهَدُ

عطفتْ[٢] رياحُ الحادثاتِ وحلَّ ما ... أخشاهُ فانقصفَ القضيبُ الأملَدُ

---

(١) من ذرية الصحابي الجليل الشاعر العباس بن مرداس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال السيوطي في «المنجم» ص ٦٨: «فبراعتُه في الشعر نزوعٌ إلى جدِّه المذكور.
ومن اللطائف أن أم العباس بن مرداس هي الخنساء أخت صخر، الشاعرة المشهورة، التي أجمعوا أنها أشعر النساء».

(٢) لعلها: عصفتْ.

أعلى الترابِ [اليومَ][1] أغدو ماشيًا   وحبيبُ قلبي في الترابِ مُوسَّدُ؟
مذ فارقتْك عيونُنا يا نورَها   حلفتْ يمينًا أنها لا تَرقُدُ
أبُنيَّ قلبي للهُمومِ مقالبٌ[2]   حزنًا وخدّي بالدموعِ مُخدَّدُ
أبُنيَّ بعدَكَ ما حلتْ لي عيشةٌ   غيرَ الحِمامِ ولا صفا لِيْ موردُ
أبُنيَّ عزَّ عليَّ طرحُك في الثرى   والدُّودُ في ذاكَ الجَمالِ يُعَرْبِدُ
أبُنيَّ ما لي في المُقدَّرِ حيلةٌ   مَنْ ذا يَرِدُّ الموتَ عنهُ ويطرُدُ؟
ما كان أسعدَ مهجتي لما قضى   لو أنَّ غُصْنَ البان فيها يُلْحَدُ
يا ليتَ شِعْري هل تغيَّرَ وجهُهُ   وأقاحُ فيهِ[3] وخدُّهُ المُتورِّدُ؟
أم هل تغيَّرَ منهُ جسمٌ مترَفٌ[4]   أم هل تناثرَ منه شَعْرٌ أجعَدُ؟
أم هل تُرى كحلَ الترابُ لواحظًا   مسودةً ما مسَّهنَّ الإثمدُ؟
يا بدرُ ما استكملتَ في فلكِ البها   غيرَ البدورِ ولم تحفَّكَ أسعدُ
يا شمسُ وافاكَ الكسوفُ معاجِلا   فالدهرُ في عينيَّ ليلٌ أسودُ
فلتفعلِ الأيامُ بعدَكَ ما تشا   لم يبقَ ما تُخْشَى عليه الحُسَّدُ
لا غروَ إنْ هاجتْ عليكَ بلابلٌ[5]   إنَّ الحَمامَ على الغُصونِ تُغرِّدُ

---

(١) زيادة مقترحة مني لابد منها لاستقامة الوزن.
(٢) كذا، والمقالب جمع مقلب وهي فأس حديد تقلب بها الأرض للزراعة، فهل يَقصد أن قلبه أمسى أرضًا للهموم تقلبه المقالب؟
وإن كان صواب اللفظ (مغالب) فالمعنى واضح.
(٣) أي: فمه.
(٤) في الأصل الخطي: مطرف.
(٥) في اللفظ تورية واضحة، والمقصود هنا: وساوس الهموم في الصدر.

إنْ كانَ حكمُ الله أسكنكَ الثرى قــهـرًا فما أحــدٌ عليها يَخْلدُ

وقضيتَ نحبَكَ يا (مُحمَّدُ) مُسْرِعًا فلقد قضى خيرُ الأنــامِ مُحمَّدُ



تعهُّد السيوطي مؤلَّفاته بالنظر والزيادة

عبد الحكيم بن محمد الأنيس

هذا مقال أردتُ أن يكون مَدْخلاً إلى فهم طريقة السيوطي في التأليف، وبياناً لعناية العلماء بمؤلفاتهم، والعمل على خدمة العلم بأقصى ما يستطيعون من التحرير والتنقيح.

❊❊❊

كان السيوطي يتعهدُ مؤلفاته بالنظر تصحيحاً وتوضيحاً وتنقيحاً وإضافةً، كما هو شأنُ العلماء الأثبات.

قال تلميذُه الشيخ عبد القادر الشاذلي بعد أنْ ذكرَ أقسامَ مؤلَّفات شيخه السيوطي التي ذكرها هو: «ولكنها زادتْ كثيراً وامتلأتْ بالفوائد زيادةً على ما كان فيها، لكثرةِ مطالعتهِ وإلحاقهِ فيها»(١).

وقال: «ثم إنَّ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمّا بلغَ سنَّ أربعين سنة وتعدّاه أخذ في التجرُّد للعبادة، والانقطاع إلى الله والاشتغال به، والزهد في الدنيا والإعراض عنها وعن أهلها، حتى عن وظائفه، واقتصرَ على تصحيح مؤلَّفاته(٢)، وامتنع عن الإفتاء

(١) بهجة العابدين ص٩٠.

(٢) وقولُ الزركلي في ترجمته في «الأعلام» (٣/ ٣٠١): «ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناسَ... فألَّف أكثر كتبه» غيرُ دقيق، وقد وقفتُ على إجازةٍ له كتبها للفاضل الأديب فتح الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد الرسام في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثمانمئة (وكان في الأربعين من عمره) وفيها قوله عن مؤلَّفاته: «وعدَّتُها أربع مئة مُؤلَّف». تنظر الإجازة هذه في «ترجمة الحافظ السيوطي» للداودي (مخطوط).

والتدريس...»[١].

وهذه أمثلةٌ وشواهدُ على ذلك:

- جاء في آخر كتابه «الإتقان» (النسخة الخطية في وزارة الأوقاف الكويتية): «فرغتُ من تأليفه يومَ السبت ثالث عشري شوال سنة ثمان وسبعين وثمان مئة، سوى أشياء ألحقتُها بعد ذلك»[٢].

وقد رأيتُ فيه قوله: «ثم رأيتُ» في ثمانية مواضع.

- وقال في مقدمة كتابه «اللآلئ المصنوعة»[٣]: «واعلمْ أني كنتُ شرعتُ في هذا التأليف في سنة سبعين[٤] وثمان مئة، وفرغتُ منه في سنة خمس وسبعين [٨٧٥]، وكانت التعقُّبات فيه قليلة وعلى وجه الاختصار، وكُتِبَ منه عدة نُسخ، ومنها نسخةٌ راحتْ إلى بلاد التكرور، ثم بدا لي في هذه السنة - وهي سنة خمس وتسع مئة - استئنافُ التعقُّبات على وجه مبسوط، وإلحاقُ موضوعاتٍ كثيرةٍ فاتتْ أبا الفرج [ابن الجوزي] فلم يذكرها، ففعلتُ ذلك[٥]، فخرج الكتابُ عن هيأته التي كان عليها أولاً، وتعذَّرَ إلحاقُ ما زدتُهُ في تلك النُّسخ التي كُتِبتْ، إلا بإعدام تلك، وإنشاء نسخٍ مُبتدأةٍ، فأبقيتُ تلك على ما هي عليه، ويُطلق عليها الموضوعات الصُّغرى، وهذه الكبرى، وعليها الاعتماد».

- وقد اعتمد محقِّقُ «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» على خمس نسخ خطية وقال في تقديمه له: «تبيَّنَ لنا أنَّ النُّسخ الثانية والثالثة والرابعة والخامسة

(١) بهجة العابدين ص١٥٨.

(٢) انظر صورةَ موضع كلامه في التقديم للإتقان، طبعة مجمع الملك فهد (١/ ١١١).

(٣) (١/ ٩ - ١٠).

(٤) في المطبوع: سبع! وأثبت ما جاء في نقل أحمد الشرقاوي إقبال في «مكتبة الجلال السيوطي» ص٢٩٦.

(٥) قال تلميذُه الداودي في «ترجمته» (الورقة ٢٤): «وكان شروعه فيه حال ضيقٍ ومحنةٍ أصيب بها أسوة العلماء قبله، فبيَّض للكثير منه، ثم فرَّج اللهُ عنه فسدَّ البياضَ الذي فيه».

زادتْ على نسخة الأصل بمقدار الربع تقريباً، وعلى هامش النسخة (ب) بلاغاتٌ بخطِّ المؤلِّف ممَّا يدلُّ على أنَّ المؤلِّف زاد على كتابه أو أعاد تأليفه، والزيادة هي أخبارٌ وآثارٌ ضمن أبوابٍ لها تعلقٌ بالموضوع»[(١)].

- وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته «الفوائد البارزة والكامنة في النِّعم الظاهرة والباطنة»[(٢)]: «عدة ما ذكرتُه [من الأقوال] اثنان وسبعون».

وقد علَّقتُ على هذا بقولي: «المذكورُ ستة وسبعون قولاً، فلعل المؤلِّفَ أضافَ أربعة أقوال بعد كتابتِهِ ما كتبَ».

وقد وقفتُ بعدُ على نسخةٍ أخرى من هذه الرسالة: «الفوائد البارزة والكامنة» كُتِبَ عنوانُها بخط السيوطي نفسِه، فرأيتُه أضافَ أربعةَ أقوال على الحاشية بخطِّه، فصحَّ ما توقعتُهُ. وهذا يُشير إلى تعهّده مؤلَّفاته بالنظر والزيادة.

كما أنا نجد في أواخر هذه الرسالة: «ثم رأيتُ» ثلاث مرات.

- ونجد في مؤلفاته قوله: «ثم رأيتُ»، «ثم وجدتُ»، «ثم وقفتُ» - وهي صريحةٌ في الاهتمام والتتبُّع والإضافة - في عددٍ كبيرٍ منها، فمِنْ ذلك في رسائل «الحاوي للفتاوي»، وهي:

- بذل العسجد لسؤال المسجد[(٣)].

- بذل الهمة في طلب براءة الذمة[(٤)].

---

(١) شرح الصدور ص٣١ - ٣٢.
(٢) (٢/ ٨٧) ضمن «عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن».
(٣) الحاوي (١/ ١٣٩).
(٤) الحاوي (١/ ١٧٣).

- حسن المقصد في عمل المولد[(١)].

- القول المُضي في الحنث في المُضي. في ثلاثة مواضع[(٢)]. وهذه الرسالة ألفها سنة (٨٧٩)، وكانت أولاً ورقات يسيرة، وحين اعتُرض عليه فيها وسَّع القول وقال في هذا: «ثم لما بلغني ذلك زدتُ في الكراسة التي ألفتُها نقولاً وأبحاثاً»[(٣)].

- فتح المغالق مِنْ «أنتِ تالق»[(٤)].

- النقول المشرقة في مسألة النفقة. في ثلاثة مواضع[(٥)].

- رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس[(٦)].

- دفع التعسُّف عن إخوة يوسف[(٧)].

- الأخبار المأثورة في الاطِّلاء بالنورة[(٨)].

- المصابيح في صلاة التراويح[(٩)].

- المنحة في السبحة[(١٠)].

- الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف[(١١)].

---

(١) الحاوي (١/ ٣٠٣).
(٢) الحاوي (١/ ٣٢٠)، (١/ ٣٢٧)، (١/ ٣٢٨).
(٣) التحدث ص١٧٠.
(٤) الحاوي (١/ ٣٣٤).
(٥) الحاوي (١/ ٣٤٩)، (١/ ٣٥٣)، (١/ ٣٥٩).
(٦) الحاوي (١/ ٤٣١).
(٧) الحاوي (١/ ٤٨١).
(٨) الحاوي (١/ ٥٣٠).
(٩) الحاوي (١/ ٥٤٠).
(١٠) الحاوي (٢/ ٣٩).
(١١) الحاوي (٢/ ١٧٥).

- كشف الرَّيب عن الجَيب[1].

- إتحاف الفرقة برفْو الخرقة. في موضعين[2].

- إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء. في خمسة مواضع[3].

- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام. في أربعة مواضع[4].

- الاحتفال بالأطفال. في موضعين[5].

- مسالك الحنفا في والدي المصطفى. في أربعة مواضع[6].

- تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك[7].

- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية[8].

وهناك ما وردَ في الفتاوى المرسلة غير المعنونة[9].

ونجدُ مثلَ هذا:

- في «بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» في خمسة مواضع[10].

- وفي «حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» في ثلاثة مواضع.

---

(١) الحاوي (٢/ ١٧٧).

(٢) الحاوي (٢/ ١٩٤)، (٢/ ١٩٥).

(٣) الحاوي (٢/ ٢٧١)، (٢/ ٢٧٤)، (٢/ ٢٧٤)، (٢/ ٢٧٤)، (٢/ ٢٧٧).

(٤) الحاوي (٢/ ٢٩٤)، (٢/ ٢٩٥)، (٢/ ٢٩٧)، (٢/ ٢٩٩).

(٥) الحاوي (٢/ ٣١٤)، (٢/ ٣١٤).

(٦) الحاوي (٢/ ٣٦٣)، (٢/ ٣٦٤)، (٢/ ٣٨٥)، (٢/ ٣٩٤).

(٧) الحاوي (٢/ ٤٤٨).

(٨) الحاوي (٢/ ٤٩٩). ونصُّه هنا: «ثم بعد اثنتي عشرة سنة - وذلك في ذي القَعدة سنة ثمان وثمانين [٨٨٨] وقفتُ على كراسة بخط الإمام علَم الدين العراقي قال فيها ما ملخصُه».

(٩) انظر الحاوي (١/ ٥٧٠)، (٢/ ٣١)، (٢/ ١٨٥)، (٢/ ١٨٦)، (٢/ ٢٤٤)، (٢/ ٤٠٩)، (٢/ ٤١١).

(١٠) انظر (٢/ ١٠٤ و١٠٧ و١٠٨).

- وفي «الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري» في أربعة مواضع[(١)].

- وجاء في ختام نسخة المكتبة الأزهرية مِنْ «تدريب الراوي» المكتوبة سنة ٨٩٠: «بلغ مقابلةً جيدةً بأصلِ المؤلِّف، ونسخةٍ بها زياداتٌ حرَّرها الشيخُ فيها زيادةً على ما في الأصل...»[(٢)].

وفي مكتبة شيخ الإسلام فيض الله نسخةٌ أخرى من الكتاب قال عنها الأستاذ الشيخ محمد عوامة محقِّقُ الكتاب: «تبيَّنَ لي من المقابلة أنَّ الشارح كان يُعمل يده بالكتاب، كان يُصحِّح ويُعدِّل بعضَ الكلمات، لكنه كان يزيد عليه في قراءاتٍ أخرى فوائد، ويضيفُ نقولاً جديدة»[(٣)].

- ونجدُ في «الدُّر المنثور في التفسير المأثور» (طبعة الأنوار المحمدية) ثماني عشرة رواية ممّا نُقل في السورتين المنسوختين: الخَلْع والحَفْد، ونجدُها في (طبعة هجر) عشرين رواية[(٤)]. وقد يشير هذا إلى زيادته إياها بعدُ - مع احتمال أن يكون النقصُ في طبعة الأنوار من النُّساخ أو الطباعة -.

- وقد وقفتُ لـ «البارق في قطع السارق» على خمس نسخ: كاملة وغير كاملة، منها نسخةٌ في مكتبة المسجد النبوي تنقص عن غيرها كثيراً، ومن ذلك نصٌّ في أوائلها ومقامتان وخاتمةُ الكتاب، وكنتُ احتملتُ في تقديم تحقيق الكتاب أن يكون الشاذلي تلميذُ المؤلف قد اختصرَها، لأنه كان قد استأذن شيخَه أنْ يختصرَ بعضَ كتبه[(٥)]، والآن أُضيفُ احتمالًا آخر فأقول: لعل هذه النسخة إبرازة أولى من

---

(١) الرسالة مدرجة في ترجمة العلامة السيوطي للداودي.

(٢) مقدمة تحقيق «تدريب الراوي»، بقلم محققه الشيخ محمد عوامة (١/ ٣٢).

(٣) مقدمة تحقيق «تدريب الراوي» (١/ ٣٨ - ٣٩).

(٤) انظر تقديمي لرسالة السيوطي: «إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد»، ضمن «عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن» (٢/ ١٧٠).

(٥) انظر التقديم للبارق ص١٨ - ١٩.

الكتاب، ذلك أنا لا نجد إشارة إلى الاختصار كما وجدنا في نسخةٍ من رسالةٍ أخرى، هي «المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة»[(١)].

- وجاء في رسالته «فهرست مؤلَّفاتي»: «الجامع الصغير مِنْ حديث البشير النذير. عشرة آلاف حديث مرتبة على حروف المعجم». ثم ذَكر بعدَه: «زيادة الجامع الصغير. سبعة آلاف حديث مرتبة على ترتيب الجامع»[(٢)]. وهذا مِنْ ذاك.

- ولرسالته «تشنيف السَّمع بتعديد السَّبْع» نسخٌ، ولكنَّ نسخة غازي خسرو بسراييفو تمتازُ بإضافات كثيرة عن سائر النسخ[(٣)].

- ولكتابه «المنجم في المعجم» نسختان: مصريةٌ، وهي مسودة المؤلِّف، ومدنيةٌ وهي مبيضة. وكشفت دراسةُ النسختين عن زيادة سبع وعشرين ترجمة في المسودة، وزيادات كثيرة في أثناء التراجم[(٤)].

- ومن ذلك ما نجدُه في كتبه مِنْ بياضات، فإنه تركَها بنية المراجعة والتحقُّق ثم العودة إليها، أو بانتظار ما يخطرُ له:

ومن هذه البياضات ما نجده في رسالتِهِ «الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة»[(٥)].

وفي رسالتِهِ: «مراصد المَطالع في تناسُب المَقاطع والمَطالع». قال محقِّقها: «ترَكَ السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمامَ اسمِ بعضِ السُّور فراغاً فلم يذكر المُناسبةَ لها»[(٦)].

---

(١) انظر التقديم لهذه الرسالة ضمن «عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن» (١/ ٢٥١ - ٢٥٢).

(٢) انظر بهجة العابدين ص١٨٥.

(٣) انظر تقديم محققها ص٢٠.

(٤) انظر التفصيل في مقدمة المحقِّق ص٢٥ - ٢٨.

(٥) انظر ص٥٨. ٧٠. ٧٨. ٨٢. ومن البياضات التي سدَّها يُنظر ص٧٣.

(٦) التقديم لمراصد المطالع ص٣٢. وانظر ص٦٤ - ٦٧.

- وقال في مقدمة «مطلع البدرين فيمَنْ يُؤتى أجره مرتين»: «وقع الكلام فيمن يُؤتى أجره مرتين، فجمعتُ من ذلك عشرة وردتْ في عدة أحاديث، ونظمتُها في أبيات، ثم وقفتُ على عدة أخرى، فأردتُ جمعَ ذلك في هذه الكراسة»[1].

- وقال عن كتابه «النهجة المرضية في شرح الألفية» لابن مالك: «أقمتُ في تأليفه سنتين، وحرَّرتُه مدةً طويلةً»[2].

وقال عن كتابه «النُّكت على الألفية لابن مالك والكافية لابن الحاجب والشافية لابن الحاجب والشذور لابن هشام ونزهة الطرف للميداني»:

ثلاثين عاماً ظلتُ أرقبُ جمعَهُ وأجمعُ فيه ما تفرَّقَ في النقلِ[3].

وكان يُنسخ ويُتداول قبل إبرازته الأخيرة التي وصفها بقوله هذا[4].



(١) مطلع البدرين فيمن يُؤتى أجره مرتين ص٩.
(٢) التحدُّث ص١٣٩.
(٣) مكتبة الجلال السيوطي ص٣٧٣.
(٤) ويُنظر كذلك مقدمة كتابه «تمهيد الفرش».

رسالة «فوائد في فضل الذكر والقراءة» ليست للسيوطي

عبد الحكيم بن محمد الأنيس

يوجد في المكتبة الأزهرية رسالةٌ مخطوطةٌ بعنوان «فوائد في فضل الذكر والقراءة وغير ذلك من الأدعية» برقم خاص (١٨٠٨)، وعام (٩٣٦٨٤)، نسبَها الناسخُ إلى الجلال السيوطي، فكَتبَ على الغلاف: «للشيخ الإمام الهمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ الجلال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ونفعنا به والمسلمين أجمعين اللهم آمين على التمام والكا[١] والله أعلم».

والناسخ هو عبد الرحمن المكاوي.

وتقع الرسالة في (١٩) ورقة، وليس فيها تاريخ نسخ، لكن من الواضح أنها ليست قديمة، وأنَّ الناسخ أقرب إلى العوام.

وقد استغربتُ العنوانَ، فنسختُها ونظرتُ فيها، فتبيَّن لي أنَّ نسبتَها إلى السيوطي تزويرٌ من الناسخ المذكور أو مِنْ أحدٍ سبقه، وتابعَه هذا.

وحقيقة الرسالة هي أنها صفحاتٌ مستلةٌ من كتاب «نزهة المجالس» للصفوري استلالاً كاملاً.

والعنوان مصنوعٌ، وفيها فصلٌ لا يشمله العنوانُ وهو «فصلٌ في رؤيا سور القرآن في المنام»[٢]!

(١) يريد: الكمال.

(٢) كذا العنوان! والمقصود رؤيا قراءة سور من القرآن.

***

وكان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد النّاجي الدمشقي (٨١٠ - ٩٠٠) قد استخرجَ نقولاً من هذا الكتاب «نزهة المجالس» للصفوري وأرسلها إلى علماء مصر سائلاً لهم عنها بقوله: «والمسؤولُ مِنْ موالينا وساداتنا علماء الإسلام وحسنات الليالي والأيام - جمَّل اللهُ تعالى بوجودهم وأفاض على المسلمين من بركاتهم وجودهم - إمعانُ النظر فيما سطر في هذه الكراسة: هل يجوز أن يُدوَّن في كتاب ويُسمى «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» ويتداوله مَنْ لا معرفة له تميِّز بين الصحيح والسقيم؟ ويكتبه أو يستكتبه ويقرأ وينقل منه على الكراسي والمنابر؟

وماذا يجب على من استهدف وجمعه بعد أن طلبه خادمُ السنة الفقير إبراهيم الناجي ونصحه ونهاه وفارقه قائلاً: رجعتُ عنه كما رجع الإمام الشافعي عن القول القديم، ثم عاد إلى ما كان عليه ودعا الناسَ إليه؟ وهل يُؤمر بإعدامه وما وُجد من نسخه مع أنَّ ما اختصر من الكتابة منه خشية الإطالة من هذه المقولة أكثر مما كتب أم يبقى على حاله؟ أمعنوا في الجواب بوأكم الله زلفى وحسن المآب».

***

فأجابه السيوطي وألَّفَ في ذلك رسالته «الدرة التاجية على الأسئلة الناجية»، قال في أولها:

«الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد: فقد وردتْ هذه الأحاديثُ من دمشق من محدِّثها الشيخ برهان الدين الناجي وصحبتها كتابٌ يتضمن أنه أنكرَ على رجلٍ أودعها تصنيفاً له وأنها باطلة وسأل في الكتابة بذلك فرأيتُ كثيراً منها كما قال، وفيها أحاديث واردة بعضُها مقبول، وبعضُها فيه مقال، وها أنا أتكلَّمُ عليها

حديثاً حديثاً»[1].

أردتُ أنْ أقول: هذا حال كتاب «نزهة المجالس»، وهذا رأيُ السيوطي فيه، فليس من المعقول أنْ يستلَّ منه نقولاً وينسبَ ذلك إلى نفسه، وهذا فضلاً عن أنَّ رسالةً بهذا العنوانِ لم تُذْكرْ للسيوطي في قوائم مؤلَّفاته المعتمدة، لا سيما «فهرست مؤلفاتي»، وهو الفهرست الذي أورد فيه ما ارتضاه من المؤلفات وأبقاه إلى الممات.

وهذا أول الرسالة:

***

«فوائد في فضل الذكر والقراءة وغير ذلك من الأدعية»

للشيخ الإمام الهمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ الجلال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ونفعنا به والمسلمين أجمعين اللهم آمين على التمام والكا (؟) والله أعلم.

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وإله وصحبه وسلم.

وبعد: فهذه فوائد جمعتُها في فضل الذكر والقراءة، وغير ذلك من الأدعية والفوائد، ينتفع بها الطالب، وينسر[2] بها الراغب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال أبو عبد الله المغربي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله لي حاجة إلى الله فيما[3] أتوسل؟ فقال: من كان له حاجة فليسجد وليقل في سجوده

(١) انظر «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٠٧ - ١٠٨).
(٢) كذا!
(٣) كذا!

أربعين مرة: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

وفي الحديث: لا يقولها مكروبٌ إلا فرَّج الله عنه.

وفي حديث آخر: فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له. رواه النسائي والترمذي وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وعن النبي ﷺ أنه قال: مَن أكثر ذكر الله أحبه الله.

وعنه ﷺ أنه قال: مررت ليلة أسري بي برجلٍ مغيبٍ في نور العرش قلت: من هذا؟ هذا ملك؟ فقيل: لا، قلت: نبي مرسل؟ قيل: لا، قلت: من هذا؟ قال: رجلٌ لسانه رطب بذكر الله تعالى، وقلبه معلق بالمساجد.

وعن معاذ بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: عن ربه عز وجل: لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي، ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى.

وعن النبي ﷺ: ذاكر الله في الغافلين مثل شجرة خضراء في وسط شجر يابس، وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي، وذاكر الله بين الغافلين كالقاتل خلف الفارين، وذاكر الله في الغافلين ينظر الله إليه نظرة لا يعذبه بعدها أبداً، وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم - أي بعدد البهائم، وبني آدم -، وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة.

وقال ﷺ: الذكر علم الإيمان، وبراءة من النفاق، وحصن من الشيطان، وحرز من النار. ذكره السمرقندي.

وقال موسى عليه السلام: يا رب أين تسكن؟ قال: في قلب عبدي المؤمن. ومعناه سكون ذكره.

وقال ابن الحنفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الملائكة يغضون أبصارهم عن ذاكر الله كما تغضون أبصاركم عند البرق.

وجاء في الخبر: إن العبد يأتي مجالس الذكر بذنوب عليه كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شيء منها، فلذلك سمّاه النبي ﷺ روضة من رياض الجنة حيث قال: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق الذكر.

وقال عطاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من جلس مجلس ذكر الله عنه عشرة مجالس السوء[(١)])...

***

وهذا آخرها:

فصل في رؤيا سور القرآن في المنام

من قرأ الفاتحة استجاب الله دعاءه، وصرف عنه السوء، أو البقرة نال خيراً من ولده، وعمراً طويلاً، أو آل عمران نال ولداً ذكراً، ويكون الولد كثير السفر، أو النساء يرث مالاً، ثم يورث عنه، وتكون زوجته مخاصمة له، أو المائدة يحصل للناس منه فائدة، ويبتلي بقوم قاسية قلوبهم، أو الأنعام كثرت نعم الله عليه، أو الأعراف مات غريباً، وقيل: ينال من كل علم، أو الأنفال انتصر على عدوه، أو التوبة أحب الصالحين، أو يونس نجي من الهموم والسقم، وشفي إن كان مريضاً، ورفع عنه كيد السحرة، أو هود طال عمره، وكثر رزقه، أو يوسف نال عداوة من أهله، وعزاً ورفعة في الناس، أو الرعد قرب أجله، أو إبراهيم فهو من الصالحين، أو الحجر إن كان

(١) كذا! والصواب: من جلس مجلساً يذكر الله فيه كفر الله عنه عشرة مجالس من مجالس السوء.

تاجراً فاق على أمثاله، أو عالما مات غريباً، أو ملكاً قرب أجله، أو حسنت سيرته، أو النحل نال علماً ورزقاً، وأحب النبي ﷺ، أو الإسراء نال من السلطان عقوبة، وقيل: يرتفع عند الله وعباده، أو الكهف طال عمره، وحسن عمله، أو مريم هداه الله بعد الضلالة، وحشر مع الأنبياء، أو طه أحب قيام الليل، والفعل الحسن، وبطل عنه السحر، أو الأنبياء رزق حظاً وافراً من الناس، وكان موفقاً للخير، أو الحج حج، وإن كان مريضاً مات، أو المؤمنون نال عفة ونجاة من البلاء، أو النور نوّر الله قلبه، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقيل: يحصل له مرض، أو الفرقان أحب الحق ذكره منه، أو الشعراء أعسر عليه رزقه، وحفظه الله من الزور، أو النمل ساد على أهله ملكاً وفهماً، أو القصص كثر رزقه، وعظم أجره، أو العنكبوت حفظه الله وأفرده عن أهله، أو الروم نال علماً ومالاً، وقيل: يفتح الله على يديه مدينة لأهل الشرك، أو لقمان نال حكمة في النبيين، أو السجدة مات في سجوده، ونال خيراً من ربه، وقيل: يحب قيام الليل، أو الأحزاب مكر بإخوانه وحسد أهله، وقيل: يتبع الحق، أو سبأ يكون شجاعاً يحب حمل السلاح، وقيل: يكون يسكن الجبال، أو فاطر نال رضى ربه، أو يس حشره الله مع النبي ﷺ، ويكون عمله خالصاً، أو الصافات نال ولداً باراً، ورزقاً حلالاً، أو ص أحب النساء، أو الزمر طال عمره، وكان مع المؤمنين في القيامة، أو غافر كان مؤمناً يفعل الخيرات، أو فصلت فإنه يدعو قوماً الى الهدى، أو شورى طال عمره، وكثر علمه وعمله، أو الزخرف صغر حظه من الدنيا، وكبر في الآخرة، أو الدخان أمن من عذاب النار، وقوي يقينه، أو الجاثية نال زهداً، أو الأحقاف: قال جعفر الصادق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: جاءه ملك الموت في صورة حسنة، ويرفق به، وقيل: يكون عاقاً لوالديه ثم يتوب، أو محمد فكالأحقاف، ويحشر مع النبي ﷺ، أو الفتح نال الفرج والجهاد، وخير الدنيا والآخرة، أو الحجرات أصلح بين الناس، أو ق نال علماً وصلاحاً، أو الذاريات أطاعه أصحابه، ونال رزقاً من نبات الأرض، أو الطور نال ولداً قصير الحياة، وقيل: يكون مجاوراً بمكة، أو النجم نال

ولداً صالحاً، أو اقتربت سلم من السحر، ومن بلاء يصيبه، أو الرحمن جاور بمكة، أو القدس، أو السفر للجهاد، أو الواقعة – وهي القيامة – نال سعة في رزقه واهناً، أو الحديد نال قوة في دينه، وصحة في جسده، أو المجادلة غلب خصمه إن كان عالماً، وإلا فيخشى عليه الغلبة، أو الحشر حشر مع الأحباب، أو الممتحنة محن وتاب، وقيل: يتوب توبة حسنة، أو الصف نال جهاداً وينتصر فيه، أو الجمعة نال حظاً كبيراً في الدنيا والآخرة، أو المنافقون طهره الله من النفاق، أو التغابن فإنه يبتلى بزوجة وضرائر وولد، أو الطلاق فإنه يبتلى بزوجة سيئة الخلق، وقيل: يطلق نساءه، أو التحريم أحس المحرمات، وقيل: يطلع على كلام قيل فيه، أو تبارك عاش في خدمة سلطان، وينال منه فائدة، أو ن والقلم انتصر على عدوه، ونال منه الغاية، أو الحاقة – وهي القيامة – يتقرب إلى الله تعالى، أو سأل أذنب في صغره، ويتوب في كبره، وقيل: يقرب الله له البعيد، أو نوح سكن مع قوم جاهلين وينصر عليهم، أو الجن يتضرر بقوم قساة قلوبهم، أو المزمل نال الفرج بعد الشدة، أو المدثر عسر عليه رزقه، وقيل: يكون صواما، أو القيامة نال خصالا حسنة، أو الإنسان نال قوة عظيمة، أو المرسلات أمن من كل خوف، أو النبأ طال عمره، ونال خيراً في الدنيا والآخرة، أو النازعات نزع الله المكروه من قلبه، وقيل: يؤخر الصلاة عن وقتها، أو عبس نال توفيقاً، أو التكوير يسافر نحو المشرق وينال خيراً، أو الانفطار يقع في شدة ثم يسلم، أو التطفيف فإنه كما قرأ: يخون في المكيال والميزان، أو الانشقاق إن كان ملكاً دعا عليه جمع من قومه، أو غيره كثرت بناته، ثم يمتن قبل البلوغ، أو البروج يتعلم علم الفلك، أو الطارق نال أولاداً ذكوراً لا تطول حياته، وقيل: يلهم التسبيح، أو الأعلى فهو يحب التسبيح، ويقبل على الآخرة، ويترك المعاصي، أو الغاشية – وهي القيامة – نال علماً وزهداً أو الفجر نال هيبة، وقيل: يموت قبل فراغ عامه، أو البلد أطعم المساكين، وقيل: يصدق في يمينه، أو الشمس جاور ملكاً عادلاً، أو الليل عسر عليه رزقه، وقيل: يهون عليه قيام الليل، أو الضحى نال

شفقة ورحمة على العباد، أو ألم نشرح أمن من آفات الأرض، أو التين نال كرامة ورزقاً كافياً وافياً، أو القدر طال عمره وحسن عمله، أو البينة فهو بين خوف ورجاء، أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان، أو العاديات إن كان مسافراً خيف عليه قطع الطريق، أو مقيماً رغب في الدنيا والآخرة، أو القارعة - وهي القيامة - فهو بين الخوف والرجاء، وقيل: يكون ورعاً، أو ألهاكم قل رزقه، وكثر ذنبه، أو العصر - وهو الدهر - يخسر بعد الربح، أو الهمزة فهو صاحب نميمة، أو الفيل انتصر على أعدائه، وقيل: يحج، وقيل: تقع الفتنة في مكان قرأها فيه، أو قريش تيسر رزقه، أو الماعون منع الزكاة ويكذب بيوم الدين، وقيل: ينصر على من خالفه، أو الكوثر أحب الخير وفعله، أو الكافرون جالس أهل البدع، أو النصر فهو منصور إن كان سلطاناً، وإلا قرب أجله، أو المسد إن كان غنياً ذهب ماله، أو فقيراً فهو يمشي بالنميمة، أو الإخلاص قوي إيمانه، وكثر ماله، وقل عياله، واستجاب الله دعاءه، أو الفلق - هو الصبح قاله الأكثرون - انتصر على عدوه وحسن حاله، أو الناس دفع الله عنه شر الجن والهوام، وقيل: قراءتها تدل على الاجتماع بالأهل، وإنْ ختم القرآن في منامه قضيت حاجته. وقراءة آية كقراءة سورة. ومَنْ قرأ في المصحف قوي دينه، أو التوراة نال هدى ونوراً وتوفيقاً. والله أعلم).



فوائد في البحث والتحقيق
من «الحاوي للفتاوي»

عبد الحكيم بن محمد الأنيس

هذه فوائد مهمة تنفعُ الباحثين والمُحقِّقين، لفتتْ نظري وأنا أطالع في كتاب «الحاوي للفتاوي» لجلال الدين السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأحببتُ وضْعَها تحت نظرهم، والله الموفِّق.

***

١. أهمية الكتب الأصول:

قال السيوطي في كتابه «النُّقول المشرقة في مسألة النفقة»:

«راجعنا كتاب «التتمة» للمُتولّي فوجدنا عبارتَه أوضحَ من عبارة الرافعي.

والسرُّ في ذلك أنَّ الكتبَ الأصولَ تُبسَطُ فيها العبارةُ بَسْطاً لا يبقى معه إشكالٌ على قاصري الفهم.

والكتبُ المأخوذةُ منها تُلَفُّ فيها العبارةُ اتكالاً على فهم الفطِنِ أو توقيفِ المُوَقِّفِ.

ولما كانت «الروضة» مأخوذة من «الشرح» (للرافعي) كانت عبارة «الشرح» أوضح من عبارتها.

ولما كان «الشرح» مأخوذاً مِنْ مثل «التتمة» ونحوِها كانت عبارتُهم أوضحَ»[١].

***

(١) الحاوي للفتاوي (١/ ٣٤٩)، ط المكتبة العصرية.

٢. كتابةُ ما حقُّه النَّصبُ غيرَ منصوب:

قال السيوطي في «الحاوي»[(١)]:

«مسألة: وقع السُّؤالُ عن حديث: «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجُمعة، إلا مريض، أو امرأة، أو مسافر، أو صبي، أو مملوك». رواه الدارقطني مِنْ حديث جابر بن عبد الله، فإنَّ هذا الاستثناء مِنْ كلامٍ تامٍّ موجبٍ، فيكون ما بعد «إلا» واجبَ النصب، فما وجهُ رفعهِ؟

وخاضَ الناسُ في توجيه ذلك، والذي عندي في الجواب أنَّ هذه الكلمات الواقعة بعد «إلا» منصوبةٌ ولكنْ كُتبتْ بلا ألف، وهذا ذكرَهُ الأئمةُ في أحاديث كثيرة:

قال النووي في «شرح مسلم» في حديث ابن عباس في الإسراء: «وأرى مالكاً خازن النار»: وقع في أكثر الأصول: «مالك» بالرفع، وهذا قد يُنكر ويُقال: هذا لحنٌ لا يجوز في العربية، ولكن عندي عنه جوابٌ حسنٌ، وهو أنَّ لفظة «مالك» منصوبة، ولكنْ أسقطت الألف في الكتابة، وهذا يفعلُه المُحدِّثون كثيراً فيكتبون: «سمعتُ أنساً» بغير ألف، ويقرؤونه بالنصب، فكذلك «مالك» كتبوه بغير ألف ويقرؤونه بالنصب، فهذا - إنْ شاء الله - مِنْ أحسن ما يُقال فيه. هذا كلامُ النووي.

وقال أيضاً في باب الحج: وقَّت رسولُ الله ﷺ لأهلِ المدينةِ ذا الحُليفة، ولأهلِ الشامِ الجحفة، ولأهلِ نجدٍ قرن:

هكذا وقع في أكثر النُّسخ «قرن» بغير ألف بعد النون، وهو مصروفٌ لأنه اسمٌ لجبل ويُقرأ منوناً، وإنما حذفوا الألف منه كما جرتْ عادة بعض المُحدِّثين، يكتبون: «سمعتُ أنس» بغير ألف ويُقرأ بالتنوين.

وقال القرطبي في «شرح مسلم» في كتاب النكاح في قول عائشة: كان صداقُه

(١) (٢/ ٤٩١ - ٤٩٣).

لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونش:

قوله: «ونش» هو معربٌ مُنونٌ، غير أنه وقعَ هنا «نش» على لغة مَنْ يقفُ على المُنون بالسكون بغير ألف.

وقال الشيخ وليُّ الدين العراقي في «شرح سنن أبي داود»:

قوله: «سمعتُ خلاس الهجري»: كذا في أصلنا بغير ألف، فقد يُتوهم أنه غير مصروف، وليس كذلك، إذ لا مانعَ له من الصرف، وهذا اصطلاحٌ لبعضهم أنه يَستغني عن كتابة الألف بجعل فتحتين فوق آخر الكلمة، لكن قد يُغْفِلُ الكاتبُ تلك الفتحتين فيقع في الإبهام.

وقال أيضاً في حديث عمرو بن ميمون: «قدمَ علينا معاذ بن جبل اليمن فسمعتُ تكبيرَه مع الفجر رجل أجش الصوت»:

يجوز في قوله: «أجش الصوت» النصبُ على الحال، والرفعُ على أنه خبر مبتدأ محذوف، وقد ضبطناه في أصلنا بالوجهين. [هذا][1] قوله أجش الصوت.

وأما قوله: «رجل» فهو مكتوبٌ في أصلنا بغير ألف، فإما أن يكون مرفوعاً، أو منصوباً وكتبه بغير ألف، وكثيرٌ من النُّساخ يفعلُ ذلك. والله أعلم».

❊❊❊

٣. كتبُ ينبغي مراجعتها في المسائل الفقهية:

عرضَ فَرْعٌ فقهيٌّ للسيوطي فراجعَ عليه مجموعةً من الكتب، وأسوقُ كلامَهُ هنا ليُستفاد، وليُقتدى به في الهمّة وتوسيع النظر:

(١) زيادة مني.

قال في رسالته «البارع في إقطاع الشارع»[1]:

«هذا الفرعُ منقولٌ برُمته من «التكملة» للزركشي.

والكلامُ عليه من وجهين:

الوجه الأول: في ذكر حُكمِ المسألةِ إجمالاً، وحكمُها - على ما هو المفهوم من المنقول بعد مراجعةِ ما تيسَّرَ مِنْ كتب المذهب:

كـ «الروضة» [للنووي].

و«الشرح» [الكبير: العزيز للرافعي].

و«تهذيب» البغوي.

و«كافي» الخوارزمي.

و«نهاية» إمام الحرمين [نهاية المطلب في دراية المذهب].

و«بسيط» الغزالي.

و«وسيطه».

و«الأحكام السُّلطانية» للماوردي.

و«التلخيص» لابن القاص.

و«البُلغة» للجرجاني.

و«تعليق» القاضي الحسين، وغير ذلك.

ومِنْ كُتُب المتأخِّرين:

(١) الحاوي للفتاوي (١/ ١٩٩).

«الكفاية» [كفاية النبيه شرح التنبيه] لابن الرفعة.

و«شرح المنهاج» للسبكي.

و«المهمات» [للإسنوي].

و«الخادم» [للزركشي] – أنَّ الإمامَ....»[1].

هذا ما تيسَّر له مراجعتُه على ذلك الفرع!

***

٤. فائدة في نسبة الكتب:

وجودُ أخطاء مستغربة لا ينفي أصلَ النسبة

قال رجلٌ في عصر السيوطي: «الدرة الفاخرة» موضوعةٌ على الغزالي وليس لها محلٌّ من «الإحياء».

فردَّ السيوطي عليه قائلاً[2]:

«وأمّا قولُ مَنْ قال: إنَّ «الدرة الفاخرة» موضوعة على الغزالي فليس كما قال، فقد نسبَها إليه الأكابرُ:

منهم القرطبي في «التذكرة»، ويَنقلُ منها الصفحةَ والورقةَ بحروفها.

ومنهم خاتمةُ الحُفاظ أبو الفضل ابن حجر في «تخريج أحاديث الشرح الكبير».

نعم «الدرةُ» الموجودة الآن مشتملةٌ على ألفاظ ركيكة وأشياء غير مستقيمة الإعراب، والذي يظهرُ أنَّ ذلك مِنْ تغيير النُّساخِ؛ لكثرة تداول أيدي العوام عليها،

---

(١) وانظر تتمة الكلام هناك إذا شئتَ، وإنما اقتصرتُ على المراد هنا.

(٢) الحاوي للفتاوي (٢/ ١٢ – ١٣).

فزادوا فيها ونقصوا وحرَّفوا وغيَّروا، وقد نقلَ الحافظُ ابنُ حجر في «التخريج» عنها شيئاً ليس موجوداً فيها الآن فكأنّه ممّا أسقطهُ النُّساخُ».



كتاب الطب في «المسند الصحيح» للإمام مسلم بين النشرات المَطبعيّة والنسخ الخطّيّة

د. رياض حسين عبد اللطيف الطائي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد تساءل بعضُ الفضلاء عن سبب عدم إفراد الإمام مسلم كتابَ الطبّ في «صحيحه» خلافًا لصنيع الإمام البخاريّ وغيره!

وإنما بُنِيَ هذا التساؤل على النظر في بعض طبعات «المسند الصحيح» - فيما يظهر -.

- **كلمة في مطبوعات «المسند الصحيح»:**

ذلك أن أشهر النشرات المطبوعة بين الناس - اليوم - هي نشرة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

وقد ضُمّنَت أبوابُ الطبِّ وأحاديثُها فيه مع كتاب السّلام، فكان ترتيبه في الباب (١٦) «باب الطبّ والمرض والرُّقى» من كتاب السلام، حتى ينتهي كتاب السلام في الباب (٤١) «فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها».

ثم يَشرع في «كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها».

***

(١٦) باب الطب والمرض والرقى

٣٩ - (٢١٨٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ. قَالَ: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ. وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.

***

نشرة الأستاذ عبد الباقي

والحقيقة أن نشرة الأستاذ عبد الباقي قد حَوَت جملةً من المآخذ، وأُورِد عليها من الملاحظات ما هو معروف مبسوط بين أهل المعرفة والاختصاص.

غير أن نشرة الأستاذ عبد الباقي لم تكن بدعًا من بين نشرات أخرى سبقتها.

بل هي تابعة في ذلك لنشرة المطبعة العامرة بإسطنبول، وكذلك صنيع غيره ممن نشر الكتاب، كنشرة وزارة الأوقاف السعودية، والمكنز، ودار طيبة، وبيت الأفكار، وغيرها.

- **نظرة في النسخ الخطية لـ«المسند الصحيح»:**

ومع ذلك فإنّ الناظر في عدد كثير من النسخ الخطية يجد تباينًا واختلافًا في إثبات كتب «الصحيح».

من ذلك ما يتعلق بكتاب الطبّ، ومحلّه وتراجم أبوابه، وعدد أحاديثه.

وقد تتبعتُ هذا الموضع في ما وقفتُ عليه من نسخ «المسند الصحيح» فتحصل لي:

أن نسخ «الصحيح» تنقسم إلى مجموعات:

١. نُسَخ خلت من الكتب والأبواب في سائر «الصحيح»، ومنها ما يَضع الكتبَ والأبوابَ في الحاشية؛ على اختلافٍ في ألفاظها ومواضعها.

٢. نُسَخ جَرَت على ذكر تراجِمِ هذه الكتب على الأبواب دون ذكر الكتب.

٣. نُسَخ أدرَجَتْ أبوابَ الطبِّ وأحاديثَه ضمن كتاب الاستئذان أو كتاب السلام، وربما أدرجت جميع ذلك ضمن كتاب الأدب.

٤. نُسَخ أثبتَتْ كتابَ الطبّ، ومنها ما ضَمّنت أحاديثَ وأبواباً منه في كتاب آخر مستقلّ هو: كتاب الطاعون، أو: كتاب الطاعون والطِّيَرة والكهانة.

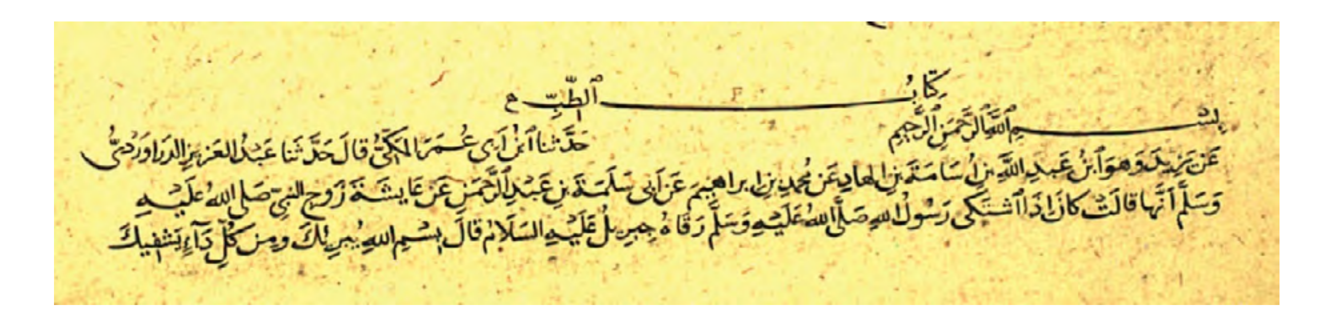
وكثير من هذه النُّسَخ متقَنة محرَّرة، ومنها المقروء على كبار الحفاظ.

والأصل في ذلك: أن يُحمَل على **اختلاف رواة «المسند الصحيح» وأصولهم**، وهو اختلاف قديم معروف، والله أعلم.

- **النسخ الخطية المثبتة لكتاب الطبّ:**

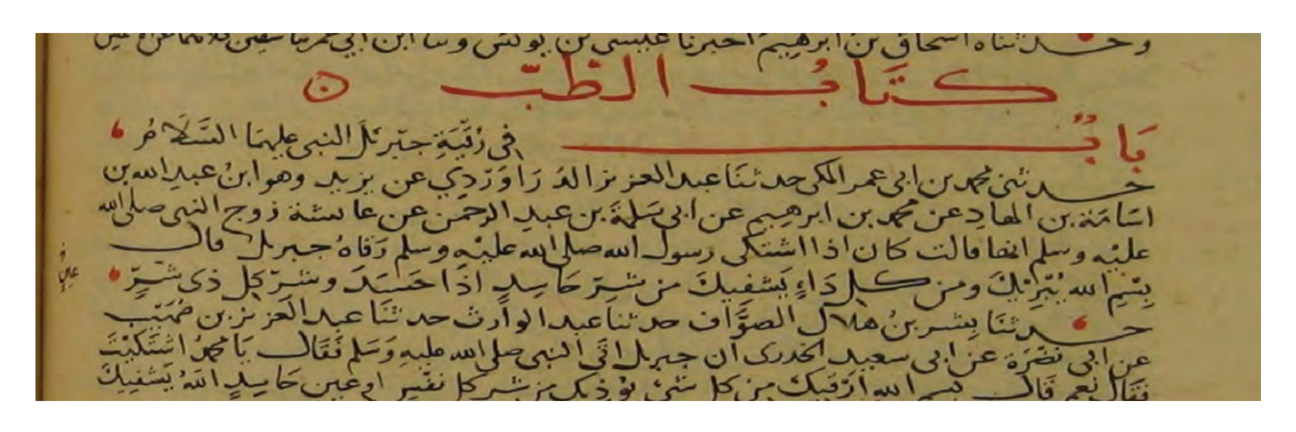
أما النُّسَخ التي أثبتت كتابَ الطبّ، فهي على النحو التالي:

١. النسخة المقروءة على الإمام الحافظ العلامة شرف الدين أبي عبد الله المُرسيّ (ت٦٥٥هـ) المحفوظة في كوبرلي برقم (٣٦٦)، وهي نسخة نفيسة، عِدّةُ الكتب فيها (٣٧) كتابًا، إلا أنها خالية من التبويب.



نسخة كوبرلي/ ٣٦٦

٢. النسخة المحفوظة في كوبرلي (٣٦٩) وهي نسخة جيدة انتسخها الشيخ محمد بن عمر الأخلاطي الكُردي، وسمعها على الشيخ الإمام المحدّث زين الدين أبي النَّعيم (في الطباق: النُّعم) رضوان بن محمد العُقبيّ، مُستملي الحافظين العراقي وابن حجر (ت٨٥٢هـ)، بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي البكري الشهير - كان - بابن مالك الخانقاه الشيخونية، سنة ٨٤٨هـ.


كتاب الطب

باب في رقية جبريل النبي عليهما السلام

حدثني محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين

حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك

نسخة كوبرلي/ ٣٦٩

٣. نسخة الشيخ الإمام المعمَّر الصَّدر الميدوميّ (ت٧٥٤هـ)، المحفوظة في مكتبة نور عثمانية، برقم (١١٨٦)، وقد انتسخها سنة (٦٧٧هـ). وهي من أنفس نسخ «المسند الصحيح» وأتقنها، قرأها الإمام ابن سيّد الناس على الحافظ الدمياطيّ سنة (٦٩٨هـ)، وهي نسخة مجوّدة معارَضة وقتَ السَّماع على نسختين أخريين؛ نسخة الدمياطي ونسخة ابن سيد الناس.


كتاب الطب والمرض

باب رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم

قال مسلم رحمه الله حدثنا محمد بن أبي عمر المكي قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر

عائشة


معنى حديث شعبة

كتاب الطاعون

باب في الطاعون وأنه رجز

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسخة نور عثمانية/ ١١٨٦

٤. نسخة الحَرم المكّيّ (٩٧٥)، وهي من أنفس نُسَخ «المسند الصحيح» وأتقنها. وهي من رواية أبي العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي (٤٠٩هـ) عن الجُلودي. كتبها: الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الحواري (ت٨٤٣هـ) سنة ٨٢٤هـ، وقرأها على الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ).


كتاب الطب

باب الرقى

باب في رقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي قال ثنا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر

بطنه فقال له أسقه عسلا بمعنى حديث شعبة

كتاب الطاعون والطيرة والكهانة

باب الطاعون وأنه رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فرارا منه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز

نسخة جامعة الإمام/ ٩٧٥

٥. نسخة المكتبة الوطنية بباريس (٧٠٤) وفيه: الثاني من «المسند الصحيح» وهي نسخة حسنة، أثبتت فيها الكتب والأبواب، ولكنَّ كُتبَها وأبوابَها مترجمةٌ بغير ما اشتهر في «شرح النووي» وسائر المطبوعات.

ابن يونس وحدثنا ابن أبي عمر قال نا سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ٥
كتاب الطب باب في رقية جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابن أبي عمر المكي قال نا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله
ابن أسامة بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل
قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين


كتاب الطاعون والطيرة والكهانة باب الطاعون وانه رجز
فلا تخرجوا فرارا منه ولا تدخلوا عليه ٥ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على

نسخة باريس/ ٧٠٤

٦. نسخة ابن خير الإشبيلي، ومصوّرتها بمعهد المخطوطات (٣٣٥) عن الأصل المحفوظ في مكتبة القرويين بفاس. وهي نسخة شهيرة عالية ، لولا ما يعكّر عليها من رداءة تصويرها. وقد أحسَنَتْ دار التأصيل إذ أثبَتَتْ كُتُبَ هذه النسخة، وضَمَّنَتْ أبوابَها في هامش التحقيق.

٧. نسخة إسكوريال (١٤٤٤) وهي نسخة تامة، عتيقة، كُتِبَتْ بخط أندلسي. وقد ثُبّت كتابُ الطبّ في أصل الكتاب (لوحة ١٥٣) ثم كتاب الطاعون والطيرة

والكهانة (ل ١٥٥).



نسخة الإسكوريال/ ١٤٤٤

وثمة نسخ أخرى، ثبت فيها كتاب الطب في الأصل، كنسخة راغب باشا (٣٤١)، ودار الكتب المصرية (٤١٢) و(٦٢٤)، وقليج علي (٢٦٥)، وجامعة الملك سعود (٧٢٩٣)، وغيرها، وفيما ذكرتُ كفاية إن شاء الله.

ومما يؤيد ثبوتَ كتاب الطب في «المسند الصحيح» تواردُ العلماء والحفّاظ على العزو إليه، مما ليس هذا موضعَ بسطه، والحمد لله رب العالمين.

وكتب/ رياض حسين عبد اللطيف الطائي، إسطنبول ٢٣ رجب ١٤٤١هـ.



تفاسير نُسِخت وقُوبلت في المسجد الأقصى المبارك
(١ و ٢) «معالمُ التَّنزِيل»، و«المحرَّرُ الوجيز»
في حضرةِ المسجد الأقصى المُبارك

د. محمود بن محمد حمدان

الحمدُ لله حقَّ حمدِه، والصلاةُ والسلام على نبيِّه وعبدِه، وعلى آلِه وصحبه ووفدِه.

أمَّا بعد:

فإنَّ الجمالَ متعدِّدة صوره، متنوعة أشكاله؛ وإنَّ مِن صورِه الأخَّاذَة أنْ تتزيَّن طُرُوس النُّسخِ الخطيَّة بقيودِ المُقابلة، والنَّسْخِ، والخَتْم بذكِر الأماكن المباركة، والبِقاع الشَّريفة؛ فيجتمع فيها شرف المكان معَ شرفِ المكانة.

ولا شكَّ أنَّ مِن أشهرِ التفاسير ذِكرًا، وأعلاها مكانةً وقَدرًا: تفسير الإمام البغوي، الموسوم بـ«معالم التَّنزيل»، وتفسير عصريِّه الإمام ابن عطيَّة الغرناطي: «المحرر الوجيز». ولئن اشترك الإمامان في المعاصرِة، وجلالةِ القَدْر، وعلو الكعبِ، وتفسيراهما؛ بالتحرير والتنوير، وتلخيص التحبير، وقواعد التقرير؛ فلقد اشتركت نسختان لهما بشرفِ المكان - مع ما حازتاه من شرفِ المكانة -؛ أمَّا الأولُ «المعالم» فقد كُتِبَ في المسجد الأقصى المبارك، وأمَّا الثاني «المُحرَّر» فقد قُوبل في المسجد الأقصى المبارك. ولكَ أنْ تجعلَ هذا آية - من آياتٍ كثيرة - تدلُّ على حِرصٍ كبير، وتحرٍّ عظيم من العُلماءِ والنُّسَّاخِ على تطريزِ منسوخاتهم، ومُصنَّفاتهم، ومقابلتها في هذه البُقعةِ المُباركة؛ لتظلّ شاهدةً على حِقبٍ عامرةٍ زخرَ

بها المسجد الأقصى بحياة علمية عالية، يَفدُ فيها العُلماءُ والنُّجباء إلى الأقصى من كل مكان أدنى وأقصى! لسانُ حالهم:

وأكبرُ همِّي أنْ أرى لك مُرسَلا   وطُولَ نَهاري جالسٌ أرقبُ الطُّرْقا

فوا كَبِدي إذ ليسَ لي مِنك مَجلسٌ   فأشكو الذي بي مِن هَواك وما ألقَى



(١)
«معالم التَّنزِيل»

تفسيرٌ عظيم من عيونِ التفاسير البديعة، ومؤلفُه عالِم كبير؛ نعتَه مُترجمُوه بـ«محيي السُّنة»، وهو «الشيخُ الإمام الأجَلّ، ناصر الحديث، ركنُ الدِّين، أبو محمد الحسين بن مسعود، المعروف بالفرَّاء البغوي، قدَّس الله روحَه ونوَّر ضريحه»[(١)]، (المتوفى: ٥١٦هـ).

ونسختُه المُومَا إليها نسخةٌ خزائنيَّة مُذَهَّبة، عليها وقفُ السُّلطان السعيد الأعظم! أبو المحاسن والمكارِم عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان.

تحتفظُ بها مكتبة نور عثمانيَّة، تحت رقم (٤٤٦)، وتقعُ في (٣٣٤ لوحة)، كُتِبت بالمسجد الأقصى المُبارك، بخطِّ إمام مسجدِ قُبَّة الصخرة، وذلك في أواخر محرَّم سنة ١١٦٤هـ، حيث جاءَ في حَرْد متنها:

(... قد تمَّ الجُزء الثاني من التفسير المُسمَّى بمعالم التنزيل؛ للإمام البغوي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأرضاه، وجَعل الجَنَّة متقلَّبه ومثواه. آمين. والحمد لله وحده.

وكان الفراغ مِن كتابتِه في اليوم المبارك يوم الخميس، لخمسة وعشرين يوم خلَت، من محرَّم الآخر - كذا - سنة (١١٦٤هـ) أربعة وستين ومئة وألف).

ثمَّ قال: (وكتبتُها في المسجدِ الأقصى الأشرف المُنيف، عندَ قَدمِ[(٢)] صاحب

---

(١) كما جاء في مطلع نسخة نور عثمانية، (٢/ أ).

(٢) أخبرني الشيخ يوسف الأوزبكي - قيِّمُ مكتبة المسجد الأقصى - أنَّ ثمَّة موضع في زاويةٍ من الصَّخرة يقال له (القَدَم الشريف) ويقصدونَ به المَوْضِع الذي داسته قدَمُ النَّبيِّ ﷺ لحظةَ المِعراج، وبُنِيَ عليه مقام صغير! والصَّحيح أنَّه لا دليل عليه، والتمسُّح به بدعة. انتهى. قلت: وللعلامة أحمد بن أحمد الوفائي الشافعي، المعروف بشهاب الدين العجمي (ت١٠٨٦) رسالة بعنوان: «تنزيه المصطفى

المجد والجاه الرفيع، ومَن نزَل عليه السَّبع المثاني والقرآن العظيم، محمَّد ﷺ.

وأنا الفقيرُ الذي نسختُها عبد الله الفِتْيَاني، الإمام بالصَّخرة المُشرفة، كتبت برَسْم صاحب العِزّ والفخر، حضرة وليّ النِّعم، سعيد أفندي، بلَّغَه الله مأموله).



المختار عمَّا لم يثبُت من الآثار» ذهب فيها إلى عدمِ صحَّة هذه المواضع.



نسخة نور عثمانية لـ«معالم التنزيل»؛ أولها، وخاتمتها، ويظهر فيها قيد النَّسْخ

(٢)
«المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»

وهو مفخرةٌ قرآنية من مفاخرِ أهل المَغرب؛ وتفسير من أجلِّ التفاسير المحرَّرة، صَنعةُ إمامٍ مِن أئمة الأندلس المسلوب - ردَّه الله -، وهو «الفقيه الإمام القاضي أبو محمد عبد الحق ابن عطيَّة»(١) الغرناطي الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤١هـ).

ونُسخة المحرَّر هذه نسخةٌ نفيسةٌ مُقابلَة، عليها تملُّكات عدّة، منها تملُّك جارالله أفندي - صاحب الخِزانة -:

(مِن ألطفِ نِعم الله،

على أبي عبد الله،

وليِّ الدينِ جار الله،

ســ١١٤٨ــنة).

محفوظة في مكتبة جار الله، تحت رقم (٦٠)، وتقع في مجلدات أربعة، وعِدَّة أجزاء، وفي خاتمةِ المجلد الثالث قيد المقابلة بالمسجد الأقصى المبارك، وفي خاتمة المجلد الخامس قيد نسخٍ؛ فالناسخ فيه: علي بن عبد الله بن محمد، وتأريخ النسخ: في (الخامس من شعبان، سنة ٧٤٢هـ) على أنَّ المجلدات لم تُكتَب بخطٍّ واحد!

وما أردتُ الإشادة به والتنويه إليه، ذلك القيد؛ قيدُ المقابلة، إذْ جاء في ختام

(١) كما جاء على طُرَّة نسخة جار الله أفندي. وهذه النُّسخة والتي سبَقتها جادَ بهما عليَّ، صاحب كريم المساعي، أخي الحبيب، الشيخ عادل بن عبد الرحيم العوضي، زاده الله فضلًا ونُبلًا.

المجلد الثالث ذي الـ(٢٥٣ لوحة):

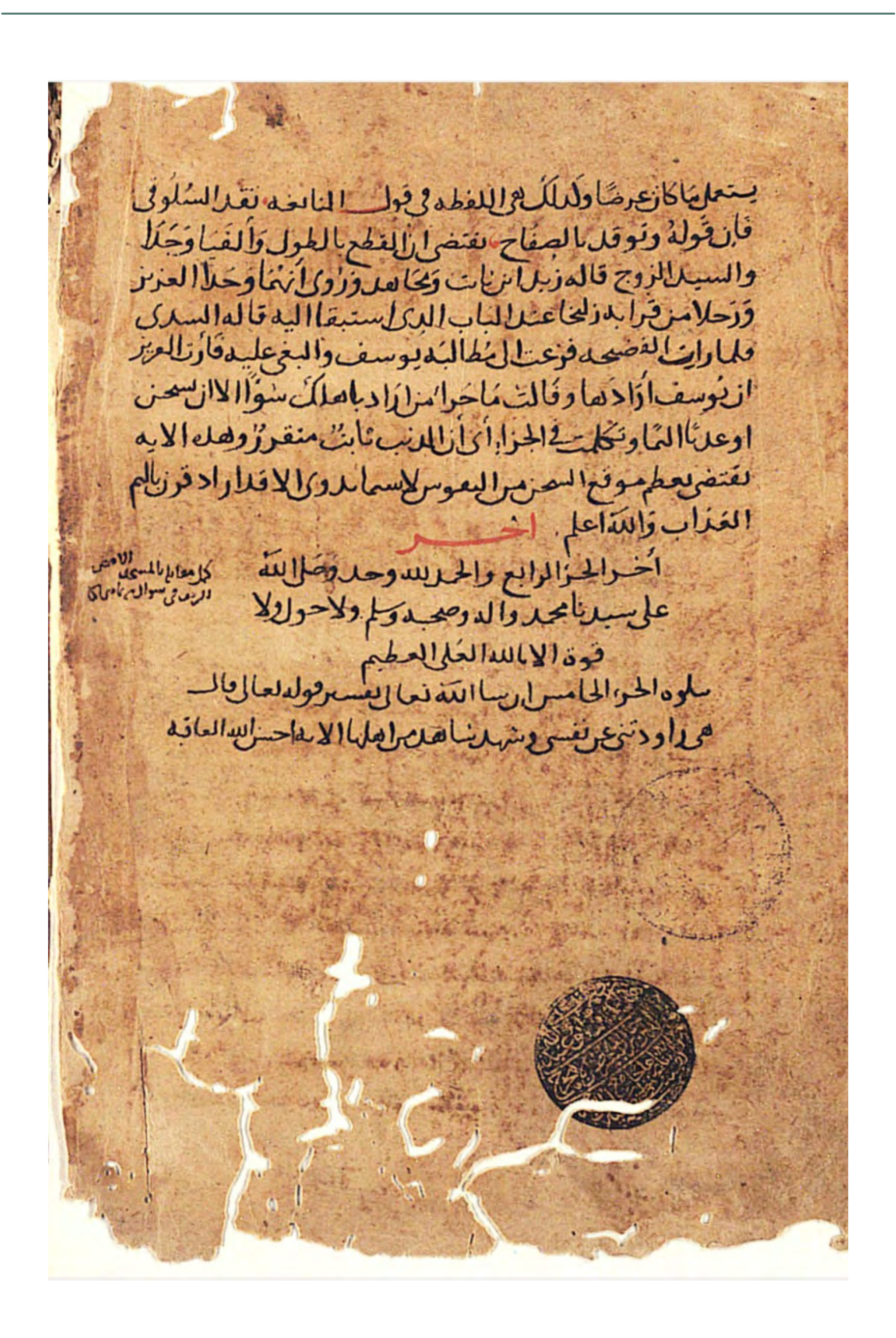
(كمُلَ مقابلةً بالمسجدِ الأقصى الشريف، في شوال، سنة ثمانين ..).


الجزء الثالث من تفسير القرآن

تاليف الفقيه الامام القاضي ابو محمد عبد الحق ابن عطيه رحمة الله عليه

بعض سورة الاعراف سورة براءة سورة يونس

سورة هود سورة يوسف



يستعمل ما كان عرضًا ولذلك هي اللفظة في قول النابغة تقد السلوقي
فإن قوله وتوقد بالصفاح يقتضي أن القطع بالطول وألفيا وجدا
والسيد الزوج قاله زيد بن ثابت ومجاهد وروي أنهما وجدا العزيز
ورجلا من قرابته لدى الباب الذي استبقا إليه قاله السدي
فلما رأت الفضيحة فزعت إلى مطالبة يوسف والبغي عليه فأرت العزيز
أن يوسف أرادها وقالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءًا إلا أن يسجن
أو عذابًا أليمًا وتكلمت في الجزاء أي أن الذنب ثابت متقرر وهذه الآية
تقتضي تعظيم موقع السجن من النفوس لأسيما لذوي الأقدار إذ قرن بأليم
العذاب والله أعلم.

آخر

آخر الجزء الرابع والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم
يتلوه الجزء الخامس إن شاء الله تعالى تفسير قوله تعالى قال
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها الآية أحسن الله العاقبة

نسخة جار الله أفندي لـ«المحرَّر»؛ طُرَّتُها، وخاتمتها، وفيها قيد المقابَلة

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب بحَجْرِه المنزلي بالخرطوم:

محمود حمدان

١٢ شعبان ١٤٤١هـ



من اللطائف النفيسة في مبدأ حال الحافظ السيوطي وعلاقته بعلماء عصره

د. محمد بن عبد الله السريّع

يرتبط مجموعٌ خطيٌّ (السليمانية، رئيس الكتاب، ١١٦١) ارتباطًا مباشرًا بالعلامة برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ)، حيث يُثبِت على إحدى رسائله تملكًا بصيغة: «إبراهيم البقاعي سنة ٨٦٤»، ثم يبدو أنه أعاره لبعض الفضلاء، فكتب المستعير على غاشيته: «يسلم للشيخ برهان الدين البقاعي».

بل نَسَخ البقاعيُّ الكتابين الأولين في المجموع، وهما: «الفصول المهمة في مواريث الأمة» لابن الهائم، و«تلخيص تخريج أحاديث الهداية للزيلعي» لشيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وأثبت البقاعيُّ بخطه - أيضًا - عنوانَي الكتابين المذكورين في ظهريتيهما.

ولم يقع الكتاب الثالث بخط البقاعي، لكنه تمّمه وحشى عليه بخطه، وهو كتاب مختصر جدًّا في وفيات الأعلام.

وكذلك جاء الكتاب الأخير في المجموع، حيث نَسَخه للبقاعي: عبد القادر بن محمد العرياني - وقد نصَّ السخاوي في ترجمته من الضوء اللامع (٤/ ٢٩٠) على أنه تردَّد إلى البقاعي ونسخ له -، وأرَّخ فراغه من كتابته في ثالث رجب، سنة ٨٧٤هـ.

وعُني البقاعي بهذا الكتاب عنونةً، وقراءةً، وتحشيةً:

فكتب عنوانه بخطه الذي لا يشتبه: «طبقات النحاة، للجلال الأسيوطي -

نفع الله به -».

وقرأ الكتاب بتمامه - تقريبًا -، كما تدل عليه حواشيه المتفرقة.

وكتب عليه حواشيَ في التتميم والتوضيح، والاستدراك والتعقب.

وبمقارنةٍ سريعةٍ بين هذه النسخة، والكتاب المعروف اليوم بـ«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، يتَّضح أن هذه نسخةٌ عن إبرازة الكتاب الأولى، وأنها إحدى أقدم نُسَخِه - إن لم تكن أقدمَها -، فهي مكتوبةٌ بعد فراغ المؤلف من تأليفه بنحو ثلاث سنوات فحسب (قبل وفاته بـ٣٧ سنة)، وتختلف ديباجتها عن الديباجة التي استقرَّ عليها فيه.

والمقارنة بين تعقبات البقاعي وحواشيه على تراجم الكتاب، وبين ما آل إليه حال تلك التراجم في الإبرازة الأخيرة منه، تحتاج نظرًا وتتبعًا، مع احتمال أن السيوطي لم يقف عليها، إذ لا نجد خطَّه في أي موضعٍ من هذه النسخة.

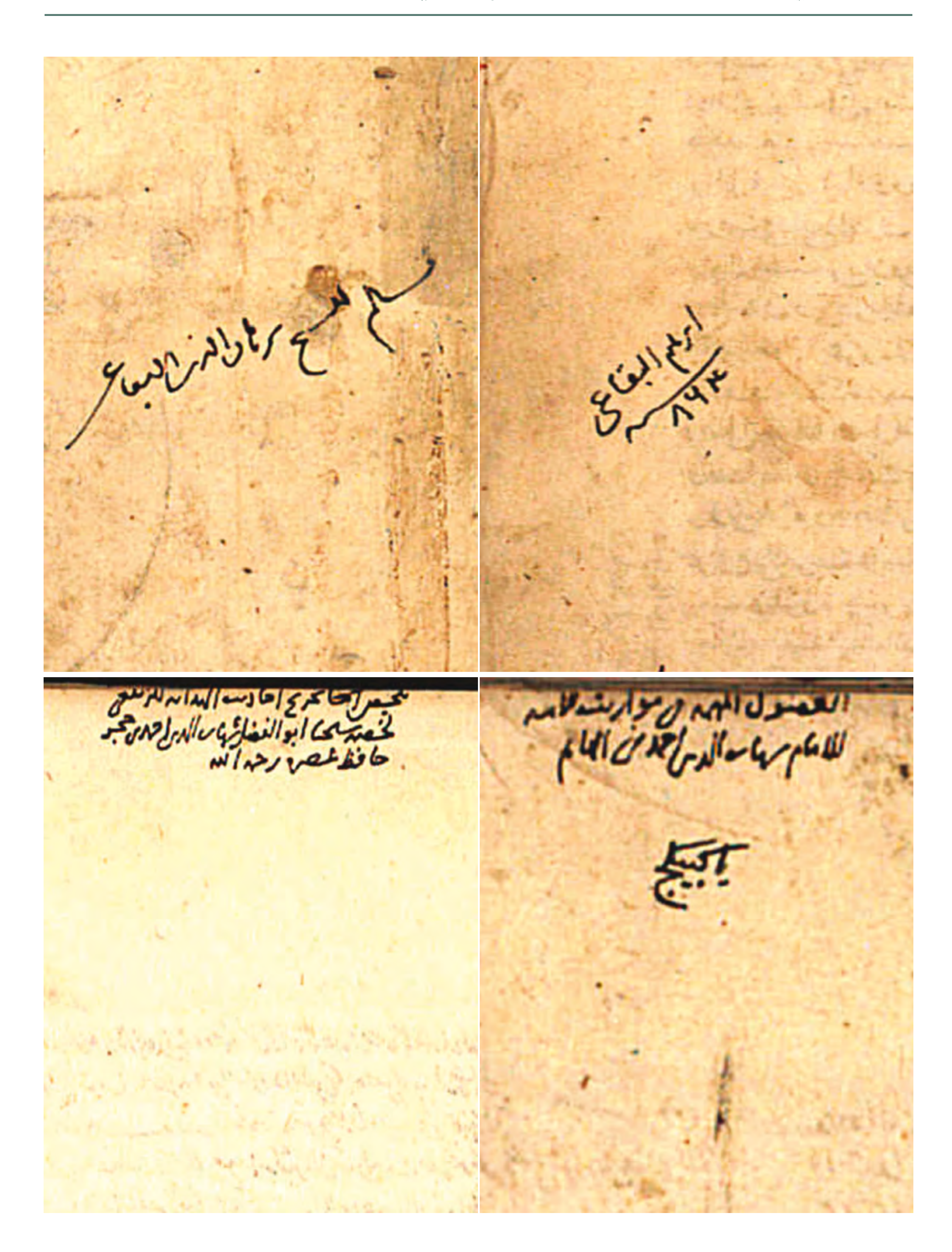
ويؤخذ مما سبق:

- أن السيوطيَّ أنهى النسخةَ الأولى من كتابه في الثانية والعشرين من عمره (علمًا بأنه جرد لتأليفه جملةً من الكتب الكبار)، ثم انتُسخت منه للبقاعي نسخةٌ مع بلوغ السيوطي الخامسةَ والعشرين.

- وأن البقاعيَّ الذي كان يكبر السيوطي بأربعين سنة، وكان يومئذٍ في الخامسة والستين من عمره (قبل وفاته بـ١١ سنة)، قد قرأ تأليف هذا الشاب، وكتب عليه، ودعا لمؤلفه بالنفع، ولقَّبه بلقبه، والظاهر أن السيوطيَّ كان في التبريز والتميز بالقدر الذي يتطلَّع معه مَن لقيه أو قرأ له إلى مستقبله العلمي الباهر.

- برفقه نماذج من النسخة يغني إيرادها عن شرح ما فيها بعدما سبق بيانه.

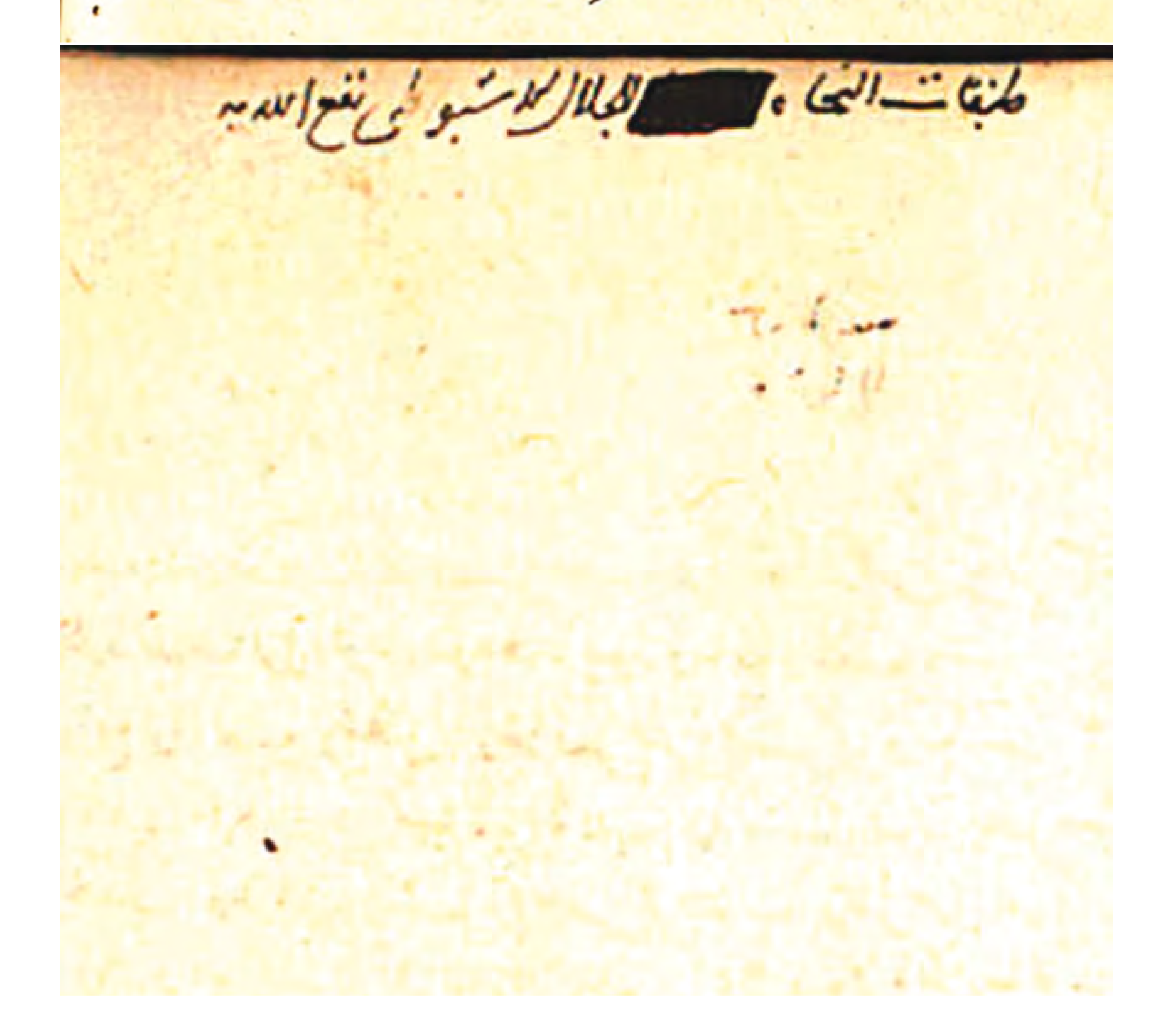
والله أعلم.


لخصه شيخنا أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر
حافظ عصره رحمه الله
الفصول المهمة في مواريث الأمة
للإمام شهاب الدين أحمد بن الهائم
ياكبيكج

وسير النبلاء وطبقات القراء له والدرر لشيخ الإسلام ابن حجر في أعيان المائة الثامنة وأنباء
الغمر بأبناء العمر له وتاريخ الصلاح الصفدي والمسالك لابن فضل الله وذيل طبقات القراء
للعفيف المطري وطبقات النحاة للسيرافي والمفضل الضبي والزبيدي وطبقات أئمة اللغة
للشيخ مجد الدين الشيرازي ومعجم الأدباء لياقوت الحموي والنضار لأبي حيان إلى غير ذلك من
المعاجم والتعاليق التي لا تحصى والله أسأل التوفيق لما يرضيه والهداية [illegible] وأن لا
يجعل علمنا حجة علينا وأن لا يخيب سعينا وينظر بعين رحمته إلينا وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين وقد وقع الفراغ من كتابته على يد
عبد الله [illegible] بن محمد بن عبد الله بن [illegible] بن علي العرياني في ثالث شهر [illegible] سنة أربع وتسعين وثمانمائة

وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله [illegible]


طبقات النحاة [illegible] الجلال الأسيوطي نفع الله به

مولده ببغداد في احد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمايه ومات بها في ثاني عشر المحرم
سنة تسع وعشرين وستمايه قال الذهبي وترجمه القفطي في تاريخ النحاة فبالغ في الحط عليه
ويظهر على كلامه فيه الهوى اسند نا حديثه في الطبقات الكبرى

عبد المجيد بن ابي الفرج بن محمد العلامه مجد الدين ابو محمد الروذراوري قال الذهبي
شيخ امام مشهور بارع في اللغه كثير المحفوظ من اشعار العرب فصيح العبارة مليح الخط جيد
المشاركة وله شعر جيد مات في صفر سنه سبع وستين وستمايه وهو في عشر السبعين

عبد المطلب بن مرتضى الحسيني الشريف الجزري النحوي قال في الدرر ولد سنة
بضع وخمسين وستمايه واشتغل بالنحو والفقه ودرس بالنوريه بالموصل وشرح الفية
ابن معط وتخرج به فضلا الموصل ومات في المحرم سنه خمس وثلثين وسبعمايه

عبد الملك بن احمد بن اسمعيل الثعالبي ابو منصور صاحب اليتيمة ذكره ابن فضل الله
في النحاة من المسالك

ومات سنه ثلثين واربعمايه

...ي وابن طرخان وصنف شرح العمدة شرح الاربعين النووية الاشارات في النحو
...سنه احدى وثلثين وسبعمايه وقرات بخط الشيخ كمال الدين والدشيخنا الشمني
...ي الادبي قال وله شرح مقدمة ابن بري في النحو وسمع من السعد ابن دقيق العيد والبدر
...وهاب القروي
...ل المعروف بابن السراج ابو الخطاب الفقيه الامام الحنفي النحوي قال الخزرجي
...محققا عارفا بعلوم الاداب والحساب والفرايض والدور والتصريف والعروض
...له عدة مصنفات فيه وفي غيره ومات بعد السبعمايه
...رين الحلبي قال في الدرر كان فاضلا في الفرايض والعربيه تفقه على البارزي
...لي واخذ عنه الفضلا وكتب المنسوب وسمع من الحجار وغيره وكان يقرر قواعد النحو
...وال سنة اربع وستين وسبعمايه
...ن الدين الحنفي كان علامة بارعا فاضلا عالما بالاصول والنحو والتصريف وغيرها لازم
...ه واخذ عنه فنونا وتصدر للاقرا وتخرج به جماعة وله حواش وتعاليق وفوايد
...اطارحا التكلف متقشفا في ملبسه مات سنة نيف وخمسين وثماني مايه بمكة المشرفة

يوم الثلثا اول الاربعا ... ٥٦ ... على ما بلغنا ...

من يعرف عبها يحيى بن نعمر فبعث
الحجاج وقال ما حملك على ذلك
فنفاه الى خراسان فولاه قتيبة
يحيى بن يوسف بن محمد بن
العلامه المفنن النحوي اللباني

يحيى الاغر

يزيد بن داود بن يزيد بن عب
من النجبا النبها الاذكيا الحفاظ
ومات في حدود الثمانين وخمس
يزيد بن طلحة القيسي الاشب
بالبلاغة والخطابة مشهورا بالف
يزيد بن المهلب العامري الا
اديبا نحويا لغويا اقرا
وفاته بعد سنة عشرين وخمسما
يعقوب بن احمد بن محمد بن اح
استاذ البلد واستاذ العربية
جم الفوايد والنكت والطرف
وجماعة

ابو يوسف لا ابو يوسف كما في تاريخ ابن حجر ومات ... بالطاعون سنة ٨٣٣

سم بن الحسين، ابن الخليل ابرهيم بن محمد
معد، الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود
الرحيم، ابن الانباري جماعة اشهرهم
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، قاضي
عبد الله ويعرف ايضا بابن البتي، واحد
بدر حرف البا البارع طلحة
سن، الباوردي محمد بن احمد بن علي
ابن الباذش علي بن احمد بن خلف وولده
حمد بن مسعود، ابن برجان عبد السلام بن
ابن برهان عبد الواحد بن علي
البسيط ضيا الدين بن العلج اكثر
بشران محمد بن احمد بن سهل، ابن بشر
حمد بن عثمان، بطال بن محمد بن احمد بن
صاحب اصلاح الخلل واضح علي
مفرج بن مملك، ابو البقا العكبري
الرحمن، ابن بلال احمد بن محمد، البندهي
الهادي ابرهيم بن يحيى، ابن البهلول الحسين
صاحب المنهاج والطوالع وغير ذلك عبد الله بن عمر

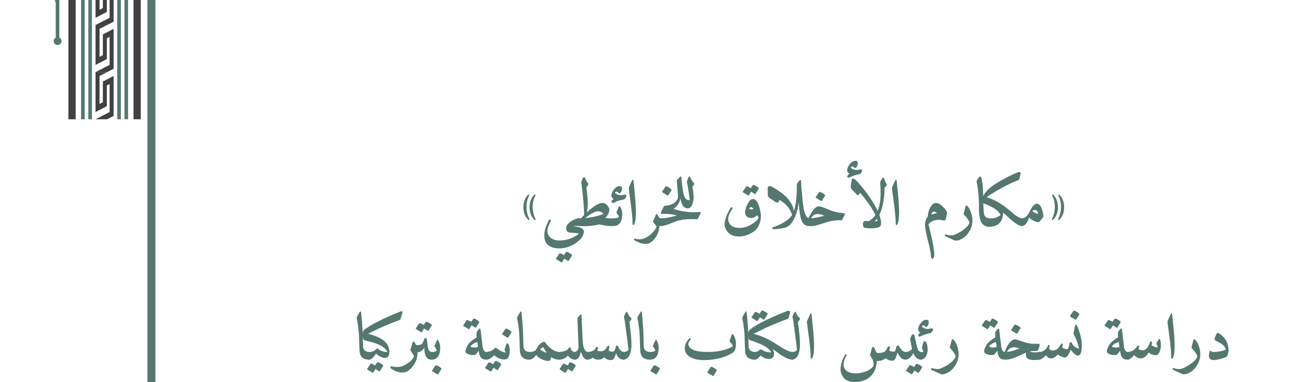
في كتاب غريب وهو اربع مجلدات كبار واسمه ابو عبد الله محمد ابن عبد الله المغربي

١٠





دراسات في الكتب والمخطوطات



«مكارم الأخلاق للخرائطي»

دراسة نسخة رئيس الكتاب بالسليمانية بتركيا

نشأت كمال المصري



- قسمت هذه الدراسة لثلاثة مباحث:
- الأول: الوصف المادي للنسخة.
- الثاني: تراجم رواة النسخة.
- الثالث: دراسة النسخة وتقييمها.

المبحث الأول

الوصف المادي للنسخة

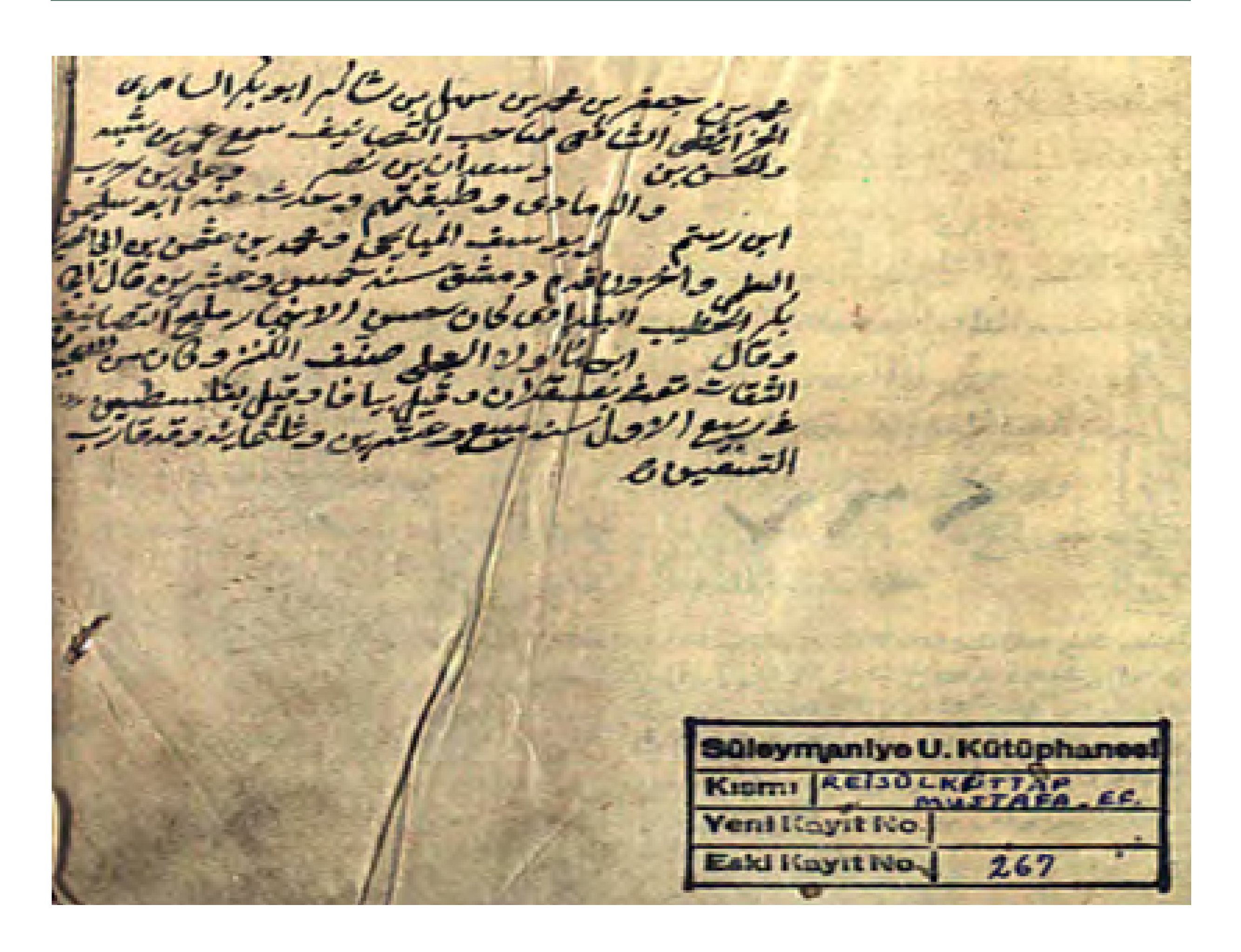
نسخة المكتبة السليمانية، قسم رئيس الكتاب مصطفى أفندي - بتركيا - رقم (٢٦٧):

عدد أوراقها ١٦٥ ورقة، وفي كل ورقة وجهان، وفي الوجه ١٩ سطرًا.

وتقع النسخة في تسعة أجزاء كاملة.

وجاء على لوحتها الأولى ترجمة مختصرة للخرائطي كما يلي: «محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر أبو بكر السامري الخرائطي الشافعي صاحب التصانيف، سمع عمر بن شبة والحسن بن... وسعدان بن نصر... وعلي بن حرب.. والرمادي وطبقتهم، وحدث عنه أبو سليمان بن رستم.. ويوسف الميانجي ومحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي وآخرون، قدم دمشق سنة خمس وعشرين[1]. قال أبو بكر الخطيب البغدادي: كان حسن الأخبار مليح التصانيف، وقال ابن ماكولا والعجلي: صنف الكثير كان من الأعيان الثقات، توفي بعسقلان وقيل بيافا وقيل بفلسطين. في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد قارب التسعين» وهذه صورة الترجمة:

(١) يعني بعد الثلاثمائة، قبل وفاته بسنتين.



وجاء على غلافها: «الجزء الأول من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها. تأليف الشيخ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.. رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد السلمي عنه.. رواية ابن ابنه أبي الحسن أحمد بن أبي الفضل عبد الواحد بن محمد عنه.. رواية الشيخ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلمي الحداد عنه.. رواية القاضي الإمام قاضي القضاة شيخ العلماء أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ابن الحرستاني عنه..».

كما يظهر في غلافها مجموعة من سماعات أهل العلم للكتاب، فهو سماع الشيخ الأجل السيد نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أحمد البلخي، وولديه النجيبين؛ أبي بكر محمد كاتب الجزء، وأبي الفضل السلمي، وسماع منه أيضًا لمحمد بن علي بن محمود المحمود بن الصابوني.

- **اسم الناسخ:**

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي.

- **تاريخ النسخ:**

كتبت هذه النسخة في أوقات متفاوتة وكان كتابة الجزء التاسع والأخير منها في عشية يوم الخميس سادس عشر رجب سنة أربع عشرة وستمائة.

- **بداية النسخة:**

بسم الله الرحمن الرحيم، رب زدني علما.. جماع أبواب الطرائق المحمودة والأخلاق المرضية. باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها.

- **إسناد النسخة:**

أخبرنا القاضي الإمام، قاضي القضاة، جمال الدين شيخ الإسلام أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني قراءةً عليه، ونحن نسمع في شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق، قال: أنا الشيخ أبو محمدٍ عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي الحداد المعروف بأخي سلمان قراءةً عليه وأنا أسمع في شوالٍ سنة ست وعشرين وخمسمائةٍ، قال: أنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد السلمي قراءة عليه، قال: أنا جدي أبو بكرٍ محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي في شعبان سنة إحدى وأربعمائةٍ، أنا أبو بكرٍ محمد بن جعفر بن محمد بن سهلٍ السامري الخرائطي، قدم علينا دمشق في شهر رمضان سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائةٍ فيما قرئ عليه، ونحن نسمع.

والنسخة مجزأة لتسعة أجزاء، ويبدأ كل جزء بإسناد النسخة للمصنف، وينتهي

باسم الناسخ وما يتلوه في الذي يليه.

قال في نهاية الجزء الأول: «آخر الجزء الأول من نسخة التقي بن الأنماطي، يتلوه إن شاء الله في الثاني باب حفظ الأمانة، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد ابن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي في العشر الأوسط من جمادى الأول سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق».

وقال في نهاية الجزء الثاني: «آخر الجزء الثاني من أصل التقي بن الأنماطي، يتلوه إن شاء الله في الجزء الثالث حديث أشج بن محصن، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي في العشر الأوسط من جمادى الأول سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق».

وقال في نهاية الجزء الثالث: «آخر الجزء الثالث، والحمد لله رب العالمين، يتلوه إن شاء الله في الرابع حديث فرقد السبخي عن مرة الطيب، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، في العشر الأوسط من جمادى الأول سنة أربع عشرة وستمائة».

وقال في نهاية الجزء الرابع: «آخر الجزء الرابع من كتاب مكارم الأخلاق، يتلوه إن شاء الله في الخامس باب شريطة السيد، والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، يوم الاثنين في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق».

وقال في نهاية الجزء الخامس: «آخر الجزء الخامس من كتاب مكارم الأخلاق، يتلوه إن شاء الله في الذي يليه وهو السادس: ثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، ثنا القعنبي، ثنا عبد الله بن أبي بكر وهو التيمي عن الزهري عن عروة عن أبي

هريرة.. الحديث، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق».

وقال في نهاية الجزء السادس: «آخر الجزء السادس، يتلوه إن شاء الله في السابع: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ثنا أبي ثنا حماد بن زيد عن الحجاج.. الحديث، والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، يوم الأربعاء في العشر الأوسط من شهر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق».

وقال في نهاية الجزء السابع: «آخر الجزء السابع، ويتلوه إن شاء الله في الثامن: حدثنا الحسن بن عرفة ثنا الحارث بن أبي الزبير المدني.. الحديث، كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، ليلة السبت في العشر الأخير من جمادى الأخير سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق».

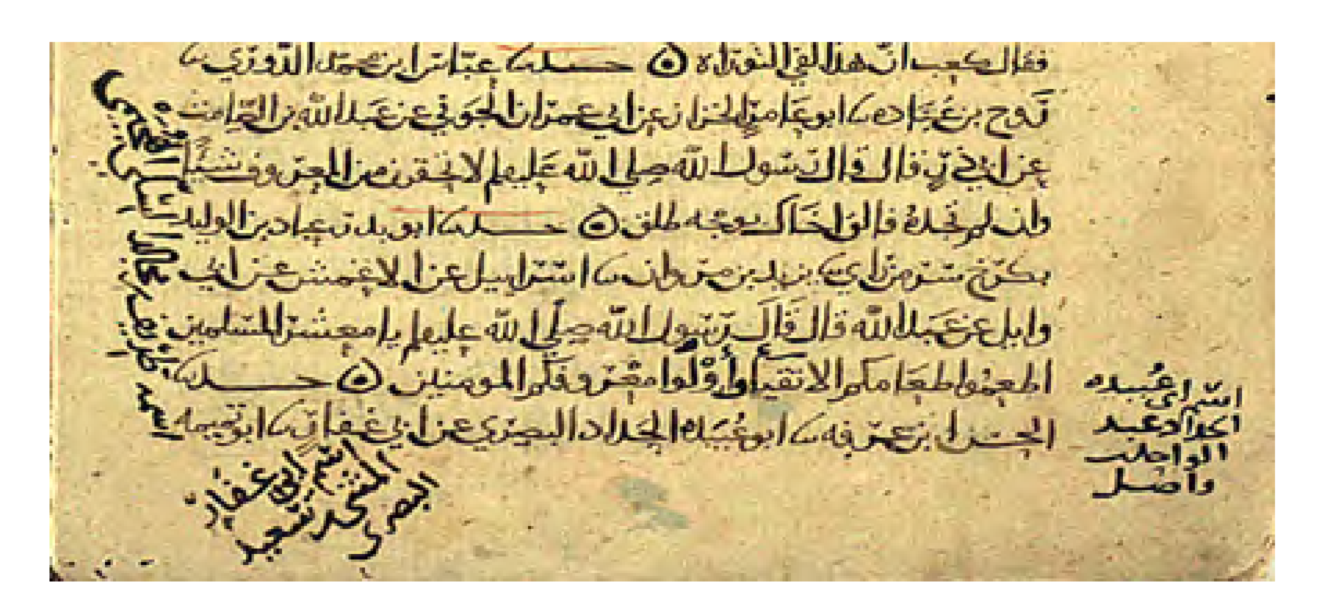
وقال في نهاية الجزء الثامن: «آخر الجزء الثامن، ويتلوه إن شاء الله في الجزء التاسع: باب ما جاء فيما يستحب للمرء أن يقوله إذا استيقظ في الليل من نومه. كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، يوم الجمعة ثالث شهر رجب سنة أربع عشرة وستمائة».

وقال في نهاية الجزء التاسع: «آخر الجزء التاسع، وبه تم كتاب مكارم الأخلاق، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

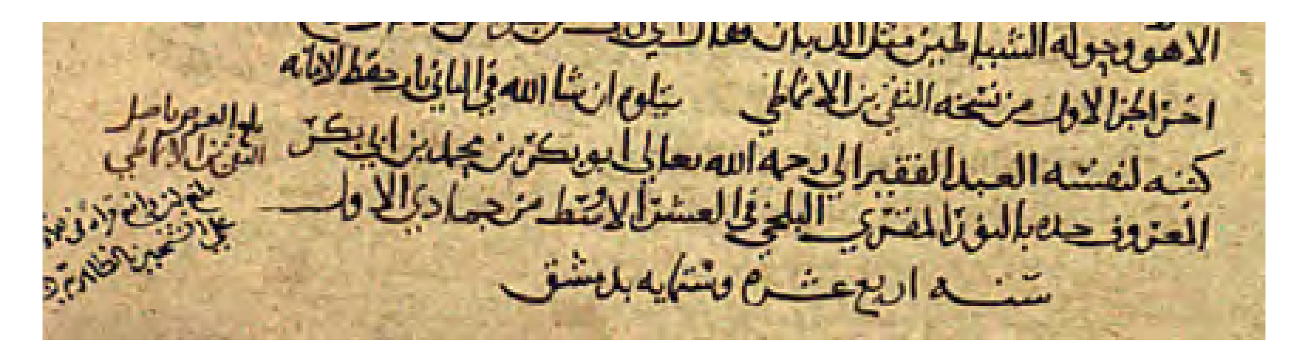
فرغ من تسويده العبد الفقير إلى رحمة ربه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر

المعروف جده بالنور المقرئ البلخي، عشية يوم الخميس سادس عشر رجب سنة أربع عشرة وستمائة بمدينة دمشق».

ومما تميزت به النسخة كثرة السماعات والمقابلات المدونة في حواشي النسخة من أولها لآخرها، كما أنها تتميز بوجود حواش للتعريف ببعض الرواة، وهذه صورة بعض الحواشي:

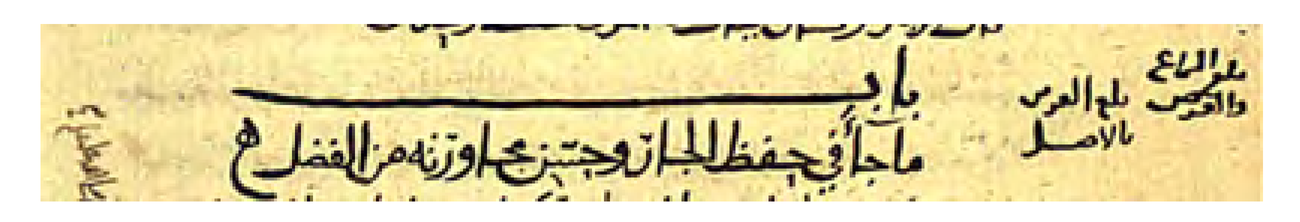


وهذه صورة للعرض والمقابلة وأنها كانت بالظاهرية بدمشق:

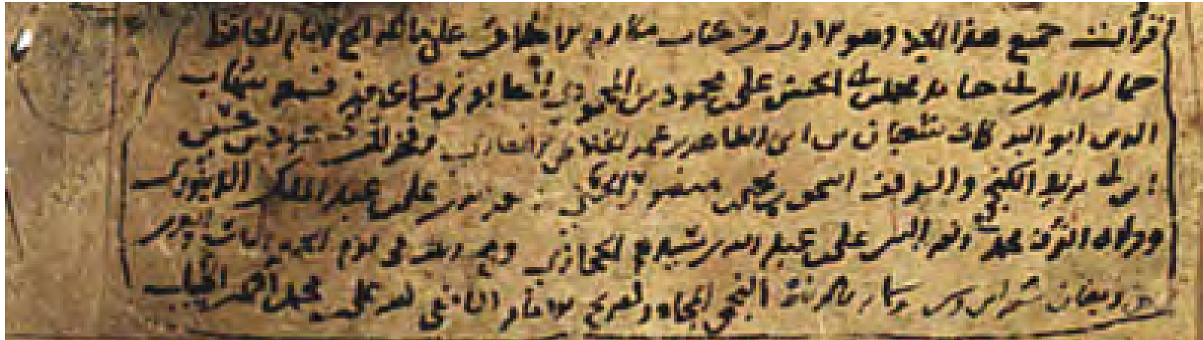


آخر الجزء الأول من نسخة التقي بن الأنماطي يتلوه إن شاء الله في الثاني باب حفظ الأمانة
كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر
المعروف جده بالنور المقرئ البلخي في العشر الأوسط من جمادى الأولى
سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق

وهذه صورة للعرض والمقابلة والسماع:



وهذه صور النسخة:

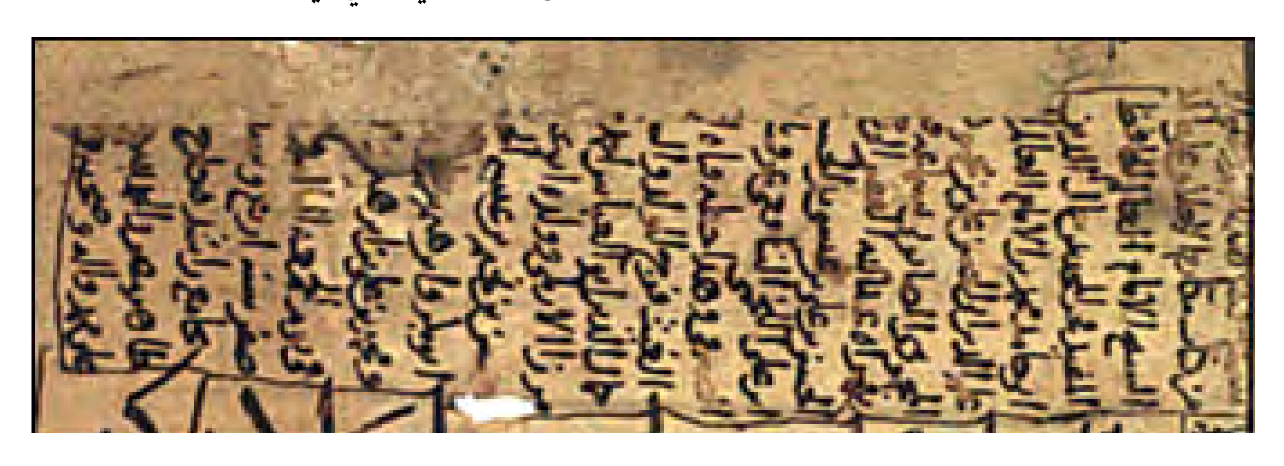


وهذه صورة سماعات موجودة في بداية النسخة:

وهذه صورة أخرى لسماعات أخرى موجودة في بداية النسخة:



وهذه صورة إثبات قراءة الكتاب على الحافظ ابن الصابوني وهي في بداية النسخة:



وهذه صورة السماعات الموجودة في نهاية النسخة:

المبحث الثاني

تراجم الرواة عن الخرائطي

نسخة رئيس الكتّاب بالسليمانية

من الجزء الأول إلى الرابع: (رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد السلمي عنه، رواية أبي الحسن أحمد بن أبي الفضل عبد الواحد بن محمد عنه، رواية أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلمي الحداد عنه، رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ابن الحرستاني عنه).

ومن الجزء الخامس إلى التاسع: (رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد السلمي عنه، رواية أبي الحسن بن أبي الفضل بن أبي بكر أحمد بن عبد الواحد ابن محمد عنه، رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قُبيس المالكي الداراني عنه، رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني عنه).

يعد الإمام ابن الحرستاني راوية كتاب مكارم الأخلاق، والظاهر أن له سماعين، فقد سمعه من أوله إلى نهاية الرابع على شيخه أبي محمد عبد الكريم، ومن الخامس إلى آخره على شيخه أبي الحسن علي بن أحمد.

ويلاحظ من مجموع الروايتين أن سلسلة رواية الكتاب وصولًا إلى راويته ابن الحرستاني خمس رواة، في أربع طبقات، وقد اجتمع اثنان في طبقة واحدة، وهم على الترتيب:

١. أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد السلمي (ت

٤٠٥):

رحل في الحديث.

وسمع بمصر من أبي زيد عبد العزيز بن قيس بن حفص، وأبي محمد عبد العزيز بن أحمد ابن الفرج بن شاكر الأحمري، ومحمد بن بشر الزبيري العكري، وأبي جعفر محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير، وآخرين.

وسمع بدمشق من أبي الدحداح، وأبوي بكر: الخرائطي ومحمد بن بركة برداعش، وأبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بشير بن عبادل، وآخرين.

روى عنه ابنا ابنه أحمد، وعبيد الله، وأبو الحسن علي بن الحسين بن صدقة الشرابي والقاضي أبو الحسين عبد الوهاب بن أحمد بن هارون بن الجندي، وآخرون.

وكان ثقة مأمونًا.

ومولده سنة تسع وثلاث مائة، وقيل مولده لعشر خلون من شعبان سنة تسع، ومات وله سبع وتسعون سنة.

مات أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الحديد في يوم الجمعة لثلاث وعشرين ليلة خلت من شوال من سنة خمس وأربعمائة، وأخرجت جنازته إلى الجامع بعد صلاة العصر وصلي عليه، وردوه إلى داره، ودفن في بيت في داره، وكان له مشهد عظيم، وكان الذي صلى عليه ابنه أبو الفضل(١).

٢. ابن أبي الحديد أحمد بن عبد الواحد السلمي الشيخ، العدل، المرتضى، الرئيس، أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد ابن المحدث أبي بكر محمد بن أحمد بن

(١) ينظر: «تاريخ دمشق» (٥١/ ٧٧ - ٧٩)، و«العبر» (٣/ ٩٣).

عثمان بن أبي الحديد السلمي، الدمشقي (ت ٤٦٩).

سمع أباه، وجده، وجده لأمه أبا نصر بن هارون.

وحدث عنه: أبو بكر الخطيب، والكتاني، وعمر الرواسي، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وآخرون.

وكان ثقةً، نبيلًا، متفقدًا لأحوال الطلبة والغرباء، عدلًا مأمونًا. مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وأربع مائة، عن بضع وثمانين سنةً، وكان صحيح السماع رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

٣. عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس الشيخ الثقة، المسند، أبو محمد السلمي، الدمشقي، الحداد، وكيل المقرئين.

سمع: أبا القاسم الحنائي، وأبا بكر الخطيب، ومحمد بن مكي الأزدي، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وجماعة.

وحدث عنه: أبو القاسم بن الحرستاني، والسلفي، وابن عساكر، وجماعة.

قال الحافظ ابن عساكر: كان شيخًا ثقةً، مستورًا سهلًا، قرأت عليه الكثير.

وتوفي: في ذي القعدة، سنة ست وعشرين وخمس مائة[٢].

٤. عليّ بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيْس، أبو الحسن الغساني الدمشقي المالكي النحوي الزاهد (ت ٥٣٠).

سمع أباه أبا العباس، وأبا القاسم السُّمَيْساطي، وأبا بكر الخطيب، وأبا نصر بن طلاب، وعبد العزيز الكتاني، وغنائم الخياط، وأبا الحسن بن أبي الحديد، وجماعة.

---

(١) ينظر: «السير» (١٨/ ٤١٨)، و«العبر» (٣/ ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣).

(٢) ينظر: «السير» (١٩/ ٦٠٠) و«العبر» (٤/ ٦٩)، و«مرآة الزمان» (٨/ ٨٧ - ٨٨).

روى عنه أبو القاسم الحافظ، وقال: كان ثقة، متحرِّزًا، متيقِّظًا، منقطِعًا في بيته بدرب النقَّاشة، أو ببيته في المنارة الشرقية بالجامع.

وكان مفتياً فقيهاً، يقرئ النَّحو والفرائض.

وكان متغاليًا في السُّنة، مُحبًّا لأصحاب الحديث، قال لي غير مرة: «إني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد»، وكان لا يحدِّث إلا من أصل، ولد سنة اثنتين وأربعين في شوال، وسمعت منه الكثير، وتوفي يوم عرفة.

قلت: وروى عنه السِّلفي وإسماعيل الجنزوري، وأبو القاسم ابن الحرستاني، وآخرون.

وقال السِّلفي: كان يسكن المنارة، وكان زاهدًا عابدًا ثقة، لم يكن في وقته مثله بدمشق، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقال أيضاً: هو مقدَّم في علوم شتى، محدِّث ابن محدِّث.

توفي سنة خمسمائة وثلاثين[1].

٥. ابن الحرستاني عبد الصمد بن محمد الأنصاري الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، المعمر الصالح، مسند الشام، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، جمال الدين، أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني، من ذرية سعد بن عبادة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (ت ٦١٤).

ولد: في أحد الربيعين، سنة عشرين وخمس مائة.

وسمع من: عبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وجماعة.

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٠٧).

وله مشيخة في جزء مروي.

وقد أجاز له: أبو عبد الله الفراوي، وهبة الله بن سهل السيدي، وزاهر بن طاهر، وطائفة.

وحدث بـ«دلائل النبوة» للبيهقي، وبـ«صحيح مسلم»، وأشياء، وبرع في المذهب، وأفتى ودرس، وعمر دهرًا، وتفرد بالعوالي.

حدث عنه: أبو المواهب بن صصرى، وعبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي، والضياء، وابن النجار، والبرزالي، وابن خليل، والقوصي، والزكي عبد العظيم، وكمال الدين ابن العديم، وخلق كثير.

وكان إمامًا، فقيهًا، عارفًا بالمذهب، ورعًا، صالحًا، محمود الأحكام، حسن السيرة، كبير القدر.

قال ابن نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

وقال أبو شامة: دخل به أبوه من حرستا، فنزل بباب توما يؤم بمسجد الزينبي، ثم أَمَّ فيه ابنه جمال الدين، ثم انتقل جمال الدين فسكن بداره بالحويرة، وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر، ويحدث هناك، ويجتمع خلق، مع حسن سمته، وسكونه، وهيبته، حدثني الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب فخر الدين ابن عساكر، فسألته عنهما، فرجح ابن الحرستاني، وكان حفظ «الوسيط» للغزالي.

ثم قال أبو شامة: ولما ولي محيي الدين القضاء لم ينب ابن الحرستاني عنه، وبقي إلى أن ولاه العادل القضاء، وعزل الطاهر، وأخذ منه العزيزية، والتقوية، فأعطى العزيزية ابن الحرستاني مع القضاء، وأقبل عليه العادل، وكان يحكم بالمجاهدية،

وناب عنه ولده العماد، ثم ابن الشيرازي، وشمس الدين ابن سني الدولة، وبقي سنتين وسبعة أشهر، ومات، وكانت له جنازة عظيمة، وقد امتنع من القضاء، فألحوا عليه، وكان صارمًا، عادلًا، على طريقة السلف في لباسه وعفته.

وقال سبط ابن الجوزي: كان زاهدًا، عفيفًا، ورعًا، نزهًا، لا تأخذه في الله لومة لائم، اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضًا، ثم ساق حكايات من مناقبه وعدله في قضاياه، وأتي مرة بكتاب، فرمى به، وقال: كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب، فبلغ العادل قوله، فقال: صدق، كتاب الله أولى من كتابي، وكان يقول للعادل: أنا ما أحكم إلا بالشرع، وإلا فأنا ما سألتك القضاء، فإن شئت فأبصر غيري.

قال أبو شامة: ابنه العماد هو الذي ألح عليه حتى تولى القضاء.

وحدثني ابنه، قال: جاء إليه ابن عنين، فقال: السلطان يسلم عليك ويوصي بفلان، فإن له محاكمة. فغضب، وقال: الشرع ما يكون فيه وصية.

قال المنذري: سمعت منه، وكان مهيبًا، حسن السمت، مجلسه مجلس وقار وسكينة، يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه.

توفي: في رابع ذي الحجة، سنة أربع عشرة وست مائة، وهو في خمس وتسعين سنةً(١).

المبحث الثالث: دراسة النسخة وتقييمها

تعد هذه النسخة من أنفس نسخ الكتاب، وذلك بسبب كثرة السماعات المدونة عليها، لطائفة كبيرة من الحفاظ، وكونها مقابلة ومعارضة على نسخ أخرى، مع إثبات الفروق بين هذه النسخ بالحواشي، وقد تملكها جماعة كثيرون من أهل

(١) ينظر: «مرآة الزمان» (٨/ ٥٨٩ – ٥٩٢)، و«العبر» (٥/ ٥٠ – ٥١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٧٨).

الحديث والفقه والأمراء وغيرهم كما سيأتي بيانه.

وهذه النسخة من رواية ابن الحرستاني، وقد سمعها منه طائفة، منهم نجم الدين البلخي – وهو صاحب الإسناد إلى المصنف ههنا في الكتاب – وولداه، والمحمودي المعروف بابن الصابوني وتكرر سماعه للنسخة من ابن الحرستاني غير مرة.

أما الأول فهو: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف، نجم الدين أبو عبد الله البلخي المحدث الصدوق، المعروف بابن النور المقرئ صاحب الألحان، ويعرف بالنور البلخي.

ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة.

واجتمع بالسلفي، وأجاز له، وقال: إنه سمع منه وهو صدوق، وسمع بالقاهرة من التاج المسعودي، والقاسم ابن عساكر، وسمع بمصر من منصور بن طاهر الدمشقي، وسمع بدمشق من حنبل وغيره، وروى الكثير بالإجازة.

حدث عنه: ابن الصابوني، وابن الظاهري، والدمياطي، وجوزة البلخية، والبدر محمد ابن التوزي، والعماد ابن البالسي، والجمال علي ابن الشاطبي، وإبراهيم ابن الظاهري، ومحيي الدين ابن المقدسي، وأبو عبد الله ابن الزراد، وروى عنه من القدماء زكي الدين المنذري.

قال الدمياطي: كان صالحًا، قديم السماع، ولد بدرب العجم، ومات في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، عن ست وتسعين سنة[(١)].

وأما الثاني فهو: محمد بن علي بن محمود أبو عبد الله جمال الدين المحمودي المعروف بابن الصابوني الدمشقي المحدث الحافظ الكبير.

---

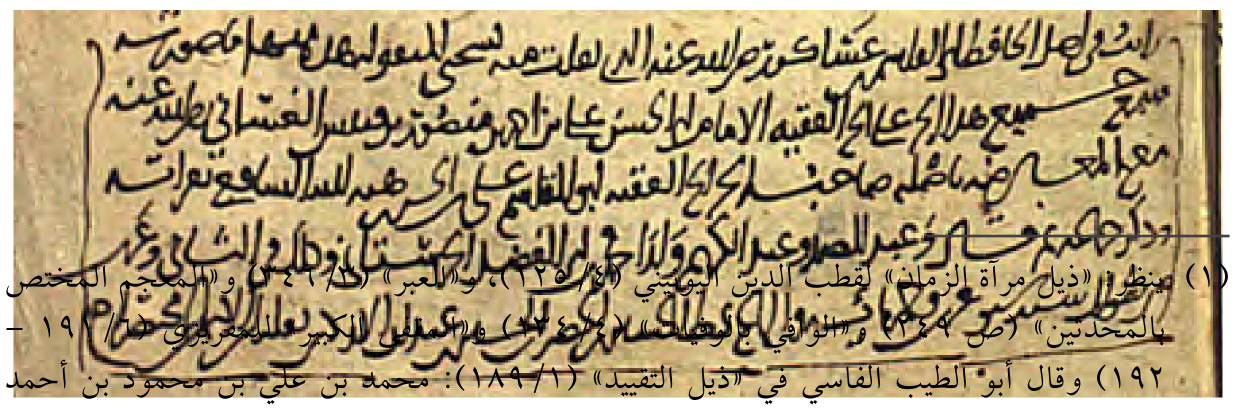
(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٠٧) و«العبر» (٣/ ٢٧١) و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٤٧) و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/ ١٩١) و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٦١).

سمع الكثير وأسمع، وأفاد، وانتفع الناس به، وكان فاضلًا في فنه، نبيهًا عارفًا بالشيوخ، وتولى دار الحديث النورية بدمشق، وبها مات في ليلة الخميس خامس عشر ذى القعدة، ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون، ومولده منتصف رمضان المعظم سنة أربع وست مائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[1].

وكاتب النسخة وهو الشيخ أبو بكر بن محمد، وقد نقلها من نسخة الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وقابلها بنسخة التقي ابن الأنماطي، وجزأها إلى تسعة أجزاء على وفق نسخة التقي ابن الأنماطي.

وقد صرح الناسخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنه نقل نسخته هذه من نسخة ابن عساكر فقال:

«رأيت في أصل الحافظ أبي القاسم بن عساكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي نقلت منه نسختي المنقولة هذه منها – ما صورته: سمع جميع هذا الشيخ على الشيخ الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مع المعارضة بأصل صاحبنا الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بقراءته وذكر جماعة ثم قال: وعبد الصمد وعبد الكريم ولدا محمد بن أبي الفضل الحرستاني، وذلك في الثاني وعشرين من شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة، والسماع بخط الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي، نقله ابن الأنماطي مختصرًا».



(١) ينظر: «ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين اليونيني (٤/ ١٢٥)، و«العبر» (٣/ ٣٤٦) و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص ٢٤٩) و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٣٤) و«المقفى الكبير» للمقريزي (٦/ ١٩١ – ١٩٢) وقال أبو الطيب الفاسي في «ذيل التقييد» (١/ ١٨٩): محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن موسى الحافظ جمال الدين أبو حامد المعروف بابن الصابوني.. سمع على قاضي دمشق أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني صحيح مسلم ومكارم الأخلاق للخرائطي.

وابن الأنماطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو الحافظ البارع مفيد الشام تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي، ولد في حدود سنة سبع وخمسمائة، وسمع ابن الخشوعي، ومنه المنذري. وكان إمامًا حافظًا مبرزًا مفيدًا. مات في رجب سنة تسع عشرة وستمائة[1].

ومن الواضح أن الناسخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد جزَّأ نسخته وفقًا لنسخة ابن الأنماطي التي ينقل منها، فقد قال في آخر الجزء الأول: «آخر الجزء الأول من نسخة التقي بن الأنماطي».

وهذه صورة ذلك:

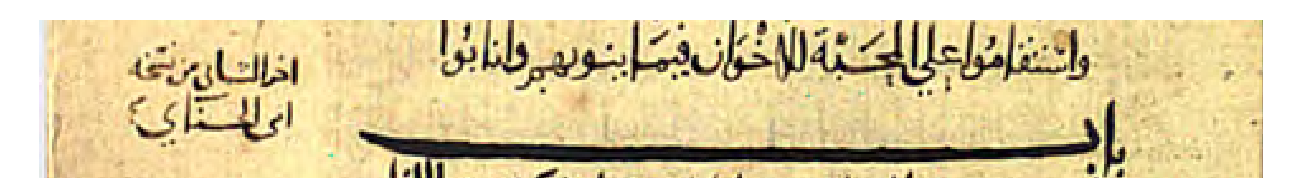
ويستفاد من هذا أن تقسيم النسخة إلى تسعة أجزاء هو تقسيم التقي بن الأنماطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأن هذه النسخة التي بين أيدينا عورضت وقوبلت على نسخة التقي بن الأنماطي، وأن الإشارات الموجودة بالحواشي لاختلاف النسخ لعله يرجع إلى هذا، والله أعلم.

وكان التقي بن الأنماطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد قرأ نسخته هذه على شيخه القاضي أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، كما في الورقة (٩١/ ب) وهذه صورة ذلك، وفيها: بلغ ابن الأنماطي قراءة على القاضي سلمه الله تعالى وسمع الجماعة:

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٣) و«طبقات الشافعية»، للإسنوي (١/ ٧٢).

وفي حواشي هذه النسخة إشارة لتقسيم آخر للأجزاء التسعة، وهذا التقسيم لابن الحنائي.

وهناك بلاغات متعلقة بنسخة ابن الحنائي مما يفيد أن نسختنا هذه قوبلت وعورضت بنسخة ابن الحنائي كذلك. وهذه صورة ذلك:



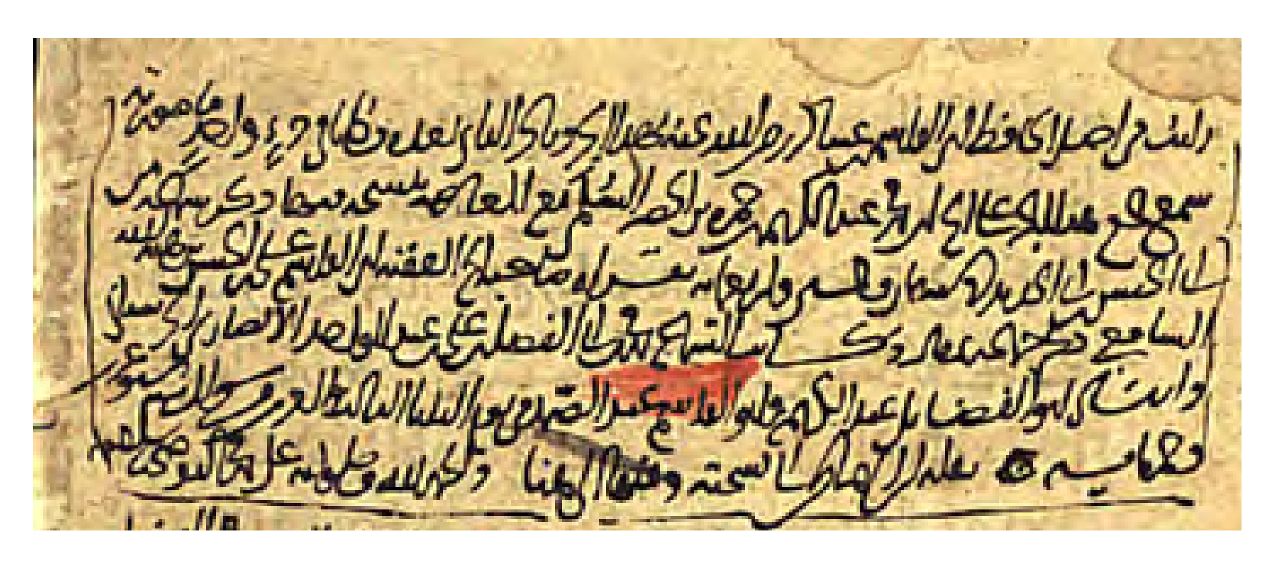
واستقاموا على المحبة للاخوان فيما بينهم ولنا ابوا

اخر الثاني من نسخة ابن الحنائي

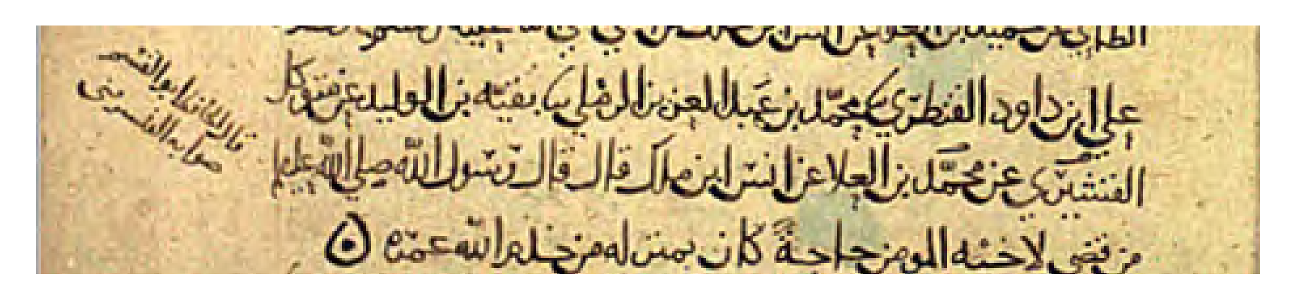
باب

ومما يدل على قيمة هذه النسخة وجودتها أنهم كانوا يعقدون مجالس لقراءتها ومجالس أخرى للمقابلة والمعارضة بالأصول الأخرى كما في الورقة (٥١/ ب). وهذه صورة ذلك:

وقد ذكر الشيخ أبو بكر بن محمد كاتب النسخة أنه رأى بخط ابن الأنماطي ونقل منه: (رأيت في أصل الحافظ أبي القاسم بن عساكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهذا الجزء والجزء الثاني بعده وكانا في جزء واحد ما صورته: سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي، مع المعارضة بنسخة فيها ذكر سماعه من أبي الحسن بن أبي الحديد في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بقراءة صاحبه الشيخ الفقيه أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ذكر جماعة قال. وكاتب السماع محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الحرستاني وابناه أبو الفضائل عبد الكريم وأبو القاسم عبد الصمد في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة.. نقله ابن الأنماطي إلى نسخته ومنها إلى هنا، والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم).

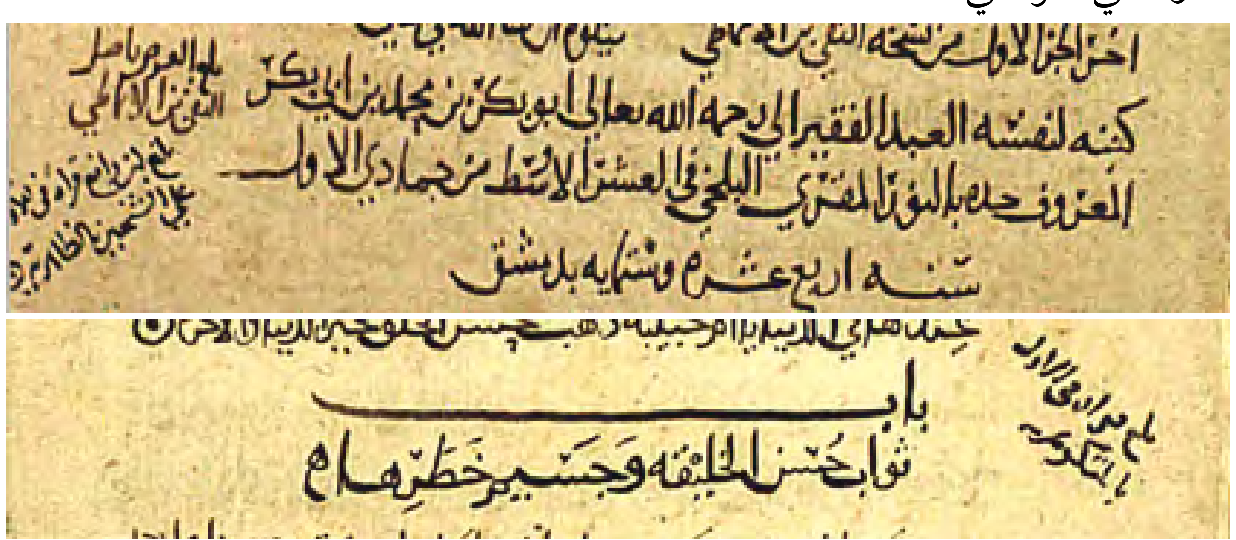


وقد نقل ابن الأنماطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تصويبات ابن عساكر إلى نسخته، ومنها نقل الشيخ أبو بكر بن محمد كاتب النسخة. وهذه صورة ذلك:



علي بن داود القنطري ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا بقية بن الوليد عن [illegible]
القشيري عن محمد بن العلاء عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره

وقد قرئت هذه النسخة بالمدرسة الظاهرية والمدرسة المنكوتمرية[1] كما هو مدون في حواشي النسخة.



آخر الجزء الأول من نسخة [illegible]
كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي بكر
المعروف جده بالنوري المقرئ البلخي في العشر الأوسط من جمادى الأول
سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق

باب
ثواب حسن الخليقة وجسيم خطرها

(١) نسبة للأمير منكوتمرسيف الدين الحسامي المتوفى سنة ٦٩٨، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٨٥).

وقد انتقلت هذه النسخة من الشام إلى مصر وقرئت بالصالحية بالقاهرة المعزية على الشيخ الإمام شمس الدين[1] أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي[2].

كما قرئت النسخة في مدرسة مجير الدين بدمشق، وفي جامع بني أمية بها أيضًا، وفي دار السنة النورية بها أيضًا، وقرئت بمصر كذلك في جامع الفيلة بظاهر مصر كما سيأتي.

وكان يقرأ هذه النسخة للجماعة السامعين: ابن أبي اليسر[3] كما في الورقة (٣٠/ ب) والنُّشبي[4] كما في الورقة (٤٢/ ب).

وفي الورقة (٣٦/ ب) نقف على سماع جديد، وفيه:

«قرأت جميع هذا الجزء والأول قبله على الشيخ الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد ابن الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن المحمودي بن الصابوني أثابه الله الجنة، برحمته، بحق سماعه لهما فيهما، فسمع الجماعة الفقيه الأجل العالم ناصح الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين الحلبي الصوفي، والطواشي سابق الدين مثقال بن عبد الله القليجي، والطواشي بدر الدين بدر بن عبد الله الأعزازي، والفقيه العالم تقي الدين سعيد بن سالم بن عماد الإربدي، وعبد الرحمن بن علي ابن سيدم الكفرسوسي وابن خالي

---

(١) محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، نزيل مصر، قاضي القضاة، شيخ الشيوخ، شمس الدين، أبو بكر وأبو عبد الله، ابن العماد.. ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ١٤٢).

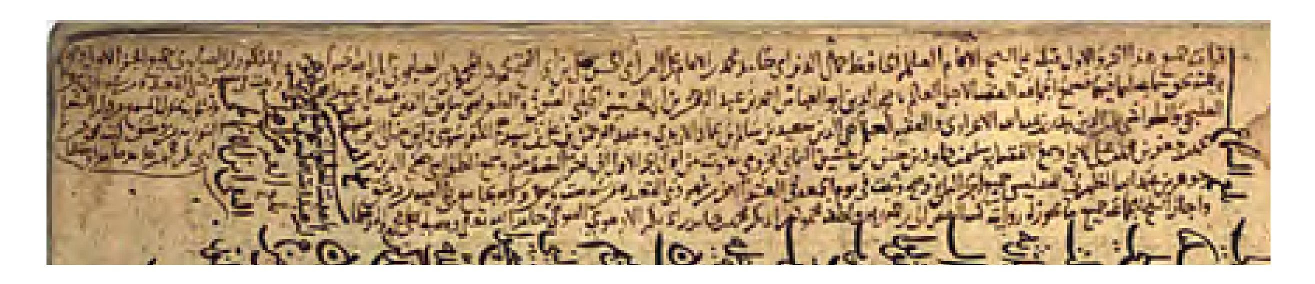
(٢) وهو ابن أخي الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد هاجر إلى مصر واستوطنها وتوفي بها سنة ٦٠٠.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر التنوخي الشيخ تقي الدين الدمشقي، ينظر: «ذيل التقييد» (١/ ٤٦١).

(٤) الإمام، المحدث، شمس الدين، علي بن المظفر بن القاسم الربعي، النشبي، الدمشقي، العدل. طلب الحديث في كبره، فسمع: الخشوعي، والقاسم، وحنبلًا، وطبقتهم. وكان فصيحاً، طيب الصوت، معرباً، كان يؤدب، ثم صار شاهدًا. روى عنه: الدمياطي، وابن الحلوانية، وابن الخلال، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، وآخرون، وناب في الحسبة. مات: في ربيع الأول، سنة ست وخمسين وست مائةٍ، وله تسعون سنةً وأشهرٌ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٦).

أبو عبد الله محمد بن جعفر بن محمد بن علي الآملي، وسمع الفقيه أبو سليمان داود بن حسن بن حسين اليماني المخزومي بفوت من أول الجزء الأول إلى آخر النصف منه، وسمع الطواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله الظهرني التفليسي جميع الجزء الثاني وصح وثبت في يوم الجمعة في العشر الآخر من شهر ذي القعدة من سنة ست وسبعين وستمائة بجامع بني أمية من دمشق وأجاز الشيخ للجماعة جميعه ما يجوز له روايته. كتبه الفقير إلى رحمة ربه ولطفه محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر الأرموي التنوخي، حامدًا لله تعالى ومصليًّا على محمد وآله وسلم.. ».

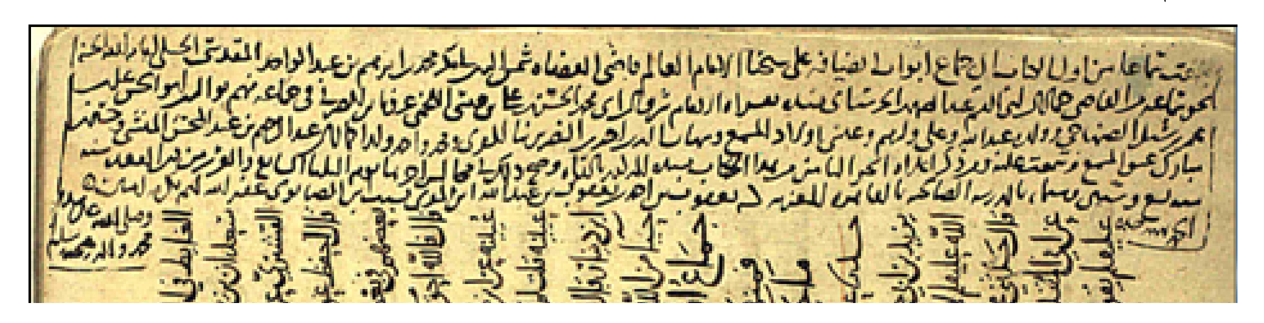
وتحت هذه الصورة من السماع جاء سماع آخر جديد جاء فيه: «ثم أعدت للطواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله الظهرني على المسمع المذكور ابن الصابوني جميع الجزء الأول وصح وثبت في شهر ذي القعدة من سنة ثمان وسبعين وستمائة بمنزل المسمع من دار السنة النورية من دمشق. كتبه محمود بن أبي بكر بن محمد بن حامد حامدًا ومصليًّا». وهذه صورة ذلك:



وفي الورقة التاسعة والثلاثين من هذه النسخة نقف على سماع جماعة من أهل العلم لهذه النسخة، بخلاف من سبق، فقد قرئت على الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتب صورة هذا السماع يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن المقرئ، وصورته:

«أتممت سماعًا من أول الكتاب إلى جماع أبواب الضيافة على شيخنا الإمام العالم شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي أثابه الله الجنة، بحق سماعه من القاضي جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد

بن الحرستاني.. بقراءة الإمام شرف الدين أبي محمد الحسن بن علي بن عيسى اللخمي، عرف بابن الصرفي في جماعة منهم نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي وولده عبد الله وعلي إبراهيم وعيسى أولاد المسمع وشهاب الدين أحمد بن النضر بن.... ومحمد وأحمد ولدا كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن المنشئ وحسين بن مبارك.... المسمع وسمعت عليه ومن ذكر أعلاه الجزء الثامن من هذا الكتاب بسنده المذكور.. وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المعزية. كتبه يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن المقرئ بسبب ابن الصابوني غفر الله لهم بكرمه آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».



وفي الورقة (٥٦/ أ) إثبات سماع جديد لطائفة من أهل العلم والحديث، جاء فيه: «سمع جميع هذا الجزء على مالكه الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبي حامد محمد[١] ابن الشيخ الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمود المحمود الصابوني بسماعه من القاضي جمال الدين بسنده الشيخ الإمام بدر الدين يونس بن إبراهيم بن سليمان التميمي الحنفي وعبد القادر بن أبي محمد برق ومحمد بن شرف بن صديق النشار والحاج محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرق الأنصاري وسيف الدين أبو بكر بن محمد بن قراجا وسيف الدين بلبان بن عبد الله وزكي

(١) مالك هذه النسخة من مكارم الأخلاق الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابوني.. ينظر «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٠١).

الدين عبد الكريم بن محمد بن أبي الحسن الحرقي اللخمي، والحاج عمر بن يعيش بن عبد الله الأنصاري وأولاده محمد وأحمد وعلي وصح ذلك في يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة من سنة سبع مائة بمدرسة مجير الدين بدمشق بقراءة كاتب هذه الأسطر إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الحنفي، عفا الله تعالى عنه، والحمد لله أولا وآخرًا». وهذه صورة ذلك:

وفي آخر الكتاب صورة سماع الكتاب كله على الشيخ ابن الصابوني وقد سمعه منه ابنه أحمد، وقد دون ذلك ابن الصابوني بخطه على النسخة فكتب:

«قرأ علي ولدي أحمد وفقه الله وأسعده جميع هذا الكتاب وهو مكارم الأخلاق تأليف أبي بكر الخرائطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سوى الجزء الأول فإنه سمعه من لفظي، وذلك بسماعي فيه غير مرة من شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم ابن الحرستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وصح في مجالس وقع آخرها في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمئة بجامع الفيلة ظاهر مصر حرسها الله.. وكتب محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابوني حامدًا لله ومصليًّا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلمًا». وهذه صورة ذلك:


قرأ علي ولدي أحمد وفقه الله وأسعده جميع هذا الكتاب وهو مكارم
الأخلاق وهو تأليف أبي بكر الخرائطي رحمه الله سوى الجزء الأول فإنه سمعه من لفظي
وذلك بسماعي فيه غير مرة من شيخنا قاضي القضاة أبي القسم ابن الحرستاني رحمه الله وصح
في مجالس وقع آخرها في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة
بجامع الفيلة ظاهر مصر حرسها الله وكتب محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابوني
حامدا لله على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما

وفي آخر النسخة سماع للشيخ شمس الدين أبي البركات أحمد بن موسى بن نصر في جامع الفيلة ظاهر مصر المحروسة في رجب سنة خمس وستين وخمسمائة. وهذه صورته:



ومع قراءة الكتاب وانتشاره وحرص الحفاظ على سماعه لم تخل النسخ من بعض الأخطاء، وكنت مترددًا بين إصلاحها مع التنبيه بالهامش، وبين الإبقاء عليها والتنبيه على ما أراه صوابًا بالهامش، فاستقر رأيي على إثبات ما في النسخ كما هو، مع التنبيه على خطئه وبيان الصواب بالهامش.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

وقع في حديث رقم (٦) «أن أبا السمط سعيد بن أبي سعيدٍ»، وصوابه: «السُّميط».

وفي (٥٦) «ثنا المفضل بن فضالة» وصوابه: «الفرج بن فضالة».

وقع في (٩٤): «القناد» وصوابه: «القنوي».

وفي (١١١): «عن متوكل القشيري»،، وصوابه: «القنسريني».

وفي (١١١): «عن محمد بن العلاء» وصوابه «حميد بن العلاء».

وفي (١٢٢): «عن سعيد بن أبي بردة عن جده»، وصوابه: «عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده».

وفي (١٣١): «ثنا الأزرق بن عياضٍ»، وصوابه: «الأزور بن عياض».

وفي (١٤٥)، (٩٣٦): «حدثنا أبو جعفر الفلاس»، وصوابه «أبو حفص الفلاس».

وقع في (١٥١): «محمد بن أبي معيقيب»، وفي مصادر الخبر وترجمته أنه «محمد بن معيقيب».

وقع في (١٦٨): «وحدثني عباس العامري» وصوابه: «عياش العامري».

وقع في (١٨٦): «القتباني»، وصوابه «الفتياني».

وقع في (١٨٧): «نصر بن أبي نصيرة»، وصوابه: «نصير بن أبي نصير».

ووقع في (١٨٧): «عن رفاعة القتباني»، وصوابه «الفتياني».

وفي (٢٠٢): «بن أبي الحسماء»، وصوابه «بن أبي الحمساء».

وفي (٢٢٦): «عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزمٍ، عن عروة»، وصوابه: «عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزمٍ، عن عمرة».

وهذه نماذج تدلل على المراد فقط، واكتفيت بها خشية الإطالة.





من نفَائس مخطُوطات السِّيرة النَّبوية بالمكتبة السُّليمانية باسْتانبول تُركيا:

نسخة نفيسة من:

«السِّيرة النبوية لابن هشَام رواية البكَّائِي عن ابن إسْحَاق»

عرض، ووصف

بقلم

د. محمد بن علي اليولو الجزولي



الحمد لله حمدا يُوافي نعمه، ويُكافئ مزيد فضله وإحسانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد أمدني الشيخ الفاضل، والأستاذ النَّفاع، أخي أبو عمر عادل العَوضي - حفظ الله مهجته، وأنار بصيرته - بنسخة نفيسة ملونة من السيرة النبوية لابن هشام رواية البكائي عن ابن اسحاق، تحتفظ بأصلها المخطوط المكتبة السليمانية بتركيا تحت رقم: (٢٤١)؛ لأجل الاطلاع عليها، وتحرير تقرير حولها ليدرج ضمن العدد القادم من مجلة مجموعة المخطوطات الإسلامية المنيفة، فلبيت أمره المطاع بلا تردد، مع قلة الزاد والبضاعة، وسأتناول في هذا التقرير وصف النسخة، وبيان أهميتها.

فأقول وبالله التوفيق:

- **أولا: وصف النسخة:**

عنون الكتاب: [كتاب سيرة رسول الله ﷺ، رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي][1].

الناسخ: نسخها بخطه المتقن المحدث الحنبلي بدر الدين محمد بن عبد الغني بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحنبلي الحرَّاني، ابن القاضي شرف الدين، المتوفى عام (٧٧٨هـ).

تاريخ النسخ: الثالث من شهر ذي القعدة عام (٧٢٦هـ).

(١) كما ورد في طرة المخطوطة.

مكان النسخ: القاهرة المحروسة المعزية؛ بموضع يسمى: خط الزراكشّة[1] العتيق بجوار القصرين.

نوع الخط: نسخي جميل.

لون الخط: أسود، وكتبت العناوين باللون الأحمر.

الضبط: النسخة ضبطت بالشكل.

عدد الأوراق: ٢٦٥ ق.

المسطرة: مختلفة. (٢٥ - ٢٦ - ٢٧).

حالة النسخة المادية: نسخة تامة، جيدة، مقروءة.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه توفيقي، قال الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة المحقق لسان الأدب وترجمان العرب وحيد عصره وفريد دهره أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري قدس الله روحه: ذكر سرد النسب الزكي من محمد رسول الله ﷺ. قال أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي المعافري: هذا كتاب سيرة رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة...».

آخرها: «قال ابن هشام: عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق».

ملحوظة: النسخة نفيسة معتنى بها، عليها تملكات العلماء، وفيها طباق السماع لعدد من العلماء الأعلام، وفيها رموز التصحيح والمقابلة.

(١) قال المقريزي في المواعظ والاعتبار: «هذا الخط فيما بين خط باب الزهومة وخط السبع خوخ، وبعضه من دار العلم الجديدة، وبعضه من جملة القصر النافعي، وبعضه من تربة الزعفران، وفيه اليوم فندق المهمندار الذي يدق فيه الذهب، وخان الخليلي، وخان منجك، ودار خواجا، ودرب الحبش، وغير ذلك، كما ستقف عليه إن شاء الله».

- **ثانيا: أهمية النسخة:**

وتكمن أهمية هذه النسخة ونفاستها في الآتي:

١. أنها أصل سماع قاضي القضاة ابن عين الدولة الصفراوي، المتوفى عام (٦٣٩هـ)، وسمعها ثلاثة من كبار الأعلام المسندين، وهم: المحدث زين الدين أبي بكر بن قاسم الكناني الرحبي نزيل مصر (٧٤٩هـ)، والقاضي ابن عسكر الطائي القِيراطي (٧٣٩هـ)، والمحدث المسند شهاب الدين المشتولي (٧٤٤هـ) وعن طريق هؤلاء الثلاثة سمع الجمُّ الغفير من الأعلام هذه النسخة المنيفة من السيرة النبوية.

٢. وجود طباق السماع العالي لهذا الأصل من سيرة ابن هشام رواية البكائي مثبت في عدة مواضع من الكتاب:

أ. طباق السماع الأول:

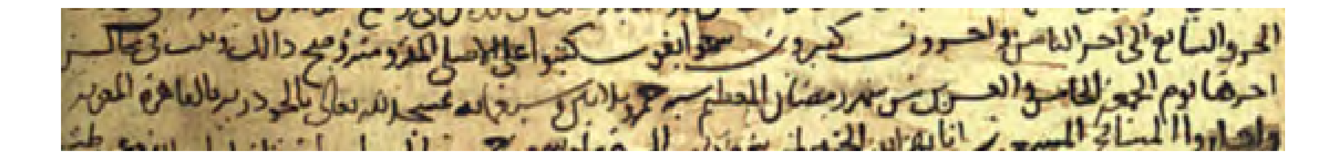
مثبت في أول المخطوط (مقدار لوحتين)[1]، سرد فيه مقيده المحدث المسند المعتني بطباق سماع العلماء زين الدين أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمن الكناني الرحبي نزيل مصر المتوفي عام (٧٤٩هـ) أسماء كل من سمع هذه السيرة النبوية، والأجزاء التي سمعها بدقة، وتاريخ السماع لكل واحد، حيث سمع وأسند هذه السيرة الشريفة الكثير من العلماء من بينهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو المعالي الأبرقوهي (٧٠١هـ)، وابن المجلي (٦١٣هـ)، و ابن غدير السعدي (٥٦١هـ) الذي أخذ عنه كثير من العلماء سيرة ابن هشام مسندة من طريقه، ونور الدين السويداوي المقدسي، ومحمد بن علي بن أيبك (٧٤٤هـ)... وغيرهم كثير.

وقد ذكر ذلك مقيد السماع بقوله: «وآخرون كثيرون سمعوا... كتبوا على

(١) انظر: الورقة: (٢).

الأصل المقروء منه، وصح ذلك، وذلك في مجالس، آخرها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥هـ) بمسجد الله تعالى بالجودرية بالقاهرة المعزية، وأجاز المشايخ المسمعون أثابهم الله الجنة لمن سمع كتاب السيرة، أو شيء منه جميع ما يجوز لهم روايته، وتلفظوا بذلك، وعورضت هذا النسخة بالأصل المقروء منه، فوافقت ولفظ السماع لشهاب الدين المشتولي؛ فإن من أصله كانت القراءة، وكتب الطباق على عدة نسخ، أحدها ملك المسمع شهاب الدين المشتولي، والثانية ملك زين الدين الرحبي المسمع الأول، والثالثة الأصل المقروءة، والرابعة هذه.

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. غفر الله لكاتبها ولجميع المسلمين. فصح ذلك سماعا، وإجازة فيما نسب إليَّ. وكتب أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر الرحبي عفا الله عنه»[1].



ب. طباق السماع الثاني[2]:

«الحمد لله وحده، سمع جميع كتاب سيرة نبينا وسيدنا محمد رسول الله ﷺ على الشيخ الإمام المقرىء المسند ملحق الأصاغر بالأكابر شهاب الدين أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد المؤيد الأبرقوهي[3]، أحسن الله إليه، بحق

(١) انظر: الورقة: (٢).

(٢) انظر: الورقة: (٣).

(٣) الأبرقوهي: هو أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني الأصل الأبرقوهي، نزيل مصر ثم القرافة، شهاب الدين أبو المعالي بن رفيع الدين، كان أبوه قاضي أبرقوه من عمل شيراز، المتوفى عام (٧٠١هـ).

سماعه من أبي البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن الجباب السعدي التميمي[١]، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي، بسماعه من أبي الحسن علي بن الحسين الخلعي، بسماعه من أبي محمد عبد الرحمن عمر بن النحاس بن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، قال: ثنا أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، عن أبي محمد عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بقراءة الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد عبد الرحمن بن شامة الطائي ... عن السادة الأئمة العلماء...».

ثم سرد سنده إلى السيرة النبوية، من طريق عدة مشايخ أجلاء، منهم: قطب الدين السنباطي، وأبو العباس النشابي، وكمال الدين ابن القيسراني، والحافظ أبو الحسن بن العطار، والمقرئ أبو العباس الواسطي... وغيرهم.

وفي آخر طباق السماع ذكر أنه سمعت هذ السيرة على مسندها ابن الجباب عام (٧٠٠هـ) بالمدرسة الفخرية بالقاهرة، أي: قبيل وفاته بعام واحد؛ إذ توفي ابن الجباب رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام (٧٠١هـ) وقد تكلم العلماء في سماعه للسيرة، فقال التجيبي في برنامجه[٢]، وهو ينقل عنه سنده للسيرة: «وليس يوجد اليوم في هذا الكتاب أعلى من هذا الإسناد شرقًا وغربًا، ولكأني من حيث العدد إلى ابن الورد قد أخذته في الطريق المتقدم، عن ابن عبيد الله الحجري، ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات، وسماع بعضهم من بعض صحيح معروف، غير أن سماع ابن الجباب قال فيه بعض أهل الحديث: إنه كان بقراءة كذاب، وأثبت سماعه وصححه بعض أهل الحديث،

---

(١) المتوفى عام (٦٢١هـ). قال فيه الذهبي: أصله من القيروان، تفرد بالسيرة «عن ابن رفاعة، سمعها في سنة ست وخمسين، بقراءة يحيى بن علي القيسي، وتحت الطبقة تصحيح ابن رفاعة... وكان قد صارت «السيرة «على ذكر الشيخ بمنزلة الفاتحة، يسابق القارئ إلى قراءتها، وكان قيما بها وبمشكلها، وهو أنبل شيخ وجدته بمصر رواية ودراية، وكان لا يحدث إلا وأصله بيده، ولا يدع القارئ يدغم.

(٢) برنامج التجيبي(ص١٣١).

وهو الذي تركن إليه النفس، وبالله التوفيق. أخبرنا العز أبو الفداء الصالحي فيما شافهنا به من إذنه عن الحافظ أبي بكر ابن عبد الغني البغدادي، المعروف بابن نقطة، قال في ترجمة أبي البركات ابن الجباب المذكور من إكماله: وسمعت الحافظ أبا محمد عبد العظيم المنذري، يتكلم في سماعه لكتاب السيرة ويقول: إنه بقراءة يحيى بن علي، إمام مسجد عيثم، وكان كذابًا. ثم قدمت دمشق فذكرت ذلك لأبي الطاهر إسماعيل بن الأنماطي، فرأيته يثبت سماعه ويصححه، فالله تعالى أعلم».

والتاريخ المقيد في آخر هذا الطباق هو: مستهل رمضان المعظم سنة (٧٠٠هـ)، بالمدرسة الفخرية بالقاهرة المعزية.

وبآخر هذا السماع إجازة المسمع لهذا الأصل لكل من سمع منه ولو شيئا يسيرا، وعورض هذا الأصل المسموع بالأصل المقروء منه على شهاب الدين المشتولي.

ت. طباق السماع الثالث[١]:

قيد تاريخه في الثالث من شوال عام (٧٣٥هـ). ذكر فيه أسماء كل من سمع هذه السيرة النبوية، والأجزاء التي سمعها.

ث. طباق السماع الرابع:

مثبت في نهاية المخطوط[٢] بخط الرحبي. بتاريخ شهر رمضان عام (٧٣٥هـ) بالقاهرة. ذكر فيه أسماء كل من سمع هذه السيرة النبوية، والأجزاء التي سمعها.

---

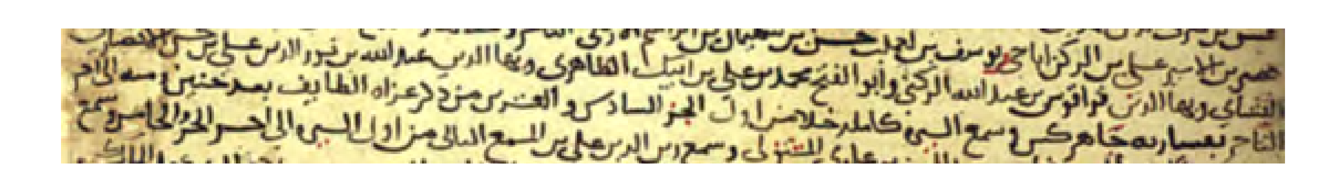
(١) انظر: الورقة: (٣).

(٢) انظر: الورقة: (٦٢٥).

٣. ومن عجائب هذه النسخة حرص الأسرة الواحدة على تداول سماعها بين أفرادها، حيث سَمِع فيها الأباء، والأبناء، والأعمام، والأخوال، والأصهار معًا، مما يدل على حرص الأسر العلمية على سماع هذا الأصل النفيس من سيرة ابن هشام رواية البكائي. حيث سمعها أبو العباس النشابي وولده كمال الدين، وسمعها شرف الدين ابن القيسراني وولده تقي الدين، وعم أبيه جمال الدين القيسراني، وولداه شمس الدين، وعلاء الدين، وصهرهما محيي الدين الكركي... وغيرهم(١).

٤. من دقة مقيد مجلس السماع، أنه يذكر كل من سمع هذه السيرة المشرفة، مع بيان المقدار المسموع بدقة، والمكان الذي سُمع فيه، ومثال ذلك:

قوله: «وبهاء الدين عبد الله بن نور الدين علي بن حسين الأنصاري التاجر بقسارية جاهركس(٢)، وسمع السيرة كاملة خلا من أول الجزء السادس والعشرين من ذكر غزاة الطائف»(٣).



٥. أن هذه النسخة سمعت في عدة مجالس متفرقة، و في أماكن متعددة: في جامع الأزهر، وفي قسارية جاهركس (خان الخليلي)(٤)، وفي مسجد الله بالجودرية بالقاهرة، وفي المدرسة الفخرية بالقاهرة.

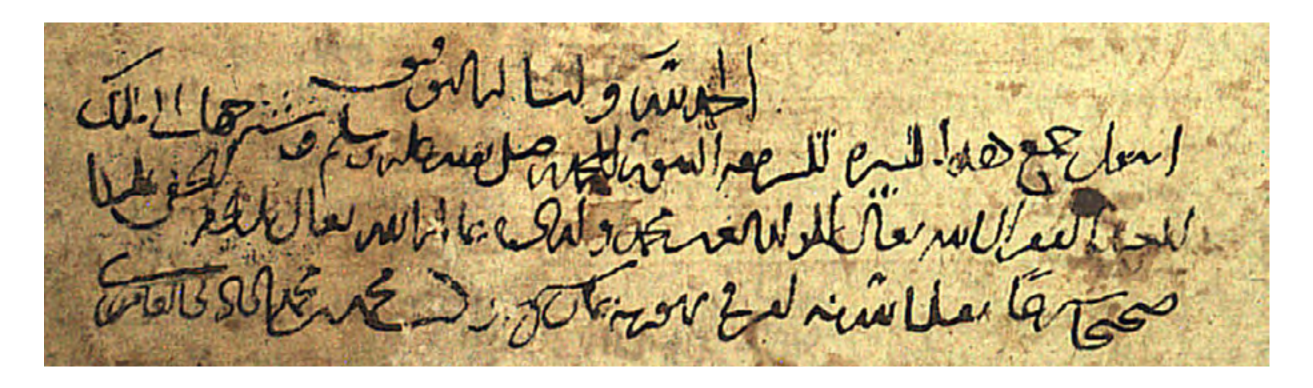
٦. أن هذه النسخة يوجد بها قيود تملكات بخطوط عدد من المشايخ الأعلام،

(١) انظر: الورقة: (٢).
(٢) المعروف بخان الخليلي: أنشأه الأمير جهاركس الخليليّ على أنقاظ قبور الباطنية بمصر. انظر: المواعظ والاعتبار للمقريزي لمزيد بيان.
(٣) انظر: الورقة: (٢).
(٤) تقدم التعريف به.

مما يدل على نفاسة النسخة، وحرص العلماء على شرائها وتملكها، ومن نماذج التملكات المثبتة على هذه السيرة الشريفة الآتي:

أ. التملك الأول[1]:

«الحمد لله... التوفيق: انتقل جميع هذه السيرة الشريفة النبوية لمحمد ﷺ وشرحها إلى مالك العبد الفقير إلى الله تعالى... عامله الله تعالى بلطفه وكفى، نقلا صحيحا شرعا نقلا... سنة... وسبعمائة. وكتب محمد بن محمد...».



ب. التملك الثاني[2]:

«قال كاتب هذه الأحرف، مالك هذه النسخة أحمد بن عبد الهادي بن عبد الناصر الركبي الشافعي...».

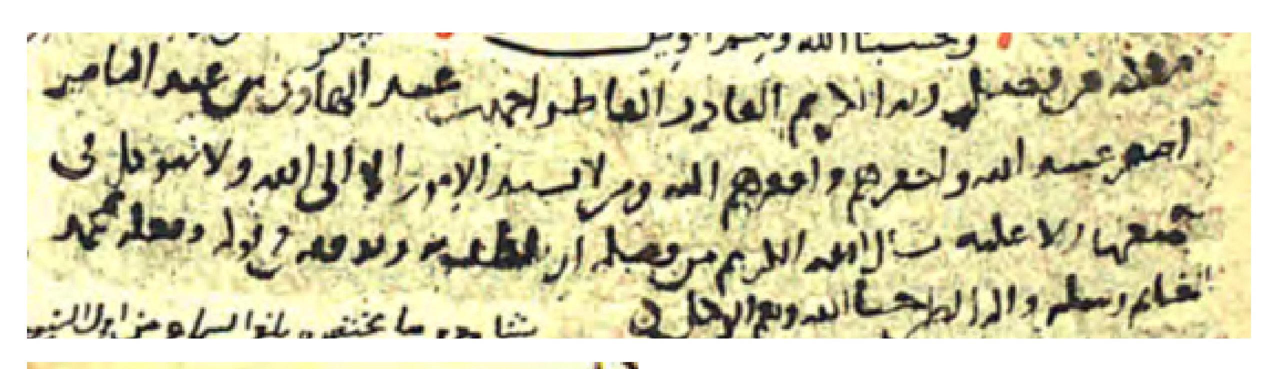
ت. وله تملك آخر في حرد المتن، وهو قوله[3]:

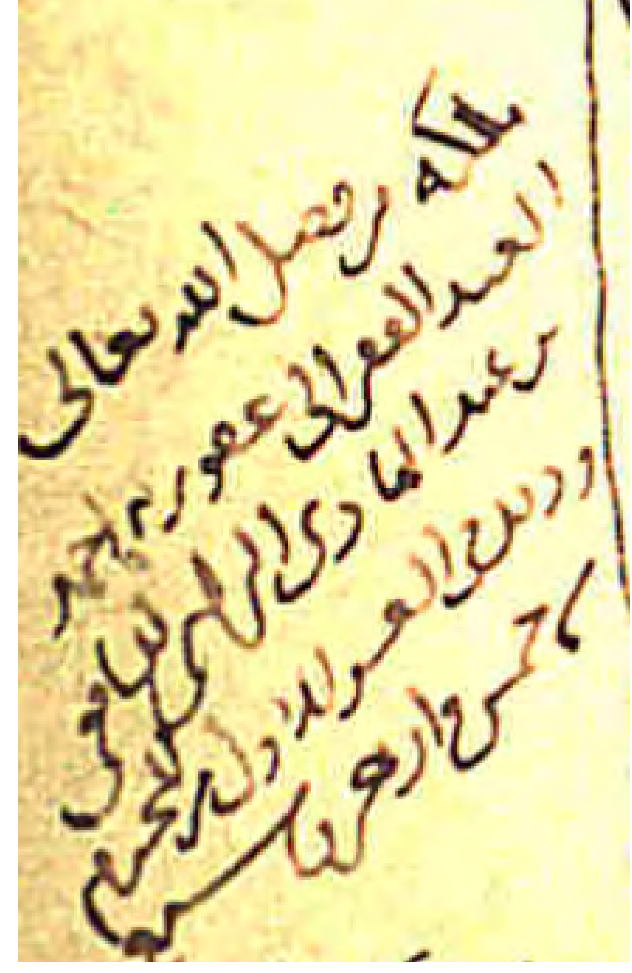
(١) انظر: طرة المخطوطة.

(٢) انظر: الورقة: (٣).

(٣) انظر: الورقة: (٢٦٥).

«ملكه من فضل ربه الكريم القادر الفاطر أحمد بن عبد الهادي بن عبد الناصر أصغر عبيد الله وأحقرهم وأفقرهم إليه ومن لا يسند الأمور إلا إلى الله، ولا يتوكل في جميعها إلا عليه سائلا الله الكريم من فضله أن يلطف به ويوفقه في قوله وفعله... وآله الطيبين، حسبنا الله ونعم الوكيل[1]».





ث. التملك الثالث[2]:

«ملكه من فضل الله تعالى العبد الفقير إلى عفو ربه أحمد بن عبد الهادي الركبي الشافعي، وذلك في العشر الأول من المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥هـ)».

ج. التملك الرابع[3]:

«ملكه من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العبد الفقير إلى الله تعالى أبو

(١) انظر: الورقة: (٢٦٥).

(٢) انظر: الورقة: (٢).

(٣) انظر: الورقة:(٢).

بكر بن علاء الدين ألطنبغا الأشرفي[1]».

٧. أنها نسخة كتبت بقلم عالم كبير متقن مجود، هو: المحدث الحنبلي بدر الدين محمد بن عبد الغني بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحنبلي الحرَّاني ابن القاضي شرف الدين المتوفى عام (٧٧٨هـ).

ونسخ هذه السيرة المباركة بتاريخ: الثالث من شهر ذي القعدة عام (٧٢٦هـ) بالقاهرة المحروسة المعزية؛ بموضع يسمى: خط الزراكشّة[2] العتيق بجوار القصرين. أي: قبل وفاته بنصف قرن تقريبا.

٨. النسخة بها رموز المقابلة على شكل: دائرة وسطها نقطة وسَلم ، وبها أيضا رموز التصحيح (صح) . مما يدل على صحتها وأهميتها واعتناء العلماء بها .

(١) ألطنبغا الأشرفي أحد الأمراء الكبار كان مشهوراً بالشجاعة مات مسجوناً بقلعة حلب سنة (٧٩٦هـ).
(٢) تقدم التعريف به.

٩. النسخة بها عدة من قيود المقابلة والسماع مثبتة في حواشيها، من أمثلة ذلك:

أ. جاء في آخر المخطوطة (الورقة ٢٦٥):

«قوبلت بنسخة قرئت على أبي البركات بن الجباب، فصحت وافقت».

ب. جاء في آخر المخطوطة (الورقة ٢٦٥): «بلغ سماعا على الشيخ شمس الدين الشطنوفي بقراءة عمر بن محمد المارديني في تسعة مجالس».

ت. جاء في آخر المخطوطة:

«طالع هذه السيرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، الراجي شفاعته في يوم الزحام ليحظى بالفوز معه في دار السلام: يحيى بن ... عبد الله ... ووافق الفراغ».

ث. جاء في (الورقة ٢٢١): «بلغ سماعا، وقرأه على المشايخ... الزين الرحبي، والشهاب المشتولي، ومن لفظ القاضي شرف الدين القيراطي في الحادي عشر من أول السيرة بالقاهرة، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة».

وبناء على هذا أقول:

إن السيرة النبوية للنسابة المؤرخ اللغوي أبي محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري منشأً المصري وفاةً (٢١٣هـ)، وقيل عام (٢١٨هـ)، عبارة عن تهذيب لسيرة محمد بن إسحاق المطلبي (١٥١هـ)، الذي يعد كتابه أول مؤلف وصل إلينا في السيرة النبوية، وقد فُقد الأصل، إلا جزءًا منها عثر عليه في خزانة القرويين بفاس ونشره محمد حميد الله، وقسم آخر في الظاهرية نشره سهيل زكار.

وقد قام ابن هشام بترتيب مواد السيرة، للوصول إلى وحدة موضوعية بين أحداثها الكبرى، وتصرف من خلال ملكته الشعرية والأدبية في بعض الأشعار المنحولة حسب رأيه حذفا وإثباتا.

واشتهرت هذه السيرة عند المصريين، وكان لهم فرط غرام بها واعتنوا برواياتها ونسخها، وعنهم نقلت إلى الخافقين، واشتهرت عند علماء الغرب الإسلامي بحيث نجدها مذكورة في فهارسهم ضمن الكتب المعتمدة في الدراسة والأخذ عن الشيوخ، مثل: ابن عطية، وابن خير، والرعيني، وابن رشيد السبتي، والوادي آشي، والروداني... وغيرهم.

ولا يخفى على أحد مكانة هذا الكتاب وقيمته العلمية، بحيث لا تخلو مكتبة من

مكتبات العالم إلا وتجد فيه نسخة من سيرة ابن هشام(١).

وقد عد المستشرق الألماني كارل بروكلمان لهذا الكتاب ما يناهز ١٧ نسخة في مكتبات العالم(٢)، وفي دار الكتب المصرية وحدها أكثر من ٨ نسخ، أقدمها نسخة كتبت عام (٥٠٣هـ) في مجلدين برقم: (١٦٣٣).

أما معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم(٣) فقد أحصى ما يناهز٦٦ نسخة أقدمها نسخة الخزانة الظاهرية رقم(١٨٧٥) كتبت عام (٥٤٨هـ).

إضافة إلى أن هذه السيرة الشريفة قد نالت قصب السبق في الطباعة، حيث نشر هذا الكتاب في طبعته الأولى منذ حوالي ١٦٠ عاما، من خلال الطبعة التي أشرف عليها المستشرق الألماني وستنفيلد عام (١٨٥٨م)، ثم تلا ذلك طبعات بولاق عام (١٢٩٥هـ)، ثم الطبعة التي علق عليها محمود الطهطاوي عام (١٣٢٤هـ)، ثم طبعة التي حققها كل من: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي عام (١٩٣٦م)، وطبع بعد ذلك بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في أربعة أجزاء عام (١٩٣٧هـ).



(١) انظر على سبيل المثال: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٥/ ٥٠٧٦)، وتاريخ التراث العربي (١/ ٢ - ١٠٦)، والفهرس الشامل (١/ ٤٣٣ - ٤٤١).

(٢) تاريخ التراث العربي (١/ ٢ - ١٠٦).

(٣) معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٥/ ٥٠٧٦).

- **الخلاصة:**

من خلال ما سبق فإني أقول بضرورة إعادة تحقيق هذا الكتاب على أصح وأقدم نسخه الخطية؛ باعتبار أن الأعمال السابقة على الكتاب يعتورها القصور والنقص؛ إما أنها اعتمدت على نسخ ناقصة غير تامة، أو اعتمدت على نسخ متأخرة من القرن الثاني عشر الهجري.

هذا ما تيسر لي في هذه المقام، فما فيه من صواب فمن توفيق الله تعالى، وما فيه من قصور فمني ومن الشيطان، سائلا المولى عز وجل أن ينفعني وإخواني بما كتبت، وأن يذخر لي أجره يوم لقائه، مع العرفان بالجميل لأخي الحبيب النفاع عادل العوضي الذي كان سببا في الكشف عن هذه النسخة النفيسة، ويسر لي الحصول عليها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه على عجل أسير ذنبه:

د. محمد بن عَلي إِليولُو الجَزُولي

لطف الله به، وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين بمنه وكرمه،

يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الأبرك ١٤٣٩هـ، موافق ٥ يونيو ٢٠١٨م

في منزله بمدينة العرائش

شمال المغرب





نماذج من الصور



ذكر سرد النسب الزكي

سياقة النسب من ولد اسمعيل

تفرق القبايل من عدنان

صورة الورقة الأولى من المخطوط

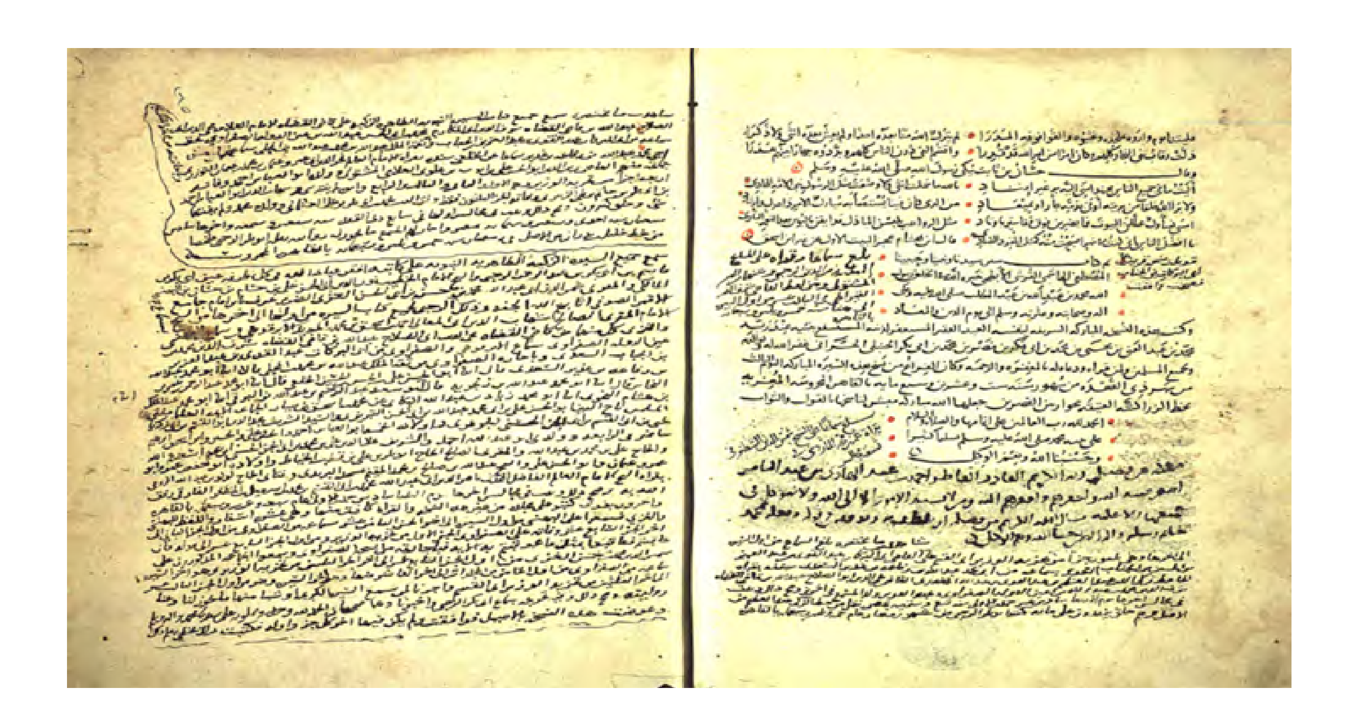


كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه

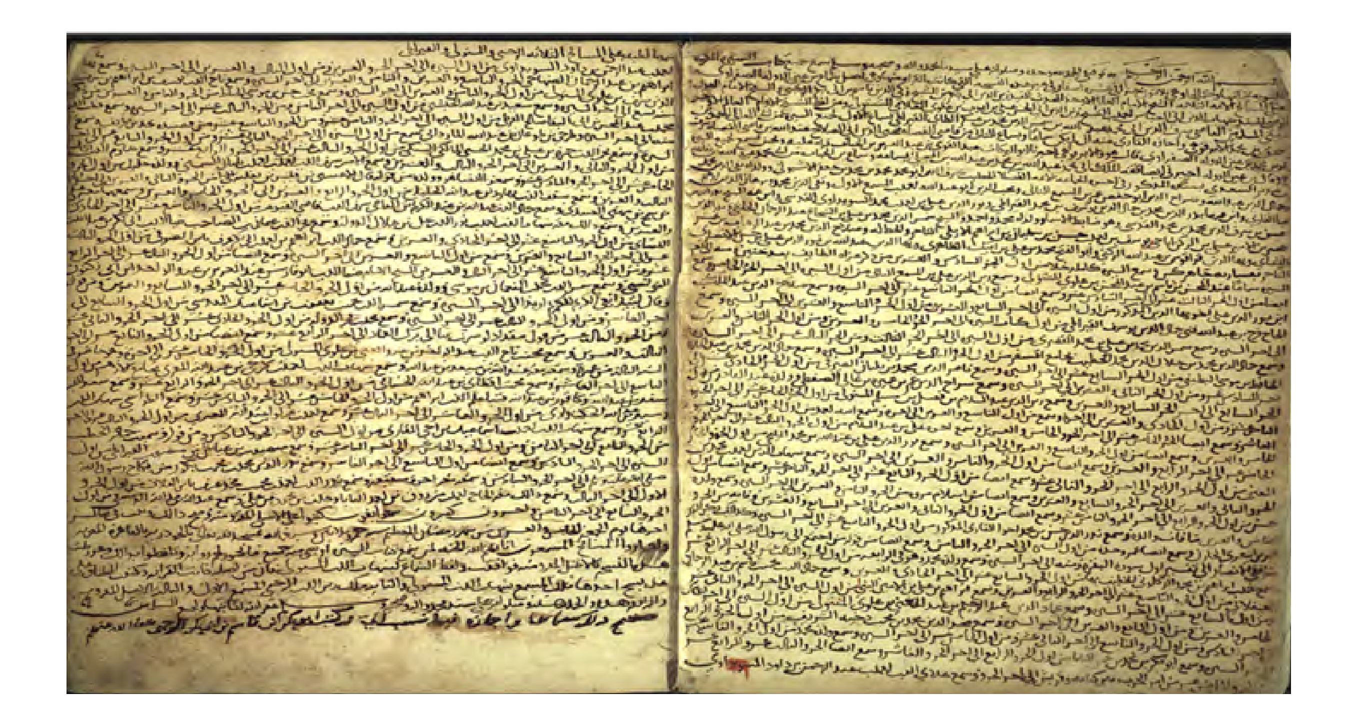
SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Turhan Valide

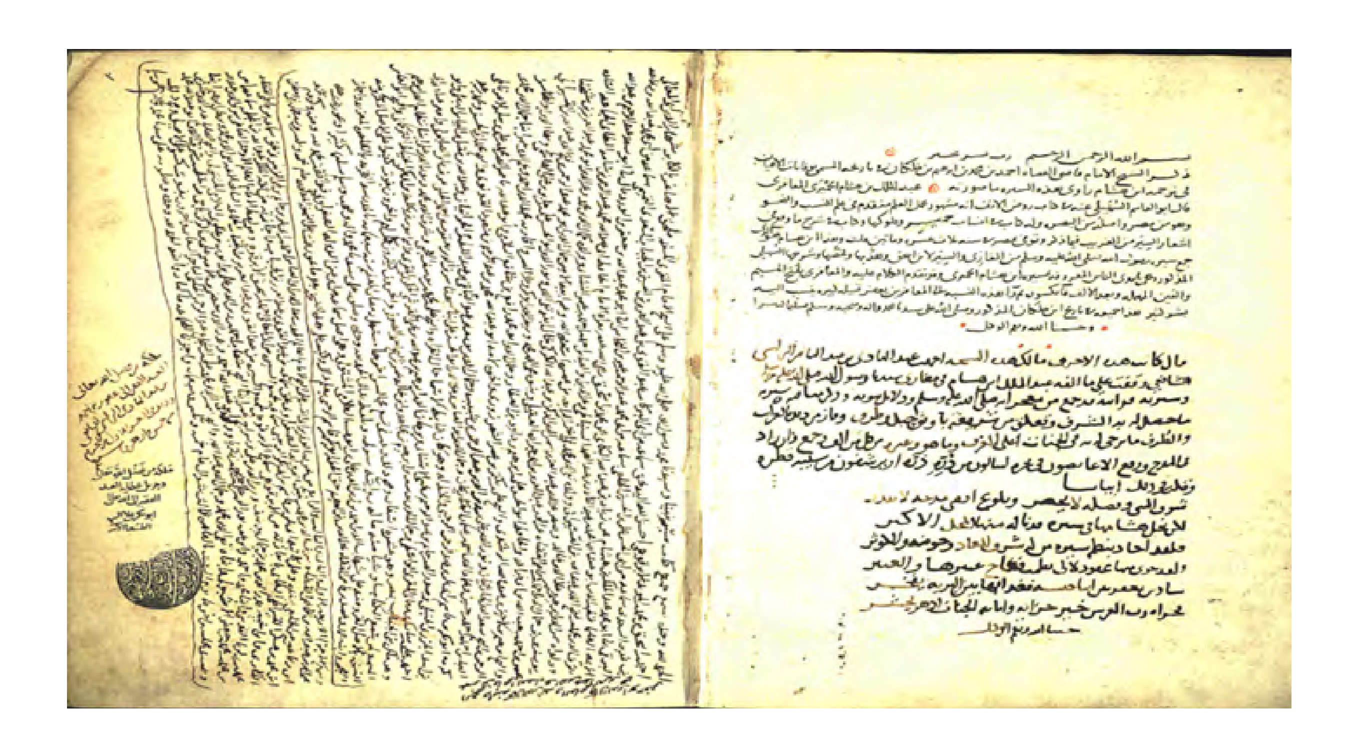
صورة بداية المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط



صورة لطباق السماع



صورة لطباق سماع آخر



صورة لطباع سماع ثالث



مخطوط كتاب: «المُلَخّص للمُتَحَفّظِين»
[لما اتَّصل إسناده من حديث موطأ الإمام مالك]
للإمام أبي الحَسَن عَلِيّ القَابِسِيّ

(٣٢٤هـ - ٤٠٣هـ)

نُسْخَةُ المكتبة الخالديَّة

أقدم نُسْخَةٍ للكتاب في العالم

ألفيَّةٌ منسوخةٌ سنة ٤١٨هـ

بخط الإمام المُقرئ أبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران السَّرَقُسْطي الأندلسي (ت٤٥٥هـ)

نُسْخَةٌ أندلسيَّةٌ قيروانيَّةٌ رَحَلَتْ إلى الإسكندريّة وحَطَّتْ رحالها ببيت المقدس

يوسف بن محمد الأوزبكي



[illegible] ابو الحسن [illegible]

[illegible] ابو الحسن علي بن محمد بن [illegible]

كتاب الملخص للمتفطن

اسناده من حديث الإمام

مالك بن انس رضي الله عنه

بيان في مسنداته

على [illegible]

سمع من [illegible] صاحبه [illegible]

رحمه الله وسمع معه [illegible] القاضي [illegible]

[illegible] القاضي ابو الحسن علي [illegible] الرشيد ابو الحسن

علي بن اسمعيل بن اسد وابو علي [illegible] الكردي [illegible]

[illegible] وذلك في [illegible]

[illegible] في العشر الاول [illegible] سنة خمس [illegible]

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد: فهذا المخطوط جوهرة نفيسة، ولؤلؤة نادرة، وياقوتة باهرة، تكمن نفاسته في كل ركن من أركانه، وفي كل مفصل من تفاصيله: في موضوعه ومادته، ومُصَنِّفه وناسخه، وسماعاته وتملُّكاته، واشتماله على خطوط نادرة، فضلاً عن جودته ماديًّا رغم ألفيَّته وقِدَمِه.

وفيما يأتي وصفٌ مختصر له:

- **أولاً: موضوعه:**

صنَّف إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأصبحي (المتوفى سنة ١٧٩هـ) رحمه الله ورضي عنه كتاب «الموطَّأ» في الحديث النَّبوي الشَّريف، واشتمل على الأحاديث المسندة المتَّصلة إلى النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلم، والأحاديث التي وقع انقطاع في أسانيدها، كالمراسيل والبلاغات، وأقوال الصَّحابة والتَّابعين، ورتَّبه على الأبواب الفقهيَّة.

وهو أشهر من أن يُعَرَّف، وفوق أن يوصف، وحسب مالك أنَّه مالك، وحسب «الموطَّأ» أنَّه لمالك، أجمعت الأمَّة على قبوله، وخَدَمَتهُ الأئمة روايةً وشرحًا وختصارًا وغير ذلك، جيلاً بعد جيل.

ومن تلك الخدمات العلميَّة الجليلة: ما قام به الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافريّ، المعروف بابن القابسيّ، في كتابه: «المُلَخّص[1] للمُتَحَفِّظين»،

(١) نقل ابن خلكان عن أبي عمرو الداني قوله: «كان شيخنا أبو الحسن - يعني القابسي - يقرأ: (المُلَخِّص)

فقد انتقى من «الموطَّأ» الأحاديث المتَّصلة الأسانيد، معتمدًا على رواية ابن القاسم، ثمَّ رتَّب الأحاديث على أسماء شيوخ الإمام مالك بحسب حروف الهجاء على ترتيب بلاد المغرب، مقدمًا من اسمه (محمد)؛ تبركًا باسم النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلم.

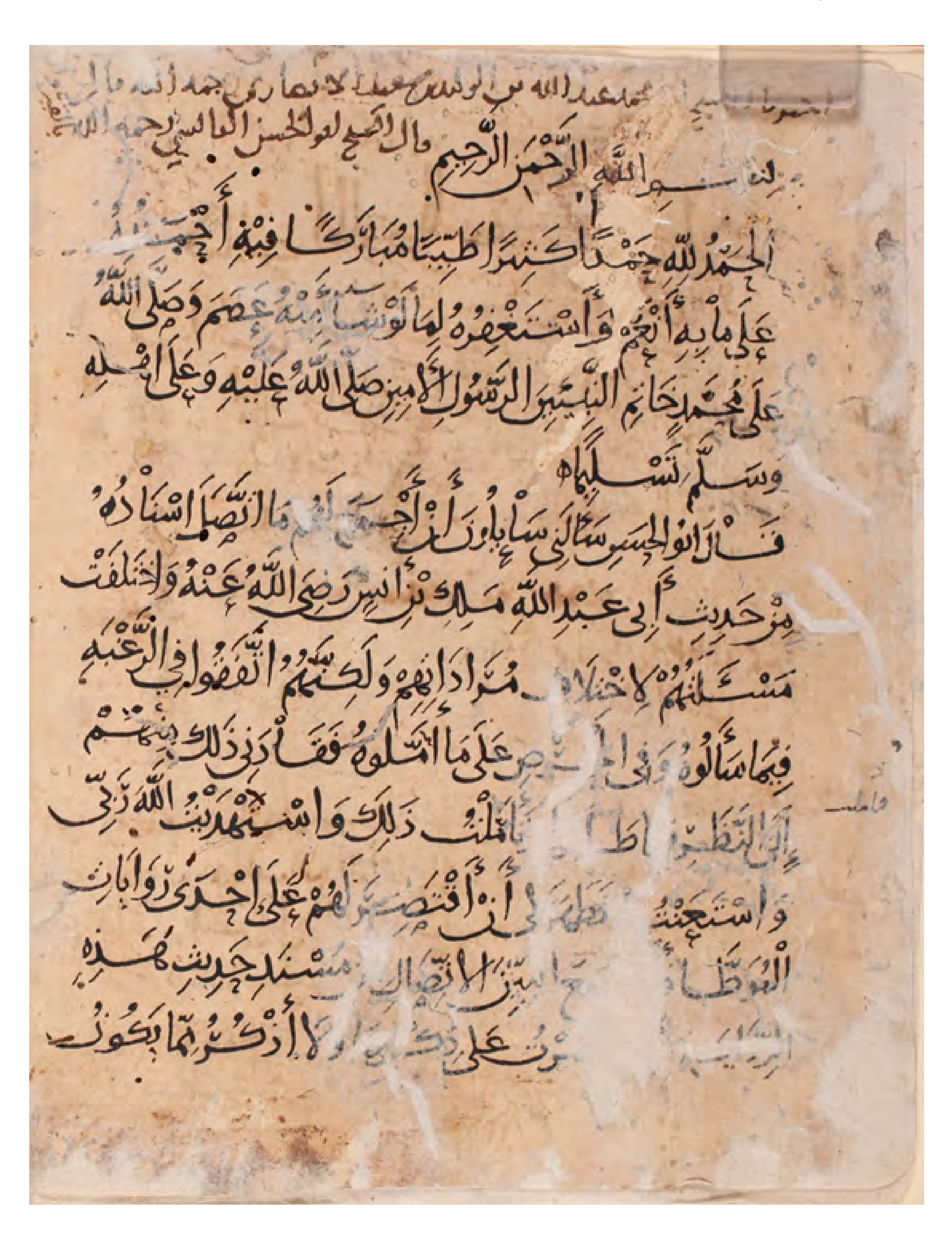
جاء في مقدمته: «أخبرنا الشيخ [أبو] محمد عبد الله بن الوليد بن سعيد الأنصاري رحمه الله، قال: قال الشيخ أبو الحسن القابسي بالقيروان:

بسم الله الرحمن الرَّحيم، الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، أحمده على ما به أنعم، وأستغفره لما لو شاء منه عصم، وصلّى الله على محمد خاتم النَّبيين، الرَّسولِ الأمين، صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسليمًا.

قال أبو الحسن: سألني سائلون أن أجمع لهم ما اتَّصل إسناده من حديث أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، واختلفتْ مسألتهم لاختلاف مراداتهم، ولكنَّهم اتَّفقوا في الرَّغبة فيما سألوه، وفي الحرص على ما أمَّلوه، فقادني ذلك منهم إلى النَّظر فيما طلبوا فتأمَّلت ذلك، واستهديتُ اللهَ ربّي واستعنتُه، فظهر لي أن أقتصر لهم على إحدى روايات «الموطأ»، فأجمع البيّن الاتّصال من مسند حديث هذه الرِّواية التي اقتصرتُ على ذكرها، ولا أذكر مما يكون/ في اتِّصاله إشكال في هذا الجمع إلا أحاديث محتملة سأبيّنُ الدِّلالة منها على اتِّصالها كلّما مررتُ بها على شيء منها في مكانه؛ ليظهر للنَّاظر في هذا الكتاب أنَّ ما لم يجده فيه من حديث هذه الرواية التي اقتصرت عليها أنّه غير متصل الإسناد فيها. وأفردتُّ هذا الكتاب بهذا إرادة التّيسير على من يريدُ التَّحَفُّظَ للمتَّصل من مشهور حديث مالك رضي الله عنه، فإذا نال هذا فهو بابٌ من العلم عظيمٌ ناله في قربٍ، ووجده معينًا له فيما يُحاوله من النَّظر في الفقه إن كان ذلك شأنه، وسُلَّمًا إلى النَّظر في الاتِّساع من علم

بكسر الخاء، يجعله فاعلا، يريد أنه يُلَخِّص المتَّصل من حديث مالك رحمه الله تعالى، وتقدير الترجمة: ما اتصل من حديث مالك للمستحفظين». وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٢). وفي هذه النُّسخة ضُبطت الخاء بالفتح والكسر معًا.

الحديث إن كان ذلك أمله».


قال الشيخ أبو الحسن القابسي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أحمده
على ما به أنعم وأستغفره لما لو شاء أثبته عصم وصلى الله
على محمد خاتم النبيين الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى أهله
وسلم تسليما
قال أبو الحسن سألني سائلون أن أجمع لهم ما اتصل إسناده
من حديث أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه واختلفت
مسألتهم لاختلاف مراداتهم ولكنهم اتفقوا في الرغبة
فيما سألوه [illegible] على ما أملوه فقادني ذلك بينهم
إلى النظر [illegible] أملت ذلك واستخرت الله ربي
واستعنته [illegible] أن أقتصر لهم على إحدى روايات
الموطأ [illegible] من الاتصال [illegible] مسند حديث هذه
[illegible] على ذلك [illegible] ولا أذكر مما يكون

ومن فوائد هذا التَّرتيب: حصر عدد الشيوخ الذين روى مالك عنهم، وعدد الأحاديث المروية عنهم جملة وتفصيلا. قال في خاتمته: «فجميع عدد من وقع في جميع الملخّص ممّنْ روى عنه مالك ثمانون رجلا، لجميعهم فيه خمسمائة حديث وتسعة عشر حديثًا».

- **ثانيًا: ترجمة المُصنِّف المعروف بابن القَابسيّ[1] (٣٢٤ هـ - ٤٠٣ هـ):**

هو أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَف المَعَافِرِيّ، القَرَوِيّ[2]، القَابسِيّ[3]، المَالِكِيّ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الفَقِيْه، العَلاَّمَةُ، عَالِمُ المَغْرِب. كَانَ عَارِفاً بِالعِلَل وَالرِّجَالِ، وَالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالكَلاَم، مُصَنِّفاً يَقِظاً دَيِّناً تَقِيّاً، وَكَانَ ضَرِيْراً، وَهُوَ مِنْ أَصحِّ العُلَمَاء كُتُباً، كتب لَهُ ثِقَاتُ أَصْحَابِهِ، وَضَبَطَ لَهُ بِمَكَّةَ (صَحِيْح) البُخَارِيِّ، وَحرّره وَأَتْقَنَهُ رفيقُه الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَصِيلِي. وَتُوُفِّيَ بِمدينَة القَيْرَوَان.

أَلّف توَالِيف بَدِيْعَة، منها: كتَاب (الممهّد) فِي الفِقْه، وَكِتَاب (أَحكَام الدّيَانَات)، وَ(المُنْقِذ مِنْ شُبَه التَّأْوِيْل)، وَكِتَاب (المنبّه للْفطِنِ)، وَكِتَاب (المنَاسك)، وَكِتَاب (الاعْتِقَادَات)، وَ(الرسالة المفصّلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين)[4]، وَكِتَاب (مُلَخّص المُوَطَّأ) -موضوع المقال -.

- **ثالثًا: صفة المخطوط:**

عدد الأوراق: ١٠٢ ورقة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٥٨ - ١٦٢).

(٢) نسبة إلى القيروان.

(٣) نسبة إلى قابس، وهي مدينة بإفريقية بين الإسكندرية والقيروان. وقد نقل عنه أبو بكر الصقلي: قال لي أبو الحسن القابسيّ: كذب عليَّ وعليك وسمّوني بالقابسيّ وما أنا بالقابسيّ، وإنما السبب في ذلك أن عمّي كان يشد عمامته شدة قابسيّة فقيل لعمّي «قابسي» واشتهرنا بذلك، وإلا فأنا قروي؛ وأنت، فلما دخل أبوك مسافراً إلى صقلية نسب إليها فقيل «الصقلي». وفيات الأعيان (٣/ ٣٢١).

(٤) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٣/٢١٢٧).

عدد الأسطر: من ١٣ إلى ١٥ سطرًا.

مقاس الورقة: (٢٠٥ × ١٦٥ملم).

مقاس الكتابة: (١٥٥ × ١٢٠ملم).

تاريخ النَّسخ: الثلاثاء ١٧ صفر سنة ٤١٨هـ. أي بعد وفاة المُصنِّف بخمسة عشر عامًا فقط. ولا يبعد أن يكون النَّسخ عن النُّسخة التي أملاها المُصنِّف.

النَّاسخ: إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأندلسي. وهو إمام كبير -كما سيأتي -.

والنُّسخة مضبوطة بالشَّكل التَّام. وقد جرى تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء، وعند نهاية كل جزء علامة، وقيد سماع.

وهي من مقتنيات المكتبة الخالديَّة بمدينة القدس الشَّريف[١]، وتعتبر أقدم مخطوط مكتشف في هذه المكتبة العريقة لغاية الآن.

وبتتبّع نُسَخ الكتاب، ومنها:

١. نسخة بانكبور خدابخش، رقم ١٢٨، ٨٩ ورقة، وتاريخ نسخها: ٦٢٨هـ.

٢. نسخة شهيد علي، رقم ٥٥٦، ١٠٧ورقة، وتاريخ نسخها: ٧١١هـ.

٣. نسخة خزانة القرويين بفاس، رقم ٨٠٥، ٦٠ ورقة، وتاريخ نسخها: ١٣٩١هـ.

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية (ص١٥٦)، رقم (٢٠٦ حديث ٩١).

٤. نسخة شهيد علي، رقم ١٣٩٠/ ٢، ٨٤ ورقة.

٥. نسخة عارف حكمت بيك، رقم ٣٥.

٦. نسخة دار الكتب المصريَّة، طلعت حديث رقم ٦٦٢.

يتبيَّنُ أنَّ نُسَخَة المكتبة الخالديَّة هي الأقدم تاريخًا، والله أعلم.

- **رابعًا: ترجمة النَّاسخ**(١):

هو الإمام إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاريّ السَّرَقُسْطيّ الأندلسيّ، ثمّ المصري، المقرئ النَّحوي (ت٤٥٥هـ).

من مصنَّفاته: (العنوان في القراءات السبع)، و(الاكتفاء في القراءات)، و(إعراب القرآن)، و(مختصر ما رسم في القرآن الشريف)، وغير ذلك.

وتصدر للإقراء زمانا، ولتعليم العربية، وكان رأسا في ذلك. وأقرأ الناس بجامع عمرو بن العاص بمصر. ولعل هذا يُفسِّرُ الدِّقة في ضبط النُّسخة مع التَّشكيل التَّام، فناسخها إمام في القراءات والنّحو.

- **خامسًا: من السَّماعات:**

١) سماع بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ٥٧٥ هـ، على ذبيان بن ساتكين بن أبي المنصور البغدادي نزيل الإسكندرية، بخطه وتوقيعه. ونصه:

«سمع عليَّ جميع كتاب الملخص تصنيف الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافريّ المعروف بابن القابسيّ، صاحب النسخة القاضي الفقيه الوجيه

---

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٥٧)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٢٣٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٦٤).

أبو صادق عبد الحق بن القاضي الفقيه الثقة أبي الفضل هبة الله بن ظافر بن حمزة القضاعي(١) متّعه الله بها، ونفعه بالعلم، وهو روايتي عن الشيخ المقرئ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي سعيد القرشي الصقلي المعروف بابن الفحَّام(٢) رحمه الله، عن الشيخين أبي محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري(٣)، وأبي سعيد بن محمد ابن أخي المصنف(٤) جميعًا عنه.

وكتبه: ذبيان بن ساتكين بن أبي المنصور البغدادي(٥) نزيل الإسكندرية بها في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا».



(١) (ت٥٩١هـ). الرئيس أبو صادق القُضاعيّ، الشّافعي المَصْرِيّ. تاريخ الإسلام (١٢/ ٩٦٣).

(٢) (ت٥١٦هـ). عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصِّقلِّيُّ المقرئ المجوِّد. تاريخ الإسلام (١١/ ٢٥٤).

(٣) (ت٤٤٨هـ) ببيت المقدس، عبد اللَّه بن الوليد بن سعد بن بكر، أبو محمد الأندلسّي الأنصاريّ، نزيل مصر، وأحد الفُقَهَاء المالكيّة. سمع بقُرْطُبَة قديمًا، ثم رحل من الأندلس قبل الثمانين وثلاثمائة، فتفقه بالقيروان. تاريخ الإسلام (٩/ ٧٠٨). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٣٥٢). وقد أفاد السَّماع الثاني أنَّه (حَجاري) من واد الحَجارة بالأندلس.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) أبو الحسن. ورد ذكره في كتاب «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» في ترجمة محمد بن عبد الرّحمن بن عليّ بن محمد بن سُليمانَ التُّجيبيّ (٤/ ٣٨٤)، ومحمد بن قاسم بن عبد الكريم التَّميميّ الفاسيّ (٥/ ٢٠١).


رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب التمر والزبيب جميعا
والزهو والرطب جميعا ه وعن الفقيه عنده عن بكير بن الأشج
عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري عن أبي موسى الأشعري أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن
لك فادخل وإلا فارجع ه تم الجزء الثالث وتمامه

تم الملخص والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه
وعلى آله وسلم تسليما ه جميع عدد ما وقع في جميع
الملخص ممن روى عنه مالك ثمانون رجلا لجميعهم فيه
خمس مائة حديث وتسعة عشر حديثا ه

وكتب إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأندلسي وكان فراغه يوم الثلثا
لتسع بقين من صفر سنة سبع عشر وأربع مائة والحمد لله على عونه وبه أستعين

ورقة ١٠١/ أ: في آخرها قيد السماع على ذبيان بن ساتكين البغدادي بخطه.

٢) سماع ثانٍ بتاريخ العشر الأخير/ ١٢/ ٥٧٥ هـ، على ذبيان بن ساتكين بن أبي المنصور البغدادي أيضًا، بخط علي بن المفضل بن علي المقدسي. ونصه:

«بلغ من أول الكتاب إلى آخره سماعًا على الشيخ الصَّدوق أبي الحسن ذُبْيان بن ساتْكين بن أبي المنصور.... البغدادي نزيل الإسكندرية أيده الله تعالى، وحماها: صاحبه القاضي الفقيه الوجيه أبو صادق عبد الحق بن هبة الله بن ظافر بن حمزة القضاعي أدام الله توفيقه، ومتّعه بالعلم، والفقيه رضي الدين أبو الجود ندى بن عبد الغني بن أبي الحسين الأنصاري[(١)] وفّقه الله تعالى، وعلي بن المفضل بن علي المقدسي[(٢)]، والسَّماع بخطه وبقراءته، وولده أبو الطاهر محمد[(٣)] - حرسه الله تعالى -.

وسمع من باب العين إلى آخر الكتاب: الفقيه أبو محمد عطاء الله بن سليمان بن عطية الأزدي، وذلك في العشر الآخر من ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وأجاز للمذكورين جميع روايته، وكتب لهم خطه بذلك، وكذلك لأبي القاسم أحمد[(٤)]، وأبي محمد عبد الرحمن، ولدي القارئ.

وهذا الكتاب روايته عن الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي سعيد القرشي الصقلي المعروف بابن الفحَّام، بقراءته عليه، عن أبي محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الحَجاري -من واد الحَجارة بالأندلس -، وأبي سعيد خلف بن محمد - ابن أخي المُصنِّف -، كليهما عن مُصنِّفه الإمام أبي

(١) (ت٦٠٤هـ). تاريخ الإسلام (١٣/ ١٠٦).

(٢) عَليّ بنِ المُفَضَّل بن عَليّ بن أَبِي الغَيْث مُفَرّج بن حاتم بن الحَسَن بن جَعْفَر، العلّامة الحَافِظ شرفُ الدين أَبُو الحَسَن ابن القاضي الأنجب أَبِي المكارم اللَّخْمي المَقْدِسيّ الأصل الإسكندراني، الفقيه المالكيّ القاضي (ت٦١١هـ). تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٢٠).

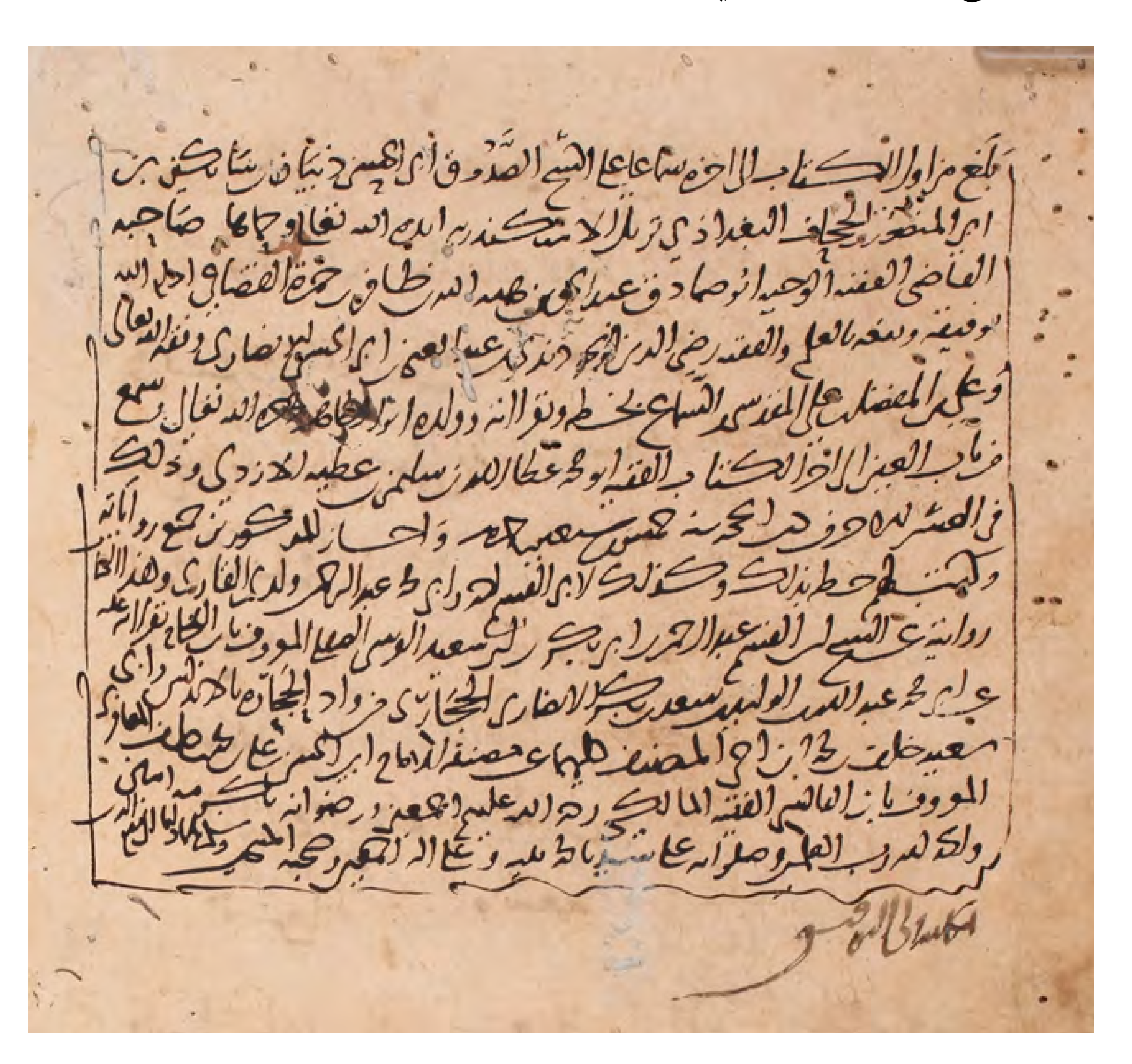
(٣) (ت٦٣١هـ) بالإسكندريّة. المقفى الكبير (٦/ ١٩٤).

(٤) (ت٦١٣هـ). تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٦١). وجاء فيه أنَّه: «وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة»! وفيه نظر؛ لأنه ذكر في الإجازة سنة ٥٧٥هـ. والله أعلم.

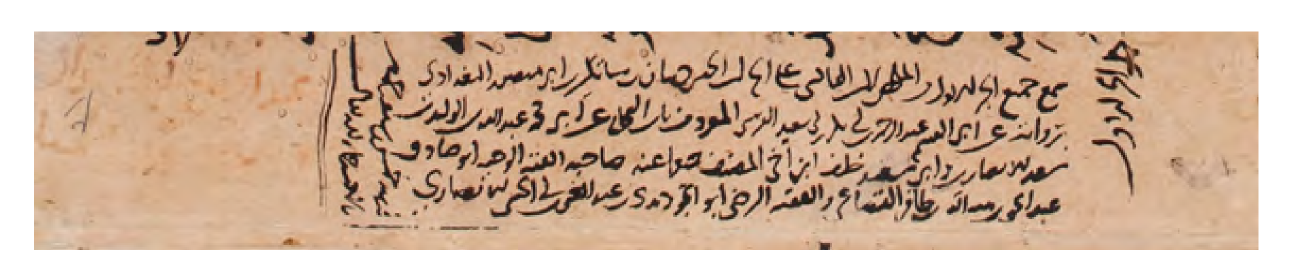
الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي الفقيه المالكي رحمة الله عليهم أجمعين ورضوانه وكرمه. آمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله أجمعين، وصحبه المنتخبين وسلم تسليمًا إلى يوم الدين».

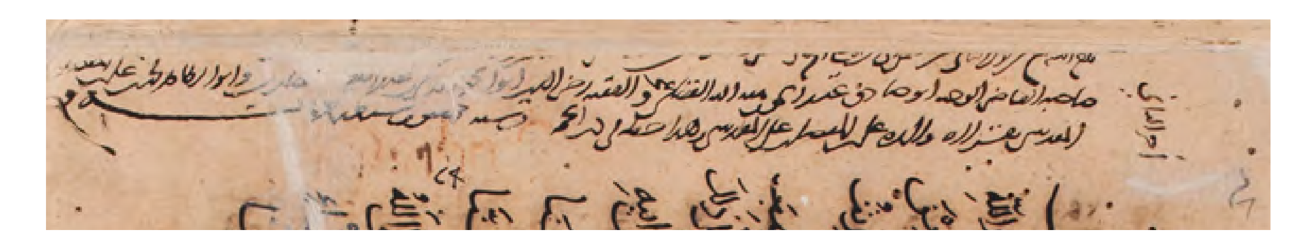
[توقيع]: «الحمد لله ولي التوفيق».



ورقة ١٠١/ب: قيد سماع ثانٍ على ذبيان بن ساتكين البغدادي بخط علي بن المفضل بن علي المقدسي وقراءته.



ورقة ٣١/ أ: آخر الجزء الأول، وقيد سماع بخط علي بن المفضل المقدسي وقراءته



ورقة ٦٨/ أ: آخر الجزء الثاني، وقيد سماع بخط علي بن المفضل المقدسي وقراءته



- **سادسًا: التَّملُّكات:**

١) ورد في السَّماعين السَّابقين أنَّ صاحب النُّسخة هو الرئيس القاضي الفقيه الوجيه أبو صادق عبد الحق بن القاضي الفقيه الثقة أبي الفضل هبة الله بن ظافر بن حمزة القُضاعيّ الشَّافعي المصري (المتوفى سنة ٥٩١هـ). وأنَّه قرأ الكتاب على الشيخ ذبيان بن ساتكين بالإسكندرية في أواخر ذي الحجة سنة ٥٧٥هـ.

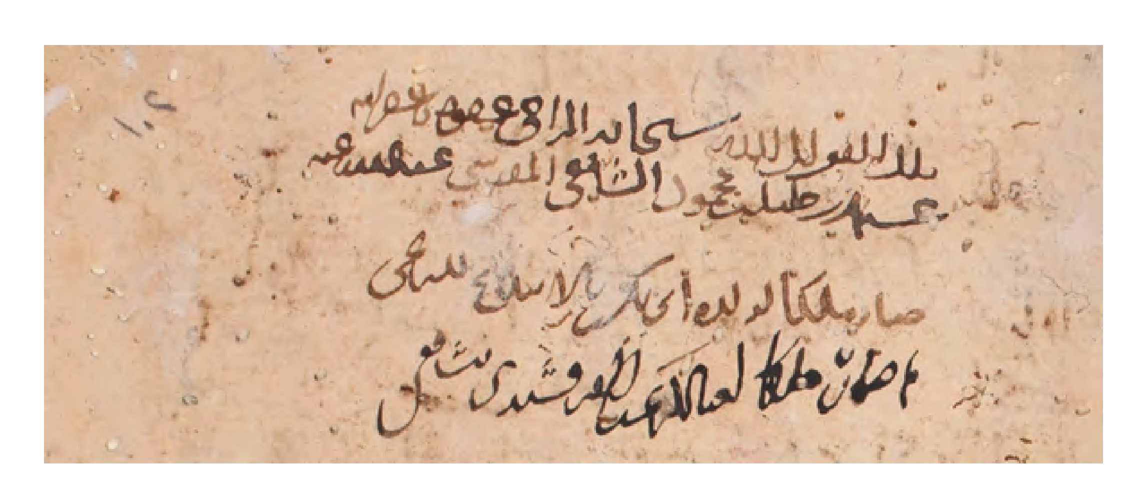
٢) وقد وردت قيود تَّملُّكات عديدة في أول الكتاب وآخره، ومنها:

«ملك الفقير إلى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه

عثمان بن خليل بن محمود الشافعي المقدسي عفا الله عنه

صار ملكًا لولده أبي بكر[1] بالابتياع الشرعي

ثم صار ملكًا لعبد الكريم بن القرقشندي[2] الشافعي».



ورقة ١٠٢/أ

(١) (ت٨٠٤هـ). قال السّخاوي: (أَبُو بكر) بن عُثْمَان بن خَلِيل بن مَحْمُود بن عبد الوَاحِد التقي المَخْزُومِي الحوراني المَقْدِسِي الحَنَفِيّ ولد بعد سنة أَرْبَعِينَ وَسَبْعمائة واشتغل وَسمع من المَيْدُومِيُّ وَغَيره وناب فِي الحكم قَالَ شَيخنَا فِي (مُعْجَمه): لَقيته بِبَيْت الْمُقدّس فَقَرَأت عَلَيْهِ المسلسل وجزء البطاقة بِسَمَاعِهِ لَهما من المَيْدُومِيُّ. وَمَات بِهِ فِي أَوَاخِر سنة أَربع. وَنَحْوه فِي (أنبائه). وَحدثنَا عَنهُ التقي القلقشندي بالمسلسل وجزء البطاقة أَيْضا. وَذكره المقريزي فِي (عقوده). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١١/ ٤٩).

(٢) غالبًا هو كريم الدِّين عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن إسماعيل بن صالح بن سعيد القلقشندي المقدسي (ت٨٥٥هـ). الضوء اللامع (٤/ ٣١١).

وختامًا: فقد كتب أمين المكتبة الخالدية[1] على غلاف المخطوط ما يلي: «أخرجه من الدَّشت وقيَّده بالفهرست الفقير محمد أمين الأنصاري -خادم صخرة الله -».

تُرى يا شيخ أمين لو لم تخرجه من الدَّشت؟

يا دشت هل أنت دشت أم سجن مؤبد؟!

يا دشت هل أنت دشت أم قبر؟!

يا دشت إذا ذكرتك تذَّكرت حوت يونس و{للبث في بطنه إلى يوم يبعثون}!

يا دشت إذا ذكرتك تذَّكرت الحجَّ في سالف القرون، الذَّاهب مفقود والعائد مولود!

يا دشت أما آن لك أن تستقيل؟ أما آن للقيد أن ينكسر يا دشت؟ حِلْ عنَّا يا دشت.

متى يا قدس تزول الظُّلمة وتنكشف الغُمّة؟

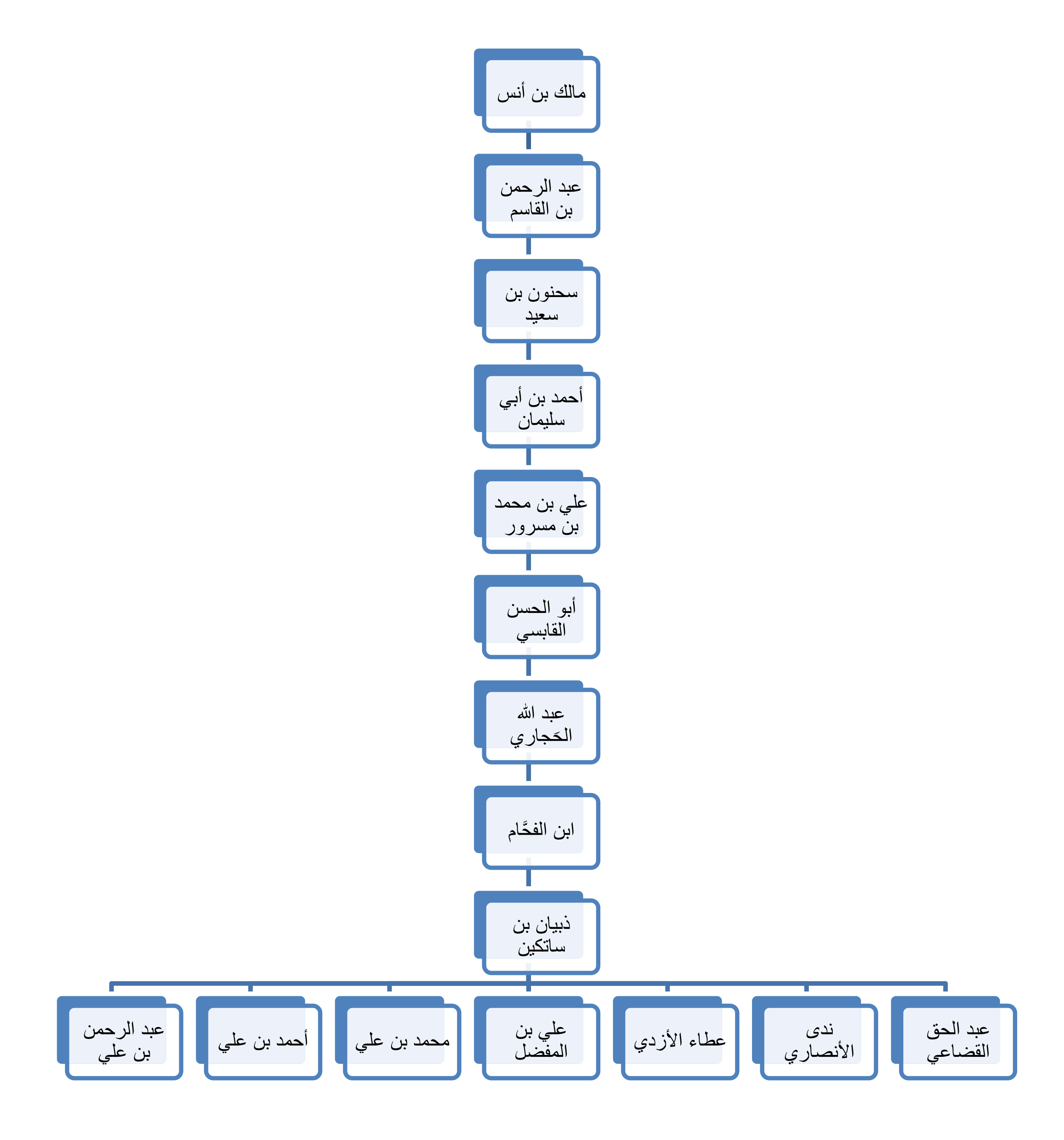
متى يا قدس تلبسي جواهرك وتتزيني بلئالئك؟

ومع كنز آخر من الكنوز المخطوطة بالقدس الشريف

وبالله التَّوفيق



(١) هو الشيخ محمد أمين بن عمر بن محمد الدَّنف الأنصاري، سادن المسجد الأقصى المبارك، وخاتمة النُّساخ في بيت المقدس (ت١٣٧٨هـ).


مالك بن أنس
عبد الرحمن بن القاسم
سحنون بن سعيد
أحمد بن أبي سليمان
علي بن محمد بن مسرور
أبو الحسن القابسي
عبد الله الحَجاري
ابن الفحَّام
ذبيان بن ساتكين
عبد الحق القضاعي
ندى الأنصاري
عطاء الأزدي
علي بن المفضل
محمد بن علي
أحمد بن علي
عبد الرحمن بن علي

مقدمتي لكتاب
«الأسماء والكُنَى» للإمام النَّسَائي
(أكثر من ٨٥٠ ترجمة من عصر الصحابة حتى أواخر القرن الثالث الهجري)

أبو معاوية مازن البحصلي البيروتي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، «فإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة وأنفع الفنون النافعة يحبه ذكور الرجال وفحولتهم ويعنى به محققو العلماء وكملتهم ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم. وهو من أكثر العلوم تولجاً في فنونها». ومن هذه العلوم علم معرفة الأسماء والكنى لرواة الحديث، وممن ألّف فيه من العلماء: علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) ومسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) وأبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) وأبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ) وأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت٣٠٧هـ) وأبو بشر الدولابي (ت٣١٠هـ) وأبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي (ت٣٣٦هـ) وأبو أحمد الحاكم الكبير (ت٣٧٨هـ) وأبو عبد الله ابن منده (ت٣٩٥هـ).

قال الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح»: المراد بهذه الترجمة بيان أسماء ذوي الكنى، والمصنِّفُ في ذلك يبوّب كتابه على الكنى مبيّناً أسماء أصحابها، وهذا

فنٌّ مطلوب، لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به ويتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم ويتنقصون من جَهِلَه. اهـ. قلت: ومن هذه الكتب كتاب «الأسماء والكنى» للإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته، وسأبدأ بالتعريف بالكتاب وما حوى وبعض الفوائد المتعلقة به.

- **تسمية الكتاب:**

ذكره باسم «الأسماء والكنى» عددٌ من أهل العلم، وبعضهم له سند متصل إلى الكتاب، منهم:

١. الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ):

قال في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٣٠): هكذا ذكره النسائي في كتاب «الأسماء والكنى»، وقال في «تاريخه» (٦/ ٣٧٣): إسحاق بن يعقوب أبو محمد البغدادي، ذكره أبو عبد الرحمن النسائي في كتاب «الأسماء والكنى».

٢. عبد الحق بن غالب ابن عطية الغرناطي (٤٨٠ - ٥٤١هـ):

قال في «فهرسته» (ص ١٣٣/ ط. الغرب): «الأسماء والكنى» لأبي عبد الرحمن النسائي.

٣. القاضي عياض (٤٧٦ - ٥٤٤هـ):

قال في «مشارق الأنوار في صحاح الآثار» (٢/ ٣٢٢/ ط. المكتبة العتيقة): وقال ابن معين: اسمه عمرو بن عمرو، وكذا قال النسائي في كتاب «الأسماء والكنى».

٤. محمد بن خير الإشبيلي (٥٠٢ - ٥٧٥هـ):

قال في «فهرسته» (ص ٢١٤/ ط. الآفاق الجديدة - ١٣٩٩هـ): كتاب «الأسماء

والكنى» لأبي عبد الرحمن النسائي تبويب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي. اهـ.

٥. خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ):

ذكره في كتاب «الصلة» (ص ٥٠٩/ ط. العصرية) - في ترجمة يحيى بن محمد بن وهب التميمي (٣٣٤ - ٣٩٤هـ) - فقال: اختصر كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي اختصاراً حسناً مفيداً. اهـ.

٦ ٥٤٤ - ٦١١هـ):

نقل الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٦٣٥/ ط. الغرب) عنه في كتابه «الوَفَيَات» تسميته للكتاب بذلك.

٧. الحافظ الذهبي:

سمَّاه «الأسماء والكنى» في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٤٥/ ط. الغرب) في ترجمة (يحيى بن محمد).

٨. الحافظ مغلطاي بن قليج الحنفي (ت٧٦٣هـ):

قال في «شرحه على سنن ابن ماجه» (ص ١٨٥/ ط. الباز): ذكر الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في كتاب «الأسماء والكنى» من تأليفه.

قال أبو معاوية البيروتي: والكثير من أهل العلم اقتصروا على تسميته بـ«الكنى».

- **بعض أسانيد أهل العلم إلى كتاب «الأسماء والكنى» للإمام النسائي**

١. إسناد الخطيب أحمد بن علي البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ):

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٣٠): حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرني الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر، أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، أخبرني أبي، قال: أبو علي الحسن بن صباح بن محمد البزار ليس بالقوي.

ثم قال الخطيب: هكذا ذكره النسائي في كتاب «الأسماء والكنى».

٢. إسناد عبد الحق بن غالب ابن عطية الغرناطي (٤٨٠ - ٥٤١هـ):

قال عبد الحق في «فهرسته» (ص ١٣٣/ ط. الغرب): «الأسماء والكنى» لأبي عبد الرحمن النسائي؛ أخبرنا (الشيخ الفقيه أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن سعيد ابن بريال الحجاري) بها عن المنذر (بن المنذر بن علي بن يوسف الكناني، ٣٤٠ - ٤٢٣هـ)، عن أبي بكر سلمان بن فتح بن مُفَرّج وأبي سليمان أيوب بن حسين، عن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، عن أبيه. اهـ.

٣. إسناد محمد بن خير بن عُمَر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي (٥٠٢ - ٥٧٥هـ):

قال ابن خير في «فهرسته» (ص ٢١٤/ ط. الآفاق الجديدة - ١٣٩٩هـ): كتاب «الأسماء والكنى» لأبي عبد الرحمن النسائي تبويب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي، حدثني به الشيخ علي بن عبد الله بن موهب وأبو محمد بن عتّاب رحمهما الله، عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ النمري، عن أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي - مبوِّبه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. إسناد الحافظ علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١هـ):

قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: قرأت على أبي الفضل محمد بن ناصر، عن أبي الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن الحكاك التميمي، أنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي، أنا الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب، أخبرني

عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، أخبرني أبي أبو عبد الرحمن قال:....

٥. إسناد الحافظ كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم (٥٨٦ - ٦٦٠هـ):

قال ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب»: أخبرنا أبو الحسن بن المقير إجازة، عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، عن القاضي أبي الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم المكي، قال: أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي، قال: أخبرنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب، قال: أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب، قال: أخبرني أبي أبو عبد الرحمن، قال:....

٦. إسناد الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ):

قال الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص ١٧٤/ ط. الرسالة): كتاب الكنى لأبي عبد الرحمن النسائي: أخبرنا أبو علي المهدوي إذناً مشافهة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن بن المقير، عن أبي الفضل بن ناصر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال، أنبأنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد، أنبأنا عبد الكريم ابن النسائي، أنبأنا أبي، به.

- **ثناء أهل العلم على الإمام أبي عبد الرحمن النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

جاء في ترجمة الإمام النسائي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٩ - ٦١/ ط. الغرب):

قال أبو عليّ النَّيْسابوريّ حافظ خُراسان في زمانه: حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النَّسائيّ.

وقال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مُقَدَّم على كلّ مَن يُذكر بهذا العلم مِن أهلِ عصره.

وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثّقه، فقلت: قد ضعّفه النسائي. فقال: يا بُنيّ إنّ لأبيّ عبد الرحمن شرطًا في الرّجال أشدّ من شرط البخاريّ ومسلم.

ووصفه الذهبي في مستهل ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥) بقوله: «الإمام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث»، وقال (١٤/ ١٣٣): «لم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة».

وقال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (٤٧٨): أحمد بن نفيل الكوفي، شيخ للنسائي لا يُعرَف، لكن النسائي نظيف الشيوخ، وقد قال: لا بأس به.

فائدة: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٣٩) أن مسلماً والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل هم يميلون إلى قول أئمة الحديث كالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأمثالهم.

قال أبو معاوية البيروتي: ومن أراد الاستزادة من الثناء العاطر على الإمام النسائي فليرجع إلى ترجمته في كتاب «التقييد» لابن نقطة.

- **ترجمة عبد الكريم ابن النسائي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ترجم له السمعاني في «الأنساب» (١٣/ ٨٨/ مادة: النسائي) فقال: عبد الكريم بن أحمد النسائي، من أهل مصر، ولد بمصر في صفر سنة سبع وسبعين ومئتين، وتوفي بها سنة أربع وأربعين وثلاث مئة. اهـ.

وقال ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ١١٧/ ط. الآفاق الجديدة - ١٣٩٩هـ): توفي أبو موسى عبد الكريم ابن النسائي بمصر سنة ٣٤٤، حدث عن

أبيه وعن المنجنيقي. اهـ.

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٠١/ ط. الغرب): وُلِد بمصر سنة سبعٍ وسبعين ومئتين. وبها تُوُفّي فِي شهر شَعبان سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، سَمِع أباه. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: روى عنه أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري (ت٣٧٠هـ)، وأبو بكر سَلْمان بن فَتْح بن مُفرِّج الأنصاريّ (لقيه سنة ٣٣٩ هـ، وكان حيًّا سنة ٣٧٢هـ)، وأبو سليمان أيوب بن الحسين ابن الطويل الأندلسي (ت٣٨٢ أو ٣٨٣هـ)؛ وأبو بكر وأبو سليمان رويا عنه كتاب «الأسماء والكنى»، وأبو الوليد هاشم بن يحيى بن حجاج البطليوسي (ت٣٨٥هـ)، وأبو ذر عمار بن محمد التميمي البغدادي (ت٣٨٧هـ)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون القرطبي (ت٣٩٤هـ)، وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا التميمي القرطبي (ت٣٩٤هـ)، وأبو محمد عبد الله بن محمد ابن أسد الطليطلي (ت٣٩٥هـ)، وأبو الحسن الخصيب بن عبد الله ابن الخصيب المصري (ت٤١٦هـ).

وكان عبد الكريم بارًّا بوالده الإمام النسائي، حريصاً على نشر علمه وكتبه حتى آخر حياته، فكتاب الطب - الذي تفرّد بروايته - حدّث به في السنة التي توفي فيها، جاء في «سنن النسائي الكبرى» (٧٤٧٨): حدثنا أبو موسى عبد الكريم بن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي قراءة عليه بمصر في منزله بسوق بربر سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، قال: أنا أبي أحمد بن شعيب. اهـ.

- **منهج الإمام النسائي في كتابه «الأسماء والكنى»:**

١. يحرص الإمام النسائي على ذكر كنية المترجَم له ثم اسمه، ثم أحياناً يذكر بلده، بل قد يذكر بلداً آخر سكن فيه، ثم يذكر قوله في الرجل أو قول أو أكثر لعلماء

الحديث في تصنيف الرجل، وعلى رأسهم قول الإمام ابن معين فيه، ومن روى عنه الرجل ومن روى عن الرجل، وقد يترجم للرجل في موضعين إذا كان له كنيتين، أو يذكر في ترجمته كنية أخرى له، ويغطي الفترة الزمنية من تراجم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى ترجمة بعض شيوخه، وقد يروي إسناداً - أو طرفاً منه - ذُكِرَ فيه اسم الرجل وكنيته، أو يورد حديثاً أو أثراً تفرّد الرجل بروايته، ويحكم أحياناً عليه بقوله «هذا حديث منكر» أو «رفعه غير محفوظ» أو «هذا خطأ».

٢. كان النسائي يجتهد في كتابه في نقل أقوال الإمام يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) في الرواة، حيث وصفه في ترجمته في كتابه «الأسماء والكنى» بقوله: «أبو زكريا يحيى بن معين، الثقة المأمون، أحد الأئمة في الحديث»، وروى عنه في أكثر من خمسين موضعاً، وفضّل حكم يحيى على حكمه هو، فقال في «السنن الكبرى» (٨٦٣٤): كان يحيى بن معين يضعِّف المغيرة بن عبد الرحمن، قال أبو عبد الرحمن: وقد نظرنا في حديثه فلم نجد شيئاً يدل على ضعفه، ويحيى كان أعلم منّا. اهـ. والمرة الوحيدة التي وجدت النسائي يخالف فيها ابن معين كانت في ترجمة إسماعيل بن عياش برقم (٥٥٩).

وأكثر النسائي من نقل أقواله من الطرق التالية: عن أبي عبيد الله معاوية بن صالح الأشعري (ت٢٦٣هـ) - وأكثر من النقل عنه -، وعباس بن محمد الدوري (ت٢٧١هـ)، وأبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ)، وأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (ت٢٩٢هـ)، وقد يورد أقواله من طريقين في نفس الترجمة.

٣. لا يكتفي النسائي أحياناً في تراجم العلماء باسمه وكنيته وتوثيقه، بل يورد بإسناده بعض ثناء أهل العلم عليه، أو شيئاً من سيرته العطرة، كترجمته لابن المبارك، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، أو يذكر نقد أهل العلم له.

٤. في تراجمه للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يكتب النسائي أحياناً «له صحبة»، وأحياناً لا يكتب.

٥. النسائي روى إسناده إلى جميع نقولاته عن أهل العلم، كالإمام أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم.

٦. شرط النسائي في كتابه: قال الأبناسي (ت٨٠٢هـ) في «الشذا الفياح» (٢/ ٦٠٢/ ط. الرشد): النسائي لم يذكر فيه إلا من عرف اسمه. اهـ، وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٣٣): أبو مريم الحنفي.... لم يذكره النسائي لأنه لم يذكر إلا من عرف اسمه.

قال أبو معاوية البيروتي: وجدتُ استثناءً لهذا الشرط، فقال الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) في «المستخرج على المستدرك» (ص ٨٧/ ط. مكتبة السنة - القاهرة): أبو الأحوص مولى بني ليث.... قال النسائي في «الكنى»: لم نقف على اسمه ولا نعرفه ولا نعلم أن أحداً روى عنه غير ابن شهاب الزهري. اهـ. وقال العراقي في «التبصرة والتذكرة» (٣/ ١١٦): «كتابُ مسلمٍ والنسائيِّ لمْ يذكرا فيهما غالباً إلا مَنْ عُرِفَ اسمُهُ غالباً». اهـ. فتبين لنا أن شرط النسائي في الغالب من تراجمه، ويوجد بعض الاستثناءات، كأبي الأحوص مولى بني الليث كما سبق.

٧. لم يراعِ النسائي ترتيب تراجمه في كل حرف، قال السخاوي (ت٩٠٢هـ) في «فتح المغيث» (٣/ ٢٠٠) في باب الأسماء والكنى: «... ولم يراعوا جميعاً ترتيبها في كل حرف، بحيث يبدأون في الهمزة مثلاً بأبي إبراهيم قبل أبي إسحاق ثم بأبي إسحاق قبل أبي أسلم جرياً منهم على عادة المتقدمين غالباً، فالكشف منها لذلك متعب». اهـ.

٨. لم يترجم النسائي للنساء فيما وقفت عليه.

- **ترتيب النسائي العجيب لكتابه «الأسماء والكنى»:**

قال الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) في «التبصرة والتذكرة» (٣/ ١١٦): «كتابُ مسلمٍ والنسائيِّ لمْ يذكرا فيهما غالباً إلا مَنْ عُرِفَ اسمُهُ غالباً، والذينَ صنَّفُوا في ذلكَ بوَّبوا الأبوابَ على الكنى، وبيَّنوا أسماءَ أصحابها، إلاَّ أنَّ النسائيَّ رتَّبَ حروفَ كتابِهِ على ترتيبٍ غريبٍ ليسَ على ترتيب حروفِ المعجمِ المشهورةِ عندَ المشارقةِ، ولا على اصطلاحِ المغاربةِ، ولا على ترتيبِ حروفِ أبجدَ، ولا على ترتيبِ حروفِ كثيرٍ من أهلِ اللغةِ، كـ«العينِ» و«المحكمِ»، وهذا ترتيبها: أ ل ب ت ث ي ن س ش ر ز د ذ ك ط ظ ص ض ف ق و ه م ع غ ج ح خ». اهـ.

وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ) في «فتح المغيث» (٣/ ٢٠٠) في باب الأسماء والكنى: «... وأجلّها آخرها بعدم اقتصاره على من عرف اسمه، بل ذَكَر من لم يعرف اسمه أيضاً، بخلاف مسلم والنسائي وغيرهما فإنهم لا يذكرون غالباً إلا مَن عرف اسمه، وهي مرتّبة على الشائع للمشارقة في الحروف، إلا النسائي فعلى ترتيب فيها كأنه ابتكره، فبدأ بالألف ثم اللام ثم الموحدة وأختيها ثم الياء الأخيرة ثم النون ثم السين وأختها ثم الراء وأختها ثم الدال وأختها ثم الكاف ثم الطاء وأختها ثم الصاد وأختها ثم الفاء وأختها ثم الواو ثم الهاء ثم الميم ثم العين وأختها ثم الحاء وأختيها.

ولم يراعوا جميعاً ترتيبها في كل حرف، بحيث يبدأون في الهمزة مثلاً بأبي إبراهيم قبل أبي إسحاق ثم بأبي إسحاق قبل أبي أسلم جرياً منهم على عادة المتقدمين غالباً، فالكشف منها لذلك متعب». اهـ.

وهذا الترتيب العجيب للكتاب ربما كان السبب الذي دفع الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفرِّج القرطبي القاضي (ت٣٨٠هـ) إلى إعادة تبويبه، فقال ابن خير في «فهرسته» (ص ٢١٤/ ط. الآفاق الجديدة - ١٣٩٩هـ):

كتاب «الأسماء والكنى» لأبي عبد الرحمن النسائي تبويب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي، حدّثني به الشيخ علي بن عبد الله بن موهب وأبو محمد بن عتاب رحمهما الله، عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ النمري، عن أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي - مبوِّبه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

هل كل ما رواه الدولابي في كتابه «الكنى والأسماء» عن النسائي شرط أن يكون نقله من كتاب النسائي؟

قال أبو معاوية البيروتي: روى الدولابي (ت٣١٠هـ) في كتابه عن النسائي (ت٣٠٣هـ) في أكثر من ثلاث مئة موضع؛ إمّا ينقل عنه اسم الراوي وكنيته، وإما يروي من طريقه إسناداً، ولكن ليس بشرط أن تكون هذه النقولات من كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي، فقد مرّ معي العديد من التراجم في «كنى» النسائي لم أجدها في كتاب الدولابي، أو وجدتها فيه لكن مع اختلاف أو زيادة في النقل، وبعض الأسانيد التي رواها الدولابي من طريق النسائي ليست في كتاب النسائي، وهاكم المثال التالي:

روى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ١٧٥) بإسناده إلى أبي بشر الدولابي في «الكنى والأسماء» (ص ١٠٢٧/ ط. ابن حزم) قال: أخبرني أحمد بن شعيب، نا سعيد بن عبد الرحمن من أهل أنطاكية، نا موسى بن أيوب النصيبي، نا عبد الملك بن مهران، عن يزيد أبي معاوية، عن ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ أن تقص الرؤيا حتى تطلع الشمس.

قال النسائي: يشبه حديث الكذابين، وعبد الملك بن مهران ويزيد أبو معاوية مجهولان. اهـ.

ونقله ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ٢٧٤/ ط. البشائر) فقال: قال الدولابي

في الكنى: أخبرني أحمد بن شعيب – هو النسائي – أ... فذكره، ولم ينقله من «كنى» النسائي رغم نقله عنه الكثير، فلو كان فيه لنقله عنه مباشرة من غير واسطة الدولابي.

وهاكم مواضع نقلها ابن عساكر بإسناده إلى النسائي في «الكنى»، ثم نقلها بإسناده إلى أبي بشر الدولابي عن النسائي مع اختلاف أو زيادة في النقل: (٢٧/ ١٤٤)، (٣٥/ ٢٤٦ – ٢٤٧)، (٥٣/ ٢٩١)، (٥٤/ ٣٢٥)، (٥٩/ ٣٥٠)، (٦٠/ ١٥٠)، (٦٢/ ٨٨)، (٦٤/ ٣٥٢)، (٦٥/ ٣٦٩ – ٣٧٠).

- **حجم كتاب «الأسماء والكنى»:**

نقل الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٦٣٥/ ط. الغرب) عن الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل اللخمي المقدسي ثم الأسكندراني (٥٤٤ – ٦١١هـ) أنه قال في كتابه «الوفيات» أنّ «كِتَاب «الأسماء والكنَى» للنَّسَائي هو عشرون جزءًا».

وقال الذهبي في ترجمة النسائي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣): وقد صنَّف «مسند علي»، وكتاباً حافلاً في الكنى.

وقال في «المقتنى في سرد الكنى» (١/ ٤٧/ ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة): وقد جمع الحفّاظ في الكنى كتباً كثيرة، ومن أجلّها وأطولها كتاب النسائي.

- **مختصرات كتاب «الأسماء والكنى»:**

يبدو لضخامة حجم الكتاب قام بعض العلماء باختصاره، ووقفت على اثنين منهم:

١. أبو زكريا يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بن حكم بن مفرج التميمي الفَرَجي (٣٣٤ – ٣٩٤هـ):

وقد حصّل الكتاب من رحلته إلى مصر، قال ابن بشكوال في ترجمته في «الصلة»

(ص ٥٠٩/ ط. العصرية): من أهل مدينة الفرج؛ يكنى: أبا زكرياء. سمع ببلده من جده وهب بن مسرة وغيره. ورحل إلى المشرق وروى عن أبي بكر الطرسوسي، والحسن بن رشيق، وأبي الطيب الحريري، وأبي بكر بن إسماعيل، وعبد الغني بن سعيد الحافظ وغيرهم. روى عنه الناس كثيراً، واختصر كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي اختصاراً حسناً مفيداً.

... قال ابن شنظير: توفي يوم الجمعة عقب ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

٢. أبو علي الحسن بن محمد ابن الشيخ أبي الفتوح البكري النيسابوري (٥٧٤ - ٦٥٦هـ):

ترجم له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٦ - ٣٢٨)، وقال: وعمل «الأربعين البلدية»، وعنِيَ بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل، وجمع وصنف، وشرع في تأريخ لدمشق ذيلاً على «تاريخ ابن عساكر»، وعدِمت المسودة.

... وأخرج أربعين حديثاً من أربعين أربعين حديثاً، واختصر كتاب «الكنى» للنسائي.

- **عملي في الكتاب:**

جمعت ما عُزي لكتاب «الأسماء والكنى» متناثراً في بطون الكتب، خاصة من تاريخَي الخطيب وابن عساكر بإسنادهما المتصل إلى كتاب النسائي؛ والتي تُقدّر مادتها بمئات النقولات، فاجتمع عندي بفضل الله أكثر من ثمان مئة وخمسين ترجمة، وكان في أمنيتي أن أترك مادة الكتاب كما صنّفه الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتقسيمه العجيب لأبواب الحروف، لكننا في زمن ضعفت فيه الهمم، وبما أنّ الحافظ محمد بن أحمد ابن مُفرِّج القرطبي القاضي (ت٣٨٠هـ) قد أعاد تبويب

كتاب النسائي بعد أقل من قرن على وفاة النسائي ليسهل الاستفادة منه، فسأضع ترتيب أبواب الكنى على الألفبائية، وسأصنع فهرساً ألفبائيًّا في آخر الكتاب لأسماء الأعلام، وفهرساً آخر للفوائد، ومعجماً لأقوال النسائي في الجرح والتعديل، وأرجو بصنيعي هذا أن أكون قد جمعت مادة كبيرة من هذا الكتاب القيّم المفقود، وأكون بهذا قد قرَّبتُ أحد نفائس كتب الإمام النسائي المفقودة إلى الأمة الإسلامية، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

و كتبه

أبو معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

بيروت، في زمن الوباء الذي أقض مضاجع العالم كله!

صباح الجمعة ٢٢ رمضان ١٤٤١ هـ

١٥/ ٥/ ٢٠٢٠ م

من كتب الأربعينات:

الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الحميد القرشي المصري

(ت٦٩٣هـ)

وكتابه «الأربعين في فضل اليمن وأهله»

شبيب بن محمد العطية



الأربعين

في فضل اليمن وأهله ما عني بجمعه الشيخ الإمام العالم

أبو بكر بن عبد الحميد القرشي المصري

غفر الله له ورحمه

تم

علقه الفقير إلى الله عفو ربه الودود
أحمد بن أبي بكر بن داود الحموي الحنبلي
في شهر شوال سنة
٨٩٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فهذه مقالة مختصرة، عرّفت فيها بالحافظ أبي بكر ابن عبد الحميد المصري القرشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتعالى، وكتابه «الأربعين في فضل اليمن وأهله»، إذ لم أقف على من اعتنى به مع أنه من النساخ المكثرين، والمحدثين الذين أكثروا السماع على الشيوخ، حتى قال القطب الحلبي: وبالغ حتى صار إذا وقع في يده كتاب يجتهد في اتصاله ولو بإجازة أو سماع نازل.

وفضائل اليمن الحبيب كثيرة، ومبثوثة في كتب الحديث، إلا أن إفرادها بالتأليف عند المتقدمين نادر حسب اطلاعي القاصر، ولهذا فكتابنا يستحق الكشف عنه، والعناية به، والله الموفق.

- **مؤلف الكتاب:**

هو المحدث نجم الدين أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم بن حسين القرشي المصري المالكي، المعروف بابن عبد الحميد[(١)]، نزيل مكة.

ذكر القطب الحلبي أنه ولد سنة ٦٤٥هـ.

أجاز له سِبْط السلفي، ومنصور بن سليم.

ثم طلب، فسمع من جماعة من أصحاب البوصيري، والأرتاحي، ويحيى بن محمود الثقفي، وأبي طاهر الخشوعي، والنجيب الداني.

وقال ابن فهد في هامش نسخته من «العقد الثمين»: سمع بالقاهرة من النجيب الداني، ومحمد ابن موسى بن النعمان، وإبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي.. وبدمشق من أحمد بن عبد الدائم.

قال القطب الحلبي: وبالغ حتى صار إذا وقع في يده كتاب يجتهد في اتصاله ولو بإجازة أو سماع نازل.

ورحل إلى دمشق والإسكندرية، وكتب بخطه كثيراً. وكان ثقة كثير الإفادة. وكان له معرفة بهذا الشأن، ومن العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، كتبت عنه بمصر، وبمكة، وبدر. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر: سمع كثيراً، وطلب ولم يفرق بين عال ونازل، ورحل إلى الشام والإسكندرية، وكتب الكثير بخطه، مات قبل أخيه بمدة في سنة ٦٩٣،

---

(١) ترجم له: تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين» ٢/ ٩٦، والنجم ابن فهد في «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» ٣/ ١٢٦، وابن حجر في «الدرر الكامنة» ٣/ ٤٩٣ استطراداً ضمن ترجمة أخيه: محمد بن عبد الحميد بن عبد الله.

ذكرته استطراداً. انتهى.

قلت: كان في دمشق سنة ٦٦٦هـ، وسمع على محمد بن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان العامري الشافعي الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الأفراد عن الشيوخ الثقات، تخريج خلف ابن محمد الواسطي[١].

وسمع على الإمام ابن المنير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى كتاب «التيسير العجيب في تفسير الغريب»، سنة ٦٧٤هـ بالإسكندرية، وعلى هذه الأرجوزة خط ابن المنير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[٢]، وفي آخرها خط صاحب الترجمة، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«بلغ مقابلة بأصل المؤلف حرفاً بحرف، فصح والله أعلم.

كتبه محمد بن عبد الحميد القرشي بثغر الإسكندرية سنة أربع وسبعين»[٣].

قال تقي الدين الفاسي: وقد سمع ابن عبد الحميد هذا بقراءته غالباً بمكة، على من سمع من ابن بنت الحُمّيزي، وابن الفضل المرسي، وغيرهما.

وكتب عنه جدي أبو عبد الله الفاسي أشياء، وترجمه في بعض ما كتبه عنه: بصاحبنا ومفيدنا.

ومما كتب عنه جدي: سمعت الفقيه نجم الدين أبا بكر محمد بن عبد الحميد القرشي المصري يقول:

سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الفاسي يقول في قوله ﷺ: «لا يصبر أحدٌ على لأواء المدينة وشدّتها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة».

(١) المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية برقم ٦٠. انظر: الصورة (ص١٢).
(٢) من محفوظات لالالي برقم ٢٤٦. انظر: الصورة (ص١٢).
(٣) انظر خطه: الصورة (ص١٢).

قال: [أو] ههنا بمعنى التنويع، معناه: أن الناس رجلان: طائع، وغير طائع، فمن كان طائعاً: فرسول الله ﷺ شاهد له، وغير طائع: يكون رسول الله ﷺ شافعاً له. بمعناه، انتهى.

- **ومن آثاره رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:**

١. جمع جزءاً سماه «نظم الجمان في بدعة الإخوان»، ذكره الحافظ ابن فهد في حاشية نسخته من «العقد الثمين»، وقال: غالبه مسلسلات.

٢. «الأربعين في فضل اليمن وأهله» وهو كتابنا هذا، وسيئتي وصفه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكره السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في «الإعلان بالتوبيخ» ص١٣٥، فقال:

«وجمع أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري في فضله أربعين حديثاً».

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى فيما ذكره القطب الحلبي: يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ٦٩٣هـ بمكة، ودفن بالمعلاة.

قال تقي الدين الفاسي: ووجدت في حجر قبره بالمعلاة: أنه توفي يوم الأحد الرابع من رجب من السنة.



- **موضوع الكتاب:**

لعل بداية العناية بإفراد فضائل اليمن كانت في أواخر القرن السادس أو بداية القرن السابع، فألف فيه الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني الشافعي (ت٦٠٩هـ) كتاب «فضائل اليمن وأهله».

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»، وقال: وللقاضي حسين بن محمد اليمني المتوفى سنة.. ولمحمد بن عبد الحميد القرشي.

وذكر الأستاذ عبد الله الحبشي في «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص٥٤ كتاب «الأربعون حديثاً في فضل اليمن» لنور الدين إبراهيم بن محمد بن الحسن بن رسول الغساني، مخطوط في مكتبة جامع صنعاء الأوقاف ٤١٢.

وكتابنا هذا ألفه صاحبنا بثغر جدة، تلبية لطلب أحد الصلحاء بمكة المكرمة، وقد ذكر ابن عبد الحميد حكايته وطريقته التي اتبعها في تصنيفه لكتابه في مقدمة الأربعين، فقال:

«أما بعد: ولله الحمد، لما كنت مجاوراً بمكة المعظمة والبقعة المكرمة، جلست ليلةً أنتظر صلاة العشاء الآخرة، في ليلة قمراء زاهرة، بالحرم الشريف، بفناء الكعبة، سألني بعض الإخوان من الصلحاء المتعبدين والفقراء المجتهدين المتيمين ببلاد اليمن، ممن له اعتقاد حميد، وظن حسن ورأي سديد، مسألة عن شيء من الآثار والسنن هل ورد في فضل اليمن من حديث صحيح أو حسن؟

فذكرت له أحاديث عديدة، ونكتاً مسرودة، فرغب إلي أن أجمع له ما ظفرت به من الأحاديث والأخبار، والفوائد والآثار، ليحفظها مني، وينقلها عني، فامتنعت من ذلك برهة من الزمان، أتوخى القصد الجميل في ذلك والإمعان، فلم يتفق لي فراغ ولا خلو بال لما أنا فيه من مكابدة الأحوال، وأحاديث فضائل اليمن كثيرة، ومنافع

أهله جمة غزيرة.

فاستخرت الله تعالى، وأجبته بعد وقت مضى ومدة، بالبلد المحروس من ثغر جدة، مع ما في السفر من الضنك والشدة، لا سيما مع قلة المدد لي في هذه الصناعة وعدم العُدة.

وجمعت له هذا الجزء أربعين باباً، والله يجعلنا ممن يتبع الحق ويقول صواباً.

وأنا أذكر في كل باب ما أمكن ذكره وتيسر من حديث أو أثر مرفوع أو موقوف، أو مسند أو مرسل معروف. وجعلتها محذوفة الإسناد، ليسهل التناول بها والإيراد. وعرفت كل حديث أو أثر إلى من ذكره إن شاء الله تعالى».



- **نسخ الكتاب:**

وقفت له على ثلاث نسخ:

١. نسخة محفوظة في خزانتي المتواضعة حفظها الله وزادها من فضله، وهي الأقدم، فقد نُسخت سنة ٨٩٦هـ، وهي نسخة تامة بخط حسن، ضمن مجموع كله بخط أحمد بن أبي بكر بن دَاوُدَ الحموي الحنبلي، ولم أقف على ترجمته بعد، والمجموع يحتوي على ثلاثة كتب:

أ- الأربعين في فضائل اليمن وأهله لابن عبد الحميد المصري.

ب - رسالة للناسخ في ذم الغيبة، يرد فيها على أحد الأعيان في دمشق دون أن يذكر اسمه.

ج- جمع سؤالات حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، للناسخ أيضاً.

٢. نسخة متأخرة كتبت سنة ١٢١٧هـ، محفوظة في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي، بحضرموت، ٦٦ [١٥] - (١٥و) ضمن مجموع ولم أقف عليه بعد.

٣. وهناك نسخة في مكتبة الامبروزيانا في ميلانو كتاب بعنوان «الأربعين اليمانية» لمحمد ابن عبد الحميد القرشي، لم أطلع عليها بعد، ولعلها تكون نسخة ثالثة.

وقد وضعت نماذج للنسخة المحفوظة في خزانتنا، والله الموفق.

نماذج من نسخة الحموي:

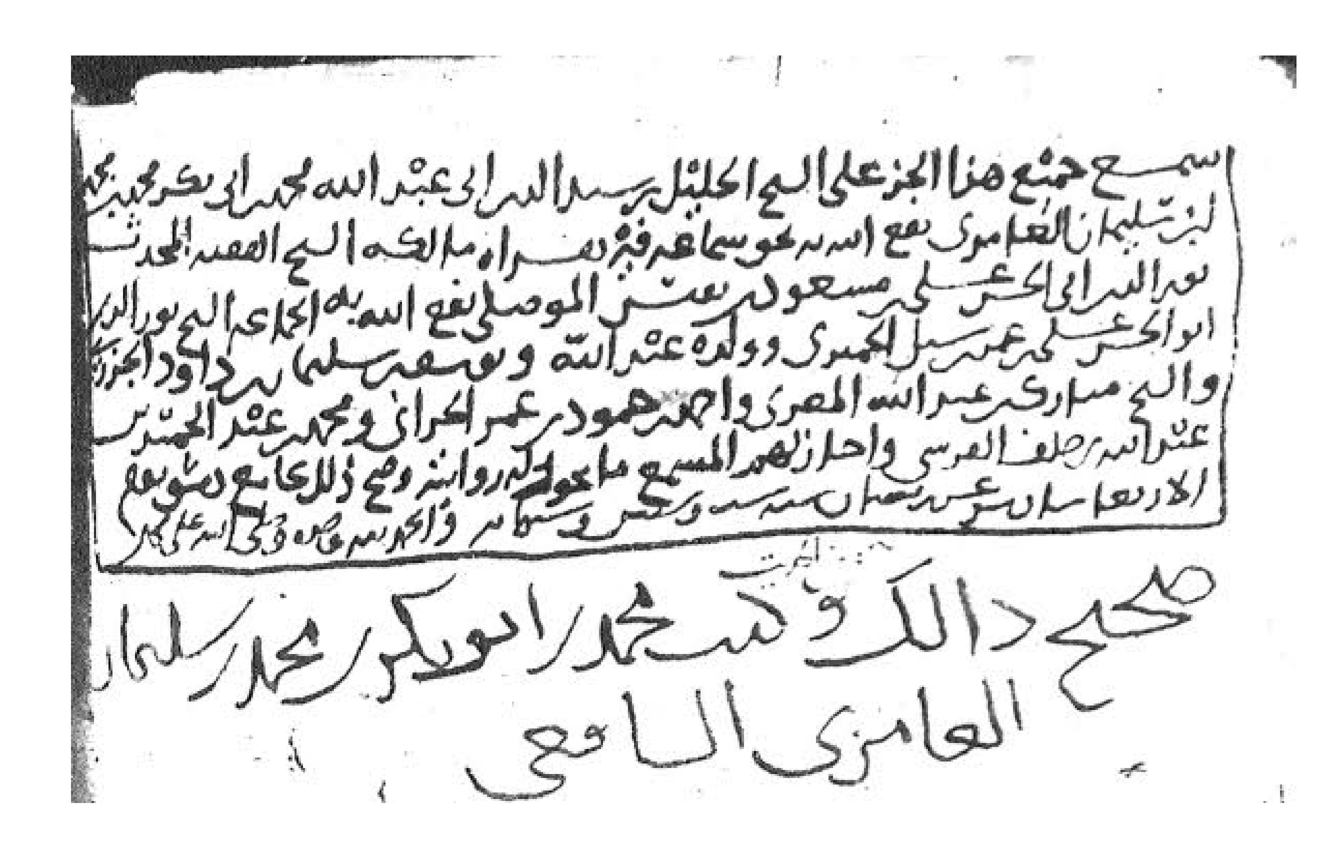
في هذا الجزء أربعين بابا والله يجعلنا ممن يتبع الحق ويقول
صوابا وأنا أذكر في كل باب ما أسلن ذكره وتيسر من حديث
أو أثر مرفوع أو موقوف أو مسند أو مرسل معروف وجعلتها
محذوفة الإسناد ليسهل التناول بها والإيراد وعرفت كل
حديث أو أثر إلى من ذكره إن شاء الله تعالى وليسره وإلى
الله تعالى أرغب أن ينفعني به ولسامعه وكاتبه ومستمعه
وراويه وطالبه إنه لطيف خبير وهو على كل شيء قدير
الباب الأول عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
تلوت عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
قومك يا أبا موسى أهل اليمن خرجه البيهقي في دلائل النبوة
الباب الثاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في
يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفتن خرجه الترمذي
الباب الثالث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

في هذا الجزء اربعين بابا والله يجعلنا ممن يتبع الحق ويقول
صوابا وانا اذكر في كل باب ما امكن ذكره وتيسر من حديث
او اثر مرفوع او موقوف او مسند او مرسل معروف وجعلتها
محذوفة الاسناد ليسهل التناول بها او الايراد وعرفت كل
حديث او اثر الى من ذكره ان شا الله تعالى وليسره والى
الله تعالى ارغب ان ينفعني به ولسامعيه وكاتبه ومستمعه
وراويه وطالبه انه لطيف خبير وهو على كل شي قدير
الباب الاول عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
تلوت عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
قومك يا ابا موسى اهل اليمن اخرجه البيهقي في دلايل النبوه
الباب الثاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في
يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن اخرجه البخاري
الباب الثالث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

هذا ما تيسر، والحمد لله رب العالمين.

تمت في يوم الأحد ١٩ جمادى الآخرة، سنة ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٤/ ٢/ ٢٠١٩م، ببيتسبرغ، احدى مدن ولاية بنسلفينيا، في الولايات المتحدة الأمريكية.

وكتبه شبيب بن محمد العطية



المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية برقم ٦٠



من محفوظات لالالي برقم ٢٤٦.

وهذا خطه:

ورقة قرآنية مبكرة بالخط المائل من متحف طارق رجب بالكويت

أحمد وسام شاكر[١]

يحتفظ متحف طارق رجب بالكويت - الذي فتح أبوابه للجمهور عام ١٩٨٠ - بورقة قرآنية مبكرة مكتوبة بالخط الحجازي المائل، على رَّق عمودي الشكل بالحجم الكبير؛ تعود إلى القرن الأول/ الثاني الهجري. هذه الورقة القرآنية معروضة اليوم في غرفة «المخطوطات الإسلامية المبكرة» بالمتحف ضمن مجموعة المخطوطات والآثار التي اقتناها السيد طارق رجب وزوجه السيدة جيهان رجب[٢]. لقد كان رجب مهتماً بالخطوط العربية وتطورها وأعمال أشهر الخطاطين في العالم الإسلامي، فكانت أكثر مقتنيات متحفه الخاص عبارة عن مخطوطات قرآنية مُختلفة الأشكال، والأحجام، وتواريخ النَسخ[٣].

بيانات وتحليل الورقة القرآنية من متحف طارق رجب:

اسم القطعة: صفحة من القرآن بالخط المائل.

رقم الحفظ: (TSR - ٠٠٠١ - QUR).

الخط: المائل أو الحجازي.

(١) باحث في المخطوطات القرآنية المبكرة. (البريد الإلكتروني ashaker@quranmss.com).

(٢) Safwat Nabil F Géza Fehérvári and Mohamed U. Zakariya. The Harmony of Letters: Islamic Calligraphy from the Tareq Rajab Museum. Singapore: National Heritage Board ٢٠٠٠ pp.٢٦ – ٢٧ ١١٨.

(٣) Roper Geoffrey. World Survey Of Islamic Manuscripts. Volume Two. Al Furqan Islamic Heritage Foundation – ١٩٩٢ pp. ١٧٢ – ١٧٣.

الوسيط: الرَّق.

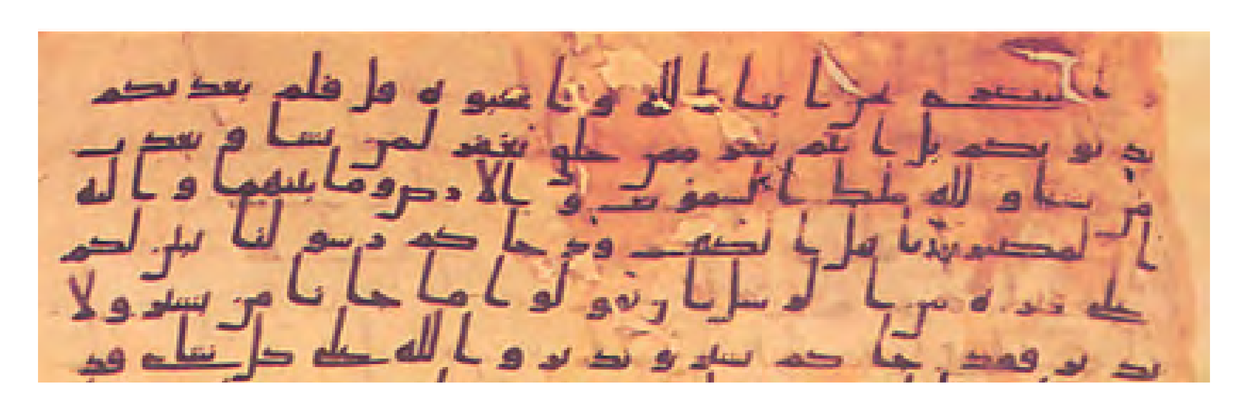
حبر الكتابة: الأسود.

تاريخ الكتابة: القرن الأول/ الثاني الهجري.

مقاسات الورقة: ٤٩,٤سم x ٣٩,٤سم.

عدد الأسطر في الصفحة: ٢٦.

المحتوى: سورة المائدة: ١٨ - ٢٩.

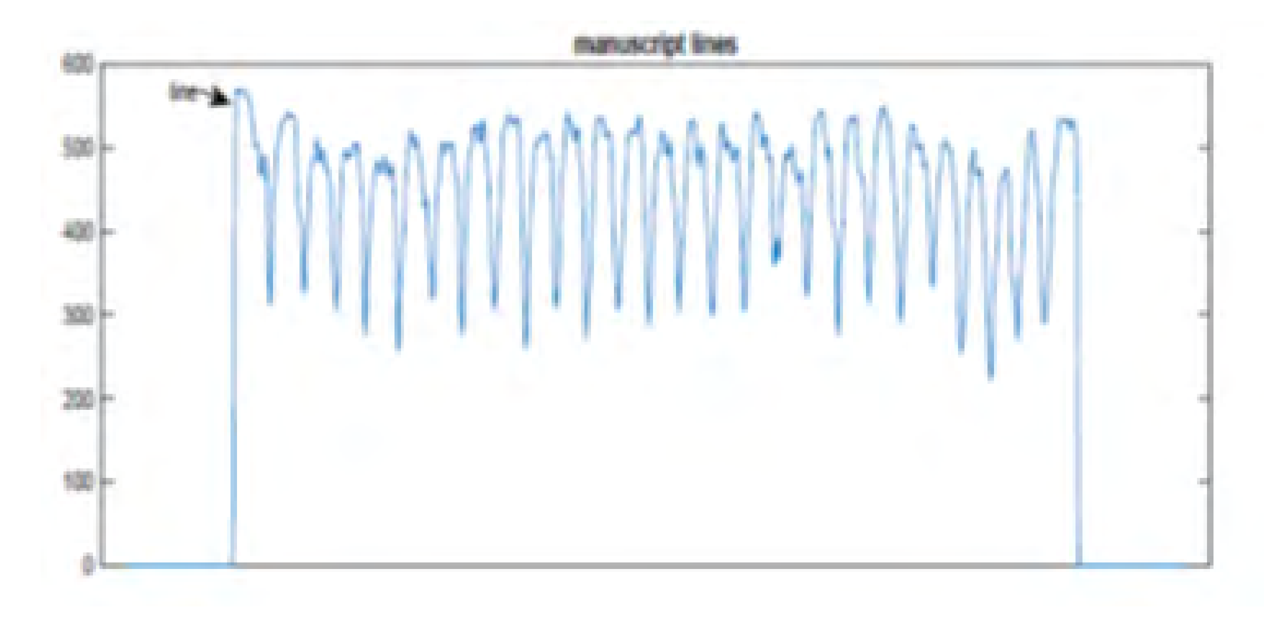


صورة مكبرة للورقة القرآنية من متحف طارق رجب بالكويت[(١)]

يظهر في هذه الصفحة المبكرة نَقط الإعجام - بنفس حبر الكتابة الأسود - لتمييز بعض الأحرف المتشابهة [الباء: ؛ التاء: ؛ الجيم: ؛ الذال: ؛ النون ؛ الشين: ؛ الضاد:] دون نقط الإعراب (الفتحة، الضمة، الكسرة، الشدة، التنوين.. إلخ). وتوضع مجموعة من النقاط أفقية الشكل للإشارة إلى فواصل الآي []. وتُرسَم دائرة منقوطة من الداخل عليها أسهم مدببة من الخارج[] لبيان مضي عشر آيات، وهو ما يعرف بالتعشير. ويلاحظ انتظام الأسطر وترك فراغ بين الكلمات مما يدلل على عناية الناسخ بصَف الكلمات، وقد أثبت الرسم البياني

(١) المصدر: موقع برانون ويلر
https: / /www.usna.edu /Users /humss /bwhe eler /quran /maili.html

(histogram) التناغم والتساوي بين الأسطر]الشكل ١] [(١)].



تُقسَّم الكلمة الواحدة على سطرين مع وضع شارحة في آخر السطر لبيان ذلك :[ـ]

(قد/ير) [س: ٦ - ٧]؛ (ا/لله) [س: ٧ - ٨]؛ (وا/تيكم) [س: ٨ - ٩]؛ (ادخلو/ا) [س: ٩ - ١٠]؛ (ولا تر/تدوا) [س: ١٠ - ١١]؛ (ا/لذين) [س: ١٣ - ١٤]؛ (ا/لباب) [س: ١٤ - ١٥]؛ (فتو/كلوا) [س: ١٥ - ١٦].

الورقة مكتوبة بما يُعرف بالخط الحجازي أو المائل، أو بالأحرى الخط المكي أو المدني، بحسب تسمية النديم له في كتاب الفهرست[(٢)]؛ وهو من أقدم الخطوط العربية الذي يتميز مظهره العام بالانضجاع ناحية اليمين، وكذا تعوج ألفاته إلى جهة اليمين، وهو ما نلحظه في هذه الورقة القرآنية: [لـا]؛ [ا]؛ [ـا]. ومن خصائص هذا

(١) El Menshawy Sherine et al. «An Evaluation Of Mail Qur'an Manuscript». Scientific Culture vol ٤ no. ١ ٢٠١٧ p. ٧٩.

(٢) «قال محمد بن إسحق: فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي. فأما المكي والمدني، ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير» (الفهرست، ص١٤).

الخط الحرّ، الرسم المميز لحرف الياء الأخير الذي يرتد إلى الخلف: [ ]. مع ذلك، فإن الصفحة تُظهر خصائص مشتركة بين هذا الخط المائل والكوفي المبكر الذي يميل أكثر للاستقامة، ومن ذلك رسم حرف الذال في (فاذهب)= ، والطاء المتوسطة في (بسطت)= ، والكاف الأخيرة في (لأقتلنك)= . ولأجل هذه الخصائص المزدوجة، يُوسم هذا الأسلوب الخطي بـ«الحجازي المتأخر».

- **مقارنة مع الأوراق القرآنية بدار المخطوطات في صنعاء:**

وقد تبين لي بعد إجراء المقارنات الواقعية بين هذه الورقة المعروضة في متحف طارق السيد رجب بالكويت (برقم Qur – ٠٠١ – TSR) والرقوق القرآنية التي اكتشفت في الجامع الكبير بصنعاء عام ١٩٧٢؛ أنها تتطابق مع مخطوط قرآني موجود اليوم بدار المخطوطات اليمنية برقم حفظ (٠١ – ١ , ٣٠)[1].

إننا لا نعلم المجموع الكلي لأوراق المخطوط القرآني[2]، لكننا نحيط علماً بتسعة أوراق منه منشورة في مرجعين؛ الأول: قرص اليونسكو «ذاكرة العالم: مخطوطات صنعاء» (١٩٩٦) الذي يحتوي على أكثر من ٣٠٠ صورة فوتوغرافية للمخطوطات القرآنية الصنعانية، والثاني: كتاب «مصاحف صنعاء» (١٩٨٤)،

(١) لا أعلم أحداً أشار إلى التطابق بين الورقةQur – ٠٠٠١ – TSR من متحف طارق رجب (الكويت) والمخطوط ٠١ – ١ , ٣٠ من دار المخطوطات (صنعاء). وبعد نشر نتائج بحثي، أعلمني موقع Islamic Awareness أنه عثر على إشارة موجزة لذلك لدى ماركوس فريزر – المدير السابق لقسم الفن الهندي والإسلامي بمزادات سوثبيز – في مقال منشور له عن خطوط المخطوطات القرآنية عام ٢٠١٢. انظر المرجع في:

A Qur'anic Manuscript From – ٣٠ , ١-٠١ Codex Sana'A DAM"
https: / / ٢٠١٩ ٢nd Century Of Hijra". Islamic-Awareness.Org / ١st
.www.islamic-awareness.org /quran /text /mss /yem ١j.html

(٢) قدر فرانسوا دريوش – اعتماداً على الخصائص الكوديكولوجية – أن مجموع أوراق هذا المصحف كانت في حدود ١٥٠ ورقة. انظر:

.٥٠ .p ٢٠١٤ Delroche Franclois. Qur'ans Of The Umayyads. Brill

وهو عبارة عن كتالوج للرقوق القرآنية الصنعانية أصدرته دار الآثار الإسلامية في الكويت.

ويُظهر الجدول التالي تفاصيل الأوراق المنشورة للقطعة (٠١ - ١, ٣٠) من مجموعة صنعاء[1]:

تسلسل الأوراق	المقاسات	عدد الأسطر	المحتوى القرآني	حالة الرَّق	رقم الحفظ	المصدر	الرقم/ الصفحة
١.	٤٢سم x٣٢سم	١٣	النساء: ١-٥	أكثر من نصف الورقة مقصوص	01- 30.1	قرص اليونسكو	155266B
٢.	٤٢سم x٣٣سم	٢٧	الأعراف: ٤٤-٥٤	آثار قص وقطع في الجهة اليمنى	01- 30.1	قرص اليونسكو	155269B
٣.	٥٠سم x٣٦سم	٣١	النحل: ١٢٣- الإسراء: ١١	آثار قطع جزئية أسفل الورقة من جهة اليمين	01- 30.1	قرص اليونسكو	049027B
٤.	٥٠سم x٣٦سم	٣١	الكهف: ١٧-٢٨	في حالة جيدة	01- 30.1	قرص اليونسكو	049026B
٥.	٥٠,٣سم x٣٦سم	٣٢	الكهف: ٤٦- ٦١-النحل: ٨٧-١٠٤	صحيفة مزودجة في حالة جيدة	01- 30.1	كتلوج مصاحف صنعاء	ص٥٣/ الشكل ٢٤

(١) اعتمدنا في بناء هذا الجدول على المعلومات التي استقيناها من المرجعين السابقين، ومرجع آخر هو:
K. Small & E. Puin Unesco CD of San`a' MSS part ٣: Qur'an Palimpsests and Unique Qur'an Illustrations in: Manuscripta Orientalia ١٣/٢ (٢٠٠٧) pp. ٦٤-٦٩.

٦.	٥٠سم x٣٦سم	٣٢	طه: ٧٥-٩٨	---	01- 30.1	قرص اليونسكو	049028B
٧.	٤٧سم x٣٥سم	٣١	طه: ١٢٧- الأنبياء ١٥	---	01- 30.1	قرص اليونسكو	155268B
٨.	٥٠سم x٣٦سم	٣٢	الحج: ٧٨- المؤمنون: ٢٧	---	01- 30.1	قرص اليونسكو	049029B
٩.	٤٠سم x٣٠سم		الرحمن: ٥١ -الواقعة: ٢٢	---	01- 30.1	قرص اليونسكو	155267B



صحيفة قرآنية مزدوجة
دار المخطوطات اليمنية
(٠١-١، ٣٠)

- **المقارنات البصرية بين القطعتين:**

اخترنا للمقارنة البصرية مجموعة من الرموز الدالة، مثل: فواصل الآي، وعلامة التعشير، وبعض الأحرف الأبجدية المميزة في طريقة رسمها؛ كالقاف والكاف والياء التي تأتي في آخر الكلمة؛ كل ذلك للتدليل على أن الورقة القرآنية المبكرة المكتوبة بالخط المائل من متحف طارق رجب تنتمي فعلياً إلى المصحف المحفوظ بدار المخطوطات اليمنية برقم (٠١ - ١, ٣٠).

الشكل	متحف طارق رجب QUR – 0001 –) (TSR	مجموعة صنعاء (30.1 – 01)
فواصل الآي		
علامة التعشير		
اللام والألف (لا)		
القاف الأخيرة		
الكاف الأخيرة		
الياء الأخيرة		

ختاماً، إذا كانت الورقة القرآنية المبكرة في متحف طارق رجب هي جزء من المصحف الصنعاني الفاخر ذي المقاسات الكبيرة ضمن مجموعة صنعاء؛ فإن السؤال المطروح هو: كيف استقر بها المقام في الكويت؟ إن المعلومات المتوافرة بين أيدينا الآن لا تكفي للرد على هذا السؤال، لكننا نقترح إحدى هاتين الفرضيتين لتفسير ذلك:

الفرضية الأولى: أن تكون الورقة القرآنية المبكرة قد أخرجت من اليمن وعرضت للبيع في مزاد علني في إحدى الدول الأوربية وعن المزاد اشتراها المتحف وضمها لمجموعته.

الفرضية الثانية: أن تكون الورقة القرآنية المبكرة قد أخرجت من اليمن ثم اشتراها المتحف من أحد تجار المخطوطات والآثار القديمة المنتشرين في هذه المنطقة وضمها لمجموعته.

والله أعلم بالصواب.



عِنايةُ العُلماءِ بكتاب «الموضوعات» لأبي الفرج ابن الجوّزي (ت٥٩٧هـ)

أبو شذا محمود بن عبد الفتاح النحال[(١)]

الحمدُ لله وحده، وبعدُ:

قد قِيل: فليحذرِ المصنِّفُ من إخراج تصنيفِه قبل تهذيبِه وتحريره وتَكرارِ نظرِه فيه، ويتحرَّ العبارات الواضحة والاصطلاحات المستعملة، وليحذرْ من تصنيف ما لم يتأهل له[(٢)].

ولكون كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي طريفًا في موضوعه، جديدًا في بنائه؛ أثار فضولَ الأئمة، وقد توجَّهتْ إليه أنظارُ العلماء، إما بالنَّقد، أو بالاستدراك، أو بردِّ بعض محتوياته، أو بتعديلها. وأنا أذكر طرفًا من هذه العناية ليستدل به على ما بعده:

فهذا الحافظ أبو عَمرٍو تقيُّ الدين ابن الصَّلاح (ت٦٤٣هـ)، يقول: ولقد أكثر الذي جمع - يعني ابن الجوزيّ - في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين، فأودع فيها كثيرًا مما لا دليل على وضعه، إِنّما حقُّه أن يُذكَر في مطلق الأحاديث الضعيفة[(٣)].

بل رُبَّما أدرج فيها الحسن والصَّحيح ممَّا هو في أحد «الصَّحيحين»، فضلاً عن

(١) رياض نجد - الخامس من شعبان لسنة ١٤٤١هـ.

(٢) «تذكرة العلماء في أصول الحديث» لابن الجزري.

(٣) «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٩٩).

غيرهما، وهُو مع إصابته في أكثرها[١] عنده توسُّعٌ مُنكَرٌ ينشأ عنه غاية الضَّرر مِنْ ظَنِّ ما ليس بموضوعٍ – بل هو صحيحٌ – موضوعًا، ممّا قد يقلِّده فيه العارف تحسينًا للظَّنِّ به، حيث لم يبحث فضلًا عن غيره؛ ولذا انتقد العلماءُ صنيعه إجمالًا[٢].

وقال الحافظ ابنُ حجر: وَفاتَه من نوعي الموضوع والواهي قَدْرُ ما كَتَب[٣]. قال: ولو انتُدِب شخصٌ لتهذيب الكتاب، ثم لإلحاق ما فاتَه لكان حسنًا، وإلَّا فما تقرَّر عُدِمَ الانتفاع به إلّا للناقد، إذ ما من حديثٍ إلّا ويمكن ألا يكون موضوعًا[٤].

وابنُ الجوزي له أوهامٌ وألوانٌ من تركِ المراجعةِ، وأخذِ العلم من صحفٍ، وصنَّفَ شيئًا لو عاش عمرًا ثانيًا، لمَا لحقَ أَنْ يُحَرَّرَهُ ويُتْقِنَهُ[٥].

وقد بلغ الوعي المنهجي في التَّعامل مع المصادر عند علمائنا مستوى عاليًا، حيث ساهمت النهضة العلمية في تلك العصور بتزويدهم بتلك المفاهيم المتقدمة، فجعلتهم على دراية بالمصادر التي يعتمدون عليها.. ولا يأخذون كل ما تَذْكُرُه تلك المصادر على أنه قضايا مُسلَّم بها لا تحتمل الخطأ أو التحريف والزلل[٦]..

فهذا: المحدث إبراهيمُ بن عثمان بن عيسى بن دِرباس أبو إسحاق المَارَانيُّ (ت٦٢٢هـ)، لخص كتاب «الموضوعات»[٧]، وحرَّره، وعليه بعضُ الطُّرَر ويفهم من كلام صاحب «تنزيه الشريعة» أنها للحافظ ابن حجر، وسيأتي أن ابن حجر له

---

(١) في مطبوعة «فتح المغيث»، ونسخة العلامة القسطلاني من «فتح المغيث» (ق ٦٧ب): «أكثر ما»، وما أثبته استظهارًا.

(٢) «فتح المغيث» للسخاوي (٢/ ١٠٢).

(٣) «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٨٥٠).

(٤) «فتح المغيث» (٢/ ١٠٣).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٧٨).

(٦) مناهج البحث وتحقيق التراث، د. أكرم العمري (ص ٦٩).

(٧) عنه نسخة محفوظة في مجموعة فاضل أحمد، رقم «٤٥٦»، تاريخ نسخها: «في التاسع عشر لرمضان سنة اثنتين = وتسعين وسبع مائة».

العديد من الجهود العلمية حول هذا الكتاب.

وفيما يظهر لي بأخرة أن هذه الطرر للشمس ابن حسان وخطه قريب من خط شيخه ابن حج. فاشتبه ذلك على ابن عرّاق

وهذا: المُحدِّثُ عُمر بن بدر الموصليُّ (ت٦٢٢هـ) أَخَذَ كِتابَ «الموضوعات» لابنِ الجوزيِّ فَلَخَّصهُ في «المغني عن الحفظ والكتاب»[(١)]، وَلَم يَزِدْ مِنْ قِبَلِهِ شيئًا[(٢)].

وعليه فيه مؤاخذاتٌ كثيرة، وإن كان له في كلٍّ من أبوابه سَلَفٌ من الأئمة خصوصًا المتقدِّمين[(٣)].

وهذا: الشمسُ ابن الذَّهبي (ت٧٤٨هـ) لخَّص الكتاب، وقال في خاتمته:

- «نقَّحَه وهذَّبه وخفَّف من طول أسانيده ابنُ الذَّهبي مُحمدٌ».

- «واختصر بعضَ المتون الطّوال، وبعض القول في الرجال»[(٤)].

وهذا الشمسُ ابن قيِّم الجَوْزيةِ الحنبلي (ت٧٥١هـ) اختصر كتاب ابن الجوزي في كتابه اللطيف الحجم، العزيز العلم، المُسمَّى «المَنار المُنِيفُ في الصحيح والضعيف»، فأحسَنَ الاختصار وأجاده، واستوفى أركانه، وقد استَخلَص من الأبواب التي ساقها ابنُ الجوزيّ بأحاديثها ضوابطَ وكليّاتٍ وأمَاراتٍ تَدُلُّ على الحديث الموضوع في ذلك الباب[(٥)].

---

(١) طبع غير ما طبعة بالهند، ومصر، وغيرهما.

(٢) «القول المُسدَّد في الذب عن المسند لأحمد» (ص١٢٥).

(٣) «فتح المغيث» للسخاوي، (٢/ ١٠٦)، «تلخيص الموضوعات لابن الجوزي» للذهبي، نُسخة المكتبة الأزهرية، رقم (٢١٣٧/ ٢)، (ق ١٧١أ).

(٤) قلتُ: وقد طُبِعَ «التلخيص» غيرما طبعة، منها: ط. مكتبة الرشد، الرياض، سنة النَّشر: (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

(٥) مقدمة تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غُدَّة لـ «المنار المُنِيف» (ص١١).

وهذا: الحافظ ابنُ حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتنى بالكتاب أَيَّما عِناية، فقيَّد عليه حاشية؛ فيما قاله تلميذه السخاويُّ[(١)]، وقد وقف العلامة محمدُ بنُ عليٍّ الداوديُّ (ت٩٤٥هـ) في العشر الأخير من ذي القعدة سنة [...] عشرة وتسعمائة على نُسخة من كتاب «الموضوعات» للإمام أبي الفرج ابن الجوزي عند شيخه قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم ابن شيخ الإسلام جلال الدين القَلْقَشَنْدِي الشافعي، ببعض هوامشها تعقُّبَات بعضها بخط شيخ الإسلام الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل ابن حجر، فعلق هذه الطرر بحاشية نسخته من كتاب «اللآلئ المصنوعة» لشيخه السيوطي لتتم الفائدة، وأعقب كل حاشية بقوله: «كتبه محمدٌ الدَّاوديُّ»[(٢)].

وللحافظ ابن حجر أيضًا تعليق على كتاب «الموضوعات»، شرع فيه، ولم يكمل[(٣)]، وأكثره في كراريس مهمة[(٤)].

وقد أفاد العلامة السخاويُّ من هذه التَّعاليق في «المقاصد الحَسَنة في بيان كثير من الأحاديث المشتَهِرة على الألسنةِ»[(٥)]، و«الأجوبة المَرضِيَّة»، ولفظه: «قرأتُ بخط شيخنا مُتَعَقِّبًا عليه»؛ أي: ابن الجوزي في «الموضوعات»[(٦)].

وقد أفاد منها العلامة السيوطيُّ في موضعين من «اللآلئ المصنوعة»[(٧)]، وهو ينقل منها بواسطة «المقاصد الحَسَنة» للسَّخاويِّ فيما أحسبُ.

وللحافظ ابنِ حجر أيضًا طررًا متفرقة على ظهر «تلخيص الموضوعات» لابن

---

(١) «فتح المُغِيث» (٢/ ١٠٣).
(٢) ظهرية نُسخة كتاب «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعَة»، للسُّيُوطِيِّ، نسخة دار الكتب المصرية.
(٣) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٦١).
(٤) «فتح المغيث» (٢/ ١٠٣).
(٥) «المقاصد الحسنة» ط. دار الميمنة، (٣/ ٨٠)، (٣/ ٢٤٤). «الأجوبة المرضية» (١/ ٧٤).
(٦) «الأجوبة المرضية» (١/ ٧٤).
(٧) «اللآلئ المصنوعة»، نسخة نور عثمانية (ج١/ ١٩أ)، (ج٢/ ٢٣١ب).

درباس، كاد أن يستوعبها ابن عراق الكناني (ت٩٦٣هـ) في «تنزيه الشريعة». وسبق الإشارة لما استظهرته بأنها للشمس ابن حسان

وهذان الإمامان المُحدِّثان: الشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري، والتقي عبد الرحمن بن أحمد القلقشندي، علَّقا عليه تعليقات بحاشية نُسخة «الموضوعات» التي وقف عليها الداودي عند الجمال القلقشندي، وقد نقلها الدَّاوُدي على طُرَر نسخته من «اللآلئ»، عازيًا كل حاشية نَقَلَها[١]..

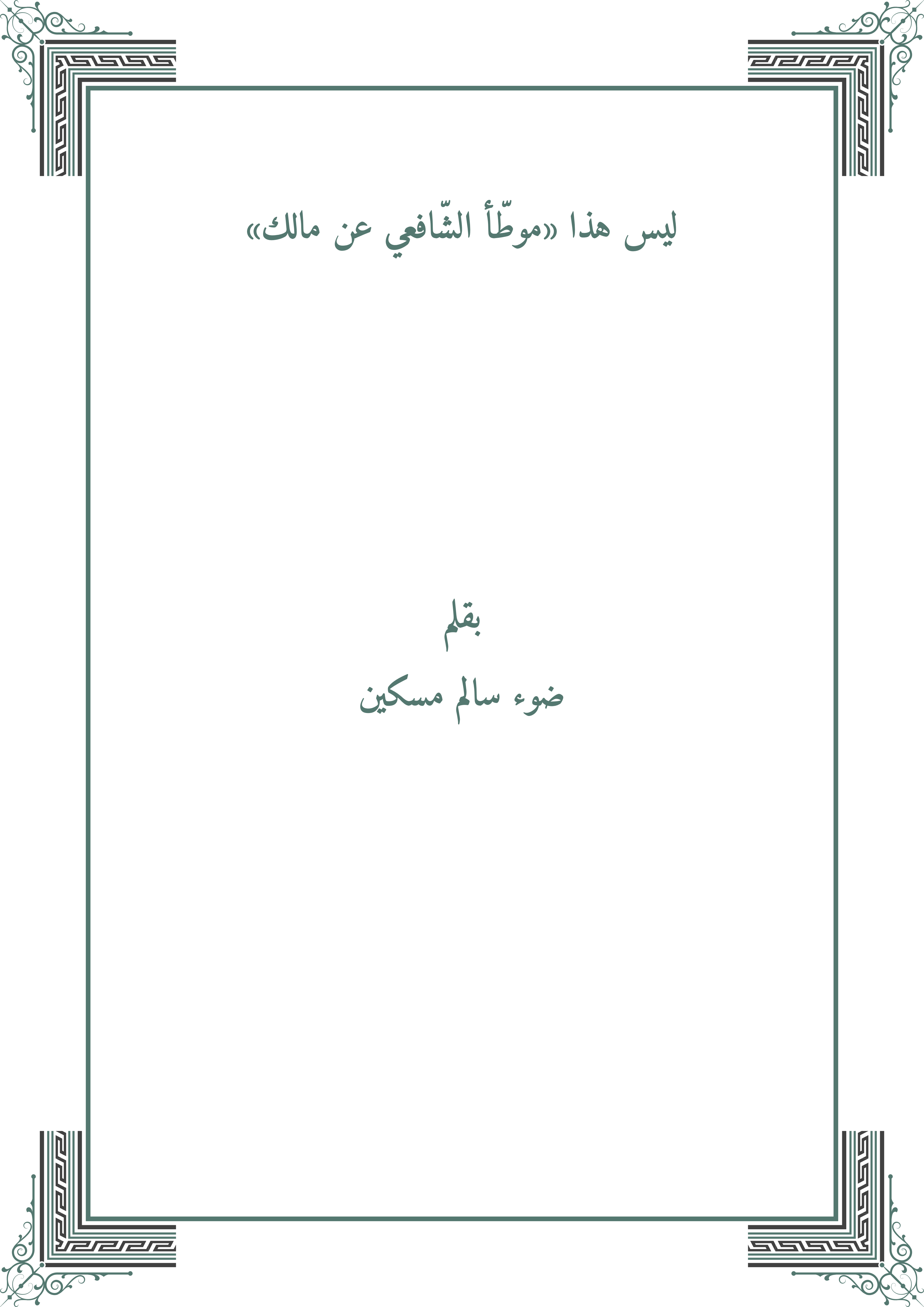
وهذا الشمس السخاوي (ت٩٠٢هـ) يقول: «استدركتُ عليه - أي ابن الجوزي - في أشياء»[٢].



(١) ظهرية نُسخة «كتاب اللَّآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعَة»، للسُّيُوطِيِّ، نسخة دار الكتب المصرية.
(٢) «فتح المغيث» (٢/ ١٠٣).



نقد و تصحیح



ليس هذا «موطّأ الشّافعي عن مالك»

بقلم

ضوء سالم مسكين

تمهيد

– يمتاز «موطّأ» الإمام مالك بأنّه من أقدم التّآليف في الإسلام في بابه، ولا يزال جذّابا في أسلوبه وكثرة فوائده ومنهجيّته، ولم ينفكّ حاله هذا في القديم والحديث، ولا تزال البحوث حوله تزداد يوما بعد يوم، وذلك بسبب ما يُكتشف فيه من جديد المعاني والاستنباطات الّتي صارت محطَّ أنظار الباحثين من المدرسة المالكية ومن بقيّة المدارس الفقهية الأخرى بلا استثناء. ولا يمكن في هذا المقال ذكر كلّ عجائب هذا الكتاب، ولعلّه يتيسّر الرّجوع إليها في مقال آخر.

ونقتصر هنا على ما قاله الإمام الذّهبي الّذي عبّر عن هذا المعنى خير تعبير عندما قال: «وإنّ للموطّأ لوقعا في النّفوس، ومهابة في القلوب، لا يوازيها شيء»[1].

– وممّا عرف به «الموطّأ»، أنّه صار «موطّآت» وليس «موطّأ» واحدا، صادرة في أغلبها عن مالك نفسه، لأنّه درّس «الموطّأ» ثلاثين سنة متتالية، ولم يُعد تدريسه مرّتين متشابهتين، وكان يدرّسه اعتمادا على نسخة مكتوبة تُقرأ عليه، ويطوّرها باستمرار مع مرور السّنوات. وتبدو مظاهر هذا التّطوّر جليّة لِمَا يُحدثه مالك من تغييرات في «الموطّأ»، لا تزال أسبابها تحتاج للبحث، لأنّ مالكا لم يفصح عنها إلّا في القليل النّادر. ولقد أخطأ من ردّ هذا التّطوّر في عمومه لأصحاب مالك، فأثرهم في ذلك قليل جدا.

– وكلّما وقع العثور على قطعة من هذه «الموطّآت» المفقودة، كان ذلك كَسْبًا للباحثين، يطلعهم على مظاهر جديدة في منهجيّة الكتاب ومحتواه الفقهيّ والحديثيّ ويحرّك أسئلة عديدة في عقولهم: لماذا أرسل الحديث الّذي كان موصولا؟ ولماذا

(١) الذّهبي؛ «سير أعلام النّبلاء»: (١٣/ ٣٨٢).

وصل الّذي كان مرسلا؟ ولماذا غيّر بعض متون الأحاديث، وهو الّذي لا يرى الرّواية بالمعنى؟ وغيرها من الأسئلة كثير.

- يعتبر «الموطّأ» أفضل كتاب بشريّ صوّر المدينة المنوّرة خير تصوير في مظاهر العلم والاجتماع والاقتصاد والسّياسة، وكلّ مظاهر الحضارة والعمران فيها، وغير ذلك من المواضيع الّتي يتشوّق لها المسلمون عامّة والباحثون خاصّة لمعرفة تفاصيلها منذ وصول رسول الله ﷺ إليها، إلى منتصف القرن الثّاني الهجريّ.

وليس الكتاب كتاب حديث مبتور عن الفقه، وليس هو كتاب فقه منفصل عن الحديث، ولا هو كتاب فقه وحديث معا، بل هو كتاب فقه الحديث، وحديث الفقه، ترتسم فيه أصول الفقه قبل فروعه، وأصول الأحاديث في كلّ باب أكثر من أحاديث الفروع، وحوى من الفوائد على صغر حجمه ما لم يرد في الكثير من المصنّفات الكبرى.

لكلّ هذه الأسباب وغيرها، يرى العلماء أنّ كلّ رواية للموطّأ هي لوحة فنّية يرسمها مالك، بخاصّيات جديدة لا تشبه غيرها، ويُحتاج للتّوقّف عندها، لتحديد مظاهر التّغيّر بين هذه اللّوحات واسْتِكْنَاهِ الأسباب الّتي دفعته لهذا التّغيّر الدّائم بلا توقّف.

ويعتبر «الموطّأ برواية الشّافعي عن مالك»، من «الموطّآت» المشوّقة للباحثين، لا من حيث ما سيرد فيه من الأحاديث، فأغلبها معروفة تشترك «الموطّآت» في أكثر من ٩٦٪ منها، ولكن بسبب ما اختصّت به كلّ رواية للموطّأ عن مالك من أحاديث قليلة، جاءت فيها ولم تأت في غيرها من «الموطّآت»، وقد يشترك أحد «الموطّآت» مع غيره في إيراد بعض هذه الأحاديث، دون أن تكون موجودة عند غيرهما، والعكس أيضا صحيح، فقد يغيب حديث في «الموطّأ برواية الشّافعي» ولا يغيب عند غيره، أو يغيب عنده وعند غيره في رواية أخرى، ويكون موجودا في أكثر

«الموطّآت»: هذا ما يريد الباحثون معرفته من خصائص لكلّ رواية جديدة للموطّأ يُعثر عليها لأوّل مرّة.

١. ظهور كتاب «الموطّأ برواية الشّافعي»:

ولـمّا ظهر كتاب «موطّأ الإمام مالك برواية الإمام الشّافعي» للدّكتور محمد بسّام حجازي، وأعقبه ببحث عنوانه: «منهجيّة إعادة بناء النّصّ التّراثيّ المفقود: موطّأ مالك برواية الشّافعي نموذجا»[1]؛ استحقّ هذا الجهد العلميّ التّوقّف عنده لبيان أنّ هذا الكتاب الّذي جُمِعَ ليس هو «موطّأ مالك برواية الشّافعي»، وذلك للأسباب التّالية:

استهلّ الباحث بتمهيد بيّن فيه أهميّة جمع كتب التّراث المفقودة، وهو أمر لا يخالفه فيه أحد، وذكر منهجيّات متعدّدة لما قام به الأقدمون من استعادة نصوص الكتب المفقودة من المصادر الّتي نقلت عنها أو نقلت منها، لكنّه لم يفرّق بين ما هو استعادة للنّص المفقود الّذي ألّفه المؤلّف، وبين ما جمعه العلماء من أقوال المؤلّف المتفرّقة في كتبه في موضوع مخصوص، لم يؤلّفه، وإنّما جَمَعَهُ أحد العلماء من أقواله، وهما ضربان مختلفان في التّأليف.

تختلف مثلا منهجيّة ابن حجر الّذي جمع أحاديث «ثنائيات الإمام مالك» من «موطّأ مالك» الموجود، - وليست «الثّنائيات» بكتاب مفقود وقع جمع مادته من جديد -؛ وكذلك كتاب «أحكام القرآن للإمام الشّافعي» الّذي جمعه البيهقي من مختلف مؤلّفات الشّافعي، - فهو تأليف مستأنف ألّفه البيهقي -، وليس هو كتابا مفقودا جمع مادته من جديد.

---

(١) صدر المقال المذكور في «مجلّة التّراث النّبوي»؛ العدد السّادس؛ السّنة الثّالثة؛ رجب ١٤٤١هـ - مارس ٢٠٢٠م: (ص١١ - ٥٨). والمجلّة المذكورة تصدر عن دار وقف السّنة والتّراث النّبوي بمدينة جدّة: waqf.journal@gmail.com

تختلف المنهجيّة في هذين الكتابين عمّا قام به الدّكتور أكرم ضياء العُمري في جمعه لـ«مسند خليفة بن خيّاط» المفقود الأصل، وعمّا قام به الباحث راتب عرموش من جمعه للكتاب المفقود: «الفتنة ووقعة الجمل» لسيف بن عمر الضّبّي، من خلال كتاب «التّاريخ للطّبري» النّاقل عن سيف بن عمر الوقائع التّاريخيّة بأسانيدها، فالأوّلان ألّفا كتابا جديدا والأخيران جمعا مادّةً لكتاب مفقود.

وهذا التّوضيحُ المنهجيّ مهمّ، حتّى لا نحتاج للتّوقّف عند جملة من المنهجيّات الّتي ذكرها ومثّل لها بعدّة مصادر في البحث. يقتضي التّوضيح التّمهيديّ بيان الفرق المنهجيّ الشّاسع بين محاولة استعادة نصوص كتاب مفقود وبين تأليف كتاب جديد يجمع مادّته أحد المؤلّفين من كتاب أو كتب موجودة لعالم من العلماء السّابقين.

والمنهجيّة الّتي اتّبعها المؤلّف هي التّلفيق بين المنهجيّتين وهي أقرب إلى الثّانية في إرادة التّأليف لكتاب جديد ولا تؤدّي إلى إعادة تأسيس «الموطّأ» من قريب أو بعيد، وإنّما تؤدّي إلى جمع جملة من مرويات الشّافعي عن مالك، قد تصحّ نسبتها للشّافعي، وقد لا تصحّ، فذلك يَحتاج لفحص الأسانيد ودراستها؛ وكلّما تباعد الزّمن عن حياة الإمام الشّافعي، كان تأكيد ثبوتها عنه أصعب.

لا نحتاج تفصيل المنهجيّات العديدة الّتي ذكرها، وإنّما نحتاج التّأكيد على أنّه لم يعتمد منها ما يمكّن من استرجاع نصّ «موطّأ الشّافعي» وإنّما اعتمد منهجيّة تعين على إعادة تأليف هذا الكتاب بكلّ ما روي عن الشّافعي ممّا صحّ عنه وما لم يصحّ، وممّا روي عنه سواء كان رواية في «الموطّأ» أو خارجه دون بيان الفرق بينها.

٢. الفرق في الرّواية عن مالك داخل «الموطّأ» وخارجه:

يعرف كلّ من تعامل مع «الموطّأ» أنّه كتاب يتطوّر باستمرار. وإنّ الكثير من الأحاديث يرويها مالك داخل «الموطّأ» بغير ما يرويها خارجه، إذ قد يكون الحديث

مرسلا في «الموطّأ» وموصولا خارجه، ويتغيّر هذا الأمر باستمرار؛ وقد يروي الحديث في رواية «للموطّأ» ولا يرويه في غيرها، وللدّلالة على ذلك، يمكن ذكر ما يلي:

- توجد في الصّحيحين أحاديث للقعنبي يرويها عن مالك وليست هي في «موطّأ مالك برواية القعنبي».

- توجد أحاديث لأبي مصعب الزّهريّ في صحيح البخاري، ليست هي في «الموطّأ برواية أبي مصعب عن مالك».

- يمكن أن يقال في مرويات أصحاب مالك في «صحيح مسلم» مثلما قيل فيها في صحيح البخاري.

- توجد في «مصنّف عبد الرّزّاق» جملة من الأحاديث يرويها عن مالك، وليست هي في «الموطّآت».

- توجد أحاديث في مؤلّفات ابن وهب يرويها عن مالك، وليست هي في «الموطّأ» الّذي يرويه عن مالك.

- أورد الجوهري في «مسند الموطّأ» جملة من الأحاديث الّتي يرويها من طريق يحيى بن يحيى اللّيثي الأندلسي عن مالك، وليست هي عنده في «الموطّأ».

- ذكر الجوهري عشرات الأحاديث يرويها بسنده إلى أصحاب مالك: القعنبي وغيره، ثمّ يعلّق عليها بأنّها ليست في «الموطّأ».

- توجد أحاديث يرويها الشّافعي عن مالك، ليست هي أحاديث في «موطّأ الشّافعي عن مالك».

لقد اعتنيتُ بـ«مسند الشّافعي» ثلاثة أشهر كاملة، فضلا عن وقت آخر خصّصته لكتاب «الرّسالة»، وكان هدفي إثبات أنّ أحاديث المسند هي أحاديث «الموطّأ»،

لكن لم أجد الدّليل فعزفت عن ذلك.

وقرأت مرّة كلاما لابن حجر العسقلّاني يفيد أنّ «المسند للشّافعي» هو غير «الموطّأ»، ونسيت أن أسجّل المصدر.

٣. أحاديث الشّافعي الّتي في «الموطّأ»:

ذكر الدّكتور محمد بسّام اهتبال العلماء برواية الشّافعي «لموطّأ الإمام مالك» وحاجتهم للمقارنة بمتونها[١]، وهذا الكلام لا يصحّ؛ لأنّ أكثر من اعتنى «بالموطّآت» والفروق بينها في المرتبة الأولى هم: الجوهري في «مسند الموطّأ»، والدّارقطني في «أحاديث الموطّأ»، وابن عبد البرّ في «التّقصّي»، وفي «التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد». ويأتي بعدهم ابن الحذّاء في «التّعريف بمن ذكر في الموطّأ»، وأبو العبّاس الدّاني في «الإيماء إلى أطراف الموطّأ»، والقاضي عياض في «مشارق الأنوار» وغيرهم.

لم يستدلّ الجوهري بالشّافعي ولو مرّة واحدة في ذكر الأحاديث المروية عن مالك في «الموطّآت». واستدلّ به ابن عبد البرّ عديد المرّات، ولكنّه لم يكن يفصل بين ما يرويه الشّافعي داخل «الموطّأ» وخارجه، ولم يذكر من الأحاديث ما هو في «موطّأ الشّافعي» إلّا القليل، أقلّ من عشر مرّات.

وذكر الدّارقطني بعض الأحاديث في «الموطّأ برواية الشّافعي» أقلّ من خمس مرّات لا غير.

فهل يعتبر هذا اهتبالا للعلماء برواية الشّافعي «للموطّأ» كما ذكره صاحب المقال؟ وهل اهتبل الشّيخان وأصحاب السّنن الأربعة بمرويات الشّافعي عن مالك، سواء كان ذلك من داخل روايته «للموطّأ» أو من خارجه؟

(١) (ص٢٥) من المقال المذكور.

ليس ذلك بمطعن في الإمام الشّافعي ولا في روايته، فذلك له أسباب موضوعية، لكنّ الّذي يهمّنا هنا أنّ ذكر اهتبال العلماء «بموطّأ مالك برواية الشّافعي» هو أمر لا يستقيم.

لو بالغنا في الإحصاء، لن نستطيع أن نُثبت من مجموع أحاديث هذا الكتاب وعددها (٨٥١) رواية عن مالك، أكثر من ثلاثين رواية صرّح فيها المؤلّفون أنّها وردت داخل «الموطّأ برواية الشّافعي»، تصريحا واضحا لا تلميح فيه.

فما هي نسبة ما يمكن إثباته من الأحاديث التّي جمعت في هذا الكتاب وهو ثابت في «موطّأ الشّافعي» ممّا لا يطعن فيه؟

إذا بالغنا في الاستقصاء فإنّها لا تتجاوز (٣٠) حديثا من أصل (٨٥١)، تعطينا نسبة: ٥ ,٣٪ من الكتاب لا غير.

ومع ضآلة هذه النّسبة ممّا ينسب للكتاب، فإنّنا نحتاج إلى إثباتها والتّأكّد منها؛ لأنّ التّجربة بيّنت اختلاف العلماء فيما يذكرونه عن محتوى «الموطّآت»، وقد يكون الخلاف صادرا عنهم لأنّهم اطّلعوا على نسخ مختلفة من نفس الرّواية «للموطّأ»، وقد يكون صادرا عن رواةِ كُتُبِهِمْ من بعدهم، أو عن النّسّاخ وأصحاب الطّباعة، وهذا كثير ومعروف في الكتب.

أمّا غير ذلك فلا يصحّ نسبته لهذا «الموطّأ»، إلّا بالدّليل الواضح القويّ الّذي لا يقبل الشّكّ.

ينبغي أن ترتقي الدّقّة والإتقان في مؤلّفات المسلمين عامّة، وفي كتب الحديث بصفة أخصّ، حتّى يلتحقوا بركب الأمم المحترمة للمناهج العلميّة الصّحيحة في البحث. ولا يحقّ لأمّة الإسلام الّتي كانت سبّاقة في العلوم وفي مناهج البحث أن تتأخّر اليوم عن غيرها من الأمم في كلّ شيء: في سياستها واقتصادها، وثقافتها،

حتّى صارت عالة على غيرها في أكلها ودوائها ودفاعاتها وأزيائها ومرافقها وأدوات الزّينة عندها وفي كلّ شيء تقريبا.

لا يحقّ لعلماء الإسلام أن تبقى علومهم ضعيفة ومناهجهم مترهّلة، فإنّ ذلك علامة من علامات التّأخّر الحضاري بلا شكّ[١].

٤. نسخة الشّافعي من كتاب «الموطّأ»:

أوّل ما يُحتاج إليه في البحث عن «موطّأ مالك برواية الشّافعي»، هو الحديث عن نسخته من هذا الكتاب، وهل كانت له فعلا نسخة مكتوبة؟ ومن اطّلع عليها من العلماء؟ ومتى فقدت هذه النّسخة؟ ولِمَ لَمْ تنتَشِر كغيرها من «الموطّآت» الّتي بين أيدينا؟ وما هي البلاد الإسلاميّة الّتي اعتنت بهذه الرّواية أكثر من غيرها؟

ولماذا هي غير متداولة كثيرا بين علماء الشّافعية مثل «الموطّأ برواية محمد بن الحسن» عند أصحاب المذهب الحنفي، ومثل رواية يحيى وابن القاسم وعلي بن زياد عند أهل المذهب المالكي؟

قد يكون للعلماء الأوائل نسخة من «موطّأ الشّافعي» وقد لا يكون، ولا ينبغي أن يغترّ المرء بالأسانيد المروية بعد القرن السّادس إلى أمّهات الكتب، فأكثرها أسانيد لكتب مفقودة، يأمل أصحابها العثور عليها يوما ما. ولا يزال هذا الأمر مستمرّا عند العلماء إلى اليوم، يحملون أسانيد لكتب مفقودة.

أمّا ما قيل عن ابن خلدون وغيره من أهل زمانه، وقبلهم بكثير، لا يدلّ كلامه على وقوفه على كتاب «موطّأ مالك برواية الشّافعي»، وإنّما هو مؤرّخ ومحدّث يستقي معلوماته من المصادر الّتي اطّلع عليها.

---

(١) الكلام ليس ردّا على المؤلّف حفظه الله، وإنّما هو تذكير لعلماء الإسلام حتّى يحزموا أمرهم ويدركوا عصرهم وينقذوا أمّتهم.

ليست الأسئلة المذكورة آنفا للتّشكيك في وجود أو صحّة أو أهميّة «الموطّأ برواية الشّافعي»، وإنّما هنالك جملة من الأسباب تدفعنا لطرح هذه الأسئلة، وأهمّها ما يلي:

أ- ذكرت المصادر اللّقاء الأوّل للشّافعي بمالك، وأنّه حفظ «الموطّأ» قبل أن يلتقي به، وأنّ مالكا اختار الشّافعي لقراءة «الموطّأ» بحضرته؛ وذكرت هذه المصادر وصف درس مالك حسبما وصفه الشّافعي، وطريقة التّدريس في المسجد النّبوي، وضخامة الدّيوان الّذي جُمع فيه «الموطّأ»، ومقدار ما يقرأ في كلّ درس، وتفاصيل عديدة لم ترد عند غير الشّافعي.

لا تجيبنا هذه المصادر على أهمّيتها على «موطّأ الشّافعي» الّذي يرويه عن مالك، هل كَتبه بعد ذلك في نسخة معيّنة، أم أنّه حافظ عليه محفوظا في الصّدر، ولم يحتج - نظرا لقوّة حفظه - أن ينسخه.

ب- هل ما روي عن الشّافعي بعد ذلك، هو «الموطّأ» الّذي أخذه عن مالك في المرّة الأولى وذلك سنة (١٦٤هـ)، أم أنّه طوّر فيه بعد أن تعدّدت لقاءاته بمالك، وكان مالك يطوّر «الموطّأ» كلّ مرّة؟

ج- ممّا يشكّك في وجود نسخة مكتوبة من «الموطّأ» عند الشّافعي - وليس ذلك عيبا فيمن قَويت حافظته في ذلك الزّمان - هو أنّ الشّافعي في عديد المرّات يروي الحديث عن مالك ويذكر أنّه شكّ في حفظه لعبارة ما، ولو كانت عنده نسخة من «الموطّأ» لما كان يشكّ في حفظه[1].

د- إنّ أحمد بن حنبل كان يقدّر حفظ الشّافعي وإتقانه لرواية «الموطّأ»، وفضّل أن يعيد تلقيّه «للموطّأ» عنه بعد أن كان رواه عن عبد الرّحمان بن مهدي - إمام

(١) العبارات الّتي ذكرها الشّافعي في مؤلّفاته، وهي كذلك في المسند الّذي جمع له، ذكر أنّه يشكّ في حفظه لها، تبيّن بعد المقارنة أنّ حفظه صحيح، والعبارة هي كما ذكرها.

الصّناعة الحديثيّة –، ونستغرب أنّه في مسنده أبقى روايته لأحاديث مالك من طريق عبد الرّحمن بن مهدي، ولم يورد فيه من رواية الشّافعي عن مالك غير أحاديث قليلة، وهذا لغز يصعب حلّه وفهمه.

ولا نرى له تفسيرا غير أنّ أحمد بن حنبل – بالرّغم من تقديره للشّافعي وإتقانه في حفظه – إلّا أنّه كان يفضّل في الرّواية ما كان مكتوبا على ما رُوي مشافهة، وهو موقف عرف به أحمد بن حنبل في عنايته بكتابة الحديث، وتقديمه على الرّواية الشّفوية، لذلك فضّل أن يُبْقِيَ في مسنده ما أخذه عن عبد الرّحمن بن مهدي صاحب نسخة مكتوبة من «الموطّأ»، عمّا أخذه عن الشّافعي الّذي كان يحفظ نسخته، دون الاعتماد على الكتاب.

هـ- نرجّح أنّ سبب عدم نقل الصّحيحين وأصحاب السّنن الأربعة أحاديث الشّافعي عن مالك، هو عدم وقوفهم على نسخة من كتابه، شأنهم في ذلك شأن أحمد بن حنبل، ولا نرى سببا وجيها غير هذا، وكلّ ما قيل في هذا الصّدد من التّبرير لعدم وجود أحاديث الشّافعي عندهم هو غير مقنع؛ قد يظنّ بعض الباحثين أنّ المرويات في هذه الكتب إنّما كانت شفوية، والواقع أنّ أكثر العلماء من رجال القرن الثّالث الهجري كانوا يعتمدون على نسخ مكتوبة يتلقّونها عند الرّواية عن شيوخهم، وكلّ القرائن تدلّ على ذلك.

و- اعتنى الدّارقطني بأكثر من خمس وثلاثين رواية «للموطّأ» في كتابه «أحاديث مالك»، وأكثر من الاستفادة من بعضها ولم يكثر من غيرها، ويستبعد أن تكون رواية الشّافعي كاملة لديه، وهو لا يعيرها اهتماما زائدا مثلما فعل مع القعنبي ومعن بن عيسى القزّاز وابن وهب وابن القاسم، فالشّافعي ليس بأقلّ من هؤلاء علما وإتقانا، ولو كانت نسخته متوفّرة كاملة لما كان حظّها عند الدّارقطني أقلّ من غيرها.

وخلاصة القول، فإنّه حتّى لو وُجدت نسخة مكتوبة من «موطّأ مالك برواية

الشّافعي»، فإنّ استعمالها كان قليلا في العهود الأولى، ثمّ غابت عن الوجود.

٥. أهمّية ترتيب الأبواب في «الموطّأ»:

إنّ أكبر خطأ يقع فيه محقّقو «الموطّآت»، هو تلفيق بعضها ببعض[١]، وهذا قاتل للبحث ومفسد لمبتغى مالك من تطوير كتابه وإظهاره بصور مختلفة، يقصدها ويتعمّدها، ويريدها أن تُعرف عنه، لأنّ في ذلك من الفوائد ما لا يُحصى.

ولئن اختلفت «الموطّآت» في عدد الكتب زيادة ونقصا، وعدد الأبواب في كلّ كتاب، وانتقال الأبواب بين الكتب، وتكرار بعضها في «الموطّأ» وعدم تكرار غيرها، فإنّ الدّكتور محمد بسّام تصوّر طريقة يقدّم بها ترتيب كتب وأبواب «الموطّأ» عند الشّافعي، فمايز بين روايتي أبي مصعب الزّهري، ويحيى بن يحيى اللّيثي، بالرّغم من اختلافهما أحيانا، واختار منهجا ملفّقا من الرّوايتين، وهو أمر لا يستقيم؛ لأنّ من جملة ما نبحث عنه في «الموطّأ برواية الشّافعي»، هو: كيف كان مالك يرتّب الكتب والأبواب وما زاد فيه وما نقص عن غيره، وما جمعه من الأبواب في باب واحد وما فرّقه منها، وما جمعه من الكتب في كتاب واحد وما فرّقه منها.

لا يعكس الكتاب الّذي جمعه الدّكتور محمد بسّام روح «الموطّأ» في علاقة الأحاديث ببعضها وتطوّرها سندا ومتنا وعلاقتها بالآثار والفتوى، وتصويرها لبيئة المدينة وعمل أهلها، ومناسبة الأحاديث لتراجم أبوابها وما في التّراجم من فقه الحديث، وتكامل الأحاديث فيما بينها للتّعبير عن معاني الباب وهذا هو «الموطّأ»

---

(١) انظر على سبيل المثال كثرة التّلفيق «للموطّأ» برواية القعنبي (تحقيق د. عبد المجيد التّركي ط. دار الغرب الإسلامي)، حيث أكثر من تلفيقه لهذا الكتاب من رواية يحيى بن يحيى اللّيثي. ومثله فعل د. بشّار عوّاد معروف في تحقيقه لكتاب «الموطّأ برواية أبي مصعب الزّهريّ» (ط. دار الغرب الإسلامي)، وأكثر من تلفيقه كذلك من رواية يحيى بن يحيى اللّيثي الأندلسي، وهو أمر عابه عليه محقّقو نفس الكتاب في دار التّأصيل، حيث عابوا عليه هذا الصّنيع، وذكروا جملة من الأخطاء الواردة في هذه الطّبعة.

وليست الأحاديث المرفوعة وحدها.

إنّ معرفة التّبويب، وكيفيّة تطوّر تراجم الأبواب في «الموطّأ» هو أهمّ بكثير من جمع الأحاديث المروية عن مالك، لأنّ هذه الأحاديث معروفة، لكن لا نعرف كيف كانت تراجم الأبواب زمن رواية الشّافعي، لأنّ تطوّر التّراجم هو من تطوّر فقه الحديث عند مالك، وما يستنبطه من الأحاديث قد يؤثّر في ترجمة الباب، وما قيل من أنّ فقه البخاري في تراجمه، هي عبارة يمكن أن تطلق على مالك قبل أن تطلق على البخاري لأنّه كان أوّل من جعل فقه الحديث يؤثّر في تراجم الأبواب.

وتصلح معرفة الأبواب وترتيبها وتراجمها لمقارنتها بما قبلها من «الموطّآت» وبما بعدها حتّى نرى أثر تطوّر التّأليف فيها واضحا، ويُحتاج للتّوقّف عنده لمعرفة أسبابه الفقهيّة والحديثيّة والمنهجيّة والأصوليّة.

لو وقع العثور على كلّ أحاديث «الموطّأ» عند الشّافعي ولم نعثر على تراجم كتبه وأبوابه، فإنّه لا يمكننا الادّعاء بأنّا وجدنا «موطّأ الشّافعي».

٦. التّكامل في مكوّنات مادّة «الموطّأ»:

لا يمكن أن يطلق على كتاب من الكتب تسمية «الموطّأ» إذا فصلت فيه الأحاديث المرفوعة عن الآثار الموقوفة وفتاوى التّابعين وعمل أهل المدينة واجتهاد مالك ورأيه، فذلك هو «الموطّأ»، يُحتاج إليه كما هو في سياقه، لأنّ مالكا لا يرى الفصل بين مكوّنات «الموطّأ»، الخادمة في مجموعها للغرض الفقهي، وهو الّذي اجتمع عنده العِلْمان (الحديث والفقه) في أعلى مراتبهما وتناهي امتزاجهما كما لم يمتزجا عند غيره.

فإذا كان الغرض معرفة جملة ما رواه مالك في الحديث في «الموطّأ» وغيره فيمكن أخذه من «الموطّآت»، وهو في الصّحيحين بكثرة، ويمكن أن يؤخذ من بقيّة

الكتب مع التّوقّي من ضعف الأسانيد وخطأ النّسّاخ والرّواة. وهذا الغرض مخالف تماما لادّعاء إعادة بناء «موطّأ» من «الموطّآت»، المفقودة سواء كان للشّافعي أو غيره.

٧. ضرورة معرفة التّكرار في «الموطّأ»:

إنّ طريقة جَمع الأحاديث بهذه المنهجيّة الّتي اعتمدها الباحث ليست مجدية لأنّ المطّلع على كتاب «مسند الإمام الشّافعي» يكاد يجزم بأنّها أحاديث «الموطّأ» دون أن يكون ذلك يقينا لأنّ فيها أحاديث لم ترد في كلّ «الموطّآت» ولا يعرف هل هي منها أم هي من الرّواية خارج «الموطّأ».

ويمكن ذكر جملة من أحاديث الشّافعي عن مالك، يرويها مختصرة ولا يذكر متنها كاملا، ويروي عنه بالمعنى، ويحيل أسانيده على أحاديث برواية غير مالك، ولا يعرف ما رواه عنه هل فيه ما كرّره مالك في «الموطّأ برواية الشّافعي»، وفي أيّة أبواب، أم لم يكرّره، لأنّ مالكا، كان يكرّر بعض الأحاديث في كلّ رواية من روايات «الموطّأ»، ويطوّر هذا التّكرار دائما، فما كرّره مرّة قد ينقص منه أو يزيد عليه في المرّات الّتي بعدها؛ ولا يُورد الحديث الواحد في نفس الباب دائما، فالأحاديث الّتي تنتقل بين الأبواب، وتتكرّر مرّة في «موطّأ» من «الموطّآت» ولا تتكرّر في غيره، هي ظاهرة ملفتة للنّظر، وتستوجب الدّراسة والتّحليل لمعرفة الأسباب. هذا هو «الموطّأ» في حقيقته، أمّا جمع أحاديث مالك من مختلف مصادر السّنّة، فهو قاتل لظاهرة التّطوّر ومانع لفهم عمل مالك ومنهجيّته وتفكيره وهذا من أهمّ ما يمكن أن يُوقَف عليه لمن أراد الكلام على «الموطّأ».

٨. مظاهر التّطوّر الأخرى:

لا يمكن أن نتحدّث عن «موطّأ مالك برواية الشّافعي» إذا نحن أهملنا تطوّر

تكرار الأحاديث في «الموطّأ» وزيادة بعض الأحاديث ونقصها من رواية لأخرى، ومعرفة خصائصها ممّا أبدله من الأسانيد، وما غيّره من متون الأحاديث في كلمة، أو مقطع أو جملة، وما اختصره منها ممّا جاء كاملا عند غير الشّافعي، وما أكمله منها ممّا جاء مختصرا عند غيره، وما وصله لما كان مرسلا، وما أرسله لما كان موصولا، وما رفعه ممّا كان موقوفا، وما وقفه ممّا كان مرفوعا، وما قطعه من الأسانيد وما أسنده، وما رواه فيها على الشّكّ ممّا لم يشكّ فيه عند غيره، وما رواه فيه على اليقين ممّا شكّ فيه عند غيره، وما شرحه فيه من الأحاديث ممّا لم يشرحه عند غيره، وما لم يشرحه فيه وجاء مشروحا عند غيره، وما أصلح فيه السّند ولم يصلحه عند غيره، وما جاء فيه من أسانيد لم تُصْلَح عنده وأصلحت عند غيره، وكيف خالف في ترتيب بعض الأحاديث في أبوابها وكيف اختُصَّت بنقلها في أبواب لم ينقلها إليها في «الموطّآت» الأخرى، وما هي الأحاديث الّتي جمعها عنده كانت متفرّقة في بقيّة «الموطّآت» وما الّذي فرّقه عنده منها ممّا كان مجتمعا عند غيره؟

وما قيل في الأحاديث المرفوعة يمكن أن يقال مثله في الأحاديث الموقوفة؟

ونريد أن نعرف كذلك مَنْ مِنَ الشّيوخ زاد في مروياته في «الموطّأ» عند الشّافعي، ومَنِ الّذين أنقص من أحاديثهم المرفوعة والموقوفة وغيرها، ومن أخرجه من الشّيوخ ولم يرو عنه ومن ذكره عنده منهم ولم يذكره في «الموطّآت» الأخرى.

ونريد أن نعرف آراء مالك الفقهية سنة (١٦٤هـ)، سنة رواية الشّافعي «للموطّأ»، لمقارنتها بآراء مالك في «الموطّآت» القديمة مثل علي بن زياد وغيره. ومقارنتها كذلك بآراء مالك الفقهية في «الموطّآت» الأخيرة عند أبي مصعب الزّهري وابن بكير ويحيى بن يحيى اللّيثي.

هذا الّذي نحتاجه ونتشوّف إليه ويعطينا مادّة ثريّة لدراسة هذه الظّواهر الفقهيّة والحديثيّة المتطوّرة عند مالك، حتّى نحاول أن نعرف أسبابها العميقة، وذلك بحر

عميق في العلوم والمعارف فقها وحديثا وأصولا، يبيّن لنا الثّابت والمتحوّل في هذه الشّريعة الطّاهرة عند مالك، هذا الّذي نشتاق لمعرفته في «الموطّأ برواية الشّافعي» لو وجدت، ونشتاق لمعرفته في كلّ رواية جديدة تُكتشف «للموطّأ»، أمّا الأحاديث في حدّ ذاتها فهي متقاربة في «الموطّآت»، والجديد فيها قليل.

٩. اختلاف ألفاظ متون الأحاديث وتطوّرها في «الموطّآت»:

وقف الباحث أمام مشكلة اختلاف العبارات في متون الأحاديث، رأى أنّ الحديث الواحد قد يُروى بمتون مختلفة في «الموطّأ» عند مالك، ولم يستطع أن يكتب شيئا عن هذه الظّاهرة لمعرفة أسبابها، - خاصّة وأنّ الإمام مالكا لا يجيز الرّواية بالمعنى كما هو مشهور من أمره - ومع ذلك مرّ الباحث على مثل هذه الظّاهرة الخطيرة مرور الكرام، دون أن يعقّب بشيء، ثمّ بيّن طريقته في الاختيار فقال: «وعقدت مقارنة بين ألفاظ الرّواية الواردة في موارد الكتاب، وانتقيتُ أشملَها وأكثرَها مطابقة أو مقاربة لألفاظ الموطّآت»[1].

اعتمد بالدّرجة الأولى على روايتي يحيى بن يحيى اللّيثي وأبي مصعب الزّهري، وهذا عين الخطأ، لأنّه لا يمكّننا من معرفة ما اختاره مالك من عبارات الحديث سنة (١٦٤هـ) وما اختاره منها بعد (١٧٠هـ)، وأسباب تطوّر هذا الاختيار باختصار المتن، أو تغيير لفظ ما وإبداله بغيره، أو حذف لفظ كان موجودا في متن الحديث، أو زيادة لفظ لم يكن موجودا فيه من قبل، هذا هو «الموطّأ» الّذي وجب البحث عنه وإعادة بنائه لا غير.

١٠. الادّعاء على الشّافعي:

إنّ الادّعاء بأنّ «موطّأ الشّافعي» لم يعتن فيه بأقوال مالك وآرائه، ولم يحفل

(١) (ص٤٩).

بذكرها[1]، وقوله: «وهي ظاهرة عامّة في روايات الموطّأ» وما جاء مع هذا الكلام من ضرب الأمثلة؛ فهو خطير لأنّه يبني نتائجه على مقدّمات مجهولة فيقع في الخطأ والادّعاء، ومن الادّعاءات الّتي لم تُبن على علم ولا يُوجد عليها دليل قويّ أو ضعيف، وذُكرت لتغطية التّقصير المنهجي، وكأنّ لسان حالها يقول: اقتصروا من «موطّأ الشّافعي» على هذه الأحاديث، ولا داعي للبحث فيه عن الآثار والفقه، فالشّافعي لا يهمّه هذا الجانب عند مالك في «الموطّأ». فالخطأ المنهجيّ غير مقبول. وتغطيته بهذه التّعلّة الباطلة أمر مرفوض، وما ذكره من الأمثلة حول «الموطّآت» الثّلاث يمكن الإجابة عليه بما يلي:

أ- الادّعاء بأنّ الشّافعي لم يحفل بأقوال مالك وآرائه هو قول يطلق على عواهنه ولا يوجد دليل واحد على أنّه حذفها من روايته «للموطّأ»، ويعتبر التّخمين بهذا الشّكل فادح الضّرر، ووجب الابتعاد عنه ولا يمكن مقارنة ذلك بما يوجد في مؤلّفاته الّتي كتبها في السّنوات الأخيرة من عمره، وهو يؤلّف لنفسه ويبيّن رأيه واجتهاده، سواء وافق أو خالف؛ ولا يطلب منه فيما يؤلّف لنفسه أن يذكر كلّ أقول مالك وآرائه، فهذه مؤلّفاته لنفسه، وتلك رواية «للموطّأ» يرويها عن صاحبها.

ب- جاء محمد بن الحسن لدعم المدرسة الحنفية واستفاد بحديث مالك، واقتصر على الجانب الحديثي، ولم يتعرّض للجانب الفقهي عند مالك غير مرّات قليلة، لذلك سمّاه البعض «موطّأ محمد»، وقبِله مالك، وخاطبه على أنّه ممثّل المدرسة الحنفيّة طيلة السّنوات الثّلاث الّتي قضّاها معه، فكان ذلك سبب اختلاف «الموطّأ برواية محمد» عن بقيّة «الموطّآت».

ج- ما قيل في رواية سويد بن سعيد بأنّه المحدّث الّذي ألغى آراء مالك[2]

---

(١) (ص٥٢).
(٢) (ص٥٢).

هو كلام لا يستقيم، لأنّ هذه الرّواية نقصت منها جملة كتب وأبواب، والرّاجح أنّها رواية مختصرة «للموطّأ» لا ندري من اختصرها، اختصر فيها الحديث وكثير من الفقه وجاءت ناقصة في أبوابها وكتبها، ولا علاقة لها بما ذُكر من أنّ سبب عدم وجود الفقه فيها هو أنّ راويها محدّث، فآراء مالك الفقهيّة فيها متوفّرة ولكنّها مختصرة.

١١. الصّواب هو ما ردّه الباحث:

إنّ ما نسب من أحاديث لرواية الشّافعي على قلّته لا بدّ من نقده وتمحيصه حتّى يتأكّد ذلك ونَسْتَيْقِنُهُ، لأنّ أخطاء النّسّاخ والمطابع كثيرة ومعروفة. ولا يمكن الاستدلال «بالموطّآت» الأخرى لإثبات أنّ الأحاديث موجودة في «موطّأ الشّافعي» لأنّ هذا لا يقوله إلّا من لم يعاشر «الموطّأ» ولم يفهم ظاهرة التّطوّر الّتي عُرف بها مالك، وهو الّذي لم يُعِدِ الرّواية في «الموطّأ» مرّتين متشابهتين، فهو يزيد وينقص لأسباب ليس هذا مجال طرحها لكنّ خلاصتها هي الارتقاء «بالموطّأ»، لذلك لا يمكن أن يكون «الموطّأ برواية الشّافعي» مشابها لأيّ من «الموطّآت» الأخرى، إذ لكلّ منها خصائص تنفرد بها عن غيرها.

ولئن كنّا في أشدّ الشّوق للعثور على جزء من «الموطّأ برواية الشّافعي»، ولو ورقة واحدة - لأهمّيته -، فإنّه لا يمكننا أن نقبل هذا العمل الّذي لا علاقة له «بموطّأ الشّافعي».

افترض الباحث أن يُعترض عليه في عمله هذا، فيقال له: «أليس الأحوطُ تسميته مثلا: «أحاديث الموطّأ الّتي رواها الشّافعي عن مالك»، لأنّنا لم نجزم أنّ هذه النّصوص هي من روايته «للموطّإ»؟»[١].

(١) (ص٥٢).

وردّ على هذا الاحتمال، بأنّ ما قدّمهُ من الأدلّة كاف في بيان صحّة المنهجيّة الّتي اختارها في هذا الكتاب، واعتبر أنّ «هذا الاعتراض في دائرة الاحتمال العقليّ الّذي لا يدعمه دليل ولا حجّة، فلا يُلتفتُ إليه»[١]. ويظهر جليا بما لا يدع مجالا للشّكّ، أنّ هذا الاعتراض الّذي ردّه الباحث هو الأفضلُ، وأَصْوَبُ منه أن يقال: «أحاديث الشّافعي الّتي رواها عن مالك» لأنّ المادّة العلميّة الّتي جُمعت، فيها أحاديث قليلة من «الموطّأ»، وفيها أحاديث خارج «الموطّأ».

١٢. الهجوم الّذي لا مبرّر له:

يقول المؤلّف: «وباستقراء هذه النّقول وغيرها ممّا هو مبسوط في تعليقاتي على الكتاب، يُعلم أنّ دعوى (عدم إمكانية تمييز تلك المرويّات: هل هي ممّا رواه الشّافعي ضمن أحاديث «الموطّأ» أو خارجها؟) محضُ افتراضات عقلية وهواجسَ ذهنيّة لا قيمة لها!»[٢].

ليس هنالك من يعترض على إثبات أنّ للشّافعي رواية «للموطّأ»، فهذا أمر مفروغ منه، وليس هو محلّ نزاع، وكذلك بعض الاستدلالات القليلة جدّا بأحاديث وردت في «موطّأ الشّافعي»، إنّما النّزاع في جمع أحاديث الشّافعي من مختلف كتب السّنّة والقول بأنّها هو «موطّأ الشّافعي»، فهذا أمر تأباه أبسط طرق المنهجيّة العلميّة، وتمنّيْنا أن لا ينزل مستوى علماء الحديث إلى درجة لا تليق بمن يحمل أمانة السّنة علما وعملا، وأن تبقى أخلاقهم أخلاق النّبوّة في النّظر للرّأي الآخر. إذا كان العالم على صواب وجب أن يتواضع لكسب الآخر إلى صفّه وإرجاعه للحقّ، بلا استهزاء وسخرية تأباهما أخلاق من أُمرنا بحمل أمانة التّبليغ عنه وهو رسول الله ﷺ. عُرف هذا الأسلوب الخلقيّ الرّفيع عند السّلف الصّالح، وإنّه لمن نَكد الزّمان أن يتراشق

(١) (ص٥٣).
(٢) (ص٣٢).

علماء الأمّة عامّة، - ومحدّثوها بصفة خاصّة -، فيصفوا من خالفهم الرّأي، وكان على صواب، بأنّ رأيه «محض افتراضات عقلية وهواجس ذهنية لا قيمة لها».

ويدلّ مثل هذا القول على ضعف الحجّة، وحاجة النّفس الضّعيفة أن تستعمل غير وسائل العلم والمنهج لتتّهم الآخر في عقله وأفكاره وفهمه.

ومن عايش «الموطّأ» معايشة حقيقية يظهر له أنّ الصّواب هو ما ردّه المؤلّف - حفظه الله - وأنّها حقائق عقلية يدعمها الدّليل الواقعي، ولا تقبل المنهجيّة العلمية غيرها.

١٣. وفي الختام:

إنّ هذا البحث الّذي نقدّمه اليوم له مقصدان:

الأوّل: طلب الارتقاء بمنهجيّة البحوث حول «الموطّأ»، لأنّه من حيث مادّته من أيسر الكتب وأسهلها لعامّة المسلمين، لا يحسّون بصعوبة فهمه لأنّ الإمام وطّأهُ لهم، ولكنّه في نفس الوقت هو من أصعب الكتب بالنّسبة للباحثين في الحديث والفقه، ولا يزال الكتاب بكرا لم تُفتح كثير من مغاليقه العلميّة والمنهجيّة والسّياسيّة والاستراتيجية، وهي مواضيع قَلَّ التّعرض لها[1].

الثّاني: هو مجرّد تذكير للباحث الدّكتور محمد بسّام حجازي - حفظه الله -، الّذي نعتذر منه إن صدر عنّا ما أحسّ فيه بالحرج، وليس ذلك قصدنا، وإنّما القصد أن نتعاون على الارتقاء بهذا العلم الشّريف المعتني بأقوال وأفعال وإقرار ما قرّره رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام. ونشكر له الجهد المضني الّذي بذله في هذا الكتاب، ولقد بلغ فيه مبلغا يجعله الأقدر من غيره على بناء «الموطّأ برواية الشّافعي عن مالك» على قواعد جديدة، أو على الأقلّ أن يجمع «الأحاديث الّتي

(١) لنا رجع لهذه المواضيع بإذن الله.

رواها الشّافعي عن مالك» ويشير إلى تلك الّتي ثبتت روايته لها داخل «الموطّأ لا خارجه.

والله وليّ التّوفيق والسّلام.





قراءة نقدية في عنوان «مشيخة ابن طهمان»

وبيان أنه جزءان من «نسخة ابن طهمان»

مقالةٌ كَتبها وحَرَّرَها

د. رياض حسين عبد اللطيف الطائي



ح ٢٦

الجزء الأول من مشيخة إبراهيم بن طهمان رواية أبي بكر محمد بن عبدوس النيسابوري

عن أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان

رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن [illegible] عن ابن عبدوس ... عن المؤذن

رواية الرئيس أبي [illegible] عن عبد العزيز الكتاني عن محمد بن عوف

رواية أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر عن [illegible]

سماع [illegible] محمد بن عبد الغني المقدسي عفا الله عنه



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فما زال أهلُ العلم وطلابُه يُعنَونَ بالكتاب من حيثُ مضمونُه وموضوعُه ومؤلِّفُه، وكذلك عنوانُه؛ إذ الكلام في توثيق عنوان الكتاب أصلٌ من أصول التحقيق العلمي لا ينبغي للمحقق إغفالُه أو المسامحةُ فيه! فإن تصحيح عنوان الكتاب مطلب علميٌّ مرغوب فيه[1]، إذ إنه من النصح للعلم وطلابه، والذبِّ عن الكتابِ ومؤلِّفِه، ولا أقَلَّ من أن يكون إماطةً للأذى عن الطريق!

لذلك أُلِّفَتْ في تصحيح عنوان الكتاب مؤلفاتٌ أجاد فيها أصحابها[2]، فنصحوا وبَرُّوا.

ومن الأسباب الداعية إلى تصحيح عنوان الكتاب - وهي كثيرة - ضبطُ عدم الاختلال في دراسة تاريخ التصنيف، كما هو الحال في كتابنا هذا، والله الموفق.

فكتابنا الذي نروم الكلامَ عنه طُبِع باسم «مشيخة ابن طَهْمان[3]»، وتداوله الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية بهذا الاسم دون تردُّدٍ أو توقُّف.

---

(١) انظر لأهمية ذلك: «العنوان الصحيح للكتاب» ص٢٥ - ٣٠.

(٢) للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة «تحقيق اسمَي الصحيحين واسم جامع الترمذي»، وللشيخ الدكتور موفق عبد الله عبد القادر كتاب «توثيق النصوص وضبطها عند المحققين»، وللشيخ الدكتور حاتم بن عارف العوني كتاب «العنوان الصحيح للكتاب.. تعريفه، وأهميته» وهو أجلُّ ما في الباب.

(٣) تَصرَّفَت ريشة الخطّاط في الغلاف بضبط اسم طَهمان، فضمت طاءَه! فسار الضمُّ على ألسنة بعض الفضلاء! والصواب فتحُها، كما نبّه عليه المحقق في المقدمة ص١٨، هامش٣٩.

فقد طُبع الكتاب ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) بتحقيق: الدكتور محمد طاهر مالك.

وقد أَفرَد المحققُ لدراسة عنوان الكتاب مِساحةً من مقدمة التحقيق استغرقت الصفحاتِ (١٠ - ١٧)، غير أنه لم يوفَّق للاهتداء إلى عنوان الكتاب الصحيح. بل وقع في خطأ مركَّب آخر، حيث ادّعى أن عنوان الكتاب الصحيح مصحَّف عن «سنن ابن طهمان»[(١)] كذا! ومع ذلك فقد أثبتَ اسم «المشيخة» على الغلاف، مع ترجيحه خطأ هذه التسمية!!

وأقول: كلُّ ذلك خطأ من المحقق. فالكتاب إنما هو قطعة تتضمن جزأين من «نسخة ابن طهمان»، لا «مشيخة ابن طهمان» ولا «سننه».

ولعل ما أوقعه في هذا الوَهَم: انطماس كلمة «نسخة» في أول المخطوطة[(٢)]، وركونه لتسمية من سبقه من أفاضل المعاصرين للكتاب بالمشيخة[(٣)].

وإنما وقع العلماءُ الأفاضلُ وطلبة العلم في هذا الإشكال بسبب قربِ رسم «مشيخة» من رسم «نسخة»[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) وقد مال الشيخ عبد الله السعد - أيضاً - إلى ذلك، اعتماداً على ما ورد في كتب الفهارس من نسبة كتابٍ لابن طهمان باسم «السنن في الفقه»، وذلك في تعليقه على كتاب «فضائل الشام» لابن رجب (ص١٧٦) ط: دار الوطن.
ولا شكَّ أن مجرَّدَ نسبة كتاب إلى مُصنِّف لا يقتضي أن يكون الكتاب المشارُ إليه هو المعنيَّ، وكأنه لم يطلع على صورةٍ من مخطوطة«النسخة»، فتابع محقق «المشيخة» في وَهَمِه.

(٢) الناظر في طُرّة المخطوط يلحظ تثخين كلمتَي (نسخة) و(بن طهمان)، مما يعني أنهما قد طُمستا بسبب الرطوبة أو نحوها، ثم جاء من أراد أن يصلح الأمر، فأفسده، والله المستعان.

(٣) لم أرَ أحداً سبق الشيخ الألبانيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تسمية «نسخة ابن طهمان» بالمشيخة.
ثم تتابع الناسُ بعدُ على إطلاق اسم «المشيخة» على هذه «النسخة»، فلم أسمع أو أقرأ لأحدٍ - من المعاصرين - ممن استدلَّ بأحاديث الكتاب أو عزا إليه إلا وأطلق عليه اسم «المشيخة». لا أستثني من ذلك أحداً، فيما أعلم، سوى ما ذكرته عن الشيخ عبد الله السعد آنفاً.

(٤) وأغرق في الخطأ الأستاذ العلامة خير الدين الزركلي في الأعلام ١/ ٤٥، فقال: «وفي مجموعٍ مخطوط بالظاهرية قائمة بأسماء شيوخه، من الورقة ٢٣٦ - ٢٥٥». اهـ.

فصل في

إثبات تسمية الكتاب بـ«نسخة ابن طهمان»

تداولَ هذا الكتابَ جمعٌ غفير من الحفّاظ والمحدِّثين والعلماء، وقد اجتمعوا - حاشا المعاصرين - على عدم تسميته بالمشيخة، بل وَرَدَ في كلام بعضهم التصريحُ بأنه «نسخة حديثية» تداولها الناس بإسنادها المعروف.

وعادةُ كثير من المتقدمين ممن جمعوا أحاديثَ بأسانيد معينة أنهم يطلقون على هذا الجمع «نسخة». وهذه النُّسَخُ إما أن تَجمع أحاديثَ صحابةٍ بعينهم، أو أحاديثَ شيوخٍ ممن يُجمَع حديثهم لعلوّه أو عزّته، أو غرابته، أو مكانة الشيخ ومنزلته، أو غير ذلك.

فالأول: كنسخة همّام بن منبّه عن أبي هريرة، وهي المعروفة بالصحيفة الصادقة، ونسخة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وغير ذلك.

والثاني: كنسخة أبي مسهر وغيرِه؛ رواية ابن الروّاس (طُبعت)، ونسخة طالوت (طُبعت)، ونسخة وكيع عن الأعمش (طُبعت)، في قائمة يطول ذكرها[(١)].

وكتابنا الذي نروم نقدَ عنوانه من بابة هذه النسخ، فهو نسخةٌ جَمَعَها أحمدُ

قلت: المخطوط بين يديَّ، ولله الحمد. والكتابُ ليس قائمةً بأسماء شيوخه البتةَ.

وقد تلقف هذا الخطأ - دون رَويّة - فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» ١/ ١٧١، كأنه استروح لكلام الزركلي، فكلامه يدل على عدم نظره في المخطوط، إذ قال: «وقد وصل إلينا... قائمة بشيوخه، أي (مشيخة) » اهـ. والنسخة ليس فيها أدنى رائحة لقائمة شيوخ.

(١) انظر الكتاب الماتع: «معرفة النسخ والصحف الحديثية» للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٧٩ - ٢٧٤).

بن حفص بن عبد الله النيسابوري، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان. كان يَجمعُها وغيرَها محمّدُ بن حمّويه اهتماماً بحديث ابن طهمان، ويرحل فيها، حتى نُسِبَ إلى ابن طَهمان فقيل له: «الطَّهماني»[1].

وهذا سرد لبعض الأدلة على صحة الدعوى، والله الموفق.

• أولاً: تسمية العلماء المتقدمين والمتأخرين للكتاب بالنسخة:

اتفقت كلمة العلماء على إطلاق كلمة «النسخة» على هذا الكتاب، ولم أرَ لهم في ذلك مخالفاً، فمن ذلك:

١. قول الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٣٤١: (أما حديث حجّاج بن حجّاج الباهلِيّ، فإن روايته عن قَتادة مشهورة، وهو من رجال البخاريّ. ولأحمد بن حَفْص شيخ البخاريّ، عن أبِيه، عن إبراهيم بن طَهْمان، عنه، عن قَتادة «نُسْخَةٌ» ذَكَرها ابنُ عدي وغيرُه).

٢. وقول الحافظ - أيضاً - في «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٤٧: حفص بن عبد الله بن راشد السلميّ، أبو عَمرو - وقيل: أبو سهل - قاضي نيسابور. روى عن إبراهيم بن طهمان «نسخة». وانظر: «تهذيب الكمال» ٧/ ١٨ - ١٩، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي[2].

٣. وقول الحافظ في «الفتح» ٥/ ١٥٧: (فأما رواية حجاج فهو في نسخة حجاج بن حجاج عن قتادة، من رواية أحمد بن حفص أحد شيوخ البخاري، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عن حجاج، وفيها ذكر السعاية).

قلتُ: يشير إلى أصل حديث قتادة عن النضر بن أنس في «الصحيح» (٢٥٢٧)،

---

(١) وانظر ما سيأتي عند ترجمة سند النسخة.

(٢) قال السيوطي: روى عن إبراهيم بن طهمان نسخة كبيرة.

والحديث المشار إليه لم أقف عليه في المطبوع من «نسخة ابن طهمان»، مما يعني أنها ناقصة، والله أعلم.

٤. قول العيني في «عمدة القاري» ١٣/ ١٢٢: (أما رواية حجاج بن حجاج فهي في «نسخة» رواها أحمد بن حفص أحد شيوخ البخاري، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عنه).

٥. عزو العلامة يوسف بن عبد الهادي في كتابه «محض الصواب» ٢/ ٧٣٧ حديثاً لنسخة ابن طهمان، فقال: (في «نسخة إبراهيم بن طهمان»[1] عن ابن المسيّب: أنه حدّث أنّ عمر بن الخطّاب رُفعتْ إليه امرأة تطلب ميراثَها من دية زوجِها، فقال عمر: إنما الدية للعاقلة، فلا أعلم لك شيئاً، فقال الضحّاك بن سفيان: أشهد أن رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أوَرِّث امرأةَ أَشْيَم الضبابيّ من دية زوجها. فورَّثها عمرُ). اهـ.

قلت: والحديث ذاته في «نسخة ابن طهمان» ص٢٢٣ - ٢٢٤ (١٩٠)، فالحمد لله على توفيقه.

٦. قول الحافظ السمعاني في ترجمة أبي بكر محمد بن حمويه النيسابوري ٤/ ٨٨: (أبو بكر محمد بن حمّويه بن عباد الطَّهمانيّ النيسابوري، وإنما قيل له «الطهماني» لجمعه حديث إبراهيم بن طهمان، وكان من أهل نيسابور. ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «تاريخه» فقال: ومسكنه عندنا بباب غرزة المنزل الذي كتبنا عن ابنه أبي القاسم فيه، ثم بُني فيه الخان للدقاقين. سمع «كتاب إبراهيم بن طهمان» من أحمد بن حفص، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن يزيد النيسابوريينَ، وكَتب بالحجاز والعراق).

---

(١) وعندي: أن هذا من أقوى الأدلة وأصرحها، فابن المِبرَد قد اطلع على نسختنا هذه، واستفاد منها هذا الحديثَ، وأودعه في كتابه «محض الصواب»، فتأمل.

- **ثانياً: تقدم عصر ابن طهمان على عصر المشيخات والمعاجم:**

ومن الأدلة على عدم صحة تسمية الكتاب بالمشيخة: تقدّمُ عصر ابن طهمان على عصر نشوء المشيخات ومعاجم الشيوخ، ويُلحَظُ ذلك من خلال صنيع الحافظ ابن حجر، حيث قام في «المعجم المفهرس» (ص١٩٥) بترتيب المشيخاتِ الأقدمَ فالأقدمَ، فابتدأ بذكر «مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي»، فتأمل.

ولخفاء هذا الدليل على كثير من المعاصرين؛ تَرتَّبَ عليه أخطاءٌ منهجيةٌ في البحث، وبخاصة فيما يتعلق بتاريخ نشوء المشيخات. بل إن من الباحثين المعاصرين من عدّها من أوائل المشيخات المصنَّفة، ثم راح يفسِّر منهج ابن طهمان في «مشيخته!» وكيف أنها تُخالف ما درج عليه أصحاب المشيخات(١)!!

- **ثالثاً: تعدد النسخ عن ابن طهمان.**

لابن طهمان عدة نسخ يرويها، وقد رويت عنه من طرق، تداولها العلماء، فمن ذلك:

١. نسخة ابن طهمان عن حجّاج بن حجّاج، عن قتادة. وهي مضمَّنة في «نسختنا». ذكرها - غيرَ من تقدّم - الحاكمُ في «معرفة علوم الحديث» ص٤٨٠، وانظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ١٧٥ - ١٧٦.

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي: (حجاج بن حجاج، عن قتادة ويونس بن عبيد. روى عنه إبراهيم بن طهمان نسخةً كبيرةً)(٢).

وقال المزي في «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٣٢: وهو - أي ابن طهمان - أروى

---

(١) انظر - مثلاً -: صنيع الدكتور هاني العمد في كتابه «كتب البرامج والفهارس الأندلسية» ص١٨.

(٢) انظر: «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ٢/ ٥٩، و«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣٢ - ٤٣٣، فقد بيّنا وَهَمَ الحافظ عبد الغني في التسوية بين حجاج بن الحجاج الباهلي، وحجاج بن الأسود.

الناس عنه – أي الحجاج –، له عنه نسخة كبيرة.

٢. نسخة ابن طهمان عن محمد بن زياد القرشي. وهي مضمّنة في «نسختنا». ذكرها الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص٤٨٠.

٣. نسخته عن محمد بن أبي حفصة = ميسرة، أبي سلمة البصري.

قال ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٥١١: (ابن أبي حفصة هذا له حديث كثير وخاصة [عن] الزهري. وروى [عنه] إبراهيم بن طهمان عن الزهري نسخةً طويلةً قدر مائة حديث، حدثنا بها طاهر بن علي النيسابوري، عن أحمد بن حفص، عن أبيه، عن ابن طهمان). وانظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر ٢/ ٢٥ و١١/ ٧٩.

قلت: وهذا النص يدل على أن نسخة ابن طهمان نسخة كبيرة، لم يوجد منها للساعةِ سوى جزأين، فإن رواية ابن طهمان عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري في «النسخة» المطبوعة لا تتعدى رواياتٍ أربع، هي كل ما في «النسخة»، وهي الروايات ذات الأرقام (٩١، ١١١، ١٩٠، ١٩٨).

* وقد رُويَتْ عن ابن طهمان نسخ أخرى من غير طريق حفص بن عبد الله النيسابوري، من ذلك:

نسخة يرويها خالد بن نزار، عن إبراهيم بن طهمان. ذكرها المزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ١٨٤، وابن حجر في «التهذيب» ٣/ ١٠٦.

وكذا محمد بن سابق، فقد كتب عن ابن طهمان في بغداد، والله أعلم.

- **رابعاً: تداول العلماء لأحاديثِ هذه الصحيفة:**

وإكمالاً للفائدة، أبيّنُ في هذه الفقرة مرويات أحمد بن حفص عن أبيه، عن ابن طهمان في كتب الحديث، فأقول:

أحاديث إبراهيم بن طهمان، برواية أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه، عنه، مما تداوله العلماء وأثبتوه في مروياتهم ومصنفاتهم.

وقد روى جمعٌ من المصنِّفينَ أحاديثَ هذه الصحيفة من طريق محمد بن حمّويه، وهي طريق «النسخة» التي بين أيدينا، فأنا مُورِدٌ ما وَقفتُ عليه من ذلك، والله المستعان:

• الحافظ الضياء المقدسي (٦٤٣هـ)، في «المختارة» ٤/ ٣٨٣ - ٣٨٤ (١٥٥١)، قال: أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي إذناً، وأخبرنا عنه أخي الإمام العالم أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنّ الشريف أبا القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني أخبرهم: أنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني: أنا أبو الحسين محمد بن عوف بن أحمد بن عوف: أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر المؤذن: أنا أبو بكر محمد بن عبدوس النيسابوري بالرملة: نا أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري: نا أبي: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج - هو ابن الحجاج - عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: نهى النبي ﷺ عن الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة.

قلت: وهو سند ما بين يدينا من «نسخة ابن طهمان» بعينه. والحديث في «النسخة» (٥٥)، فالحمد لله على توفيقه.

• الإمام أبو بكر الشافعي (ت٣٥٤هـ)، في «أماليه» المعروفة بـ«الغيلانيات» ١/ ٥٢٥ (٦٦٣). قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حمويه النيسابوري، وحدثني الحسين بن عبد الله السمرقندي قالا: ثنا أحمد بن حفص، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة أم المؤمنين أنها أخبرته أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام بالباب ولم يدخل، فعرفتْ عائشة وأنكرتْ وجهه، فقالت: يا رسول الله، تبتُ

إلى الله، ماذا أذنبتُ؟ فقال: «ما هذا النمرقة؟» قالت: اشتريتها لك تجلس عليها وتوسدها. فقال: «إن أصحاب هذه الصور يُعَذَّبون يوم القيامة يقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وإن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»[1].

والحديث خلت منه القطعة الموجودة من «نسخة ابن طهمان».

• الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، في «كتاب التوحيد» (٢١)، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، وعمرو بن محمد بن إبراهيم قالا: حدثنا أبو مسعود قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سعد الرازي قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا عند النبي ﷺ، فمرت سحابة فقال: «ما هذا؟». قلنا: السحاب. قال: «والمزن؟» قلنا: والمزن. قال: «والعنان؟». قلنا: والعنان. قال: «أتدرون كم بين الأرض إلى السماء؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «أحد وسبعون أو اثنان وسبعون أو ثلاث وسبعون سنة، ثم سبع سماوات كذلك، ثم فوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء، وفوق ذلك ثمانية أوعال، بين أظلافهنّ ورُكَبهنّ ما بين سماء إلى سماء، والعرش فوق ذلك، والله U فوق العرش». رواه إبراهيم بن طهمان، وعنبسة بن سعيد، وجماعة، عن سماك. أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمويه بن عباد قال: حدثنا أحمد بن حفص قال: حدثنا أبي قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، بهذا[2].

قلت: والحديث في «نسخة ابن طهمان» (١٨).

• الإمام أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، في كتابه «المستدرك على

---

(١) ومن طريق «الغيلانيات» أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١١١.

(٢) والحديث رواه أبو داود في كتاب السنة من «سننه» (٤٧٢٥) عن أحمد بن حفص به، فهي متابعة تامة لابن حمويه. وسيأتي ذكر الحديث بعدُ.

الصحيحين»، روى بهذا السند حديثاً في موضعين، قال في ٢/ ٥٥ - ٥٦: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي: ثنا أَحْيَدُ بن الحسين البامياني ببلخ: ثنا أزهر بن سلمان الكاتب: ثنا إبراهيم بن طهمان.

وأخبرني عبد الله بن محمد بن حمويه: حدثني أبي: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله: حدثني أبي: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن بيع الغنائم حتى تقسم، وعن الحَبالَى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهم. وقال: «لا تَسْقِ زَرعَ غيرِكَ» وعن لحوم الحمر الأهلية، وعن لحم كل ذي ناب من السباع.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال في ٢/ ١٣٧: أخبرني عبد الله بن محمد بن حمويه: حدثني أبي: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله: حدثني أبي: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم، وعن الحَبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهم، وقال: «أتسقي زرعَ غيرِك؟» وعن أكل لحوم الحمر الإنسية، وعن لحم كل ذي ناب من السباع.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه بهذه السياقة.

قلت: والحديث خلت منه «نسخة ابن طهمان».

- الإمام الحافظ أبو يعقوب القرّاب (ت٤٢٩هـ)، في كتابه «فضائل الرمي في سبيل الله». قال فيه (١٩): أخبرنا(١) الخليل بن أحمد القاضي، وأبو الفضل محمد

(١) في المطبوع من «فضائل الرمي»: (أنبأ). وهو خطأ شائع لدى المعاصرين، والصواب أنه (أبنا) وهو

بن عبد الله، قالا: ثنا أبو بكر محمد بن حمُّويه بن عبّاد السراج: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله: حدثني أبي: أخبرني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي نجيح السلمي، أنه قال: حاصرنا مع رسول الله ﷺ قصر الطائف فقال: «مَنْ بَلَغَهُ بِرَمْيةٍ فلَه درجةٌ في الجنّة». فقال رجل: يا رسول الله، إن بلغته برمية فلي درجة في الجنة؟ قال: «نعم». فرماه فبلغه. قال: ثم رميت أنا فبلغته ستة عشر سهماً. قال: وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَمى بسهم في سبيل الله، فهو كعدْلِ مُحَرَّرٍ»[1].

والحديث خلت منه نسختنا. وهو من أحاديث حجاج عن قتادة المضمَّنة في «نسخة ابن طهمان»، كما قدمنا.

• الإمام أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ). وقد روى بهذا السند أحاديث في بعض مصنفاته، منها:

- «صفة الجنة» ١/ ١٥٨ - ١٥٩ (١٣٨)، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله: ثنا محمد بن حمويه[2] بن عباد السراج: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله: حدثني أبي: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن مطر، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة»[3].

والحديث في «نسخة ابن طهمان» (٣٤).

اختصار لصيغة: (أخبرنا). أما صيغة (أنبأنا) فهي مما استقر عند المتأخرين استعماله في الرواية بالإجازة، وهي من الصيغ التي لا تحتمل الاختصار، والله أعلم.

(١) ومن طريق القراب أخرجه السخاوي في «البلدانيات» ص١٠٨ - ١٠٩(١٣).

(٢) في المطبوعة من «صفة الجنة»: جهونة! فعلق المحقق بقوله: كذا في «الأصل»، ولم يذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١/ ٢٩٤ - ٢٩٥) فيمن روى عن أحمد بن حفص بن عبد الله.اهـ.
قلت: الأمر سهل، فجهونة محرَّف عن حموية، كما هو ظاهر.

(٣) أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٢٥٦) من طريق أبي حامد البزاز، عن أحمد بن حفص، به. وهي متابعة تامة لابن حمويه، وسيأتي ذكر الحديث بعدُ.

- «صفة الجنة» ٣/ ٢٠٦ (٣٧٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله: ثنا محمد بن عباد، ثنا أحمد بن حفص: حدثني أبي: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة»، فقلنا: يا رسول الله، أوَله قوةُ ذلك؟ قال: «إنه ليعطى قوة مائة»[(١)].

وقد خلت من هذا الحديث نسختنا. وهو من أحاديث حجاج، عن قتادة، المضمَّنة في «نسخة ابن طهمان» كما قدمنا.

- «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٧٣٧ (٦٥٢٨)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي في كتابه، قال: ثنا محمد بن حمويه السراج: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله: ثنا أبي: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن وداعة السهمي، قال: قدم رسول الله ﷺ مكة في يوم حار فطاف بالبيت، فقال: «هل من شراب؟» فدعا رجلاً من أهل مكة بنبيذ في قَدح، فذكر الحديث بطوله.

وقد خلت «نسخة ابن طهمان» من هذا الحديث.

- «معرفة الصحابة»[(٢)] ٦/ ٣٢٦١ (٧٥١٤)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن

---

(١) وقع محقق «صفة الجنة» في أوهام مركبة عجيبة، هي:
- قوله: الحجاج هو ابن أرطاة... ! قلت: إنما هو الحجاج بن الحجاج.
- قوله: أحمد بن حفص هو السعدي! قلت: بل هو أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري.
- قوله: وأبوه حفص بن عمر بن حاتم لم أجد من ترجم له!! قلت: إنما هو حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري.

(٢) روى أبو نعيم في «المعرفة» ٦/ ٣١٦٨ (٧٢٩٢) حديثاً صَدَّرَه بقوله: حُدِّثتُ عن أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حدثني أبي: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن محمد بن أبي عاصم، عن من رأى النبيَّ ﷺ يُصَلّي وفي رجليه نعلان، [فبزق،] فمسح (بُسَاقَهُ) بنعله من التراب، والمسجد يومئذ فيه تراب.
قلت: وما بين قوسين كان في الأصل (ساقه)، فأصلحته من مخطوطة «نسخة ابن طهمان». أما المطبوع من «المشيخة» ففيه: (بصاقه)!.

يعقوب الحافظ النيسابوري - في كتابه - قال: ثنا محمد بن عباد النيسابوري: ثنا أحمد بن حفص: حدثني أبي: ثنا إبراهيم بن طهمان: عن حرام بن عثمان: عن عبد الرحمن، ومحمد، ابني جابر، عن جابر بن عبد الله، قال: جاءت أسماء بنت مرشد أخت بني حارثة إلى رسول الله، فقالت: يا رسول الله، إني حدثت لي حيضة لم أكن أحيضها، قال: «وما هي؟» قالت: أمكث ثلاثاً أو أربعاً بعد أن أطهر، ثم ترجعني، فتحرم علي الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتِ ذلك فامكثي ثلاثاً، ثم تطهري وصلي».

والحديثُ خلا منه المطبوع من «نسخة ابن طهمان».

• الإمام البيهقي (ت٤٥٨هـ)، في «السنن الكبرى» ٣/ ١٦٤، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: أخبرني أبو علي الحسين بن علي الحافظ: حدثني محمد بن عبدوس النيسابوري: ثنا أحمد بن حفص: حدثني أبي: حدثني إبراهيم، عن الحسين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر في السفر إذا كان على ظهر سيره، ويجمع بين المغرب والعشاء. أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال إبراهيم بن طهمان، فذكره. اهـ.

والحديث في «نسخة ابن طهمان» (١٩٤).

❋❋❋

وممن روى أحاديثَ أحمد بن حفص، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، بلا واسطة، ومن غير طريق أحمد بن حمويه، جماعةٌ من أصحاب المصنفات، منهم:

• الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ). يروي عنه بغير واسطة، في «صحيحه»: في الحج (١٥٩٣)، والنكاح (٥١٣٠). وفي «الأدب المفرد» (٤٢٨، ١٠٠١)، وفي «التاريخ الكبير» ١/ ١٢٥ - ١٢٦ (ترجمة: ٣٧٣) و١/ ٣٧٤ (ترجمة: ١١٨٥)

و٢/ ١٢ – ١٣ (ترجمة: ١٥٣١) و٣/ ٣٢٧ (ترجمة: ١١٠٥) و٦/ ٣٣٢ (ترجمة: ٢٥٥٨)، وفي «خلق أفعال العباد» (٤١٥).

- الإمام مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ). وقد روى عنه مباشرةً في غير «صحيحه». تجد أحدى رواياته عنه في «الغيلانيات» ١/ ٥٥٤ (٧١٤).

- الإمام أبو داود السجستاني (٢٧٥هـ). يروي عنه بغير واسطة، في «سننه»: في الصلاة (١٣٧٩)، واللقطة (١٧٠٧)، والنكاح (٢١١٢)، والأيمان والنذور (٣٣٠٣)، والسنة (٤٧٢٥، ٤٧٢٧)، والأدب (٤٨٩٥).

- محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ). يروي عنه بغير واسطة في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٥٧)، (٦٣٩)[١].

- الإمام النسائي (٣٠٣هـ). يروي عنه بغير واسطة، في «المجتبى»: في الغسل والتيمم (٤٠٩)، والسهو (١٣٥٤)، وصلاة العيدين (١٥٩٧)، والجنائز (١٨٢٢)، والزكاة (٢٤٦٥)، والحيل (٣٥٦٤)، والهبة (٣٦٨٩)، والأيمان والنذور (٣٨٥٤)، وعشرة النساء (٣٩٤١)، وتحريم الدم (٣٩٩٤)، والعقيقة (٤٢١٩)، والبيوع (٤٤٥٢، ٤٦٤٥)، والقسامة (٤٧٤٣، ٤٧٤٦)، والزينة (٥١٨٦، ٥٢٧٤)، وآداب القضاة (٥٤٢٧)، والاستعاذة (٥٥٠٥، ٥٥١٩)، والأشربة (٥٥٥٣)، وفي «الكبرى» في مواضع شتى.

- الإمام أبو محمد بن الجارود (٣٠٧هـ). يروي عنه بغير واسطة في «المنتقى» (٧٥٠).

- الإمام ابن خزيمة (٣١١هـ). يروي عنه بغير واسطة، في «صحيحه»

(١) ووقع في سند المطبوع من «تعظيم قدر الصلاة»: «حدثنا محمد بن حفص بن عبد الله». وهو محرف عن «أحمد».

(٢٣٢٩).

• أبو بكر بن أبي داود (٣١٦هـ). يروي عنه بغير واسطة، في «البعث» (٥٨)، وفي «المصاحف» (٥٦٥).

• أبو عوانة الإسفرايني(٣١٦هـ). يروي عنه بغير واسطة، في «مسنده المستخرج على مسلم» (٣١١٤، ٣١١٥)، (٤٠٢٢)، (٦٠٧٤).

قلت: وقد روى عن أحمد بن حفص، عن أبيه، عن ابن طهمان جمعٌ من الأئمة والمصنفين بواسطة، منهم: الدولابي (٣١٠هـ) في «الكنى»، والخلال (٣١١هـ) في «السنة»، وابن المنذر (٣١٨هـ) في «الأوسط»، والطحاوي (٣٢١هـ) في «شرح معاني الآثار» وفي «شرح المشكل»، والعقيلي (٣٢٢هـ) في «الضعفاء»، وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في «التفسير»، وابن الأعرابي (٣٤٠هـ) في «معجمه»، وابن قانع (٣٥١هـ) في «معجم الصحابة»، وأبو بكر الشافعي (ت٣٥٤هـ) كما في «الغيلانيات»، والإمام الطبراني (٣٦٠هـ) في «الأوسط» و«الصغير» و«الكبير» وفي «الدعاء»، والرامهرمزي (٣٦٠هـ) في «الأمثال»، وابن السني (٣٦٤هـ) في «عمل اليوم والليلة»، والآجري (٣٦٠هـ) في «الشريعة»، وأبو الشيخ ابن حيان (٣٦٩هـ) في «العظمة»، وفي «أخلاق النبي ﷺ» وفي «أحاديث أبي الزبير عن غير جابر»، وابن المظفر (٣٧٩هـ) في «حديث شعبة» و«غرائب مالك»، وأبو الفضل الزهري (٣٨١هـ) في «حديثه»، والدارقطني (٣٨٥هـ) في «سننه» وفي «العلل»، وفي «الغرائب والأفراد»، وابن شاهين (٣٨٥هـ) في «الناسخ والمنسوخ»، وابن بطة (٣٨٧هـ) في «الإبانة»، وأبو طاهر المخلص (٣٩٣هـ) في «المخلصيات»، وابن منده (٣٩٥هـ) في «التوحيد»، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) في «المستدرك»، وأبو عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ) في «آداب الصحبة»، واللالكائي (٤١٨هـ) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، وأبو نعيم الأصبهاني

(٤٣٠هـ) في «المستخرج على مسلم» و«مسند أبي حنيفة»، وفي «صفة الجنة» وفي «أخبار أصبهان» وفي «حلية الأولياء»، والقضاعي (٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب»، والبيهقي (٤٥٨هـ) في «الكبرى»، وفي «المدخل»، وفي «معرفة السنن والآثار»، وفي «شعب الإيمان» وفي «الأسماء والصفات»، وفي «البعث والنشور»، وفي «إثبات عذاب القبر»، وفي «الدعوات الكبير»، و«القراءة خلف الإمام»، وفي «دلائل النبوة» وفي «الآداب»، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في «السابق واللاحق» و«موضح أوهام الجمع والتفريق» و«الفصل للوصل»، والشجري (٤٩٩هـ) في «الأمالي الخميسية»، والبغوي (٥١٦هـ) في «شرح السنة»، وابن عساكر (٥٧١هـ) في مصنفاته، وأبو موسى المديني (٥٨١هـ)، والضياء المقدسي (٦٤٣هـ)، والإمام ابن حجر (٨٥٢هـ) في «تغليق التعليق»، وفي «النكت على ابن الصلاح».

وقد فصَّلتُ ذلك وبينته في تحقيقي لـ«الأول والثاني من نسخة ابن طهمان» يسَّرَ الله إتمامَه ونَشرَه، بمنِّه وكرمه، آمين.



فصل

في ذكر ترجمة سند «نسخة ابن طهمان»

جاء في طُرّة المخطوط ما نصه:

الجزء الأول والثاني من نسخة إبراهيم بن طهمان

رواية أبي بكر محمد بن عبدوس النيسابوري

عن أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان

رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن عن ابن عبدوس

رواية الشريف النسيب أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن عبد العزيز الكتاني عن محمد بن عوف، عن المؤذن

رواية أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر عن الشريف

سماع لمحمد بن عبد الغني المقدسي، نفعه الله بالعلم

ولإتمام الفائدة أذكر هنا نبذة من ترجمة سند المخطوط، والله الموفق.

١. (خ د س ق) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو[(١)]، ويقال: أبو سهل، النيسابوري[(٢)].

الإمام، الحافظ الصادق، القاضي الكبير، قاضي نيسابور.

ولد بعد عام (١٣٠هـ).

سمع في الرحلة من مسعر بن كدام، وعثمان بن عطاء الخراساني، وسفيان الثوري، وإسرائيل، وورقاء بن عمر، ومحمد بن عبيد العرزمي، وعبد القدوس بن جندب، وإبراهيم بن طهمان - ولازمه مدة - وعمر بن ذر، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثَبْت في ابن طَهمان. قاله الذهبي في «السير»، وبنحوه في «التاريخ».

قال أبو عوانة الحافظ: سمعتُ محمد بن عقيل يقول: كان حفص بن عبد الله قاضياً بالأثر، ولا يقضي بالرأي البتةَ.

وقيل: إنه ولي القضاء عشرين سنة.

قال أبو حاتم الرازي: هو أحسن حالاً من حفص بن عبد الرحمن البلخي.

قال النسائي: ليس به بأس.

وقال الحاكم: ثقة.

وذكره ابن خلفون في جملة الثقات.

---

(١) وهذا اختيار الإمام البخاري في «تاريخه»، وفي «صحيحه».

(٢) ترجمته في: «التاريخ الكبير» ٢/ ٣٦١ (٢٧٥٣)، و«الجرح والتعديل» ٣/ ١٧٥ (٧٥٢)، و«الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٩ (١٢٩٦٨)، و«التعديل والتجريح» للباجي ٢/ ٥٠٨ (٢٦١)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي ١/ ١٨٢ (٢٣٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحن» لابن القيسراني ١/ ٩٣، و«تهذيب الكمال» ٧/ ١٨، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٥٦: بشار، ١٤/ ١١٥: تدمري)، و«تذكرة الحفاظ» ١/ ٣٦٨، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٨٥، و«العبر» ١/ ٣٥٧، و«الكاشف» (١١٤٨)، و«إكمال تهذيب الكمال» ص٢٣٢ (١٣٤ - التراجم الساقطة منه)، و«التبيان لبديعة البيان» لابن ناصر الدين ١/ ٥٤٩ (٣٤٣)، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٤٧، و«التقريب» (١٤٠٨).

ووثقه مسلمة بن القاسم - كما في بعض نسخ «الصلة» على ما ذكره مغلطاي في «الإكمال» -.

وقال الذهبي: عالم نيسابور، وقاضيها، وشيخ الأثر بها. صحب إبراهيم بن طهمان وأكثر عنه، وارتحل[1].

وقال في «الكاشف»: صدوق.

وقال في «تاريخ الإسلام»: يقع لنا حديثُه بعلوٍّ[2].

قلت: وهو يعني من خلال نسخة ابن طهمان، فقد رُويَت بعلوٍّ، والله أعلم.

وقال ابن حجر: صدوق.

قلت: نعم، هو صدوق في الجملة، إلا في إبراهيم بن طهمان، فهو فيه ثقة ثبت، كما تقدم ذكره عن الذهبي.

قال ولده أحمد: مات يوم السبت لخمس ليالٍ بقين من شعبان سنة (٢٠٩هـ).

٢. (خ د س) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو علي النيسابوري[3].

الإمام الثقة، قاضي نيسابور. روى عنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، ومسلم

(١) قلتُ: فهو صاحب رحلة. خلافاً لما ورد في المطبوع من «سؤالات السجزي للحاكم» ص١٠١: «لم يَسمَع الحديثَ إلا بنيسابور»!. فلعله أراد ابنه أحمد، فقد ذكر الذهبي أنه لم يَرحَل من بلده، والله أعلم.
ولعل صواب عبارة الحاكم: «لم يُسمِع الحديثَ إلا بنيسابور». فهذا أقرب. أفادنيه أحد أصدقائي من طلبة العلم، فجزاه الله خيراً.

(٢) كذا في طبعة الدكتور بشار، وهو الصواب. أما في طبعة الدكتور تدمري فحرفت إلى (بعد)!.

(٣) ترجمته في: «تسمية مشايخ النسائي» (٦٢)، و«الجرح والتعديل» ٢/ ٤٨، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي ١/ ٢٩ (٥)، و«التعديل والتجريح» للباجي ١/ ٣١٥ (٤)، و«تهذيب الكمال» ١/ ٢٩٤، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٤: بشار، ١٩/ ٤١: تدمري)، و«سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٨٣، و«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي ١/ ٣٦، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢١، و«التقريب» (٢٧).

- خارج الصحيح -، وأبو عوانة، وغيرهم، وكتب إلى أبي حاتم وأبي زرعة الرازيينِ بجزء من حديثه[١].

قال النسائي: لا بأس به، نيسابوري صدوق[٢].

وقال أبو حاتم السلمي: سألت مسلم بن الحجاج عن الكتابة عن أحمد بن حفص، فقال: نعم.

قال الحاكم: هذا رسم مسلم في الثقات الأثبات؛ الإذن[٣] في الكتابة عنهم.

وقال الذهبي: ثقة مشهور، كبير القدر. لم يَرحل من بلده.

٣. أبو بكر محمد بن عبدوس النيسابوري.

وهو: أبو بكر محمد بن حمويه بن عباد النيسابوري، السّرّاج، الطَّهْمانيّ، لُقِّب بذلك لجمعه حديث ابن طَهمان[٤].

وعبدوس لقبٌ يُطلقه الناسُ آنذاك على من يتسمى بالتعبيد، كعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وعبّاد، ونحو ذلك[٥].

سمع: أحمد بن حفص، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن يزيد النيسابوري. وسمع بعد ذلك بالعراق.

وعنه: أبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وجماعة.

(١) تجد طرفاً من أحاديث كتابه هذا في «تفسير ابن أبي حاتم» و«العلل».

(٢) أما مغلطاي وابن حجر، فنقلا عنه أنه قال: ثقة!

(٣) في المطبوع من «إكمال تهذيب الكمال»: (الآدب)! وهو تحريف من ضمن تحريفات كثيرة في هذا الكتاب، وإلى الله المشتكى.

(٤) ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٠ (٧٢٨)، و«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٨٨، و«الأنساب المتفقة» لابن القيسراني ص١٠٠، و«اللباب» لابن الأثير ٢/ ٢٩١، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٧٣: بشار، ٢٣/ ٤٦٦: تدمري)، و«نزهة الألباب» لابن حجر ٢/ ٣٠٠ (٣٢٠٤).

(٥) لذا تجد من أشكلت عليه هذه الترجمة فظنهما اثنين، والصواب أنهما واحد، والله أعلم وأحكم.

قال الخطيب: كان ثقة.

قال ابن القيسراني: سمع «كتُب إبراهيم» من أحمد بن حفص، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن يزيد، وأقرانهم[1]. روى عنه أبو إسحاق المزكي، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الغطريفي، وكان ثقة[2].

توفي يوم الخميس ٢٦ شعبان سنة (٣١٣هـ).

٤. الفضل بن جعفر بن محمد بن أبي عاصم أحمد بن حماد بن صبيح بن زياد، أبو القاسم التميمي الدمشقي الطرائفي المؤذن[3].

الشيخ المسند الصادق.

قال عبد العزيز الكتاني: كان ثقةً نبيلاً مأموناً.

وقال ابن عساكر: كان عبداً صالحاً.

وقال الذهبي: كان صاحب حديث.

وقال أيضاً: وكان أسندَ من بَقِيَ.

وقال ابن العماد: كان ثقة.

وقد حدّث عنه أئمة كبار، كالحافظ تمام الرازي، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، وغيرهم.

توفي سنة (٣٧٣هـ).

(١) ذكر ذلك الحاكمُ في «تاريخ نيسابور» كما تقدم نقله عن السمعاني.

(٢) وقد استفاد ابن القيسراني ترجمته من «تاريخ الخطيب».

(٣) ترجمته في: «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني ص١٠٨ (٦٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٨/ ٣٠٩، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٩٣: بشار، ٢٦/ ٥٤٥: تدمري)، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٣٨، و«العبر» ٢/ ٣٣٦، و«مرآة الجنان» ٢/ ٣٠٢، و«شذرات الذهب» ٤/ ٣٩٥.

٥. محمد بن عوف بن أحمد بن محمد[١] بن عبدالرحمن، أبو الحسن[٢] المزني الدمشقي، الإمام المحدّث الحُجّة[٣].

قال الكتاني: كان شيخاً ثقة نبيلاً مأموناً.

وذكر أبو بكر الحداد أنه صالح ثقة.

توفي سنة (٤٣١هـ). وكان من أبناء التسعين أو دونَها، وقد صلى عليه في الجامع القاضي أبو تراب بن أبي الجن العلوي، وفي المصلّى الشريف قاضي مكة، وصَلّى عليه خلقٌ كثير. ودُفن في باب الصغير في مقبرة بني عوف. رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٦. عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي، الدمشقي، أبو محمد الكَتّاني، الإمام الحافظ، المفيد الصدوق، محدِّث دمشق[٤].

سمع الكثير، وجمع فأوعى، ونسخ ما لا يوصف كثرةً. وحدث عن خلق، منهم: تمام الرازي، وأبو نصر بن هارون. وعنه: الخطيب، والحميدي، وابن الأكفاني، وآخرون.

قال ابن ماكولا: كتب عني، وكتبت عنه، وهو مُكثِر مُتقِن.

وقال الخطيب: ثقة أمين.

وقال الذهبي: جمع وصنف، ومعرفته متوسطة، وأول سماعه في سنة (٤٠٧).

---

(١) في المخطوط من «نسخة ابن طهمان» (١/ ب): عوف، وهو من أجداده الأعلَين.

(٢) كان يكنى قديماً بأبي بكر، فلما دخل الشام، وكانت العبيدية تَمنَعُ من التكنّي بأبي بكر؛ غيّره!!

(٣) ترجمته في: «تاريخ دمشق» ٥٥/ ٤٥، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٥١١: بشار، ٢٩/ ٣٥٤: تدمري)، و«السير» ١٧/ ٥٥٠، و«العبر» ٣/ ١٧٥، و«الوافي بالوفيات» ٤/ ٢٠٦، و«شذرات الذهب» ٥/ ١٥٥.

(٤) ترجمته في: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٨٧، و«الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٣٥٣، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦/ ٢٦٢، و«المنتظم» لابن الجوزي ١٦/ ١٥٨، و«اللباب» لابن الأثير ٣/ ٨٣، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٣٤: بشار، ٣١/ ٢٠٢: تدمري)، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٤٨، و«تذكرة الحفاظ» ٣/ ٢٤١، و«العبر» ٣/ ٢٦١، و«التبيان لبديعة البيان» ٢/ ١١٧٧ (٩٩٢)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٢٩١.

توفي سنة (٤٦٦هـ).

٧. علي بن إبراهيم بن العباس، أبو القاسم الحسيني، النسيب الشريف، الشيخ الإمام المحدث، خطيب دمشق وشيخها[١].

كان صدراً معظماً، وسيداً محتشماً، وثقة محدثاً، ونبيلاً ممدَّحاً، من أهل السنة والجماعة، والأثر والرواية، كلُّ أحد يثني عليه.

قال ابن عساكر: كان ثقةً مكثراً، له أصول بخطوط الوراقين، وكان متسنناً، وسببُ تَسنُّنه مؤدِّبُه أبوعمران الصقلّي، وإكثارُه من سماع الحديث.

توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة (٥٠٨هـ). وكانت له جنازة عظيمة. رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٨. أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي الدمشقي، الشيخ المسند[٢].

يعرف بابن سَيِّدَة.

ولد سنة (٤٩٩).

وسمّعه أبوه من الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وعلي ابن الموازيني، وعدة.

قال السمعاني: أبو المعالي، شابٌّ قدم بغداد للتجارة، سمعت منه «المروءة» للضرّاب.

(١) ترجمته في: «تاريخ دمشق» ٤١/ ٢٤٤، و«مرآة الزمان» ٨/ ٣٢، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ١١٥: بشار، ٣٥/ ٢٠٩: تدمري)، و«سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٣٥٨، و«العبر» ٤/ ١٧. وثمةَ مصادر أخرى تجدها في هامش «السير» و«تاريخ الإسلام».

(٢) ترجمته في: «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣/ ٢٧٥، ٥٦٧ (٣١٩٨، ٣٧٢١)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٨٣: بشار، ٤٠/ ٢١٤: تدمري)، «وتوضيح المشتبه» ٥/ ٢٣٥.

وقال ابن صَصرَى: باع كتبَ أبيه وعمِّه بثمنٍ بخسٍ، وأعرض في وسط عمره عن الخير، ثم أقلع. توفي في رجب سنة (٥٧٦).

قال الذهبي: روى عنه عبد الغني الحافظ، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، وعبد الحق بن خلف، وعمر بن المنجّى، وسالم ويحيى ابنا عبد الرزاق، وآخرون.

توفي سنة (٥٧٦هـ).

٩. محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي[(١)].

الإمام العالم الحافظ المفيد الرحّال، عز الدين، أبو الفتح، محمد ابن الحافظ الكبير تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجمّاعيليّ المقدسيّ، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي.

مولده بالدير الصالحي في سنة (٥٦٦هـ).

قال ابن النجار: كان من أئمة المسلمين، حافظاً للحديث متناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغريبه، متقناً للأسماء مع ثقة وعدالة، وأمانة وديانة، وكيس وتودد، ومساعدة للغرباء.

وقال الضياء المقدسي: كان حافظاً فقيهاً ذا فنون، وكان أحسنَ الناس قراءةً وأسرعَها، وكان غزيرَ الدمعة عند القراءة، ثقةً متقناً سمحاً جواداً.

قال الذهبي: خطُّه كبير مَليح رَشيق، لي جماعة أجزاء بخطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ٢/ ٣٥٨ (١٥٠١)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٨٣: بشار، ٤٤/ ١٦٥: تدمري)، و«تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٠١، و«السير» ٢٢/ ٤٢، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي ٤/ ١٨٣، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ٣/ ١٩٠ (٢٨١)، و«التبيان» لابن ناصر الدين ٣/ ١٣٤٩ (١١٢٤). وثمةَ مصادر أخرى في هوامش بعض المصنفات المذكورة.

قلت: وهذان الجزءان من «نسخة ابن طهمان» دليلٌ على ذلك، فالنسخة بخط العزِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو كبير مليح رشيق كما وصفه الحافظ الذهبي.

والله الموفق للصواب، وهو الكريم الوهاب.

إلى هنا انتهى بي المقام في تحرير هذه المقالة قدرَ الطاقة والمكنة، سائلاً المولى أن ينفع بها.

قاله بلسانه وقيده ببَنانه: أبو عبد الرحمن رياض حسين الطائي البغدادي حامداً اللهَ ومصلياً على نبيه محمدٍ والنبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.



نظرات
في «معجم مصنَّفات الوقف والابتداء»

د. محمد جمعة الدِّربيّ[1]

توطئة:

يزخر التراث العربيّ الإسلاميّ بمصنَّفات للوقف والابتداء أُلِّفتْ خدمةً وضبطًا وحفظًا لكلام الله الذي بلغ الغاية في البلاغة والإجلال؛ وقد سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ فقال: «الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف»[2]؛ ومن هنا تأتي أهمية قراءة كتاب: «معجم مصنَّفات الوقف والابتداء، دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنَّفات القرون الأربعة الأولى»، تأليف د. محمد توفيق محمد حديد، الشهير بأبي يوسف الكفراويّ[3] - مركز تفسير للدراسات القرآنية - الرياض - السعودية ط١/ ٢٠١٥م.

ويمكن وصف المعجم بأنه أول ببليوجرافية موسوعيّة مستقلة متخصصة لتراث الوقف والابتداء عامّة؛ حيث إنه توسَّع فتناول مصنَّفات الوقف في العربية ولهجاتها، ولم يقتصر على الوقف القرآنيّ، فضلًا عن كونه عملًا أكاديميًّا محكومًا بضوابط البحث العلميّ وقواعده؛ وقد قيل: «المتصفِّح للكتاب أبصر بمواقع الخلل من منشئه»؛ فكيف صنع المؤلِّف هذه الببليوجرافية؟ وما الذي تمخَّض عنها من رؤًى وتصوُّرات؟ وما أهمّ الملاحظات التي يمكن الإفادة منها في طبعات قادمة؟

(١) باحث معجميّ ومحقِّق لغويّ وعضو اتحاد كتّاب مصر والاتحاد الدَّوليّ للغة العربية.

(٢) الكامل للهذليّ - تحقيق جمال الشايب - مؤسسة سما - القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، (ص٩٣).

(٣) راجع ترجمة المؤلِّف لنفسه في معجمه (ص١٥٤٥).

- **محتويات المعجم:**

المعجم في ستة أجزاء متتابعة الأرقام (٢٨٩١ صفحة):

ففي المقدِّمة تناول أهمية الموضوع، وأهمَّ أسباب اختياره، وأهمَّ الصعوبات التي واجهته، مع عرض موجز لأبواب الكتاب وفصوله ومباحثه ومطالبه.

وفي التمهيد مبحثان:

الأول: تعريف الوقف والابتداء. والثاني: أهمية علم الوقف والابتداء.

والباب الأول: (مصنَّفات الوقف والابتداء من القرن الخامس الهجريّ حتى القرن الخامس عشر الهجريّ، آخر سنة ١٤٣٦هـ، دراسة تاريخية تحليلية) فيه اثنا عشر فصلًا:

الفصل الأول: إحصاء مصنَّفات الوقف والابتداء من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ.

الفصل الثانى: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الخامس الهجريّ. وخُتم هذا الفصل بفائدة حول المصنَّفات في ماءات القرآن الكريم.

الفصل الثالث: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن السادس الهجريّ.

الفصل الرابع: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن السابع الهجريّ.

الفصل الخامس: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثامن الهجريّ.

الفصل السادس: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن التاسع الهجريّ. وقد ذُيِّل هذا الفصل بالردِّ على اتهام نور الدين الجامي ومُلا على القاري الهَرَويَّيْن لقراء العرب بإهمال وقوف القرآن الكريم في القرنين التاسع والعاشر الهجريَّيْن.

الفصل السابع: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن العاشر الهجريّ.

الفصل الثامن: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الحادي عشر الهجريّ.

الفصل التاسع: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني عشر الهجريّ.

الفصل العاشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثالث عشر الهجريّ.

الفصل الحادي عشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الرابع عشر الهجريّ.

الفصل الثاني عشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الخامس عشر الهجريّ حتى آخر سنة(١٤٣٦هـ).

والباب الثانى لمصنَّفات الوقف والابتداء المفقودة حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثانى الهجريّ.

الفصل الثاني: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثالث الهجريّ.

الفصل الثالث: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الرابع الهجريّ.

ثم انتقل في الباب الثالث إلى كتب الوقف والابتداء التي وصلت إلينا حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية. وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله – عز وجل – لابن سعدان الكوفيّ الضرير.

الفصل الثاني: كتاب الوقف والابتداء أو إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله – عز وجل – لأبي بكر الأنباريّ.

الفصل الثالث: كتاب الوقف والابتداء لابن أوس الهمذانيّ.

الفصل الرابع: كتاب القطع والائتناف – أو الاستئناف – لأبي جعفر النحاس.

ثم جاء الباب الأخير: (رسالتان في الوقف على «كلّا»، دراسة لغوية تحليلية)

في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اهتمام العلماء بها قديمًا وحديثًا، والمصنَّفات التي أُفردت للحديث عنها.

الفصل الثاني: كتاب فيه ذكر «كلّا» ممّا في كتاب الله - عز وجل - لابن رستم الطبريّ.

الفصل الثالث: كتاب - أو مقالة - «كلّا» لابن فارس الرازي.

ثم خاتمة أبرز فيها المؤلِّف أهمَّ النتائج وبعض التوصيات والمقترحات، وأعقبه بفهارس علمية مقتصرًا على:

أولًا: فهرس الأعلام المترجَمين، من غير المصنِّفين في الوقف والابتداء، وماءات القرآن.

ثانيًا: فهرس الكتب المعرَّف بها، غير مصنَّفات الوقف والابتداء، وماءات القرآن.

ثالثًا: فهرس المصادر والمراجع.

رابعًا: فهرس الموضوعات.

- **مزايا المعجم:**

أجملَ العرض الموجز لمحتويات الكتاب أهميته والجهد المبذول فيه جمعًا وتأصيلًا، وله مزايا علمية ومنهجية وفنية:

أولا: أصل الكتاب جزء من رسالة علميّة قدَّمها المؤلِّف لنيل درجة الدكتوراه من قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة بعنوان «كتب الوقف والابتداء حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية»، ووعد المؤلِّف في الغلاف الداخليّ بنشر الجزء الآخر من الرسالة بعنوان «الوقوف المأثورة والوقوف المحرَّمة، دراسة نقدية تحليلية». وأحسن المؤلِّف في العدول عن وصف(دراسة لغوية)؛ لأن الكتاب سرد وإحصاء لمصنَّفات الوقف، وليس فيه دراسة لغوية لمحتويات أيّ مصنَّف؛ والدراسة اللغوية تقوم على مستويات الدرس اللغويّ الخمسة الصوت والصرف والنحو والمعجم والدَّلالة.

ثانيًا: بذل المؤلِّف جهدًا خارقًا في جمع عناوين الوقف والابتداء المطبوعة والمخطوطة والمفقودة وما حولها من دراسات مستعينًا بمصادر ومراجع في علوم القرآن واللغة والنحو والمعجمات، ومواقع إلكترونيّة على الشبكة الدوليّة للمعلومات.

ثالثًا: أضاف المؤلِّف كثيرًا إلى الدكتوراه؛ فظلَّ يجمع ويضيف ويصحِّح إلى اللحظات السابقة لطبع كتابه. وتحويل الرسالة الأكاديمية إلى الكتاب المطبوع ألجأه إلى زهاء خمسمائة مصدر ومرجع؛ فكيف نفسِّر قوله في رسالة الدكتوراه إنَّ مصادره ومراجعه «ممّا قارب الألفين وخمسمائة مصدر ومرجع»؟ وقوله في كتابه: «فزادت على (٣٠٠٠) الثلاثة آلاف مصدر ومرجع»[(١)]؟

ففي الرسالة أن عدد مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ تسعة،

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ١٦، والدكتوراه ص (و)؛ والأفصح (ثلاثة آلاف)، ويربط بما سيأتي ضمن أخطاء المعجم.

وفي القرن الثالث خمسة وعشرون! وفي الكتاب أن عدد مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ - بعد إضافة كتاب اللؤلؤيّ - عشرة، وفي القرن الثالث - بعد حذف كتاب اللؤلؤيّ وإضافة كتابَي الجَعْد وابن كيسان - ستة وعشرون. ومن زيادات الكتاب (غرائب القراءات) و(مفرد حفص)، وإضافة أبي جعفر المدني وعلي بن حمزة الكسائي إلى أصحاب المصنَّفات المنسوبة إلى غير أصحابها، بل أضاف المؤلِّف أن عدد المصنّفات الدَّعيّة ستة وخمسون مصنَّفًا. ومن الإضافات حديثُ المؤلِّف عن الوقف والابتداء للسجستانيّ الصادر قبل المعجم بعام أو ببضعة أشهر، وتوثيقُه لعنوان كتاب أبي جعغر النحاس، وإيراده نصوصًا عن مخطوطة وقفَ عليها قبل دفع كتابه إلى المطبعة بأيام معدودات[1].

رابعًا: اعتنى المؤلِّف بتحليل المصنَّفات والتعليق على النقول، وقرَّظ بعض المصنَّفات وقدح في أخرى، وكشف عن سرقاتٍ علمية[2]، ونصَّ على الذين أرسلوا إليه نسخًا أو مصوَّرات؛ وهذه الأمانة تفيد في معرفة المكتبات الخاصة وبناء المخطوطات الناقصة أو المهجَّرة.

ويُحسَب للمؤلِّف ضبط بعض المُشكِل، مثل: الحَرْش، وإثارة قضايا مهمّة، مثل: تأليف كتاب عن الوقف في ثلاث آيات من القرآن، وظهور علامة (صلى) في رموز وقوف القرآن قبل محمد صادق الهندي، وزيادة وقوف المعانقة على العدد الشائع، وتصحيح نسبة بعض الكتب، وجمع وقوف ابن مجاهد، وحاجة بعض موضوعات الوقف إلى دراسات موسَّعة[3].

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥ - ١٦، ٥٩: ٦٢، ١٨٢٢، ٢٢٠٥: ٢٢١٠، ٢٤٢٨ وقارن بالدكتوراه ص(ب)، (د)، (ه)، ٢٨: ٣٠، ٢١١١.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٢٢١، ١٢٢٦، ١٣٦٩، ١٤٠٣، ١٤٢١، ١٤٣٠، ١٤٩٠، ١٤٩٥، ١٥٠١، ١٥١٦، ١٥٣٦، ١٥٤١.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٦، ١٠٧٣، ١٣٥٥، ١٣٦٥، ١٥٠٥، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ٢١٥٠، ٢١٨٨، ٢٢٤٧، ٢٥٧٣، ٢٤٨٠، ٢٥٨٠.

خامسًا: يتضح أثر تخصُّص المؤلِّف في علوم القرآن، وانشغاله بموضوع الوقف، ومعايشته لكتابه.



- **عيوب المعجم:**

لا يخلو عمل بشريّ من مآخذ؛ ومن الملاحظات العلمية والمنهجية والفنية التي تجدر الإشارة إليها:

أولا: يُشترَط لأيّ معجم الترتيب والشمول. وقد تحقَّق الشمول – وهو نسبيّ – ولكنَّ الترتيب مفقود؛ حيث استبعد المؤلِّف الترتيب الهجائيّ الذي سمّاه أحيانًا الأبجديّ كي يستقيم له المنهج التاريخيّ[(١)]! كما افتقرت أبواب الكتاب إلى الترتيب الزمنيّ؛ حيث جعل الباب الأول لمصنَّفات القرن الخامس الهجريّ حتى القرن الخامس عشر الهجريّ، ثم رجع تاريخيًّا فجعل الثاني للمصنفات المفقودة حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، والثالث للمصنفات التي وصلتنا حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، ثم جاء الباب الرابع لرسالتين لا علاقة لهما بالترتيب الزمنيّ! يضاف إلى ذلك انفصال العلاقة بين الباب الأول والفصل الأول منه؛ فالباب عن مصنفات الوقف من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر، في حين تناول الفصل مصنَّفات القرن الثاني حتى الرابع؛ فيصعب الوصول إلى أيّ مصنَّف داخل الكتاب دون الاستعانة بفهرس الموضوعات وتخمين القرن الذي ينتمي إليه المصنِّف! وترتيب مصنَّفات القرن الخامس عشر الهجريّ زمنيًّا عجيبٌ؛ وكأنَّ القارئ يعرف تواريخ وفيات المحدَثين أو مناقشة الرسائل أو نشر البحوث والمقالات[(٢)]؛ وهذا كلُّه يُسقط صفة المعجميّة! وليت المؤلِّف صنع كشّافًا هجائيًّا لمصنَّفات الوقف والابتداء أو لأصحاب هذه المصنَّفات ليساعد القارئ، أو يُشعره أن كتابه مُرتَّب،

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣٨١، ١٤٥٢ وعندما لجأ المؤلِّف إلى الهجائىّ أخطأ، راجع ص٢١٠٧: ٢١٠٨، ودكتوراه المؤلِّف ص٢١٥٠.

(٢) ولم يحقِّق المؤلِّف الترتيب الزمنيّ، واضطرب في تحديد بعض التواريخ، ولم يرقِّم بعض العناوين، راجع معجمه ص١٠١، ١٠٧، ١٢٩٦: ١٣٠١، ١٣٣٨، ١٣٦١، ١٣٦٩: ١٣٧١، ١٣٩٣، ١٣٩٨، ١٤٢٩، ١٤٥٦، ١٤٩٥، ١٤٩٩، ١٥٣٠، ١٥٧٢، ١٥٧٤، ١٥٨٧، ١٥٨٩: ١٥٩٠.

ولكنه اكتفى بفهرس الأعلام المترجَمين من غير المصنِّفين في الوقف والابتداء وماءات القرآن، وفهرس المصنَّفات المعرَّف بها غير مصنَّفات الوقف والابتداء وماءات القرآن[1].

ثانيًا: وُصف المعجم في عنوانه بأنه معجم مصنَّفات، وأنه دراسة تاريخيّة تحليليّة، ولكن وُصفت الأبواب الثاني والثالث والرابع - دون الأول - بأنها (دراسة لغوية(!) تحليلية)، ووُصف الباب الثالث وحده بأنه لكتب(!) الوقف، ووُصف المعجم في خاتمته بأنه: «معجم كتب»؛ فانظر إلى آثار تأثُّر المؤلِّف ببحثه للدكتوراه[2]!

ثالثًا: في تقديم مركز تفسير للمعجم تصريحٌ بأن المؤلِّف بنى كتابه «على أربعة أبواب انتظمت مصنَّفات الوقف والابتداء من القرن الأول»! واللَّبنات الأولى للتصنيف وُضعت في القرن الثاني.

رابعًا: قال المؤلِّف: «فَرُحتُ أجمعً(!) كل ما استطاعت يدي الوصول إليه من شتى بقاع الأرض من كتب مخطوطة ومطبوعة في الوقف والابتداء وغيره،]وعكفتُ على قراءة هذه المخطوطات، وتلك المطبوعات غير المفهرسة من أولها إلى آخرها[»[3]، وذكر أنه جمع مصنَّفات الوقف والابتداء حتى آخر سنة ١٤٣٦هـ، وأكَّد على التاريخ[4]! وتحديد التاريخ مجازفة في دراسةٍ قائمة على الجمع والاستقصاء؛ والبحوث الاستقصائية التي تتنوع مصادرها يصعب على الباحث الوقوف على كل حيثياتها؛ فهل اطلع المؤلف على التراث العربيّ؟ كان يمكنه القول إنه بذل قصارى جهده؛ والأفضل

(١) ولم يلتزم المؤلِّف؛ فذكرَ في هذا الفصل مصنَّفات للوقف!

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٨، ١٥٤٨، والدكتوراه ص(ك)، ٢١٠٩.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٤. وما بين المعقوفين في الدكتوراه ص(ج) بلفظ: «ورحتُ أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره».

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٧، ٤٥.

قول مركز تفسير في تقديمه للمعجم إنه يشمل «المصنَّفات في علم الوقف والابتداء حتى عصرنا هذا». وقد فات المؤلِّفَ الكثيرُ مثل: اعتراضات الأنباريّ الوقفية في كتابه إيضاح الوقف على السجستانيّ، دراسة نقدية نحوية - د. رايف على إبراهيم - عدد ٣٠ - ج٥ - مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط - جامعة الأزهر ط١/ ٢٠١١م.

خامسًا: بالغ المؤلِّف في بعض نتائجه مثل قوله: «قضيتُ عقدًا من الزمان أمعنُ النظر في قول ابن خلكان...... حتى منَّ الله عليَّ بما يزيل القلق ويريح الضمير»[(١)]، وبغض النظر عن العقد - وبعده ببضعة أسطر عام كامل ثم شهور - فقد اعترف المؤلِّف ص٢٢١٠ بعد دراسة المسألة أن «الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث»! وأقول: خلوّ المطبوع من بعض النقول لا يعني بالضرورة وجود كتاب آخر غير المطبوع؛ فقد تكون النقول من نسخة أخرى، وربما تكون من المرويّ مشافهةً. ومن مبالغات المؤلِّف حديثه عن كتاب الأوقاف للأصمعيّ، وجزمه بأن «القول الفصل في هذا الأمر أنه كتاب الأوقات»[(٢)]، مع اعترافه ببعض النقول عن الأصمعيّ في الوقف، وعدم اطلاعه على نشرة فرنر ديم[(٣)]!

سادسًا: انخدع المؤلِّف بالشبكة العنكبوتية في بعض البيانات؛ فذكر أن الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ) منشور في (دار الحضارة للنشر)، ومركز المحروسة للنشر بالقاهرة، وأن أصله الفصل الأول من الباب الرابع من رسالة دكتوراه المحقِّق[(٤)]! ومركز المحروسة لا علاقة له بالكتاب، والبيانات الصحيحة تؤخذ من غلاف الكتاب فقط[(٥)]، وقد صدر كتاب السجستانيّ عن

(١) ص١٥، وراجع ص٢٤٢٩.
(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٧٥١.
(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٧٥٢ - ١٧٥٣.
(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٨٢٢، ٢٥٧٢.
(٥) قيمة الغلاف في التأليف العربيّ - د. محمد جمعة الدربيّ - مجلة الربيئة - نادي الرقيم العلميّ

(الحضارة للنشر). ويؤخذ على المؤلِّف رجوعه إلى الطبعة الأولى من كتاب أبي حاتم، والإطالة في وصفها، وغفلته عن الطبعة الثانية الصادرة قبل صدور معجمه، وفيها زيادات وإضافات. ثم إن كلام المؤلِّف يوهم أن الفصل الأول من دكتوراه المحقِّق يغني عن كتاب أبي حاتم، وهذا غير صحيح؛ لأن الكتاب فيه زيادات وإصلاحات كثيرة لا أثر لها في الدكتوراه، ومحقِّق كتاب أبي حاتم أدرى بعمله؛ ولم يذكر في كتابه أنه جزء من الدكتوراه.

سابعًا: حذف المؤلِّف من معجمه بعضَ جمل وفقرات رسالته للدكتوراه دون إشارة، بل حذف فهارس القراءات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والمواضع والبلدان والأقوام والجماعات والموادّ اللغوية المشروحة مع أنها لم تتجاوز في بحث الدكتوراه بضع صفحات، كما حذف المطالب من فهرس المحتويات[1].

ثامنًا: اكتفى المؤلِّف في بيانات كثير من المصنَّفات، - وبخاصة مصنَّفات القرن الخامس عشر الهجريّ - حتى المودَع في مكتبات القاهرة، بالنقل عن الأشخاص والفهارس والمواقع، ولم يفسِّر الغامض مثل «درجة سرجانا»، ووعد بطبعة ثانية[2].

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريِّين - الجزائر ط/ ٢٠١٩م، وقد أشرتُ فيه أيضًا تحت عنوان (تعدُّد العنوان) إلى كتاب الدكتور محمد عبد الحميد محمد جار الله (السفر الجامع في بيان غريب وقوف الإمام نافع) الصادر في مصر عن دار الصحابة للتراث بطنطا عام ٢٠٠٩م؛ حيث وقع العنوان في أسفل صفحات الكتاب بلفظ:(السفر النافع(!) في بيان غريب وقوف الإمام نافع)؛ وقد جعل هذا التعدُّد المعيب مؤلِّفَ معجم مصنفات الوقف والابتداء يحيل إلى الكتاب بلفظ: السفر الجامع (النافع) في بيان غريب وقوف الإمام نافع! وكان منطق الأمور يقتضي الاكتفاء بالعنوان المدوَّن على الغلاف الداخليّ والخارجيّ للكتاب.

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥٤٦.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٢١، ١٠٥٥، ١٢١٩، ١٢٦٠، ١٢٦٨: ١٢٦٩، ١٢٧٤، ١٢٨٣: ١٢٨٤، ١٢٨٦، ١٣٠٠: ١٣٠٣، ١٣١٤: ١٣١٦، ١٣٢١، ١٣٣١: ١٣٣٢، ١٣٣٥، ١٣٣٩: ١٣٤٠، ١٣٤٤: ١٣٤٦، ١٣٤٩، ١٣٦١: ١٣٦٤، ١٣٦٨، ١٣٧٣، ١٣٧٦، ١٣٨١، ١٣٨٣، ١٣٨٩، ١٣٩٣، ١٣٩٦، ١٤٠٠، ١٤١٠، ١٤١٣، ١٤١٧، ١٤٢٥، ١٤٢٧، ١٤٣٢، ١٤٣٦: ١٤٣٧: ١٤٤١: ١٤٤٢،

تاسعًا: أُثقِل المعجم بالتراجم الطويلة لأصحاب المصنَّفات والدراسات عنها، ويؤخذ عليه الخطأ في بيانات بعض التراجم، وفصْل بعضها عن المصنَّفات، والتزيُّد في مواضع كثيرة مثل: أسماء المشرفين والمناقشين للرسائل العلمية، والإهداء الذي كتبه أحد الفضلاء للمؤلِّف، وتاريخ المكالمات الهاتفية، وذكْر الرسائل الشخصية، دون التزام بمنهج محدَّد[1].

عاشرًا: أقحم المؤلِّف في الباب الرابع مصنَّفات لا علاقة لها بالوقف مثل: أرجوزة في عدد (كلّا) في القرآن الكريم، وذكَر عناوين خاصة بالوقف على (بلى) مع كون الباب للوقف على (كلا)[2].

حادي عشر: قال المؤلِّف: «نسبتُ كلَّ قول إلى قائله سواء أكان عن طريق مصنَّف مطبوع أو مخطوط، أو مقال مبثوث على الشبكة الدَّولية، أو أفادنيه صاحبُه من خلال رسالة خاصة أو اتصال هاتفيّ»[3]، وأخلَّ بتوثيق بعض النصوص مثل: «والوقوف منازل القرآن...... وبها توجد حلاوة القرآن ولذاذته، وتتبيَّن مقاصدُه، وتتزيَّن معاقدُه، ويصفو لقارئه ومستمعه مواردُه، وتتناسب جملُه وفواصلُه، وتُستعذَب مشارعُه ومناهرُه، ويُوقف على بدائع حكمه، ويُهتدَى لمواقع آيه وكلِمه»[4]، فمعظم النص منقول عن مقدمة الاهتدا لتقيّ الدين المصريّ، وقد أحال إليه المؤلِّف في رسالته للدكتوراه، ولكنه أهمل التوثيق في المعجم[5].

١٥٤٣، ١٤٤٥، ١٤٥٧، ١٤٦٦: ١٤٦٧، ١٤٧٥، ١٤٨١، ١٤٨٨، ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٢١، ١٥٢٤، ١٥٣٦، ١٥٥٦، ١٥٥٨، ١٥٦٢، ١٥٦٤، ١٥٦٦: ١٥٦٧، ١٥٧١، ١٥٨١، ١٧٥٢، ١٨١٦، ٢٢٢١، ٢٢٢٣، ٢٤٢٧.

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٢٧٨: ١٢٧٩، ١٢٨٨، ١٢٩٣، ١٣٤٣، ١٣٤٨، ١٣٥١، ١٣٥٩: ١٣٦٠، ١٣٩١، ١٣٩٤: ١٣٩٥، ١٤٠٧: ١٤٠٨، ١٥٢٣، ١٥٢٧، ٢٢٢٣.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٢٢٩٧، ٢٣٥٣، ٢٣٧١، ١٤٦٠: ١٤٦١.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٦، ومثله ص ٢٤٣٠.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣.

(٥) الدكتوراه ص(أ)، ٢٠٨٣ ومن سوء التوثيق نقص الأقواس ص١٢٤٣، ١٤١٦، ٢٢٣٠.

ثاني عشر: أُثقل متن المعجم وحواشيه بالتكرار، وحاول المؤلِّف الاختصار في بعض المواضع فأخطأ[١]! واضطربت بعض الأسماء والعناوين مثل: (عبد الرحمن مطلك) و(عبد الرحمن مطك)[٢]!

ثالث عشر: افتقر الكتاب إلى الإحالات المتبادلة Cross References؛ فلم يربط بين الموضوعات المتشابهة مثل: أسباب الاختلاف، وعلاقة الوقف بالفقه، ووقوف الهبطيّ، وإن حاول التطبيق مع وقف المعانقة[٣]، وتنوَّعت الإحالات المرجعية بالجزء والصفحة، وبالباب والفصل، ووقع التنويع في الصفحة الواحدة، بل وقع تضليل في بعض الإحالات[٤].

رابع عشر: إعجام المكتوب يمنع من استعجامه، وشكله يمنع من إشكاله، ولكنَّ المؤلِّف بالغ في ضبط بعض الكلمات بنيةً وإعرابًا، بالغ مثل ص١٨: «عَزَّ وَجَلَّ»، ص١٤٨٩: «اِندرجت، للصّوت، اللّفظ، اِشتغال، تخصّصاتهم، التّنغيم، التّطبيقي،بالسّورة، ثمّ، الرّحمن، للتوهّمات، والصّيغة الصّرفية، الرّوافد، ثمّ»، ص١٥١٣: «النَّحْو التَّالي»، ص١٥٨٢: «قبلهمُ، في المقصِد»، ص٢٥٨٠: «تعانُقُ»[٥].

وفي المقابل أهمل ضبط بعض الأعلام، مثل: ص١٢٣٩: «بوزرة»، ص١٤٧٤: «الدكالي»، ص١٤٧٨: «طعيس»، ص١٤٧٩: «دعبس»، ص١٤٨١: «الجكني،

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣٦٣: ١٣٦٤، ١٣٦٧، ١٣٧١: ١٣٧٢، ١٣٧٨، ١٣٨٠، ١٣٩٠: ١٣٩٢، ١٤١٠، ١٥٢١: ١٥٢٤.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٩٣٦، ١٢٢٩: ١٢٣٠، ١٣١٩، ١٣٢٨: ١٣٢٩، ١٤١٠، ١٤٨٨: ١٤٨٩، ١٥٢٤: ١٥٢٥، ٢٤٧٣، ٢٥٨٠.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٤٠٠، ١٤٤٧، ١٤٥٢: ١٤٥٤، ١٤٥٨، ١٤٦٨، ١٤٧١،، ١٥٠١، ١٥٠٥، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ١٥٣١، ١٥٣٨، ١٥٥٠، ١٥٦٦.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥، ١٤٠٦، ١٤٣١، ١٤٤٣، ١٤٧٠، ١٤٩٤، ١٥٥٧، ١٥٧٣.

(٥) ويؤخذ على المؤلِّف – مع التزيُّد في ضبط الإعراب – ضبط التعانق في الموضع الثانى دون الأول والثالث، وراجع ص١٥٠٨.

النوزاوازي»، ص١٤٨٢: «السحيبالي»، ص١٤٨٨: «عميش»، وضبطها ص١٤٨٩ بشدة على الميم! ص١٤٨٩: «زرادي، ميلود، مستغانم، بورديم»، ص١٥٠٩: «الشباني»، ص١٥١٣: «السبر»، ص١٥١٦: «دغامين»، ص١٥٣٢: «أكلى محند أولحاج، طهراوى، رشام»، ص١٥٦٢: «الدقور»، ص١٥٦٣: «مرداوى، استيتية (هذا شائع في المعجم)، شطناوي»، ص١٥٧٤، ١٥٨٣: ١٥٨٤، ١٥٨٨، ١٦٨٠: «خدة»، ص١٥٧٥: «سرداري»، ص١٥٧٧: «خفة»، ص١٥٨٠: «تليلي، الشهيد حمة لخضر»، ص١٥٨٣: «تفيدة لعجال»، ص١٥٨٤: «بلة، زعراط، قندوزى، أكرور»، ص١٥٨٨: «سعدودى، لخضر»، ص٢٢٤٧: «ابن الموقع المصرى»!

وأهمل ضبط بعض المواضع والبلدان مثل ص١٠٥٥: «شطنوف»، ص١٢٢٦: «زنقة فيردان»، ص١٢٣٩: «تطوان، إعرابن»، ص١٤٠٢: «الديدامون»، ص١٤٠٣: «لكوظ»، ص١٤٠٤: «جنزور، العزيزية»، ص١٤١٠: «بريدة»، ص١٤١٤: «صامطة»، ص١٤١٨: «الرين»، ص١٤٢١: «كثريا، ولواء عى»، ص١٤٢٣: «عين الحجر»، ص١٤٣٥: «سبها»، ص١٤٥٤: «ورقلة»، ص١٤٥٨: «المسفيوى، الجهوى، آسفى»، ص١٤٦١: «شواهنة»، ص١٤٦٧: «الحصاحيصا»، ص١٤٦٨: «النسيمية»، ص١٤٧٢، ١٥٥٠: «ولاية الجلفة»، ص١٤٧٤: «الجديدة»، ص١٤٧٦: «مسجد السهول، كراتشى»، ص١٤٧٨: «لهجة مدينة حديثة»، ص١٤٧٩: «منية البندرة، السنطة»، ص ١٤٨٨: «الشلف، حسيبة»، ص١٤٩٠، ٢٥٨٧: «سمنان»، ص١٤٩١: «مسلاتة»، ص١٥٠٧: «كللى فى محافظة إدلب، فى جامعتى الحديدة وصنعاء باليمن»، ص١٥٠٩: «أيت اورير بمسفيوة، سوس ماسة درعة، أيت ملول، أكادير»، ص١٥٣٢: «البويرة»، ص١٥٣٤: «الضلوعية التابعة لقضاء بلد»، ص١٥٤٤: «مدينة مغنية»، ص١٥٥٧: «محكان بريف دير الزور»، ١٥٧١: «دير مواس»، ص١٥٧٢: «مولغ، بلخزمر، زهران، السراة»، ص١٥٧٧: «بسكرة، جامعة سرت»، ص١٥٩٠: «كلستان (كتبها بعد سطر بالكاف الفارسية)، كردكوى»،

ص١٥٩٣: «سروش»!

بل أهمل ضبط المشكِل[١]، واضطرب في كتابة التنوين؛ فوضعه ص ١٢٣٨، ١٣٩٤، ١٤٥٣، قبل الألف، ص٥١٩، ص١٢٢٦، ص١٢٣٩، ص١٣٩١، ص١٤٠١، ١٤٠٣، ١٤٠٧، ١٤١٠، ١٤٢١: ١٤٢٢، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٣٠ ١٤٣٤: ١٤٣٥: ١٤٣٦: ١٤٣٧، ١٤٤٤: ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٥٢، ١٤٥٦، ١٤٦١، ٢٤٣٠، على الألف، وأهمله ص١٣٨٠، ١٣٨١، ١٤١٠، ١٤١٢، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤٥٧، ١٥١٩، ١٥٣١، ١٥٥٢، ١٥٦٣، بل وقع فى أخطاء مطبعيّة مثل ص١٤: «فَرُحتُ أجمعً(!) كل»، ص١٠٥٥: «ولما ولما يتيسر»، ص١٢٢٠: «الاستانبولى»، ص١٣٢٤: «الإئتناف»، ص١٣٨٠: «الفقهيه»، ص١٣٩٩: «حصل من(!) على درجة الماجستير»، ص١٤٠٣: «نسخة منه.....وهما(!)من مراجع البحث»، ص١٤٤٩: «أبو زينة»، ص١٤٦٥: «التحليل النحو(!) والصرفي»، ص١٤٧٣، ١٤٨٩: «اسطنبول»، ص١٤٧٥: «ايست اونلاين»، ص١٤٩٠: «بلاغيةّ»، ص١٥٠٤: «الوقف بالنفل»، ص١٥٢٧: «ففي المقدمة بيِّن»، ص١٥٣٢، ١٥٧٤، ١٦٨٠، ١٥٨٣: ١٥٨٤، ١٥٨٩: «الإطروحات» (مع أنه استعمل الأطروحة والأطروحات ص١٥٧٧)، ص١٥٣٣: «مدونة الآيات القرآني»، ص١٥٥٥: «اعتنت بالوقف(!)الابتداء»، ص١٥٦٨: «الوقف الإسكان في الاسم»، ص١٥٨٣: «دراسة نظرية»، ص١٥٨٤: «هذا القسمة»، ص١٦٨٠: «محالّ الوقف ومواطن(!) والتي»، ص١٦٩١: «اللُّؤْلُئي»، ص٢١٣٩: «وَرَدَّ(!) بها الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) مدينة دمشق»، ص٢٤٢٧: «وصلواته(!) وسلامه الأتمَّان الأكملان»، ص٢٤٨٠: «وأما وأما المعتد به»، ص٢٥٨٥: «مخطوطة غميسة(!) نادرة»، ص١٥٢٦، ٢٥٨٨: «مُصْطَلَحِيِّة»! ولم يخلُ الكتاب من أخطاء الترقيم والتنسيق[٢].

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٥١٩، ١٣٩٥، ١٣٩٩، ١٤٨١، ١٤٩١، ١٥٧٧، ١٥٨٠.

(٢) راجع مثلًا ص١٨، ١٣٨٤، ١٤٠١: ١٤٠٣، ١٤٠٧، ١٤٠٩: ١٤١٢، ١٤١٦، ١٤٢٢، ١٤٥٠:

خامس عشر: في المعجم استعمالات غير فصيحة مثل قول المؤلِّف ص١٦: «نسبتُ كلَّ قول إلى قائله سواء أكان عن طريق مصنَّف مطبوع أو مخطوط، أو مقال مبثوث على الشبكة الدَّولية، أو أفادنيه صاحبُه من خلال رسالة خاصة أو اتصال هاتفيّ»، ص١٤١٥: «سواء أكان....أو»، ص١٤٦٩: «سواء...... أم... أو»، وفي ص١٠٧٣: «فهل أسعفه العمر...... أم لا »! ومثله ص١٤٣٠، ١٤٨٦: ١٤٨٧! والأفصح استعمال (أم) مع همزة التسوية كما في ص١٤٢٢، ٢٤٢٧ و(أو) مع هل. ومن غير الفصيح قول المؤلِّف ص١٥٩٠: «بمثابة قواعد»! والأفصح «بمنزلة». وقوله ص٢٤٣٠: «في ثنايا المكتبات»! والأفصح (في أثناء)[1].

بل في المعجم أخطاء لغويّة لا تليق بالمؤلِّف، منها ص١١: «طيلة ثمان سنوات»! وفي هامش (٢) ص٢١٨٨: «في ثمان صفحات»! ولا وجه لحذف ياء (ثماني) عند الإضافة! وقد وقع الخطأ نفسه في صفحة الشكر والتقدير، وكذا ص(هـ) من رسالة المؤلِّف للدكتوراه[2]. وفي ص١٢٢٠: «حيث انتهائنا»! ولا يخفى أن (حيث) تضاف إلى الجمل. وفي ص١٢٢٧: «الوقوف المخطَّئة»، ص١٢٧٥: «...... طيء»! وقبلها: «كطيء»! والصواب (طيِّئ) بهمزة على الياء. وفي ص١٣١٢: «وتبيَّن من التحليل الذي أوردته إنّ»! والصواب (أنّ). وفي ص١٣٦٥: «في طياتها

١٤٥١، ١٤٥٧، ١٤٦٧، ١٤٧٣، ١٤٨٦: ١٤٨٧، ١٤٩٥، ١٥٠٠، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ١٥١١: ١٥١٢، ١٥١٥: ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٣٠، ١٥٣٤: ١٥٣٥، ١٥٣٨، ١٥٤٠: ١٥٤١، ١٥٤٣: ١٥٤٤، ١٥٤٧: ١٥٤٨، ١٥٥٠: ١٥٥٤، ١٥٥٦، ١٥٦٨، ١٥٧٠: ١٥٧٢، ١٥٧٦، ١٥٧٨: ١٥٧٩، ١٥٨٢، ١٥٨٤، ١٧٥١، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩: ٢٤٣٠ ومثله ص(ك) من رسالة المؤلِّف للدكتوراه.

(١) وراجع دكتوراه المؤلِّف ص٢٠٨١، ٢١٣٦.

(٢) وجاء الاستعمال على الصواب فى المعجم ص١٤٦٧، ١٤٨٢، ١٥٣٧. ونماذج أخرى ص١٠٧٣، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٧٥، ١٣١٢، ١٣٦٥: ١٣٦٦، ١٣٦٩، ١٣٧٤، ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٧٣، ١٥٤٥: ١٥٤٦، ٢٤٣٠، ٢٥٨٨. وراجع: معجم الصواب اللغويّ، دليل المثقف العربيّ – إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتُ واحدًا منهم – عالم الكتب – القاهرة – مصر ط١/ ٢٠٠٨م. (مسألة ١٨٣٦) ج١/ ٢٨٠.

ما مجموعُه أربعة وثلاثين»! والصواب (وثلاثون). وفي ص١٣٦٦: «أن تجئ»، وفي ص١٣٦٩: «وإصدارات المؤلِّف، فهرس الموضوعات»[(١)]. وفي ص١٣٧٤: «فى تمهيد وبابين تسبقها(!) مقدمة وتتلوها(!) خاتمة»، وفي ص١٤٠٥: «عاشرًا...... حادى عشر...... الثانى عشر»، وفي ص١٤١٣:«في جزئين»، وفي ص١٤٦٩: «تقديم الشيخ أبو بكر»، وفي ص١٤٧٣: «أما الفصل الأول الفصل التمهيدي وقد (!)تناوله»، وفي ص١٤٩٥: «وبالرغم من اعتمادهما كتاب الدكتور عبد الكريم صالح مرجعًا رئيسًا إلا أنهما لم يذكراه ضمن قائمة المصادر والمراجع»، وفي ص١٥١٠: «وأما المبحث الثاني تحدث، وأما المبحث الثالث رصَد، أما في المبحث الثاني فتناول فيه»، وفي ص١٥٢٨: «خلُص، المصنَّفة والمبيِّنة»[(٢)]، وفي ص١٥٣٢: «الحروف الموقف(!) عليها»، وفي ص١٥٣٥: «ثلاث مباحث»، وفي ص١٥٣٧: «بدأهما...... والأسباب التي دفعتها(!)»، وفي ص١٥٣٨: «أما المبحث الأول......وفيه»، وفي ص١٥٣٩: «وأما المبحث الثاني...... وفيه، صفحته الشخصي»، وفي ص١٥٤١: «ذيل الكتاب بفهرس...... ومما(!) صدر له»، وفي ص١٥٤٢: «لولا سطوه على جهودي وادعائها (!) لنفسه»، وفي ص١٥٤٥: «قبلَ المناقشة وأثنائها»[(٣)]، ص١٥٤٦: «ثلاثة أبواب تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة»! والصواب (تسبقها)، و(تتلوها)؛ لأن الأبواب غير عاقل، وقد فطن

---

(١) وتكرَّر العطف بدون الواو ص١٣٩٧، وانظر العكس ص١٤٢٤، ١٤٥٠.

(٢) تابع المؤلِّف في هذا الضبط الدكتور محمود عبد الجليل رُوزن فى بحثه (وقف البيان فى القرآن الكريم، دراسة مصطلحية) المنشور في العدد الثالث عشر - السنة التاسعة من مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية عام ٢٠١٤م. ص٢٦١ ! ولا أدرى كيف خفى عليه - وهو يحفظ قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] - أن الفعل(خلَص) من باب قعد؟

(٣) ونماذج أخرى ص١١، ١٠٧٣، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٧٥، ١٣١٢، ١٣٦٦، ١٣٦٩، ١٣٧٤، ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٧٣، ١٤٩٥، ١٥١٠، ١٥٢٨، ١٥٣٥، ١٥٤٢، ١٥٤٦، ١٥٨١، ١٥٨٤، ٢١٨٨، ٢٢٠٣، ٢٤٢٩: ٢٤٣٠، ٢٥٨٨، وصفحة الشكر، (هـ)، ٢١٣٨ من دكتوراه المؤلِّف! والصواب(وفي أثنائها)، أو(أثناءها) كما فى ص١٣٤٨، ١٣٦٥، ١٨١٦، ٢٢٢٧.

المؤلف ص١٣٩٤. وفي ص١٥٥٤: «جمادى الآخر»، وفي ص١٥٨١: «منهم عليَّ، جماد أول»، وفي ص١٥٨٤: «معرفة مناهج كلا من». وفي ص٢٢٠٣: «قد انتقل نظرهم؛ فوضعوا كلمتا كبرى وصغرى أو كبير وصغير في غير موضعهما»[١]! وفي ص٢٤٢٩: «قلما تخل صفحة»، وفي ص٢٤٣٠: «وخاصة تلميذ أبي الفضل...... وأبو العلاء»، «المسلك المعوّج»، وفي ص١٥٢٦، ١٥٢٩، ٢٥٨٨: «رُوْزُن»[٢]!

سادس عشر: وصفَ المؤلِّف فهارسَه بأنها علميّة، ويؤخذ عليه في بعض المواضع حذفُ (كتاب)، و(كتب)، و(رسالة) من الترتيب دون إشارة[٣]، كما خانه الترتيب كثيرًا مثل فهرس الأعلام ص٢٤٣٩ (أحمد فارس بن دخيل الدمشقيّ، أحمد بن سليمان)!

وفهرس المصنَّفات ص٢٤٥٥: (٦ - إحكام الدلالة. ٧ - إثبات الكلام. ٨ - أحاديث في ذمّ الكلام. ٢٦ - الإشارة في تلطيف العبارة. ٢٧ - الإشارة بلطيف العبارة. ٢٩ - الأصول المختصرة. ٣٠ - الأصول المجرَّدة. ٧٩ - الترغيب في تعلُّم القرآن. ٨٠ - تدريج أهل البدايات. ١٠٥ - الحجج في القراءات. ١٠٦ - حجج القراءات. ١٠٧ - حجة القراءات. ١١٠ - الحدود في النحو. ١١١ - حدود الحروف. ١١٣ - كتاب الحدود في النحو. ١٨١ - العُدَّة والبصرة. ١٨٢ - عدد آي القرآن. ١٨٣ - كتاب عدد آي القرآن. ١٨٤ - كتاب عدد آي القرآن للمكى. ١٨٥ - كتاب عدد آي القرآن. ١٨٦ - عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة. ١٨٧ - كتاب في عدد الآي. ٢١٥ - قراءة الكسائيّ. ٢١٦ - القراءات العشر. ٢٢١ - قواعد

(١) والصواب (كلمتي)، ووقع الخطأ في رسالة المؤلِّف للدكتوراه ج٢/ ٢٠٦٠!

(٢) الضبط بالسكون ليس لواو المد ولكن لواو اللين مثل: صَوْت. والدكتور روزن ضبط اسمه في بحثه بضم الراء فقط. ولكن كيف ألوم الكفراوي وقد وقع في هذا كبار المحققين؛ راجع: مغني اللبيب لابن هشام - تحقيق وشرح د.عبد اللطيف محمد الخطيب - السلسلة التراثية(٢١) - المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب - الكويت ط١/ ٢٠٠٢م. ج٦/ ٧٢٧، ومعجم الدوحة التاريخيّ(ش ي خ).

(٣) راجع مثلًا ص٢٤٧٠، ٢٤٧٤، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧ ولم يلتزم بالحذف ص٢١٠٦.

القرآن. ٢٢٢ - قوارع القرآن. ٢٢٦ - كتاب المصاحف. ٢٢٧ - كتاب الخط. ٢٩٢ - مفرد حفص. ٢٩٣ - مفردات القراء السبعة. ٢٩٤ - مفردات القراءات. ٣٠٨ - المقلد في القراءات. ٣٠٩ - مقدمة مصحف على طريق أهل الكوفة)!

وفهرس البحوث والرسائل العلمية ص٢٥٤٥: (١٦ - دراسة وتحقيق الجزء الثاني من كتاب الاقتداء. ١٧ - كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء. ١٨ - ظاهرة الوقف والابتداء عند معين الدين النكزاوي. ١٩ - بغية القارئ.٢٣ - جهود المفسرين.٢٤ - جدل المعنى. ٢٥ - جماليات الوقف. ٢٦ - دراسة وتحقيق القسم الأول من الجزء الأول من كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا. ٢٧ - دراسة وتحقيق القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب منار الهدى. ٢٨ - دراسة وتحقيق القسم الأول من الجزء الثاني من كتاب منار الهدى. ٤٩ - منار الهدى في بيان الوقف والابتدا. ٦١ - الوقف في القرآن. ٦٢ - الوقف في القراءات. ٧٠ - الوقف والابتداء لابن الغزَّال. ٧١ - الوقف والابتداء عند النحاة. ٧٧ - الوقف ومظاهره في العربية. ٧٨ - الوقف والابتداء وأثرهما في رسم المصحف)!

وفهرس المطبوعات ص٢٥٥٨: (١ - متن إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء.٢ - أثر الوقف على حروف المعاني.٣ - أثر اختلاف القراءات القرآنية. ١٠٦ - الوقف والابتداء من سورة مريم. ١٠٧ - الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)!

وفهرس البحوث والمقالات ص٢٥٧٦: (١٩ - بررسى رابطة. ٢٠ - بررسى تفسيري[١]. ٢٨ - تعانق الوقف. ٢٩ - من قضايا القرآن واللغة: التغيّرات الصوتية[٢]. ٣٦ - دراسات نحوية. ٣٧ - لطائف وأسرار: خصوصيات الرسم. ٣٨

(١) المصدران فارسيّان.

(٢) أهمل المؤلِّف الجزء الأول من العنوان دون إشارة، وفعل ذلك في أكثر من موضع!

- الداني مفسِّرًا. ٦٨ - معاني الحروف. ٦٩ - المفرد في الوقوف. ٧٠ - المفرد في الوقوف[١]. ٧١ - المعاني النحوية. ٧٥ - من حروف الجواب. ٧٦ - من بدائع ألفاظ القرآن.٨٠ - وقف الإمام الهبطيّ. ٨١ - وقف الإمام أبي عبد الله محمد. ٩٨ - الوقف وأثره في المعنى. ٩٩ - الوقف بين التدوين).

سابع عشر: في الفهارس بيانات وإحصاءات مضلِّلة منها: (أحاديث في ذمّ الكلام وأهله انتخبها من ردّ السُّلميّ على أهل الكلام)، و(تحفة الإخوان في رواية حفص بن سليمان التحفة السنية)، و(بقراءة الآجرومية)، و(تفسير إبطال أنه ليس في سورة الفاتحة)، و(شيء من السكتات تفسير الجويني)، و(الجامع في قراءات القراء العشرة) تحت رقمٍ مختلف عن (الجامع في القراءات العشر)، وعدّ (جامع أبي معشر المعروف بسوق العروس) تحت رقمٍ واحد»[٢]!

ثامن عشر: لم يُذيِّل المؤلِّف كلَّ باب بخلاصة، واكتفى في تلخيص نتائجه وتوصياته بخاتمة هزيلة في أربع صفحات تُخفي الجهد المبذول.



(١) كرَّر البحث لاختلاف مكان النشر!

(٢) ص٢٤٥٧، ٢٤٦٠: ٢٤٦٢، وراجع ص٢٤٦٤: ٢٤٧٤(رقم١٤١: ١٤٣، ١٤٩: ١٥٠، ١٦٩، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٦: ٢٠٩، ٢١٨، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧٩: ٢٩٠، ٣٠٢: ٣٠٣، ٣١٢: ٣١٤، ٣٣٠، ٣٣٩: ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٩: ٣٥١).

- **الخاتمة**

إن موضوع الوقف والابتداء من الموضوعات المهمّة لقارئ القرآن ولدارس اللغة العربية، والاطلاع على تراث هذا الموضوع قد يفتح للدارسين أبوابًا من البحوث العلميّة؛ حيث إن معظم هذا التراث لا يزال مخطوطًا، وما حقِّق منه يحتاج إلى نقد أو إعادة تحقيق؛ ولهذا أنصح الباحثين بالعكوف على كتاب (معجم مصنَّفات الوقف والابتداء) لقراءته والإفادة منه، ولا يكفي الرجوع إليه من أجل البحث عن كتاب محدَّد من تراث الوقف والابتداء.

ولعل المؤلِّف يفيد من هذه النظرات الموجزة عسى أن تخرج الطبعة الثانية الموعود بها كثيرًا في المعجم مركَّزةً ميسَّرة أكثر نفعًا للدارسين والقراء.

وليت المؤلِّف يكتفي - حفاظًا على الطبعة الأولى - بمستدرك يصحِّح أخطاءها، ويضيف فيه ما جَدَّ من مصنَّفات مثل (كتاب التذكرة لابن غلبون، دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية) - كمال محمد نبيه - دكتوراه - كلية الآداب - جامعة حلوان - مصر ط/ ٢٠١٩م.

وبارك الله في المؤلِّف والناشر، وجعل عملنا وقولنا خالصيْن لوجهه الكريم.



التحشية على تحقيق مسألة التسمية

أحمد باشا أبو صاعد[1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

أما بعد:

فبين يدي جزء «مسألة التسمية»، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧)، من طبع دار إحياء للنشر والتوزيع - دولة الكويت، توزيع مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع - دولة الكويت، الطبعة الأولى ١٤٤٠ - ٢٠١٩. تحقيق: هشام بن الغالي التجكاني الغماري. تقديم: فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

ولما تصفحت الجزء وقفت على بعض الأوهام دون قصد التتبع، ثم أمعنت القراءة فوجدت أوهاما عديدة، فأحببت التنبيه عليها باختصار؛ وفاء لحق العلم، ورجاء الانتفاع بها لمن كان عنده هذا الجزء.

وهذا أوان الشروع في المقصود.

(ص٢٧)، قال المحقق في مبحث سند الجزء: سمعه من الخفاف: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي. لم أعثر له على ترجمة!

قلت: فلا أقل من التعريف بنسبه، فهو أخو البهاء عبد الرحمن شارح «المقنع»، وابن عم الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، وكذا ابن عم الشمس أحمد

(١) مستهل جمادى الآخرة من عام ١٤٤١.

المعروف بالبخاري والد الفخر علي، ومن أجداد ابن المحب الصامت.

(ص٤٢): أخبرنا عبد الله بن محمد بن حبابة.

الصواب: عبيد الله. وهو على الصواب في الحاشية!

(ص٤٥): قال ابن طاهر: وأخبرنا ابن النقور (٢)، أخبرنا الكتاني، أخبرنا أبو القاسم البغوي.

قال المحقق في الحاشية: (٢) هو أبو بكر عبد الله بن أبي منصور محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور، ولد سنة ٤٨٣، ومات سنة ٥٦٥.

قلت: كذا عينه المحقق، وهو خطأ.

والصواب: أن ابن النقور، شيخ ابن طاهر، هو: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٤٧٠ عن ٩٠ سنة. وهو جد أبي بكر ابن النقور الذي عينه المحقق.

(ص٤٦): ومسلم أورده عن أبي موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، البصريين، عن محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، وعن أبي موسى وجده، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.

قلت: كذا قال: وجده!

والصواب: وحده.

(ص٤٩): حدثنا محمد بن يزيد المستملي، حدثنا (غانم) (١)، قال: سمعت ابن المبارك يقول:

أيها الطالب علما ايت حماد بن زيد

فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد

قال المحقق في الحاشية: (١) بحثت عن غانم هذا؛ فلم أعثر على ترجمة له، ولا ذكر فيمن روى عن ابن المبارك، وأظنه حاتم الجلاب، فهو يروي عن ابن المبارك، وكتب في الأصل: «غانم» خطأ بدل «حاتم»، والله أعلم.

قلت: لا هو غانم ولا هو حاتم، بل هو عارم.

هكذا رواه ابن ابي حاتم، عن أبي زرعة، عن عارم، عن ابن المبارك.

واسم عارم: محمد بن الفضل السدوسي، من مشيخة أبي عبد الله البخاري.

وهذه الأبيات قد رواها غير واحد عن ابن المبارك غير عارم، مثل: ابن الطباع، وعلي بن الحسن بن شقيق، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وأبي الربيع الزهراني.

(ص٥٤)، حاشية ١: هو أحوص بن جواب الضبي، أبو الحواب الكوفي.

الصواب: أبو الجواب بالجيم.

(ص٥٥): قال ابن طاهر: أخبرنا بحديثه: أبو القاسم إسماعيل بن موسى بن عبد الله الساوي، أخبرنا البسري، أخبرنا أبو عمرو بن مهدي، وحدثنا ابن مخلد، كذا في حاشية الأصل بخط أبي نصر الأصبهاني، بفرخك، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا يزيد بن هارون.

قلت: كذا وقع هذا الإسناد مخبطا! وشيخ ابن طاهر الأول وقع في اسمه تقديم وتأخير، فهو أبو القاسم إسماعيل بن عبد الله بن موسى الساوي. كذا سماه ابن طاهر في «صفوة التصوف»، وقال: حدثنا بفرخك.

وكذا سماه عبد الغافر في «السياق»، وقال: ثقة فاضل.

وكذا سماه الذهبي وابن الأثير وغيرهم.

وصواب الإسناد - فيما أرى - :

قال ابن طاهر: أخبرنا بحديثه أبو القاسم إسماعيل بن عبد الله بن موسى الساوي - بفرخك - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا الحسن بن مكرم.

(ح)، وأخبرنا البسري، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا ابن مخلد، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا يزيد بن هارون.

والله أعلم.

(ص٥٦): قال ابن طاهر: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطيان (٢) بأصبهان، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد.

قال المحقق في الحاشية: (٢) قال الذهبي هو الإمام المأمون القدوة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متوية الأصبهاني إمام جامع أصبهان كان حافظا حجة من معادن الصدق يعرف بأبه مات في جمادى الآخرة سنة ١٣٢ وقد نيف على الثمانين رحمه الله.

قلت: إن كان مات سنة ١٣٢ - كما تقول أيها المحقق - وقد نيف على الثمانين؛ فيكون قد لحق عائشة وأبا هريرة فهنيئا له!

والحاصل أن الذهبي قيد الوفاة بالحروف فقال: «اثنتان وثلاث مئة». يعني ٣٠٢. فما الذي جعلها ١٣٢؟

وهذ الشيخ الذي عينه المحقق من عند الذهبي ينبغي ألا يكون هو شيخ ابن طاهر؛ لتباعد الطبقة كما ترى، فهذا الشيخ متوفى سنة ٣٠٢، وهو شيخ مكثر عالم، روى عن بندار، والزمن، وعباس العنبري، وأبي عمير ابن النحاس الرملي، وأبي

كريب، وأبي سعيد الأشج، وجماعة غير هؤلاء.

حدث عنه أبو الشيخ، والطبراني، وابن المقرئ – وهو أول من كتب عنه الحديث من مشايخه – والعسال، والعقيلي، وغيرهم.

وهذا الشيخ ليس في نسبه الطيان ولا يعرف بأبّه، بل إن الطيان المعروف بأبّه هو رجل آخر، وقد رأيت غير واحد قد خبط في هذه الترجمة بسبب التشابه في الأسماء، ورأيت أن أذكر الصواب فيها هنا، فأقول:

هم ثلاثة شيوخ أصبهانيون:

الأول: إبراهيم بن محمد بن الحسن بن فيرَه الطيان، أبو إسحاق الأصبهاني، لقبه أبّه، وهو شيخ ضعيف، مترجم في «الميزان» و«لسانه».

الثاني: إبراهيم بن محمد بن الحسن بن نصر بن عثمان أبو إسحاق الأصبهاني، يعرف بابن متويه، مات سنة ٣٠٢.

أما الثالث فهو شيخ ابن طاهر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطيان، أبو إسحاق الأصبهاني القفال، مات في صفر سنة ٤٨١. قال أبو سعد البغدادي: شيخ صالح، ما سمعت فيه إلا خيرا.

(ص٥٧): حدثنا أبو أمية الطرسوسي، حدثنا عبد الله بن موسى.

الصواب: عبيد الله بن موسى.

(ص٦٠): حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، حدثنا عبد الله بن الوليد، عن سفيان (٧)، عن خالد الحذاء.

قال المحقق في الحاشية: (٧) إما سفيان بن حبيب أو سفيان الثوري، فهما يرويان عن خالد الحذاء.

قلت: عبد الله بن الوليد العدني معروف بالرواية عن الثوري حسب، وقد روى عنه جامعه.

(ص٦١): فنبدأ بأبي بكر أيوب بن تميمة السختياني.

كذا وقع أيوب بن تميمة!

والصواب: أيوب بن أبي تميمة.

(ص٦٣): قال ابن طاهر: أخبرنا بحديثه أبو علي السقطي بالبصرة، أخبرنا أبو عمر الهاشمي، أخبرنا أبو علي اللؤلؤي، حدثنا أبو داود، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، عن قتادة، «أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين».

كذا وقع الحديث مرسلا من غير ذكر أنس في إسناده، وهو خطأ. وهو على الصواب في سنن أبي داود بهذا الإسناد.

(ص٦٣): والخامس إمام الشام أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

الصواب: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو.

(ص٦٥): أخبرنا أبو محمد الخطيب، حدثنا عبد الله بن حبابة.

الصواب: عبيد الله بن حبابة.

(ص٦٥): وإذا حدث بما لم يسمع قال: حدثني سليمان بن يسار، وحدث أبو قلابة.

قلت: كذا وقع «حدثني» في الموضع الأول، وهو تحريف.

والصواب: «حدث» كما في الموضع الثاني.

(ص٦٧): أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، أخبرنا أبو العباس الأصم (٢)، أخبرنا

يحيى بن أبي طالب.

قال المحقق في الحاشية: (٢) قال الذهبي في «السير»: الإمام المسند محدث العصر أبو العباس الأصم، ولدُ المحدث أبي الفضل الوراق، طال عمره وبعد صيته وتزاحم عليه الطلبة، ولد سنة ٢٤٧، ومات سنة ٢٧٧ بنيسابور في أولها عن ستين سنة.

قلت: إذا كان ولد سنة ٢٤٧ ومات سنة ٢٧٧ فكيف يكون مات عن ستين سنة؟

أي حساب هذا؟! المفترض أن عمره على هذه التواريخ يكون ثلاثين سنة فقط.

والحاصل أن المحقق قد لحقه الوهم في ذكر تاريخ وفاة أبي العباس بسبب أن الذهبي قد ذكرها قبل نهاية الترجمة، ثم عرج في آخرها على ذكر والده.

فوالد أبي العباس الأصم هو الذي مات سنة ٢٧٧ عن ستين سنة.

أما ابنه أبو العباس صاحب الترجمة فقد عمر، فإنه ولد سنة ٢٤٧ ومات سنة ٣٤٦، وقد نقل الذهبي خلال الترجمة أنه حدث ستا وسبعين سنة. رحمه الله تعالى.

(ص٧٠): قال ابن طاهر: أخبرناه أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ الوراق (٣) بأصبهان.

قال المحقق في الحاشية: (٣) هو أبو مسعود الملنجي، قال السمعاني: «جمع الأبواب وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين». قال الذهبي: «سألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: حافظ، وأبوه حافظ، ولد سنة ٤٩٧ ومات سنة ٤٨٦ رحمه الله».

هكذا قال المحقق أن الذهبي هو من سأل إسماعيل الحافظ!! وهو خطأ ظاهر، فأين الذهبي من قوام السنة؟!

والصواب: أن السؤال من أبي سعد ابن السمعاني للحافظ إسماعيل التيمي،

وهو تمام الكلام الذي قبله، وقد جزأه المحقق.

ثم إني ما رأيت أبدا رجلا مات قبل مولده إلا هذا الرجل!! فقد نقل المحقق عن الذهبي أنه ولد سنة ٤٩٧ ومات سنة ٤٨٦.

والذي قاله الذهبي أن الرجل مات سنة ٤٨٦ عن تسعين سنة غير أشهر! فيكون مولده سنة ٣٩٧ وليس ٤٩٧. والله أعلم.

(ص٧٣): قال ابن طاهر: أخبرنا بذلك أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق (٥)، حدثنا يحيى بن صاعد (٦)، حدثنا يوسف بن موسى (٧)، وزهير بن محمد، واللفظ ليوسف.

قال المحقق في الحاشية: (٥) أظنه محمد بن عبد الواحد الدقاق، وكنيته أبو عبد الله، فربما تصحفت كنيته فكتبت: ابن عبد الله. ولد سنة بضع وثلاثين وأربع مئة، ومات سنة ٥١٦. «سير النبلاء».

(٦) روى عن سورة بن الحكم، ومحمد بن عباد بن معاذ العنبري، وغيرهم، روى عنه محمد بن مخلد. «الأنساب».

(٧) أظنه - والله أعلم - يوسف بن موسى المروالروذي، حدث عن إسحاق بن راهويه وغيرهم!! وثقه الخطيب، وقال الحاكم: مات سنة ٢٩٦. «سير النبلاء، تاريخ بغداد، المنتظم».

قلت: كل هذا خبط منبئ عن قلة معرفة صاحبه بالرجال والطبقات. فكيف يروي ابن طاهر المتوفى سنة ٥٠٧ عن شيخ له عن الدقاق المتوفى سنة ٥١٦؟!

هذا غير أن الدقاق سيئ الرأي في ابن طاهر كما نقله المحقق في ترجمة المؤلف.

والقول بأن كنيته قد تصحفت هو السراب بعينه.

والحاصل أن الدقاق المذكور في الإسناد هو محمد بن عبد الله أبو الحسين،

المعروف بابن أخي ميمي، مات سنة ٣٨٩.

والراوي عنه (أحمد) الذي تركه المحقق ولم يعينه - فكأنه لم يعرفه - هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو الحسين ابن النقور.

وأما يحيى بن صاعد فهو الشيخ الحافظ العلامة إمام الدنيا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، مات سنة ٣١٨ عن تسعين سنة، رحمه الله ورضي عنه وأسكنه جنة الفردوس.

والعبارة التي ذكرها المحقق وعزاها لأنساب أبي سعد فإنه لم يحسن قراءتها، وخبط فيها تخبيطا فاحشا.

فقد قال السمعاني في رسم (الخياط): «ومحمد بن ميمون الخياط المكي، يروي عن سفيان بن عيينة، وأبي سعيد مولى بني هاشم. حدث عنه أبو يحيي الساجي، ويحيى بن صاعد.

وأحمد بن موسى بن أبي عمران الخياط، روى عن سورة بن الحكم، ومحمد بن عباد بن معاذ العنبري، وغيرهم. روى عنه محمد بن مخلد».

أما يوسف بن موسى فهو القطان بلا ريب، شيخ ابن صاعد، وقد مات موسى سنة ٢٥٣ رحمه الله تعالى.

(ص٧٧): حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عيسى بن يونس بن حسين المعلم.

كذا وقع عيسى بن يونس بن حسين المعلم

والصواب: عيسى بن يونس عن حسين المعلم.

(ص٧٨): وقال أبو نصر السجي.

الصواب: أبو نصر السجزي.

(ص٧٩): عبن.

صوابها: عن.

(ص٨١): أخبرناه أبو عمر وعثمان بن محمد بن عبيد الله العدل.

الصواب: أبو عمرو عثمان بن محمد.

(ص٨٣): قتيبة بن سعيد بن جميل في طريف الثقفي.

الصواب: بن طريف وليس في طريف.

(ص٨٣): عتيق بن محمد الحرشي (٨)

قال المحقق في الحاشية: (٨) أبو بكر النيسابوري، سمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية الفزاري، وأبو بكر بن خزيمة. مات سنة ٢٥٥.

الصواب: سمع سفيان... ومروان... وروى عنه أبو بكر ابن خزيمة.

(ص٨٥): قال ابن طاهر: ورواه جابر بن عبد الله كرواية أبي هريرة، أخبرناه إبراهيم (٩)، حدثنا الحسين بن إسماعيل (١٠)، حدثنا أبو السائب.

قال المحقق في الحاشية: (٩) أظنه إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله، فهو سمع من الحسين بن إسماعيل.

قلت: وكيف يدركه ابن طاهر وهو يروي عن واحد عنه كما سبق (ص٥٥)؟

والحاصل أن الإسناد قد سقط منه رجل.

وصواب الإسناد: قال ابن طاهر: أخبرناه إبراهيم، أخبرنا إبراهيم، حدثنا الحسين بن إسماعيل.

وإبراهيم الأول شيخ ابن طاهر هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطيان، وإبراهيم الثاني شيخه هو إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله، والله أعلم.

(ص٩٠): أخبرنا أو سعيد الصيرفي.

الصواب: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي.

(ص٩٣): وعلي بن حجز.

الصواب: وعلي بن حجر، بالمهملة.

(ص٩٤): حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني بن عفان بن مسلم.

الصواب: الحسن بن محمد الزعفراني، عن عفان بن مسلم. أو: حدثنا عفان بن مسلم.

انتهى المقصود والحمد لله وحده.



تنبيهات على الأوهام والتحريفات الواقعة في مطبوعة (مجموع الأجزاء الحديثية) للقاضي أبي بكر ابن العربي

أحمد باشا أبو صاعد

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فهذه تنبيهات مختصرة على الأوهام والتحريفات الواقعة في مطبوعة (مجموع الأجزاء الحديثية) للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري، وهو من طبع دار الحديث الكتانية ١٤٤٠ - ٢٠١٩. اعتنى بها وقدم لها الشيخ العلامة خادم العلم بالبحرين نظام محمد صالح يعقوبي العباسي، بمقابلة وسماع ابننا المكرم السيد الشيخ الفاضل المحقق خالد السباعي حفظه الله.

وهذا أوان الشروع في المقصود:

ص٢٧:

أبو الحسن ابن الطيوري.

الصواب: أبو (الحسين).

ص٢٧:

أخبرنا أبو الحسن الواعظ.

الصواب: أخبرنا أبو (علي) الحسن الواعظ وهو ابن المذهب رواي المسند.

ص٣٤:

ثم لقيت أبا الحسن.

الصواب: أبا (الحسين). وهو ابن الطيوري.

ص٦٠:

أخبرني أبو الحسن بن أبي القاسم.

الصواب: أبو (الحسين) وهو ابن الطيوري.

ص٦٤:

قال ابن العربي: «رواه عن شعبة اثنا عشر رجلا».

فتعقبه المعتني في الحاشية بقوله: "الذين سماهم المصنف هنا أحد عشر رجلا".

قلت: بل سمى اثني عشر رجلا على التمام، لكن المعتني خبط في النص وأدخل ترجمة واحد في ترجمة آخر!

فالنص في الكتاب هكذا:

٦ - وآدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد التميمي، وقيل التيمي، أبو الحسن الخراساني، نزيل عسقلان، وقيل: إن أبا إياس ناهية، لا عبد الرحمن بن حجاج بن محمد الترمذي نزيل المصيصة يعرف بالأعور أبو محمد. انتهى.

هكذا أثبته المعتني كما ترى!

والصواب:

آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد التميمي وقيل التيمي، أبو الحسن

الخراساني، نزيل عسقلان وقيل: إن أبا إياس ناهية، لا عبد الرحمن.

وينتهي هنا الكلام.

ثم تبدأ فقرة أخرى لراو جديد عن شعبة:

حجاج بن محمد الترمذي، نزيل المصيصة، يعرف بالأعور، أبو محمد.

ص٦٥:

رواه عنهما أبو خيثمة زهير بن حرب (١).

قال المعتني في الهامش:

(١) رأيت هذا الحديث مخرجا مرتين في القسم المطبوع من تاريخه، وهو ليس فيهما من طريق من ذكر هنا، فلعله في القسم الباقي من التاريخ إذ إن المطبوع منه ينقصه قسم كبير.

قلت: هذا الكلام كله خطأ؛ لأن صاحب التاريخ هو ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب، والمذكور في النص أبو خيثمة زهير بن حرب، فالكتاب للابن لا للأب كما هو معروف.

ص٦٥:

رواه عنه أيضا أبو خالد مرثد بن هارون بن زاذان السلمي الواسطي.

الصواب: يزيد بن هارون، ومرثد تحريف.

ص٦٦:

فرواه عنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وإبراهيم بن عثمان، الملقب بخواستي، العبسي الكوفي الإمام.

قلت: كذا وقع بإثبات حرف العطف الواو بين كلمتي شيبة وإبراهيم، وهو خطأ، والصواب حذفه؛ لأن أبا شيبة هو إبراهيم بن عثمان.

ص٦٨:

رواه عن ابن عيينة سبعة رجال.

الصواب: رواه عن ابن عيينة تسعة رجال، كما عدهم المصنف.

وقد عد المعتني سبعة، ثم قال: يبدو أنهما زائدين على السبعة الذين عددهم المصنف!

ص٦٨:

٦ - وأبو عبد الجبار بن العلاء.

الصواب: وأبو (بكر) عبد الجبار بن العلاء.

ص٦٩:

وأبو محمد بن الوليد.

الصواب: وأبو (عبد الله) محمد بن الوليد.

ص٦٩:

أبو بكر عبد الرزاق بن هشام بن نافع الحميري.

الصواب: عبد الرزاق بن همام.

وهشام تحريف.

ص٧٠:

ورواه أيضا عن معمر يزيد بن.... (٢)

قال المعتني في الحاشية:

(٢) بياض بالأصل

قلت: هو يزيد بن زريع.

ص٧٥:

فأخبرنا الشيخ الثقة الصالح أبو المعلى ثابت بن بندار البغدادي.

الصواب في كنيته: أبو المعالي.

ص٧٦:

أنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، أنا يوسف القاضي(٢)، أنا عمرو بن مرزوق.

قال المعتني في الحاشية:

(٢) الإمام الحافظ الثقة القاضي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد البصري الأصل البغدادي، توفي سنة ٢٤٦. انظر: سير أعلام النبلاء.

قلت: لا يحتاج الجزم بخطأ تاريخ وفاة الشيخ إلى النظر في سير النبلاء أو غيره، فلا يمكن للإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١ أن يروي عمن مات سنة ٢٤٦.

ثم نظرت في النبلاء نزولا على رغبة المعتني فوجدت أن الوهم قد لحقه بسبب أن الذهبي ذكر تاريخ وفاة المترجم ٢٩٧ قبل نهاية الترجمة، ثم عرج الذهبي على ذكر والد المترجم في نهاية الترجمة وقال أن والده هذا توفي سنة ٢٤٦.

ص٧٨:

فأخبرنا القاضي أبو المطهر الأصبهاني(٣) إذنا.

قال المعتني في الحاشية:

(٣) روى عنه المصنف كثيرا فقال: أخبرنا القاضي أبو المطهر عبد الله بن أبي الرجاء الأصفهاني، ولم أقف له على ترجمة.

وقال ابن العربي كذلك ص ١٠٢:

أخبرنا القاضي أبو المطهر سعد بن أثير الدولة أبي محمد عبد الله بن أبي الرجاء الأصبهاني على المنبر بمدينة السلام(٤)، قدمها علينا حاجا سنة ٤٩٠.

وقال المعتني في الحاشية:

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر، وقد أسند المؤلف عنه عدة أحاديث في سراج المريدين.

قلت: ونحو ذلك قال محقق كتاب فهرسة السراج د. نعيمة بنيس: لم أقف في الرواة عن أبي نعيم على راو بهذا الاسم!

قلت: هذا الشيخ حدث عن أبي نعيم بمسند الحارث بن أبي أسامة، وقد روى عنه الأنماطي وابن ناصر. وقال الحافظ محب الدين ابن النجار: سمع وحدث، وكان أحد الشهود المعدلين.

ص٨١:

عن أبي ذر الحافظ، قال: وأناه زاهر بن أحمد - يعني السرخسي - نا أبو لبيد يحيى - هو ابن حجر - نا سفيان عن الزهري.

قلت: كذا وقع نا أبو لبيد يحيى وهو خطأ.

والصواب: نا أبو لبيد، نا يحيى.

فيحيى ليس هو أبا لبيد، بل هو شيخه.

وأبو لبيد هو محمد بن إدريس السامي السرخسي - شيخ زاهر بن أحمد

السرخسي المذكور - وهو ثقة ثبت إمام، مات سنة ٣١٣، أما شيخه يحيى فهو ابن حجر بن النعمان.

ص٨١:

وأما حديث محمد بن الوليد اليسري فأخبرنيه... نا محمد بن الوليد اليسري.

قلت: كذا وقع مرتين: (اليسري)، بالياء نهاية الحروف.

والصواب: البسري بالباء الموحدة.

ص٨٤:

الشيخ الصالح أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي.

الصواب: أبو (الحسين) وهو ابن الطيوري.

ص٩١:

قال ابن العربي:

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الأزدي، قال: أنا أبو الحسن علي بن عمر البرمكي(١) رحمه الله، قال: أنا القاضي الشريف أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم من سنة ٣٨٣.

قال المعتني في الحاشية:

(١) هو الدارقطني، وليس في كتابه السنن.

قلت: لا أدري من أين جاء ذكر الدارقطني هنا؟! فالسند فيه البرمكي، والراوي عنه هو ابن الطيوري، وهو لم يدرك الدارقطني!

ولا أدري كيف وقع هذا الوهم المكشوف للمعتني؟!

وهذا البرمكي هو علي بن عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن، سمع القواس وابن سمعون وابن حبابة وابن أخي ميمي، وكان ثقة، ولد سنة ٣٧٣، ومات يوم التروية سنة ٤٥٠. قاله الخطيب أبو بكر الحافظ.

ص١٠٤:

أنا محمد بن أحمد بن رزقويه أبو جعفر.

الصواب: أبو الحسن.

ص١٠٥:

عن غفيل عن الزهري.

الصواب: عقيل.

ص١٠٥:

وكانت وفاة عبد الملك بن شعيب سنة ٢٤٨، ووفاة [شيخ](٣) شيخنا أبي الحسن ابن رزقويه سنة ٤١٢.

قال المعتني في الحاشية:

(٣) سقطت من الأصل وصواب الإسناد بإثباتها.

قلت: كذا قال المعتني! وهو خطأ، وما في الأصل هو الصواب، فلم يسقط من النص شيء؛ لأن الكلام هو لطراد شيخ ابن العربي، وليس لابن العربي، ومن هنا أتي المعتني، حيث ظن أن الكلام لابن العربي، مع أن بداية الكلام فيه: قال شيخنا أبو الفوارس!

والعجيب أن هذا النص ورد بحروفه في الكتاب (ص ١٢٥) في مجلس الروضة

لطراد.

ص١٠٨:

عن أبي عبد الله معاذ بن همام عن أبيه.

الصواب: معاذ بن هشام.

ص١١٧:

نا أبو الحسن علي بن محمد الدارقطني.

الصواب: أبو الحسن علي بن عمر.

ص١١٧:

قال أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار.

الصواب: أبو الحسين، كما تقدم التنبيه عليه غير مرة.

ص١١٧:

قال أبو القاسم عبد الله بن المقرئ الصيدلاني.

الصواب: أبو القاسم عبيد الله، وهو بغدادي، من آخر الرواة الثقات عن ابن صاعد، مات سنة ٣٩٨.

ص١٢٠:

وفيما أخبرني أبو بكر التركي ببغداد، عن أبي عمر الملجي، عن أبي عبيد الهروي.

الصواب: عن أبي عمر المليحي.

ص١٢٣:

من المحرم سنة سبعين وأربعمائة.

الصواب: سنة تسعين وأربعمائة.

ص١٢٤:

نا أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البحتري.

قلت: كذا وقع البحتري بالمهملة وهو تحريف والصواب البختري بالمعجمة.

ص١٢٥:

أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي.

الصواب: أحمد بن المقدام.

ص١٢٧:

ابن البحتري.

صوابه: ابن البختري، بالمعجمة، كما تقدم التنبيه عليه قريبا.

انتهى المقصود والحمد لله.

كتبه / أبو صاعد

يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى لعام ١٤٤١

حامدا ومصليا ومسلما



تعليقات على الطبعة الجديدة من
«جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسما»

تأليف الحافظ
أبي نعيم الأصبهاني

قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الطبعة الثالثة ١٤٤٠

قيدها
أبو صاعد أحمد باشا[١]

(١) ١٥/ ٦/ ١٤٤١.





جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث
جزء فيه طرق حديث
إن لله تسعة وتسعين اسماً
تأليف
الحافظ أبي نعيم الأصبهاني
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران
(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)
قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله..

فهذه تنبيهات مختصرة على هذه الطبعة الجديدة.

وهذا أوان الشروع في المقصود:

(ص٢٩)، قال: اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على (نسخ) خطية نفيسة.

الصواب: (نسخة).

(ص٣٥): وسمع كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي من موضع اسمه إلى آخره، وصح ذلك في يوم الجمعة العاشر من رمضان سنة ست وسبعين وسبع مئة بجامع دمشق حرسها الله.

الصواب: سنة ست وسبعين وست مئة. لأن المزي مات سنة ٧٤٢، وسيأتي على الصواب (ص٤٠).

(ص٣٨): قال ابن نفيس: قرأت جميع الجزء على الشيخ الإمام العالم المسند فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (٣).

قال الشيخ في الحاشية: (٣) هو نجم الدين المحدث، انظر تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٣٧ (ترجمة والده)!!

(ص٧٧): في الحاشية: الكولة.

صوابها: الكوفة.

(ص٧٩)، السطر الثاني: التحييز.

صوابه: التحبير.

(ص٩٢): ذكر في المصنفات المخطوطة: جزء طرق حديث زر غبا تزدد حبا.

قلت: طبع هذا الجزء في دار الحديث الكتانية سنة ١٤٣٨، فينقل للمطبوعات.

(ص١١٣): وقع في المتن والحاشية: أبو عبد الله ابن أخي ابن وهب

والصواب: أبو عبيد الله.

(ص١١٦): قال أبو نعيم: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة.

قال الشيخ: أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»، قال: أنا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ - هو الحاكم - أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه - هو ابن خزيمة - أنا بشر بن موسى به.

وتابع شيخ المصنف في الرواية عن بشر:

أحمد بن إسحاق بن أيوب، عند ابن منده في «التوحيد».

ومحمد بن أحمد بن الحسن!! عند عبد الغني المقدسي في «التوحيد».

قلت: كذا سقطت أداة الكنية في أول إسناد البيهقي.

والصواب: أنا (أبو) عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ.

وتعيين الشيخ لشيخ الحاكم بأنه ابن خزيمة خطأ؛ لأن الحاكم لم يدركه أصلا، فإن الحاكم ولد بعد موت ابن خزيمة بعشر سنين.

أما شيخ الحاكم هذا (أبو بكر بن إسحاق الفقيه) فهو الصبغي، وهو عين المذكور في المتابعة من عند ابن منده في «التوحيد»، وهو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي.

والمتابعة المذكورة من عند عبد الغني المقدسي هي من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، وهي عين طريق المصنف أبي نعيم، فلا أدري كيف صارت متابعة.

(ص١١٧): جاء في سياق المتابعات في الحاشية: رابعا: يحيى بن أبي عمر عند مسلم في «صحيحه».

الصواب: محمد بن يحيى بن أبي عمر.

(ص١٢٤): قال في الحاشية: وتابع الحسن بن سفيان في الرواية عن صفوان بن صالح جماعة، منهم:

ثم ذكر ١٣ راويا، ثم قال (ص١٢٦): رابع عشر: أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي عند الإسماعيلي في معجمه!

(ص١٢٨): في الحاشية: خليل بن دعلج.

الصواب: خليد بن دعلج.

(ص١٣٩): في الحاشية: وشيخه أبو يعلى الأخنسي، قال البخاري: يتكلمون فيه.

الصواب: وشيخ أبي يعلى.

وفي الحاشية كذلك: ثنا محمد بن عمر، ثنا أبو سلمة.

الصواب: محمد بن عمرو.

(ص١٤٧): في الحاشية: قال في ترجمة السراج: مات سنة ثلاث عشر ومئة بنيسابور.

الصواب: ثلاث عشر وثلاث مئة.

(ص١٤٨): في الحاشية: شيخ أبي حيان.

صوابه: ابن حيان.

(ص١٥٠): قال أبو نعيم: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن بحر، ثنا أحمد بن منيع.

قال الشيخ في الحاشية: محمد بن بحر هو الهجيمي ضعفه العقيلي وابن حبان (الميزان).

قلت: الذي عينه الشيخ متقدم عن شيخ ابن حيان، فهذا الذي عينه الشيخ وعزاه للميزان يروي عنه أبو يعلى، وابن أبي عاصم، وجعفر الفريابي، وهؤلاء من شيوخ أبي الشيخ، فلا يمكن لأبي الشيخ إدراك شيخهم.

وابن حيان - وهو أبو الشيخ - يروي عن محمد بن الحسن بن علي بن بحر، كما في (ص١٩٧).

(ص١٥٨): قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد الخطيب، ثنا عبد الله بن أبي داود.

قال الشيخ في الحاشية: يروي المصنف في الحلية عن محمد بن أحمد الخطيب بواسطة أبي نصر النيسابوري، ولعله المترجم في تاريخ بغداد ٥/ ٤ أو تاريخ الإسلام ٦/ ٥٠٠

قلت: لا حاجة للظن، فهذا الشيخ - أحمد بن محمد بن خالد الخطيب - قد ترجمه المصنف أبو نعيم في تاريخه، ووصفه بالمعدل المقرئ، وكناه: أبا الحسن، وقال: توفي بعد الستين.

(ص١٥٨): في الحاشية رقم ٢: وقع في موضعين فيها: أبو حيان/ أبي حيان.

الصواب فيهما: ابن حيان.

(ص١٦٨): في الحاشية عزا الشيخ كلاما عن رواية الدبري عن عبد الرزاق إلى ابن الكيال في «الكواكب النيرات».

والكلام هو لابن الصلاح في «المقدمة»، وابن الكيال ناقل عنه.

وفي نفس الحاشية: وأخرجه أبو حيان في حديثه.

الصواب: ابن حيان.

(ص١٦٩): قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن حميد، حدثنا أبو خبيب البرتي.

قال الشيخ في الحاشية: محمد بن حميد بن سهيل بن إسماعيل أبو بكر المخرمي، ثقة، توفي سنة إحدى وثلاث مئة. له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٦٤).

قلت: هذا المخرمي وفاته سنة إحدى وستين وثلاث مئة.

ثم إن الحكم بأنه ثقة لا يستقيم، فقد بدأ الخطيب ترجمته بنقل توثيقه عن شيخه المصنف أبي نعيم، ثم أتبعه الخطيب بنقولات ثلاث تنص على ضعفه، عن البرقاني، وابن أبي الفوارس، وابن الفرات، ولم يتعرض الشيخ لهذه النقولات كما ترى!

ومن المعلوم أن الخطيب قد ذكر أن التعويل في اختلاف الجرح والتعديل في كتابه يكون على ما ذكره في آخر الترجمة لا في صدرها.

(ص٢٠٦): في الحاشية: أبو الحسن عبد الباقي بن قانع

الصواب: أبو الحسين.

(ص٢٠٩): قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن يحيى بن حمزة، ثنا الحسين بن حفص.

قال الشيخ في الحاشية: شيخ المصنف كذا ورد اسمه في الأصل، ولعل الصواب (الحلواني) بدل (حمزة). ثم ساق الشيخ كلاما طويلا لا حاجة إليه، ولا معول عليه.

فشيخ أبي نعيم هذا - وليس بشيخه على الحقيقة؛ لأن الإسناد لا يستقيم، بل هو شيخ شيخه - اسمه هنا على الصواب، وقد ترجمه أبو الشيخ في «تاريخه»، وروى

عن خاله عنه.

ثم تبعه المصنف في «تاريخه» قائلا: «أحمد بن يحيى بن حمزة بن زكريا بن موسى بن المغيرة الثقفي، يعرف بـ(وشجة) أو: (خشجة)، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين. روى عن الحسين بن حفص، ومحمد بن أبان العنبري. أخبرنا عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المقرئ الثقفي الكسائي فيما أذن لي».

(ص٢١١): في الحاشية ترجمة بكر بن سهل.

قال الشيخ: قال مسلمة: تكلم الناس فيه وضعفوه من أجل الحديث الذي حدث به عن سعيد بن كثير، حديث: «أعروا النساء يلزمن الحجال». قال ابن حجر: لم ينفرد به بل رواه أبو بكر ابن المقرئ في فوائده.

قلت: كذا قطع الشيخ كلام ابن حجر ولم يكمله، والواقع أن كلام ابن حجر هذا لم يكن حول هذا الحديث أصلا، بل هو حول الحديث الذي ذكره الذهبي في الترجمة من «زهد» البيهقي: «ما من معمر...» الحديث.

(ص٢١٣): قال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن أبي عمر المكي.

قال الشيخ في الحاشية: شيخ الطبراني لم أظفر له بترجمة.

قلت: هو أحمد بن عمرو بن مسلم الخلال المكي، مات سنة ٢٩١.

وقال الشيخ أبو الحسن السليماني ملخصا حاله من الترجمة التي ساقها تلميذه المنصوري في كتاب «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني»: مجهول الحال، وإكثار الطبراني عنه يرفع جهالة عينه!

قلت: كذا قال، وقد وُثق - ولله الحمد - فقرأت في كتاب «الإحكام» للإمام أبي محمد ابن حزم (٢/ ٢١٠) حديثا رواه من طريق أحمد بن خالد المعروف بابن

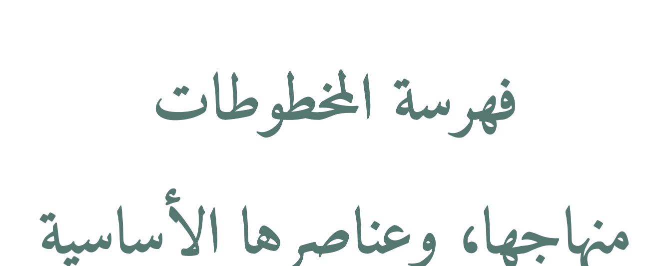
الجباب القرطبي، قال: حدثنا أحمد بن عمرو المكي - وكان ثقة - فذكر حديثا.

قلت: ابن الجباب هذا ترجمه ابن الفرضي في «تاريخه»، وقال: رحل إلى المشرق وسمع جماعة - ذكر منهم أحمد بن عمرو هذا - ثم قدم الأندلس، فكان إمام وقته غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة، مولده سنة ٢٤٦، ومات سنة ٣٢٢.

انتهى المقصود ولله الحمد.




فهارس
وبيليوجرافيا



د. علي بن أحمد العلايمي[1]

---

(١) دكتوراه علوم إسلامية بجامعة الزيتونة، أستاذ مساعد عرضي بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية، وواعظ أول فوق الرتبة بوزارة الشؤون الدينية بتونس.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، تعد الفهرسة علم من العلوم الأساسية في مجال المكتبات والمعلومات، وهو علم له أصوله وقواعده الّتي استقرت منذ عشرات السنين، ولكنه لا يُكتسب بالقراءة والدراسة فحسب، وإنّما بالممارسة العمليّة، والّتي تحتاج بالضرورة إلى حسّ علمي وخبرة عملية.

وقد يواجه مفهرس المخطوطات عدداً كبيراً من المشكلات وعليه أن يحاول أن يضع لها حلولاً مع مراعاة توحيد الممارسات في هذا المجال[1].

ولهذا تعتبر فهرسة المخطوطات من أكثر الأعمال مشقة، ومع ذلك فإنّ معرفة التّراث لا تتمّ على نحو جادّ، إلا إذا ابتدأت بالفهرسة. وهي عمليّة تسبق التّحقيق والنّشر لأن التّحقيق يبدأ باختيار النصّ، واختيار النصّ يبدأ بالتّعرف على المحتوى، ولا يمكن التّعرّف على المحتوى التّراثي إلا بالفهارس. فالفهارس هي مفاتيح الكتب والمخطوطات، بحكم أنَّها تمثل الدليل الإرشادي لكلّ باحثٍ، ودارس، ومحقق، للوصول إلى نسخ المخطوط المراد العمل عليه أو الرجوع إليه وأماكن حفظها حول العالم.

١. فن الفهرسة: المصطلح والحدود:

كلمة «فهرس» معربّة من كلمة «فِهرِست» وتعني: «قائمة الكتاب» أو «قائمة محتويات الكتب».

(١) إبراهيم (محمّد حلمي) «فهرسة المخطوطات العربية بين النظرية والتطبيق» (ص:١٠).

وجاء في معجم «لسان العرب»(١) أن معنى كلمة فهرس هو: «الْكِتَابُ الَّذِي تُجْمع فِيهِ الكتُب».

وأطلق محمّد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بالنديم (ت٤٣٨هـ) هذا اللّفظ على كتابه «الفهرست» الّذي جمع فيه المصنفات العربية الّتي وصلت إليه.

وقد عرف الأستاذ المحقق أيمن فؤاد السيّد فهرسة المخطوطات العربية كما يلي: «الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط، وعلم الببليوجرافيا (Bibliography)، حتّى يتمكن من التّعرف على مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النّسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا. وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية الّتي يجب إثباتها في البطاقة، وإجمالاً يمكن القول أن فهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر الآتية: صفحة العنوان (اسم الكتاب)، اسم المؤلف، بداية المخطوط (الاستهلال)، نهاية المخطوط (الخاتمة)، الترقيم والمسطرة والحجم، نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وصف المخطوط، المصادر والفهارس الّتي تمّ الرجوع إليها في تحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما»(٢).

ويمكن القول أن الفهرسة هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان اسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها وسطور

(١) ابن منظور (محمد بن مكرم): «لسان العرب» (١/ ١٦٧).

(٢) سيد (أيمن فؤاد): «الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات»، نشر: الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ط/ الأولى ١٩٩٧م، (ص:٥٢١).

صفحاتها وقياسها، واسم ناسخها، وتاريخ نسخها، ونوع الخط، وذكر التملكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة وتنسبها لصاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة.

وبدون تصنيف المخطوطات وفهرستها وطبع هذه الفهارس ونشرها تظل المخطوطات في المكتبات العامّة والخاصّة سراً لا يستطاع معرفته أو الوصول إليه إلا بطريق الصدفة أو الحظ.

وفهرسة المخطوطات من أصعب الأعمال العلميّة، وهي تختلف كثيراً عن فهرسة الكتب المطبوعة، ويحتاج هذا العمل إلى صبر وأناة، وإلى خبرة طويلة ودربة ومهارة. كما يحتاج إلى أرضية صلبة ومتسعة من الثقافة العربية والعلوم المختلفة، التي تساعد على التعرف على المخطوطات عند فحصها من الداخل وقراءة نصوصها قراءة دارس مدقق. وخاصّة إذا كانت المخطوطة مبتورة الأوّل أو الآخر، أو معنونة باسم خاطئ، أو منسوبة إلى غير مؤلفها.

ولابد للمفهرس أن يستعين بأدوات عمل مساعدة، وهي مجموعة من المصادر الأساسية الّتي توثق اسم المخطوطة أو نسبتها إلى مؤلفها، أو تكشف عن غموض بعض المخطوطات وتساعد على حل معضلاتها. وكذلك يمكن الرجوع إلى أمهات كتب التاريخ والتراجم والطبقات(١).

٢. قواعد الفهرسة العالميّة للمخطوطات:

يرجع تاريخ إصدار قواعد الفهرسة لسنة ١٨٤١م (دليل المتحف البريطاني)، ثمّ توالت الإصدارات والتعديلات بغرض تحسين وتوحيد العمل المكتبي والتوثيقي،

(١) كذا ذكره الأستاذ عصام الشنطي في مقال له تحت عنوان «المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها، تصنيفها ومشكلاتها» (ص:٢٠١).

ففي سنة ١٩٦١م صدر ما يعرف بقاعدة باريس بإشراف منظمة اليونسكو والإفلا. وفي سنة ١٩٦٩م تم تطوير هذه القواعد ومراجعتها من خلال مؤتمر كوبنهاجن. وصدر التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي (ISBD) في سنة ١٩٧١م شاملاً لمختلف أنواع الأوعية، واستمرت التعديلات ومع التطور التقني المتسارع، كان التوجيه لإصدار قواعد جديدة للفهرسة لمواكبة هذا التطور وموافقة مع تقنيات المعلومة المستجدة، وكانت الثمرة قواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA) والّتي تم انشاؤها على مبادئ وأسس قواعد الفهرسة الوصفية للمخطوطات.

صدرت القواعد الجديدة والتي تسمى بوصف الماصدر وإتاحتها في سنة ٢٠١٠م والذي يميزها ارتباطها وتركيزها على المصادر الرقمية والمرقمنة وبدأ العمل بها في مكتبة الكونغرس سنة ٢٠١٣م وهي قواعد جديدة للفهرسة والبديل لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية[١]، ويصفها الدكتور عمر سليمان فضل الله بأنّها:

معيار للمحتوى وليست للترميز.

صممت للاستخدام المباشر على الشبكة العنكبوتية.

صممت لوصف جميع أنواع المصادر ولا يوجد فصل خاصّ بمواد معينة كما هو الحال في قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية.

صممت لتكون أكثر سهولة وهي في الذات الواقع معياراً للعرض[٢].

٣. قواعد فهرسة المخطوطات العربية:

إن محاولات تقنين قواعد فهرسة المخطوطات أو رسم مناهجها ممَّا نراه في

(١) محمود الحاج (نجوى): «وصف المصادر والوصول إليها: قواعد الفهرسة الجديدة» (ص:١١).

(٢) فضل الله (عمر سليمان): «وصف المصادر والوصول إليها: قواعد الفهرسة الجديدة» (ص:١١-١٢).

أغلب فهارس المخطوطات الّتي ظهرت في العالم العربي، اعتمدت في أغلبها إما على المجهود الشخصي والتجربة الفردية الذّاتيَّة الّتي اكتسبها المفهرس أثناء عملية فهرسة المخطوطات، أو نتيجة جهود علمية في تحقيق نصوص مخطوطة، أو على محاكاة فهرسة القواعد الأنجلو-أمريكية[١].

ولقد مرت عملية فهرسة المخطوطات العربية بمراحل كثيرة، أهمها:

- البطاقة الّتي وضعها الأستاذ توفيق إسكندر بصفته خبيراً لليونسكو في تونس عام ١٩٦٥م.

- البطاقة الّتي عرضها الدكتور صلاح الدّين المنجد في آخر كتابه «قواعد فهرسة المخطوطات العربية».

- البطاقة الّتي قدمها الدكتور عابد سليمان المشوخي في كتابه «فهرسة المخطوطات العربية» وقد قدم نموذجين لمستويين من مستويات الفهرسة أحدهما مختصر والآخر مفصل.

- البطاقة التي أعدها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية لفهرسة ما لديه من صور المخطوطات.

- استمارة فهرسة المخطوطات التي قام بإعدادها الأستاذ عبد الستار عبد الحق الحلوجي بناء على تكليف من «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» بمصر سنة ١٩٩٧م لفهرسة المخطوطات الموجودة بدار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر الشريف والمكتبة المركزية للمخطوطات بوزارة الأوقاف المصرية[٢].

(١) الشنطي (عصام): «المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها، تصنيفها ومشكلاتها» (ص:٢٠١).

(٢) الحلوجي (عبد الستار): «نحو علم مخطوطات عربي»، نشر: الدار المصرية البنانية- القاهرة، ط/ الأولي، ٢٠٠٢م.

ونذكر هنا نموذج للبطاقة (الجذاذة) التوصيفية الّتي حصر فيها الدكتور صلاح الدّين المنجد - كما في كتابه «قواعد فهرسة المخطوطات العربية»[1] - الحقول الرئيسية لفهرسة المخطوط في إحدى عشر حقلا نسردها باختصار:

١. **اسم المخطوط**: إثبات اسم المخطوط كما ثبة في اللوحة الأولى من النسخة الخطية، ويتم التأكد من العنوان بقراءة المقدّمة أو أخر الكتاب، وللتأكد من صحّة العنوان على المفهرس الرجوع إلى كتاب «الفهرست» للنّديم، و«مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لطاش كبرى زادة، و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجّي خليفة، وذيله «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي، و«تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان، وذيله «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين. وغيرها ممّا يتمّ التأكد به.

٢. **اسم المؤلف**: نذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوطة دون زيادة، ويتمّ التأكد منه بالرجوع إلى كتب التراجم والطبقات، من ذلك كتاب: «الوافي بالوفيات» لصلاح الدّين الصفدي، أو «معجم المؤلفين» لرضا كحالة، َوذيله «تكملَة مُعجم المُؤلفين» لمحمد خير بن رمضان يوسف، أو «الأعلام» لخير الدّين الزِّركلي، أو بالنسبة للتونسيين «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ، وكتاب «العمر» لحسن حسني عبد الوهاب، و«مشاهير التونسيين» لمحمد بوذينة، ويتبع اسم المؤلف تاريخ وفاته بين قوسين بالتاريخ الهجري وما يقابله من الميلادي، وإذا لم يوجد يذكر العصر الّذي عاش فيه.

٣. **فاتحة المخطوط**: وهذا يضمن معرفة بداية المخطوط والتّأكد من صحّته. ويُفضل كتابة أوّل عبارة في المخطوط بعد البسملة والحمدلة، ثمّ عبارة (أمّا بعدُ) أو (وبعدُ) وذلك بكتابة ثلاثة أسطر كحدٍ أدنى، ومن الممكن أن تزيد بحسب كمية

(١) المنجد (صلاح الدّين): «قواعد فهرسة المخطوطات العربية» (ص:٥٩-٧١).

المعلوما المهمة المذكورة.

أمّا إذا استطرد المؤلف في الكلام ولم يذكر مباشرة كلمة (أمّا بعدُ)، فيتمّ وضع علامة إسقاط بعد أوّل عبارة مميزة في المخطوط، ثمّ يُكتب من بداية المادة العلميّة للمخطوط.

٤. **خاتمة المخطوط**: يراعي أخذ آخر ثلاثة أسطر من المحتوى العلمي للمخطوط، وعدم كتابة البيانات في حرد المتن، كاسم الناسخ وتاريخ النسخ إلخ، لأنّه ثمّ كتابتها في مكانها بالاستمارة، وأحياناً يختم المؤلف كتابه بالدعاء، فيراعي أخذ الخاتمة من النص الأساسي لموضوع المخطوط.

٥. **عدد أوراق المخطوط**: يذكر عدد ورقات المخطوط إذا كان مرقماً وإذا لم يكن مرقماً يتم ترقيمه، وإذا صعب ذلك يتم تقدير عدد الصفحات، مع ذكر نوع الورق (رق/ بردِّي/ كاغد...) وبالورق يعرف تاريخ المخطوط وذلك من خلال تتبع العلامات المائية في المخطوطات.

٦. **المسطرة والمقياس**: يذكر المفهرس عدد أسطر المخطوط والّذي يسمى بالمِسطرة مع ذكر قياس طول وعرض الأوراق. ويتم قياس طول المخطوط وعرضه بالسنتيمتر، مع كتابة المليمتر كما هو بالمخطوط.

٧. **نوع الخط وألوان الحبر**: وهذا يتطلب معرفة من المفهرس بأنواع الخطوط، فيذكر الخط الّذي كتب به المخطوط على الصحّة (كوفي، نسخ، الثلث، رقعة، ديواني، مغربي، قيرواني)، وإذا كان المخطوط بخط المؤلف يذكر ذلك، وإذا كانت الحروف مشكلة يشير إلى ذلك، ويذكر إن كان الخط مقروءً أو غيرَ مقروء، كبير الحرف أو دقيقه، وإذا كانت العناوين بخط أكبر يذكر أو بلون يذكر ذلك. كما يتم ذكر لون المداد (الحبر) إذا كان قد استعمل في المخطوط أكثر من لون وكون ذلك خاصّة في المصاحف.

٨. **اسم الناسخ وتاريخ النسخ**: يذكر النص الّذي يشير إلى تاريخ النسخ، واسم الناسخ، ويلحق بتاريخ النسخ الهجري السنة الميلادية بين قوسين. وإذا وجد تاريخ وفاة الناسخ يذكر.

٩. **التَّملكات**: يتم كتابة اسم المالك، وتاريخ التملك، ويفضل تسجيل جميع التملكات الموجودة على المخطوط لفائدتها في معرفة رحلته عبر الزمن.

١٠. **مصدر المخطوط**: يذكر المفهرس المصدر الّذي أتي منه المخطوط إذا كان هبة أو وقف أو غيره.

١١. **الملاحظات العامّة**: وهذه مهمة جدا حيث يذكر فيها المفهرس حالة المخطوط إذا كانت جيدة أو سيئة، وهل النسخة مخرومة أو ناقصة أو مصححة، أو في هوامشها تعليقات وتصحيحات، وإذا كان في أخرها إجازات وسماعات وغيرها من الملاحظات وجب ذكرها آنذاك.

بطاقة فهرسة المخطوطات

طريقة المنجد

اسم المكتبة :

اسم الكتاب : رقمه في المكتبة :

اسم المؤلف : المتوفى سنة هـ/ م

فاتحة المخطوط :

خاتمة المخطوط :

عدد الاوراق : القياس : عدد السطور :

نوع الخط : الحبر :

اسم الناسخ وتاريخ النسخ :

الجلد :

بطاقة فهرسة المخطوطة

التي أعدها الأستاذ عبد الستار عبد الحق الحلوجي

لفهرسة المخطوطات دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر الشريف

التاريخ : ... / ... / ٢٠١١ بيانات المخطوط الرقم المسلسل : ......

الرجا اتباع الشرح المصاحب للحقول
◯ الشكل الدائري يدل أنه لابد من اختيار عنصر واحد فقط □ الشكل الرباعي يدل أنه يمكن اختيار أكثر من عنصر في نفس الوقت

بيانات الحفظ :

الرقم العام : .... الرقم الخاص : ....
اسم المكتبة[١] : .... رقم الميكروفيلم : ....
الأجزاء[٢] : .... عدد المجلدات: ....
نوع النسخة : ◯ أصلية ◯ مصورة
نوع الصورة: ◯ ميكروفيلم ◯ سالب ◯ موجب
◯ ضوئية ◯ سالب ◯ موجب
مكان الأصل : رقم الأصل :
مجموعة : نعم رقم الرسالة داخل المجموع :

التجليد : ◯ قديم ◯ حديث
المادة: □ كرتون □ جلد □ خشب □ معدن □ مشمع □ علبه □ قماش
زخرفة التجليد □ مضغوطة □ مذهبة □ ملونة
الحاجة إلي التجليد: ◯ ماسة ◯ متوسطة ◯ غير ضرورية

بيانات النسخ :

حالة النسخ: ◯ بخط المؤلف ◯ قرئت علي المؤلف ◯ نسخت عن نسخة بخط المؤلف
◯ قوبلت علي نسخة المؤلف ◯ نسخت في عصر المؤلف ◯ خزائنية
اسم الناسخ :............
اسم الشهرة :............
مكان النسخ :............ تاريخ النسخ[٣] : عام ...... هجرية / شمسية / قبطية / ميلادية

بيانات التأليف :

المؤلف من صفحة العنوان : ....
المؤلف من الغلاف : ....
المؤلف من المقدمة أو الخاتمة : ....
عنوان صفحة العنوان : ....
عنوان الغلاف : ....
العنوان في المقدمة : ....

اللغة : □ عربي □ فارسي □ تركي □ عبري □ أوردو □ أخري

الرجاء اتباع الشرح المصاحب للحقول
◯ الشكل الدائري يدل أنه لابد من اختيار عنصر واحد فقط □ الشكل الرباعي يدل أنه يمكن اختيار أكثر من عنصر في نفس الوقت

الوصف المادي

الطول العرض
المقاس: ( ) × ( ) سم * عدد الأوراق[٤] : ( ) المسطرة[٥] :
الشكل: ◯ كتاب ◯ لفافة ◯ لوحة ◯ أخر
المادة: ◯ ورق ◯ رق ◯ بردي ◯ حجر
◯ عظم ◯ خشب ◯ فخار ◯ حرير ◯ أخر
النسخة تحتوي علي : □ إطارات □ علامات مائية □ حواشي □ طيارات □ جداول
□ رسومات □ إجازات[٦] ◯ إجازة سماع ◯ إجازة قراءة ◯ سند
◯ رواية ◯ أخري
تاريخ أقدم إجازة:
□ مقابلات[٧] □ تعليقات □ سماعات تاريخ أقدم سماع : ....
الزخارف والحليات : □ ملونة □ مذهبة □ نباتية □ هندسية
الصورة التوضيحية : □ ملونة □ غير ملونة
النسخة ناقصة : □ ناقصة الأول □ ناقصة الأخر □ بها خروم[٨]
الفواصل: □ ملونة □ مذهبة
لون المداد في العنوان الرئيسي : ...... في العنوان الفرعي : ...... في النص : ......
نوع الخط: ◯ معتاد ◯ رقعة ◯ نسخ ◯ تعليق ◯ مغربي
◯ فارسي ◯ ديواني ◯ كوفي ◯ ثلث ◯ أخر
◯ مضبوط

حالة النسخة

النسخة بها: □ أكل أرضة □ لوث □ رطوبة □ تآكل أطراف □ تفكك
الحاجة إلي الترميم : ◯ ماسة ◯ متوسطة ◯ غير ضرورية

فاتحة المخطوط[٩] : ....
....
....

الرجاء اتباع الشرح المصاحب للحقول
◯ الشكل الدائري يدل أنه لابد من اختيار عنصر واحد فقط □ الشكل الرباعي يدل أنه يمكن اختيار أكثر من عنصر في نفس الوقت

خاتمة المخطوط[١] : ....
....

التملكات[٢] : الاسم : .... التاريخ : ....
الاسم : .... التاريخ : ....

التوقيفات[٣] :

من : ....
على : ....
التاريخ : ....
من : ....
على : ....
التاريخ : ....

الموضوعات : ١) .... ٢) ....
٣) .... ٤) ....
٥) .... ٦) ....

الملاحظات: ....
....
....
....
....

بطاقة فهرسة مخطوطات

معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	بطاقة فهرسة
معهد المخطوطات العربية	مخطوطات مصورة

((تصميم بطاقة نموذجية))

اسم المخطوطة : ....

المؤلف وسنة وفاته : ....

تعريف موجز بالمخطوطة وسنة التأليف : ....

الأجزاء : ....

مصادر الترجمة والتوثيق : ....

أولها : ....

آخرها : ....

اسم الناسخ : ....

نوع الخط وتاريخ النسخ ومكانه : ....

عدد الأوراق : .... عدد السطو : .... القياس : ....

السَّماعات والإجازات والتملكات والقراءات والوقفيات والمقابلات وملاحظات أخرى : ....

مصدر المخطوطة ورقمها وموضوعها فيه : ....

الرقم بالمعهد موضوعها : ....

طباعات المخطوطة : ....

٤ . فهرسة المخطوطات وتكشيفها[1]:

لقد بُذلت حتّى الآن جهود كبيرة على المستوين العربي والدولي لرصد الفهارس الخاصّة بالمخطوطات العربيّة وفهرستها، حيث لم تسلك هذه الفهارس مسلكاً موحداً من النّاحية الفنيّة، إلا في السنوات الأخيرة أين عرفت المخطوطات العربية بطاقة فهرسة موحدة وهي بطاقة يجري اعتمادها اليوم في جميع الدول العربية وتتضمن ستة حقول أساسية هي كالتالي:

- **حقل المضمون**: يحتوي هذا الحقل على عنوان المخطوط والعناوين الفرعية والمؤلف مع تاريخ وفاته، ثمّ الموضوع واللغة الّتي كتب بها ثمّ عبارات البداية والنهاية.

- **بيانات النسخ**: وتتضمن اسم الناسخ مع نسبه ومذهبه ثمّ مكان وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة.

- **الوصف المادي للمخطوط**: يتمثل في رقم المجلد، رقم الجزء، نوع المادة الّتي كتب عليه، عدد الأوراق ومقاييسه، كذا نوع الخط، والرسوم والزخارف، مع لون المداد والتّجليد.

- **الإضافات الخاصّة بالمضمون**: وتشمل على الإجازات، السّماعات والتّوقيعات والملكيّة.

- **البيانات الإضافيّة**: وهي البيانات الخاصّة بالنشر والترجمة، ورقم وجود المخطوط في المكتبة ومجموعته، ومكان الطبع إن وجد، وتاريخ النشر ودار النشر مع بيانات التحقيق.

---

(١) ينظر: حافظي (زهير): «فهرسة ورقمنة مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ووضعها ضمن شبكة الإنترنت»، مقال نشر بمجلة: cybrarians journal دورية إلكترونية محكمة متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، العدد ٢٨، مارس ٢٠١٢م.

- **حقل الملاحظات**: وهي البيانات المتّصلة بالمخطوط من مصادر أخرى خارجية.

أمّا الكشافات فهي ضرورية وتقع في عدة أنواع مثل كشاف العناوين، وكشاف المؤلفين وكشاف النّساخ والكشاف الزمني، ووجود فهرس عام موحد للمخطوطات العربيّة في العالم هو في غاية الأهمية، وعمل ضخم يستدعي تكاثف الجهود وخاصّة باستخدام وسائل التكنولوجية الحديثة في صنع هذه الفهارس والكشافات نظرا لإمكانات استيعابها الواسعة ومقدرتها الفائقة على التّنظيم، لذلك لابد من الاهتمام بإصدار الفهارس المحوسبة للمخطوطات العربية.

٥. حالات فهرست المجاميع[١]:

أ- تعريف المجموع:

المجموع عبارة عن عدة رسائل أومؤلفات صغيرة جمعت معاً في مجلد واحد، قد تكون لمؤلف واحد، أو لعدة مؤلفين، وقد تكون في موضوع واحد أو في موضوعات متفرقة[٢].

وهناك طريقتان للتعامل مع المجموع:

الأولى: أن يعتبر كياناً واحداً، تنشأ له بطاقة رئيسية تتضمن محتوياته بالتّفصيل، ثمّ يُحال من عناوين الرسائل الموجودة بداخله إلى عنوان المجموع.

الثّانية: أن يُعتبر كلّ مبحث كتاباً مستقلاً، فتعمل له البطاقات اللازمة في الفهرس، ويُذكر أنّه ضمن مجموع من صفحة كذا إلى صفحة كذا[٣].

ومن الخطأ أن يكتفي المفهرس ببيانات أوّل عمل في المجموع، فيقول مجموع

(١) ينظر: إبراهيم (محمّد حلمي): "فهرسة المخطوطات العربية بين النظرية والتطبيق" (ص:١٢٩-١٤٤).

(٢) الحلوجي (عبد الستار): «نحو علم مخطوطات عربي» (ص:١٥٥).

(٣) عبد السلام (فاطمة): «فهرس المخطوطات عند الحلوجي بين النظرية والتطبيق» (ص:٢٢٣).

أوله كذا، ويذكر فاتحة العمل الأوّل ويهمل بقية الأعمال، ولا يكفي عند ذكر الخط، أن يذكر الخط الّذي كتب به أوّل الأعمال، ولا يكفي أيضاً أن يذكر تاريخ آخر عمل، على أنّه تاريخ نسخ المجموع وإلا كانت الفهرسة ناقصة، بل مضللة لأنّها اقتصرت على عمل واحد، وخلطت بين بيانات أكثر من عمل ولأنّها أهملت معظم محتويات المجموع، ولذا ينبغي أن يتعامل المفهرس مع كلّ عمل في المجموع على أنّه عمل مستقل له مؤلفه وعنوانه وخطه وتاريخ نسخه وعدد أوراقه[(١)].

ب- المعايير المقترحة لاعتبار الرسائل داخل المجموع:

يجب التنبيه أن أي رسالة لها فاتحة، وخاتمة مهما صَغُرَ حجمها تعد مخطوط ويجب فهرستها.

مثال ذلك: مجموع فيه ستة رسائل، في أختام الحديث، للشيخ محمّد بن عثمان النَّجار مُفتِي الدّيار التُّونسيَّة سابقاً (ت١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)[(٢)]، محفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٧٦٥٢) وعدد أوراقه إجمالا ٩١ ورقة، ومقاسه جميعا (٢٤× ١٧سم)[(٣)].

الأول: بعنوان «ختم حديث كتابة العلم من صحيح البخاري» عدد أوراقه (١ظ-٢٤و)، مقاسه، أوله: الحمد لله العلي الأكرم.. قال الشّيخ الإمام، العالم الهُمام، الحافظ الحُجَّة، أبو عبد الله مُحمّد بن إسماعيل البُخاري الجعفي.. آخره:

(١) إبراهيم (محمّد حلمي): "فهرسة المخطوطات العربية بين النظرية والتطبيق" (ص:١٣٠).

(٢) ينظر ترجمته في: مخلوف (محمد): "شجرة النور الزكية" ١/ ٥٩٩-٦٠٠، محفوظ (محمد): «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمّد محفوظ ٥/ ١٦-١٨.

وقد شرعت في تحقيق هذه الأختام الحدّيثية، ضمن عناية مركز المالكية للتحقيق المخطوطات والدراسات الإسلامية بتحقيق التراث الزيتوني التّونسي.

(٣) ينظر: «الفهرس العام للمخطوطات" دار الكتب الوطنية بتونس، الجزء٨/ القسم الثاني/ ص:٧٢-٧٤.

ثمّ إن رفع الحرج يدلُّ على لطف الله تعالى بعباده.. وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. تاريخ نسخه: ٢٨ رمضان سنة ١٣٢١هـ. وبأخره تقريظ: على الختم المذكور للشيخ الزيتوني حمودة التاج.

الثّاني: بعنوان «ختم حديث المبايعة على أركان الإسلام والنصح من الدّين من صحيح البخاري» عدد أوراقه (٢٥ظ-٣٣ظ)، أوله: نحمدك يا من مننت علينا بالهداية.. ونستمنح منك التوفيق والفوز بالنجاح لذى الكلام على حديث المبايعة على أركان الإسلام والنصح من الدّين.. آخره: ومنها تعليم الأخلاق الفاضلة الرّاجعة إلى الأشخاص.. بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصي ترغيبا في الحسنات وتحذيراً من السيئات. تاريخ نسخه: ١٣٢٠هـ.

الثّالث: بعنوان «ختم حديث حلاوة الإيمان من صحيح البخاري» عدد أوراقه (٣٤ظ-٤١ظ)، أوله: الحمد لله رب العالمين.. قال الشّيخ أبو عبد الله مُحمّد بن إسماعيل البُخاري الجعفي في كتاب الإيمان من صحيحه.. آخره: وإن لمحبة النّبي صلى الله عليه وسلم علامات ترجع لطاعته وإتباع سنته... تاريخ نسخه: ١٣٢٠هـ.

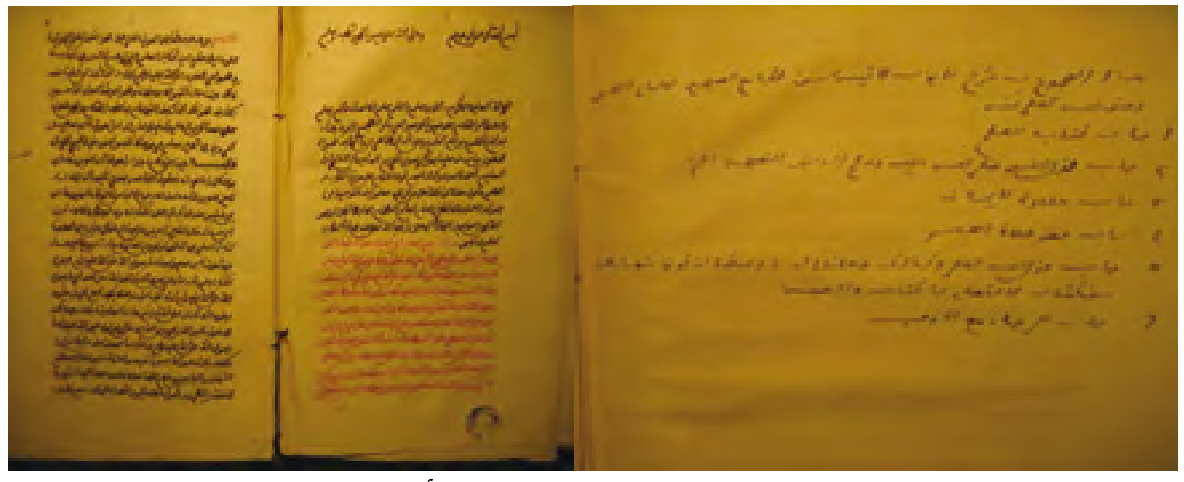
الرّابع: بعنوان «ختم حديث رؤيتك في المعاد من باب فضل صلاة العصر من صحيح البخاري» عدد أوراقه (٤٢ظ-٥١ظ)، أوله: نحمد يا من جعل الصلاة من دعائم دينه القويم.. ونسألك التوفيق والسداد لدى الكلام عن حديث رؤيتك في المعاد.. آخره: وهو أيضا محبوب إلى الله لما فيه من إظهار الحاجة والافتقار إليه... تاريخ نسخه: ١٣٢١هـ.

الخامس: بعنوان «ختم حديث باب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة من صحيح البخاري» عدد أوراقه (٥٣ظ-٧٥ظ)، أوله: نحمدك يا من جعلنا خير أمة أخرجت للناس، ووقانا الاعتصام بكتابه وسنة رسوله.. آخره: وقد علم أن هذه الشهاة من خصائص هذه الأمّة وكم لها من الخواص والمزايا.. تاريخ نسخه: ١٣٢٢هـ، بآخره

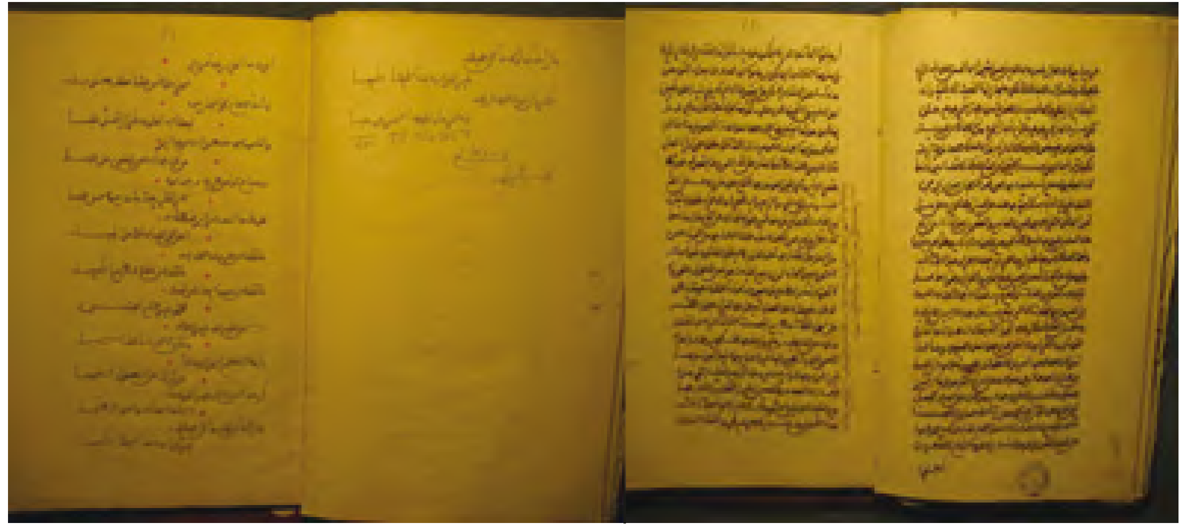
ثلاثة تقاريظ على الختم المذكور لكلّ من محمّد جعيط ومحمّد العروسي السهيلي ومحمّد بن أحمد النيفر.

السّادس: بعنوان «ختم حديث الخوف مع الرجاء من صحيح البخاري» عدد أوراقه (٧٨ظ-٨٨ظ)، أوله: نحمدك يا من عمر قلوب من وفقهم بروح رجائه.. ونسأله تعالى أن يوفقنا إلى سلوك طريق الاهتداء لدى الكلام على حديث الخوف مع الرجاء.. آخره: فإذا كان يوم القيامة ضم هذه الرحمة إلى التسعة والتسعين الباقية فتجتمع المائة رحمة يوم القيامة للمؤمنين... تاريخ نسخه: ١٣٢٣هـ، بآخره تقريظ على الختم المذكور لمحمّد العروسي السهيلي.

صور المجموع



غلاف المجموع — أول ورقة من المجموع



أخر ورقة من المجموع — تقاريظ في أخر المجموع

ج- **الأماكن الّتي يمكن أن نحصل منها على عنوان الرّسالة:**

١. ظهرية الورقة الأولى، أو،

٢. قبل المقدمة مباشرة، أو،

٣. في المقدمة، أو،

٤. على طرة الورقة الأولى من المجموع، أو،

٥. في أي مكان آخر كحافة الكتاب، أو من خلال الهامش، أو التوقيفة، أو التمليكة أو الغاشية.. إلخ.

وفي حالة عدم وجود عنوان للرّسالة، يتمّ اقتراح عنوان من قبل المفهرس بناءً على موضوع الرّسالة ووضعه بين معقوفتين، كأن يقول مثلاً [رسالة في النحو] بالنسبة للرسائل.

٦. نماذج من فهرست بعض المخطوطات:

أ- فهرست المصاحف:

١. **عنوان المخطوط**: «مصحف الحاضنة».

المقاس: ٤١ × ٣١ سم.

المِسطرة: ٥.

اسم الناسخ: عليّ بن أحمد الورَّاق القيرواني، قام بكتابته وشكْله، ورسْمه وتذهيبه وتجليده، بأمر من فاطمة حاضنة الأمير أبي مناد باديس بن منصور الصنهاجي، ولذلك سمّي بـ«مصحف الحاضنة»، وتَمَّ وقْفه على جامع القيروان، سنة ٤١٠هـ حسب الوقفيَّة المنقوشة على الصندوق الخشبي الحافظ للمصحف.

تاريخ النسخ: ق/ ٥هـ.

المصدر: مقصورة الجامع الأعظم بالقيروان/ المخبر الوطني للرقوق والمخطوطات برقّادة بالقيروان.

سورة الفاتحة ٦-٧



وصف المخطوط: والورقة تشتمل على آخر سورة الفاتحة، وهي مشكولة على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويُشار إلى علامات الوقف بأيقونات مذهبة. والملاحظ أن المصحف شاكل الرسم القياسي وخالف ما كان متعارف عليه في الكتابة القديمة من حذف وإثبات ومقطوع وموصول وإبدال وزيادة..

٢. مصحف ابن غطوس الأندلسي برواية ورش:

رقمه: ١٨٧٩١.

المقاس: ١٧,٥ × ١٦,٥ سم.

المسطرة: ٢٥.

عدد الأوراق: ١٣٥ ق.

اسم الناسخ: كتبه وذهبه خطاط أندلسي متخصص في كتابة المصحف الشريف، هو عبد الله بن محمّد بن علي المعروف بابن غطوس الأندلسي المتوفى سنة ٦١٠ه.

تاريخ النسخ: ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م بمدينة بلنسية.

الخط: خطه أندلسي، واضح أنيق، على قاعدة الكوفي في التمديد الأفقي، حبره

أسود باهت أضعفه الزمن.

وصف المخطوط: مصحف تام، على الرّقّ، وقد وضعت الحركات فيه بالحبر الأحمر على طريقة الخليل بن أحمد، والشدّ والسكون بالأزرق، وأسماء السور وعدد آياتها، وشموس الحاشية، وعلامات الأحزاب والأعشار ذات الشكل الزخرفي النباتي المحور، بالأزرق والأحمر وبتذهيب غير متألق.

يتقدمه صفحتان متقابلتان، بهما تكوين مربع زخرفي، من خطوط متداخلة بطريقة التظفير والتقابل المنتظم، وتتوزع بداخلها ألوان وخطوط بديعة، ذهبية وحمراء وخضراء وزرقاء وصفراء.

وبالآخر صفحتان مزخرفتان، بهما تمام المصحف، واسم الناسخ والتاريخ.

المصدر: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب/ دار الكتب الوطنية بتونس.

نماذج من صور المصحف:




بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم المصحف بخط الأستاذ

حسن حسني عبد الوهاب

ب- فهرست كتب علوم الحديث:

١. **عنوان المخطوط**: «الملخِّص للمتحفظين ممّا اتّصل إسناده من حديث موطّأ مالك بن أنس»

اسم المؤلّف: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن خلف القَابِسيّ (ت٤٠٣هـ).

رقمه: ٥ مكرّر/ ٢١٠. من ١٤٢٧ إلى ١٤٧١.

مقاسها: ١٥×١٠ سم.

المسطرة: ٢١.

عدد الأوراق: ٣٦ ق

الخط: قيرواني قديم.

المصدر: المخبر الوطني للرقوق والمخطوطات برقّادة

وصف المخطوط: لا يبعد أن تكون هذه النسخة قد كُتبت في عصر القابسيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ثمّ وقف عليها العلاّمة أبو عمران الفاسي (ت٤٣٠هـ) تلميذ أبي الحسن فقرأها وعلّق عليها في بعض المواضع[١].

(١) ينظر: (ق/ ٢٤/ أ) (ق/ ٢٠/ ب).

ويبدو أنّ النّاسخ من أهل المعرفة، فلا تكاد تقف على خطإ وتصحيف، إضافة إلى وجود علامات السّماع ينظر: (ق/ ٣٤/ ب)، وكتابة دارة داخلها نقطة عند انتهاء كلّ حديث. وقد رسم النّاسخ أسماء شيوخ الإمام بخطّ عريض، وكما نصّ على بداية كلّ جزء من الكتاب وعلى نهايته، ثمّ يأتي بالبسملة في بداية الجزء الّذي يليه. جاء على غلاف النّسخة بأعلاها نصّ التملّك وهو كما يلي: «بيد أحمد بن محمّد بن جابر القيرواني»، ثمّ كتب العنوان بالخطّ الكوفي الجميل «الجزء الأوّل والثّاني والثّالث من كتاب الملّخص للمتحفّظين ممّا اتّصل إسناده من حديث موطأ مالك بن أنس رض الله عنه». تأليف أبي الحسن علي بن محمّد بن خلف الفقيه رحمة الله عليه ورضوانه، آمين».

وفي أسفل اللّوحة كتابة غير واضحة، وهي بخطّ مخالف لخطّ المؤلّف والظاهر أنّها تاريخ سماع والقراءة مع التّنصيص على الأصل المقروء.



آخر ورقة من المخطوط

٢. **عنوان المخطوط**: «تفسير الموطأ لابن مُزين»/ قطعة.

اسم المؤلف: يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مُزين (ت٢٥٩هـ).

رقمه: ١٣٥٤/ ١٤٢٦.

مقاسها: ١٥×١٠سم.

عدد الأوراق: ٣٢ ق.

اسم الناسخ: ابن مسرور الفقيه، وابن مناس.

تاريخ النسخ: سنة ٣٤٢ه.

الخط: قيرواني قديم/ كوفي، مكتوبة على رق قيرواني عتيق.

المصدر: المخبر الوطني للرقوق والمخطوطات برقّادة.

وصف المخطوط: وهي قطعة من الكتاب كانت محفوظة بمقصورة الجامع الأعظم بالقيروان، ثم آلت إلى خزائن محفوظات المخبر الوطني للرقوق والمخطوطات برقّادة بالقيروان.



غلاف المخطوط



آخر ورقة من المخطوط

ج- فهرست كتب الفقه:

١. **عنوان المخطوط**: «الواضحة من السنن والفقه» برواية يحيى بن يوسف المغامي (ت٢٨٨هـ).

تأليف: عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي الأندلسي (ت٢٣٨هـ).

أرقمها: رتبي ١٠٤، ١٦٧، ٢١٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٤٦٥، ٨٣٢، ٨٣٣، ١٦٥٢، ١٧٨٤.

مقاسها: ١٥×١٠سم.

عدد الأوراق: ١٥٦ ق

تاريخ النسخ: ٢١١هـ، ٣٤٢هـ، ٣٤٤هـ، ٤٠٤هـ.

الناسخ: ابن مسرور الفقيه سنة ٣٤٢ه، ابن مناس سنة ٣٤٢هـ، المهلب بن أبي صفرة سنة ٤٠٤هـ.

الخط: قيرواني قديم/ كوفي، مكتوبة على رق قيرواني عتيق.

المصدر: المخبر الوطني للرقوق والمخطوطات برقّادة.

وصف المخطوط: وهي قطعة من الكتاب، والجزء المتبقي منها يحمل العناوين التالية: الجزء السادس من واضح السنن في الصّلاة، والجزء الرّابع من واضح السنن في الحج، والزكاة، والقسمة، والطلاق، والبيوع، والجهاد، والقضاء في الدين والتفليس، والشهادات، والجزء الأول العتق والتدبير.

صور من المخطوط:

أوراق من الجزء الأول من كتاب العتق والتدبير





أوراق من كتاب القضاء في الدين والتّفليس



٢. عنوان المخطوط: «شرح كتاب التفريع في الفقه»

اسم المؤلف: أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت٨٣٩هـ)

رقمه: ٥٨٠٨.

القياس: ٢٥,٥ × ١٧,٥ سم.

المسطرة: ٣٣.

عدد الأوراق: ١٧٩ ق.

الخط: مشرقي.

الناسخ: أبو عبد الله محمّد الدقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

تاريخ النسخ: ١٠٠٥هـ.

المصدر: المكتبه العبدليه بجامع الزيتونة/ دار الكتب الوطنية بتونس.

أوّله:.. قال مالك كان فيه إشارة إلا أن كلذ ما في هذا الكتاب هو لمالك...

آخره:.. أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

صور المخطوط:



غلاف المخطوط — أول ورقة من المخطوط — آخر ورقة من المخطوط/ أ



- **خاتمة:**

التراث العربي والإسلامي المخطوط بأعداده الكبيرة وتناوله لشتى ضروب المعرفة، لهو دليل على المستوي الفكري الرفيع للأمة العربية الإسلامية وشاهد حيى على حضاراتها، وحري بنى العناية به وحفظه وصيانته والاستفادة من التقنيات في المحافظة عليه وإتحاته للباحثين والمهتمين بالتراث.

- **التوصيات:**

ومن التوصيات الّتي يُوصى بها عند قيام أي مكتبة بفهرسة ما لديها من كتب مخطوطة:

الاستعانة بأحد الخبراء في مجال المخطوطات للتخطيط الجيّد وإنجاز العمل على أتمّ وجه ممّكن.

أن يتمّ اعتماد أحد البرامج الآلية المعتمدة على شكل الفهرسة مارك (MARC ٢١) مثلاً حيث يسمح ذلك بإمكانية تعاون المكتبة مع المكتبات الأخرى في مجال تبادل المعلومات الببليوجرافية.

ضرورة التعاون بين مؤسسات حفظ التراث المخطوط بشكل أكبر ممّا هو عليه من أجل تبادل المعارف وخدمة التراث الإنساني.

تمكين مؤسسات حفظ التراث المخطوط (المكتبات الخاصّة/ والجمعيات) من جمع وإيداع المخطوطات التي خارج الحفظ الرسمي بتنفيذ المشاريع المتخصصة، وتوفير المتطلبات الّتي تعين على ذلك سواء أكان الأمر من الحكومات (وزارة الثقافة/ وزارة التربية والتكوين/ وزارة التعليم العالي) أو المنظمات والمؤسسات ذات الصلة.



المصادر والمراجع

إبراهيم (محمّد حلمي): «فهرسة المخطوطات العربية بين النظرية والتطبيق»، نشر: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع- مصر، ط/ الأولى، ٢٠١٢م.

الحلوجي (عبد الستار): «نحو علم مخطوطات عربي»، نشر: الدار المصرية البنانية- القاهرة، ط/ الأولي، ٢٠٠٢م.

الزّركلي (خير الدين): «الأعلام»، نشر: دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

سيد (أيمن فؤاد): «الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات»، نشر: الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ط/ الأولى، ١٩٩٧م.

الشنطي (عصام): «مناهج فهرسة المخطوطات»، نشر: دار الكتب المصرية- القاهرة ٢٠٠٥م.

عبد السلام (فاطمة): «فهرس المخطوطات عند الحلوجي بين النظرية والتطبيق»، نشر: مكتبة الإمام البخاري- القاهرة، ط/ الأولى،١٩٩٩م.

عبد الوهاب (حسن حسني): «العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسيّة»، مجلة معهد المخطوطات العربية، رمضان ١٣٧٥هـ/ ماي ١٩٥٥م.

فضل الله (عمر سليمان): «وصف المصادر والوصول إليها: قواعد الفهرسة الجديدة»، نشر: مكتبة الشريف الأكاديمية، ط/ ٢٠١٣م.

محمود الحاج (نجوى): «وصف المصادر والوصول إليها: قواعد الفهرسة الجديدة» مقال علمي نشر: المؤتمر الدولي للمخطوطات والوثائق التاريخية-

الخرطوم، ط/ ٢٠١٦م.

المنجد (صلاح الدّين): «قواعد فهرسة المخطوطات العربية»، نشر: دار الكتاب الجديد- بيروت، ط/ الأولى، ١٩٧٦م.

ابن منظور (محمد بن مكرم): «لسان العرب»، نشر: دار صادر- بيروت، ط/ الثالثة ١٤١٤هـ.

فهارس المكتبات:

«الفهرس العام للمخطوطات» دار الكتب الوطنية بتونس، الجزء٨/ القسم الثاني، إعداد: مصلحة المخطوطات، نشر: دار الكتب الوطنية بتونس ١٩٩٩م.

«الفهرس العام لمخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب»، إعداد: عبد الحفيظ منصور، نشر: المعهد القومي للآثار- تونس، ط/ أولى ١٩٧٥م.





مكتبة درگاه حضرت پير محمد شاه

بأحمد آباد، الهند

كتبه

هارون الرشيد بن محمد أنيس لاكهي



- **صاحب المكتبة:**

وُلد الشيخ پير (المرشد) السيد محمد شاه بن شاه أمين الحسيني ١٥ شعبان، سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م بمدينة دَكَّن، المعروف اليوم بـ بِيْجَاپُور.

توفي أبوه قبل ولادته، وتوفيت أمه في صغره، فتولى عمه عبد الرحمن تربيته.

أكمل حفظ القرآن وعمره ٧ سنين، ودرس عند عمه، ثم أخذ العهد بالطريقة القادرية وعمره ٩.

سافر بعد ذلك إلى الحجاز فمكث بمكة المكرمة يتلقى العلوم عن المشايخ لست سنين، ثم عن مشايخ المدينة المنورة لسبع سنين، ورجع إلى الهند وعمره ٢٣.

ترك بلده دكّن في سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، وكان يُعرف باسم «أقدس»، وتوطّن أحمد آباد، من بلاد گُجْرَات، وتوفي بها سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م.

كان محمد شاه أديبا وشاعرًا، صنّف عدة كتب بالفارسية والأردية الدكّنية، وقد ألّف البروفيسر مولانا السيد أبو ظفر الندوي كتابا في ترجمته باسم «تذكره أقدس» باللغة الأردية.

- **المكتبة:**

كانت عادة العلماء بمدينة أحمد آباد نسخ المخطوطات النادرة حيثما وجدوها، فأصبحت مكتبات المدارس الشهيرة بأحمد آباد حافلة بالنفائس؛ فمن المكتبات الشهيرة آنذاك: مدرسة ولي الله تحت نظام مولانا عماد الدين، ومدرسة مولانا سليمان الكرد، ومدرسة هدايت بخش تحت مولانا نور الدين، ومدرسة الشاه وجيه الدين العلوي الگجراتي. لكن حملات وهجومات المَرَهْطِيين (Marathi) الهندوكية على حكومة المغولية المسلمة أدّت إلى عدم الاهتمام بهذه المكتبات،

فجمع الشيخ بعض كتب هذه المكتبات في مكتبته.

وحُب الشيخ للعلم والكتب النادرة أثّر في طلابه ومحبّيه، فبنى مريدوه (متبعوه) مكتبة لحماية كتبه، وعلى ممر الأيام أضاف محبّوه مكتباتهم الخاصة إليها، واشترى القائمون على المكتبة كتبا من أنحاء گجرات، مثل: پطن، سورت، بهروچ، وغيرها، وكذلك انضمت إليها كتب مكتبات المدارس المذكورة سابقًا.

فالمكتبة اليوم تقع قريبا من المسجد والضريح في مدينة أحمد آباد، من ولاية گجرات، الهند. وهي مفخرة لأهل الهند، فيها أكثر من ٣٥٠٠ كتاب في مختلف اللغات من العربية، الفارسية، الأردية، التركية القديمة، الگُجْراتية، السندهية، السنسكرتية، والدَكَّنِيّة في جميع الفنون.

- **عنوان المكتبة:**

Hazrat Pir Shah Library and Research Center Pir Mohammed Shah Road Ahmedabad 380001 Gujarat India Tel: +917925351772 Email: pmalibrary@gmail.com

- **فهارس المكتبة:**

بدأ مفهرسة الكتب سنة ١٩٨٠م، وبذل الفضلاء: الشيخ السيد أبو ظفر الندوي، ومولانا عبد الغفور، والبروفيسر محيي الدين بمبئي واله، والدكتور زبير قريشي، والدكتور ضياء الدين ديسائي، والدكتور عبد الرحيم ناگپوري، والدكتور رحمة الله علي خان، والدكتور حق عباس، والبروفيسر محبوب حسين العباسي، والبروفيسر نثار أحمد الأنصاري، والبروفيسر جمال الدين شيخ، ومولانا محمد إدريس بن محمد يوسف گونيا جهودهم؛ فجاءت فهارسها المفصّلة في ١١ مجلدا، وطبع بالأردية باسم: (عربى، فارسى، أردو مخطوطات كى وضاحتى فهرست)، وتحتوي

على الأسماء وتفاصيل كل كتاب.

ثم المفهرِس، مولانا محمد إدريس اختصره في مجلد واحد باسم: (عربى، فارسى، أردو مخطوطات كى إجمالى فهرست).

- **نفائس المكتبة:**

المكتبة تحتوي على بعض الكتب التي كانت في ملكية أحمد شاه وعليها ختمه، وهو السلطان الذي عمّر تلك المدينة وسميت باسمه، وكذلك بعض كتب السلطان نور جهان من ملوك المغول، وعليها ختمه[1]. وبها كثير من مخطوطات علماء الهند بخطوط مؤلفيها، أو قريب عهد بهم، ومعظمها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري. ونفائس المكتبة كثيرة، إلا أننا سنقوم بسرد أسماء بعض المخطوطات العربية النادرة هنا، وهي إما بخط مؤلفيها، أو لم تطبع، أو طبعت على مخطوط أحدث من الموجودة في المكتبة، أو لشيء آخر:

- **المصاحف:**

مصحف بخط السلطان الصالح المغولي أورنگ زيب عالمگير (ت١١١٨هـ).

الرقم: ٢٤٩٦.

- **التفسير:**

بديع التفسير في بيان كلام رباني.

لصديق بن شريف اليطني.

---

(١) للتفاصيل انظر:
Z. A. Desai «Some Rare Seal – Bearing Persian Manuscripts in the Hazrat P. M. Dargah Library» Indo – Iranica 46 l – lv (1993): 52–73..

ذكر الشيخ فريد الدين البرهانپوري أن إحدى النسخ بخط المؤلف.

له عدة نسخ. بأرقام: ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٣، و١٦٤.

البستان (تفسير سورة يوسف).

لإسماعيل الغريب بن السيد أحمد الحسيني الشيرازي (كان حيا ١٠٣٤هـ).

تاريخ النسخ: ١٠٣٤هـ، بخط المؤلف، الأوراق: ١١١، الرقم: ١٨٥.

حاشية شمس الدين الكرماني (ت٧٧٥هـ) على تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

الحواشي على سور: البقرة، المائدة والأعراف.

تاريخ النسخ: ١١٢٢هـ، الأوراق: ٥٧، الرقم: ١٧٧.

حاشية وجيه الدين العلوي الگجراتي (ت٩٩٨ هـ) على تفسير البيضاوي.

الأوراق: ١٥، الرقم: ١٧٦.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المعروف بتفسير النيساپوري

لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيساپوري (ت٨٥٠هـ).

ذكر الشيخ فريد الدين البرهانپوري أنه بخط المؤلف.

الأوراق: ٥٥٥، مجلدان، الرقم: ٥٧٥.

مباحث حلّ آية كريمة: يوم يأتي بعض آيات ربك.

لأحمد بن سليمان كرد، عماد الدين الطارمي، ونصرت محمد عباسي، وهم مشايخ أحمد آباد في زمانهم.

تاريخ النسخ: ١٠٦٧هـ، الأوراق: ٢١٢، الرقم: ١٩٠.

- **القراءات والتجويد:**

البضاعة الرائحة في تجويد الفاتحة (كذا في الفهرست).

لشرف الدين محمد بن محمد بن إبراهيم.

تاريخ النسخ: ٩٧٧هـ، الأوراق: ٤٢، الرقم: ١٠٩.

بقية القارئ، (كذا في الفهرست، والمشهور: بُغية القارئ المُجيد من طلاب القرآن المجيد في الأوقاف الجيدة وما أضيف إليها من فرع مزيد).

لعفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العدني ثم الزَّبيدي اليمني، شيخ قراء مدينة زَبِيد (ت١٠٢٧هـ).

تاريخ النسخ: ١٠٠٥هـ، الأوراق: ١٥٩، الرقم: ١٠٥.

رسم المصاحف (المعروف بخط المصاحف).

لأبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت. بعد ٥٠٠هـ).

تاريخ النسخ: ٦٦٩هـ، الأوراق: ١٦، ناقص الأول، الرقم: ؟.

مجمع السرور ومطلع الشموس والبدور (منظومة).

لشمس الدين محمد بن خليل القباقبي الحلبي (ت٨٤٩هـ).

تاريخ النسخ: ٨٣١هـ، الرقم: ١٠٤.

الوقوف في أسرار الحروف.

لفخر الدين أبي البقاء عبد الباقي بن أبي محمد بن الخليل اليزدي. ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٤٤).

تاريخ النسخ: ٦٦٩هـ، الأوراق: ٤٠، ناقص الأول، الرقم: ١١٠.

- **الحديث وأصوله:**

الإتحاف بفضيلة الطواف.

لأبي الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي (ت٩٥٢هـ).

تاريخ النسخ: ٩٢٧هـ، الأوراق: ٦، الرقم: Z ٢٩ II

تسديد القوس في تلخيص مسند الفردوس.

للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، عليها تملكات من سنة ١٠٨٥هـ.

الأوراق: ٢١٨ ناقص الآخر، الرقم: ٢٠٩.

جامع الإمام الترمذي.

لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ).

تاريخ النسخ: عليها سماعات، أقدمها سنة ٤٧٩هـ من طريقي أبي حامد التاجر وأبي ذر الترمذي عن المصنف، كما ذكر الدكتور محمد زبير قريشي، الأوراق: ٢٢٣، الرقم: ٢٤٦.

الدرة الثمينة في فضل المدينة.

لأبي الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي (ت٩٥٢هـ).

تاريخ النسخ: ٩٢٧هـ، الأوراق: ٥، الرقم: Z ٢٩ III

شرح الجامع الصحيح للبخاري.

شرح على صحيح البخاري، كتب عليه امتياز علي عرشي، ناظم مكتبة الرامپور: قد عرضت هذا الشرح على الكواكب الدراري فثبت لي أنه غير الكواكب، قال

الشارح في صفحة ٥٥: «ذكره صاحبنا الحافظ شمس الدين الذهبي». والذهبي مات في سنة ٧٤٨هـ فيدل هذا على كون الشارح من أعيان القرن الثامن من الهجرة، كذا نقله الدكتور قريشي.

شرح عمدة الأحكام.

شرح محمد بن محمد بن محمد السخاوي - ذكره السخاوي في الضوء اللامع (١٠/ ١٧ - ١٨) - على عمدة الأحكام للمقدسي.

تاريخ النسخ: ٧٩٨هـ بخط المصنف، الأوراق: ٢٢٧ (المجلد الثاني فقط)، الرقم: ٣٦٢.

شرح المولد للجزري.

لعبد العزيز بن محمد ولي الخالدي البطني.

الأوراق: ٣٢، الرقم: ٥٨٤.

شمامة العنبر في ما ورد في الهند من سيد البشر ﷺ.

للمؤرخ الأديب غلام علي آزاد البلگرامي (ت١٢٠٠هـ).

تاريخ النسخ: ١١٧٠هـ، الأوراق: ٧٥، الرقم: ٧٥.

شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والأدب.

لأبي عبد الله محمد بن سلامة (ت٤٥٤ هـ)، في مجلدين.

تاريخ النسخ: ١٠٨٩هـ، الأوراق: ١٨٠ (مجلدان، ناقص الأول)، الرقم: ٣٤٣ - ٣٤٤.

مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار.

لعبد اللطيف بن عبد العزيز ابن المَلَك أو ابن فرشته (ت٨٠١هـ)، شرح على كتاب الصغاني.

تاريخ النسخ: ٨٧٥هـ، الأوراق: ٢١٤، ناقص الآخر، الرقم: ٥٨٣.

المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق.

لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ).

الأوراق: ٢٢ ناقص الآخر، الرقم: ٢٠٨٠.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

للملا علي القاري (ت١٠١٤هـ). وفي المكتبة عدة نسخ، أقدمها:

تاريخ النسخ: ١٠٠٨هـ، الأوراق: ٥١٤، باب النكاح، الرقم: ٣١٧.

مسلسلات الگازروني.

مسلسلات سعد الدين محمد بن مسعود الگازروني (ت٧٥٨هـ)، بخط تلميذه أبي الخير محمد بن عمر بن حسن الگازروني، وفي أوله إجازة الشيخ سعيد الدين لتلميذه هذا.

تاريخ النسخ: ٧٤٢هـ، الأوراق: ٨٥، الرقم: ٢٤٣.

مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفاوية.

لرضي الدين الصغاني (ت٦٥٠ هـ).

تاريخ النسخ: ذكر الدكتور محمد زبير قريشي أن النسخة كتبت سنة ٦٥٦هـ، ولم أر ذلك في الفهرست.

الأوراق: مجلدان، ٤٠١، الرقم: ٣٥٠، و٣٥١.

- **السيرة النبوية:**

مختصر سيرة النبي ﷺ.

كتاب عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، يبدأ في بيان تحويل القبلة، وينتهي بترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

تاريخ النسخ: ٦٢٢هـ، الأوراق: ١٩، الرقم: ٧٢٠.

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ﷺ.

لشهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ). ذكر الدكتور قريشي أنه بخط المؤلف، نسخه بمكة المكرمة.

تاريخ النسخ: ٩٠٤هـ، الأوراق: ٥٠٤، الرقم: ٧٠١.

نقاية الأثر شرح خلاصة السير لسيد البشر.

شرح لمحمد أبي بكر بن عبد الرحمن على خلاصة السير لمحب الدين الطبري.

تاريخ النسخ: ١١٤٣هـ، الأوراق: ١٤١١، الرقم: ٢٣٤٣ - ٢٣٤٧.

- **العقيدة:**

إتحاف أهل الإتقان بفوائد تتعلق بالإسلام والإيمان.

لأبي المواهب محمد بن أحمد بن علي، نجم الدين الغيطي الشافعي المصري (ت٩٨٤هـ).

تاريخ النسخ: ٩٨٢هـ بخط المؤلف، الأوراق: ١٠، الرقم: VI - ١٠١٩.

الإرشاد.

شرح الفقه الأكبر لأكمل الدين البابرتي (ت٧٨٦هـ).

الأوراق: ٢٤، الرقم: ١٠٧٢.

شرح العقائد النسفية.

لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ) على متن النسفي.

تاريخ النسخ: ٨٠٩هـ، الأوراق: ٩٩، الرقم: ٥١٨.

الفصول العشرة في جمع قواعد أصول الدين المنتشرة.

لم يذكر المفهرس اسم المصنف، ولعله إلياس بن عيسى الأقحصاري (ت ٩٦٧هـ)، كما في كشف الظنون (٢/ ١٢٧٠).

تاريخ النسخ: ٩٤٥هـ، الأوراق: ١٣، الرقم: B – ٢١٣١.

- **الفقه وأصوله:**

الأشباه والنظائر.

لزين الدين ابن نجيم المصري (ت٩٦٩/ ٩٧٠هـ).

تاريخ النسخ: ٩٦٩هـ، الأوراق: ٣٧٩، الرقم: ٤٥٧.

التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي.

لمصطفى بن زكريا القرماني (ت٨٠٩ هـ)، عليه تملك الملا علي القاري.

تاريخ النسخ: ٩٧٢هـ، الأوراق: ٣٤، الرقم: I ١٠٤٦.

حاشية شرح الوقاية.

لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ).

الأوراق: ١٦٨، ناقص الآخر، الرقم: ٢٢٦٠.

حاشية على شرح الوقاية.

لوجيه الدين العلوي (ت٩٩٨هـ).

الأوراق: ٦ - ٣٧، ناقص الأول، الرقم: ٤٢٨.

حاشية على شرح الوقاية.

لقلي أحمد.

الأوراق: ٦٥، ناقص الآخر، الرقم: ٤٢٧.

الدرة الفاخرة في موازين الدنيا والآخرة.

لشهاب الدين بن العباس أحمد بن العماد الشافعي في الفقه الشافعي، فيه أبواب الصلاة وباب في جنايات الحج، ثم تتمة في الإيمان بيوم القيامة.

تاريخ النسخ: ١١١٧هـ، الأوراق: ٥٦، الرقم: I ١٠٤٧.

رسالة في بيان العقيقة.

لعبد اللطيف بن أحمد القارئ البطني.

الأوراق: ٥، الرقم: ٧٧٩، و I ١٠٢١.

الصلاة الطاهرية.

في الصلاة على مذهب الحنفية، لنعمة الله بن طاهر النهروالي.

الأوراق: ١٨، الرقم: ١٠٤٠.

الفتاوى الحمادية.

لأبي الفتح ركن الدين بن حسام الناگوري، من علماء القرن التاسع.

الأوراق: ٣٦٣، ناقص الآخر، الرقم: ٤٦٠ - ٤٦١.

- **التراجم والتاريخ:**

أسماء الرجال.

تصنيف الملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) في أسماء وتراجم المحدّثين بخط يده، يبدأ من ترجمة أحمد بن إبراهيم الدورقي، ونقصت من آخره صحيفات فينتهي بترجمة سيدتنا عائشة رضي الله عنها، لم أره في فهرست مجموع رسائله.

تاريخ النسخ: بخط المؤلف، الأوراق: ٩٣، الرقم: ٢٢٨.

التسبيع لطيفة الحنفية لتشنيع الطائفة الشافية، كذا بالفهرست، وفي هدية العارفين (١/ ٧٥٢): تشييع فقهاء الحنفية في تشنيع سفهاء الشافعية.

للملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، لم أره في مجموع رسائله المطبوع.

تاريخ النسخ: ١٠٠٧هـ، الأوراق: ١٢، الرقم: II - ٥٤٨.

تفضيل الإمام الأعظم أبي حنيفة.

لفخر الدين عثمان الطرابلسي الحنفي، شيخ الحنفية بالمدينة النبوية، (ت ٨٩٣هـ).

تاريخ النسخ: ٩٧٥هـ، الأوراق: ٥١، الرقم: ٧١٥.

التوسل.

لمحمد بن طاهر البطني (ت٩٨٦هـ)، في وصف الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم.

الأوراق: ١٩٤، الرقم: ٢٢٢.

حباب الأحباب فيمن كان هو وأبوه من الأصحاب.

لمحمد أبي بكر بن عبد الرحمن.

الأوراق: ضمن مجموع من ٢٩ – ٤٦، الرقم: ٤ – ٥٧٩.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

لشمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، المجلد الآخر فقط، من حرف ياء إلى آخر الكنى والألقاب، بخط المصنف كما ذكر الدكتور قريشي. اشتراه محمد أبو بكر سنة ١١٣٨هـ من مرزا محمد معتمد خان بدهلي.

تاريخ النسخ: بخط المؤلف، الأوراق: ١٥٥، الرقم: ٧٠٠.

كشف الرجال من رواة مشارق الأنوار.

لعبد اللطيف بن أحمد القارئ البطني.

تاريخ النسخ: ؟، الأوراق: ٢٣، الرقم: ٢١٤.

ملخص في ابن عربي.

لمحمد بن طاهر البطني (ت٩٨٦هـ)، كتبه سنة ٩٦٢هـ في نقد آراء ابن عربي الطائي.

تاريخ النسخ: ٩٨٤هـ، الأوراق: ١٢، الرقم: لم أجده في الفهرست الملخص وقد ذكره الدكتور قريشي، وذكر أنه لم يذكره أحد ممن ترجم للإمام، والله أعلم.

- **التصوف:**

إتحاف النبيه بتحقيق التنزيه.

لإبراهيم بن حسن الكردي الكوراني (ت١١٠١هـ).

الأوراق: ١٢، الرقم: E – ١٧٩٩.

الحقيقة المحمدية.

لوجيه الدين العلوي (ت٩٩٨هـ).

تاريخ النسخ: ٩٩٧هـ، الأوراق: ١١، الرقم: A - ١٧٩٩.

الرتبة الرفيعة في الجمع بين أسرار الحقيقة.

لمخدوم علي المهائمي، صاحب التفسير (ت٨٣٥هـ).

تاريخ النسخ: ٨٢٢هـ، الأوراق: ٢٣١، الرقم: ٦٢٠.

- **النحو**:

الإرشاد في النحو.

لشهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الدولت آبادي (ت٨٤٩هـ)، شارح الكافية لابن الحاجب.

عدة نسخ، الأرقام: ٨٣٤ - ٨٣٧.

الرشاد شرح الإرشاد

نسبه المفهرس إلى وجيه الدين العلوي (ت٩٩٨هـ)، وهو شرح على كتاب الدولت آبادي السابق، لكن نسبه الشيخ البرهانپوري إلى أحمد بن ملك، تلميذ العلوي، وذكر أنه بخطه.

تاريخ النسخ: ١٠٥٩هـ، الأوراق: ١٩٠، الرقم: ٨٣٨.

- **الصرف**:

المفراح في شرح مراح الأرواح.

لحسن پاشا بن علاء الدين علي الأسود الرومي (ت٨٢٧هـ).

تاريخ النسخ: ٨٣٤هـ، الأوراق: ٨٩، الرقم: ٨٢٨.

- **المنطق:**

سلم العلوم.

لمحب الله بن عبد الشكور البِهاري (ت١١١٩هـ)، صاحب مسلّم الثبوت في أصول الفقه.

تاريخ النسخ: ١١٣١هـ، الرقم: ٨٨٨.

- **المتفرقات:**

انتظام السلك.

لعلي بن محمد بن علي بن عراق (ت٩٦٣هـ)، صاحب تنزيه الشريعة، وهو كتاب في مكارم الأخلاق.

الأوراق: ٨، الرقم: ٨٠٥.





المصادر والمراجع

- **العربية:**

ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، تحقيق محمد الكاظم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباباني، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب چلپي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الزِركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الهندي، أبو محمد شهاب الله بهادر عبد الرحمن، أسماء مكتبات المخطوطات في الهند، ٢٠٠١م.

- **الأردية:**

برہانپوری، شیخ فرید الدین، کتب خانہ درگاہ حضرت پیر محمد شاہ، نوائے

ادب، بمبئی، انڈیا، اکتوبر، ۱۹۵۵، جلد ٦، نمبر ٤، صفحات: ۱۳ – ۲۷.

قریشی، محمد زبیر، گجرات کے مشاہیر علماء، اردو ساہتیہ اکادمی، گاندھی نگر، گجرات، انڈیا، ۱۹۹٦، صفحات: ۱۲۹ – ۱۵۱.

گونیا، محمد ادریس بن محمد یوسف، عربي، فارسی، اردو مخطوطات کی اجمالی فہرست، حضرت پیر محمد شاہ درگاہ شریف کتب خانہ، احمد آباد، گجرات، انڈیا، ۲۰۱٦.

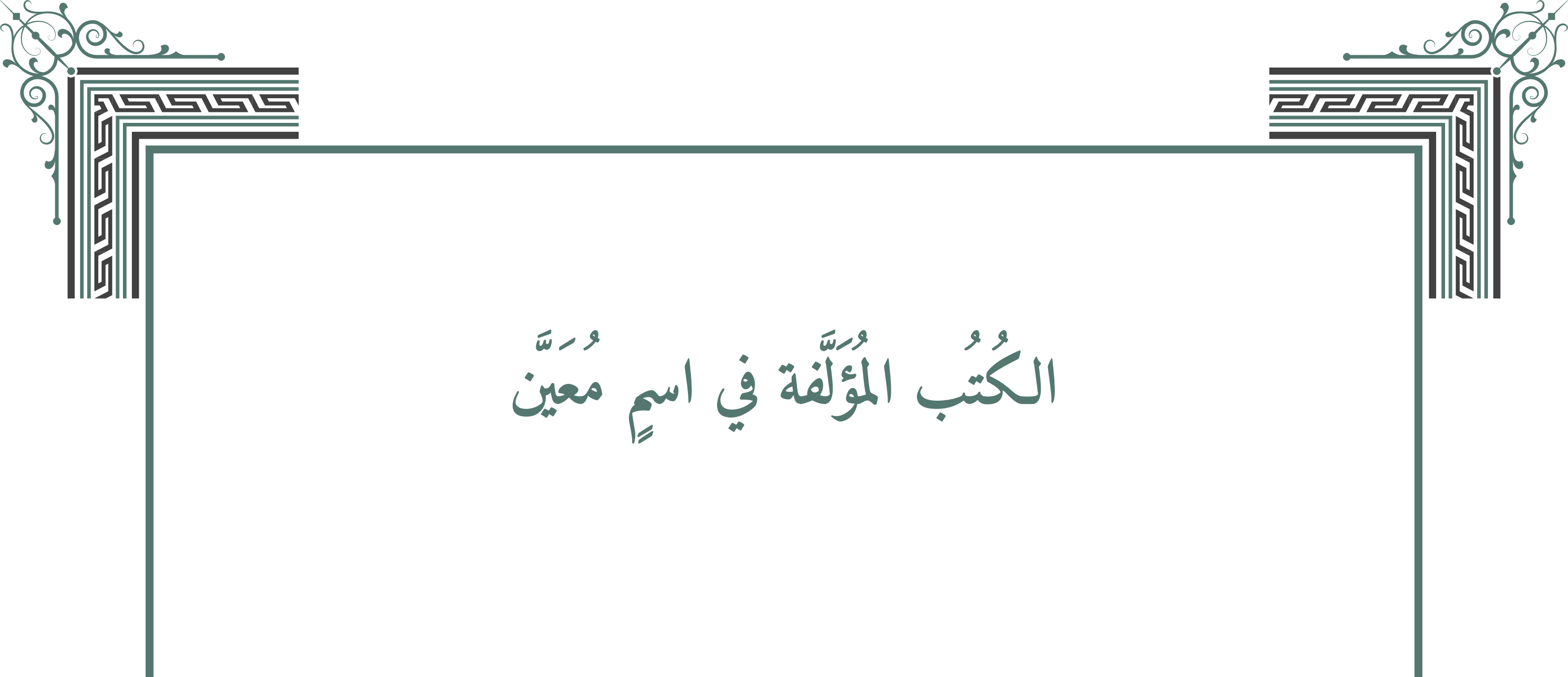
ندوی، سید ابو ظفر، ہندوستان کے کتب خانے، ۲، معارف، دار المصنفین، اعظم گڑہ، مارچ، ۱۹٤۹، جلد ٦۳، عدد ۳، صفحات: ۱۸۷ – ۲۰۲.

ندوی، محمد عمیر الصدیق، مطبوعات جدیده، معارف، دار المصنفین، اعظم گڑہ، جون، ۱۹۹۸، جلد ۱٦۱، عدد ٦، صفحات: ٤۷۹ – ٤۸۰.

- **الإنجليزية:**

Khalidi Omar – A Guide to Arabic Persian Turkish and Urdu Manuscript Libraries in India MELA Notes 75 – 76 (Fall 2002 – Spring 2003) pp. 27 – 28.





الكُتُب المُؤَلَّفة في اسمٍ مُعَيَّن

جمع وإعداد

فهد بن تركي العصيمي





نوع طريف من أنواع التأليف، لكنه قليل جداً. وقد أشار إليه السخاوي في (الإعلان بالتوبيخ) بقوله: المُسَمّون باسم خاص[١]. ومن الكتب المؤلَّفة على هذا النَّمَط، ما يلي:

١. مَن سُمِّي من الشُّعَراء عَمْراً[٢] في الجاهلية والإسلام [مطبوع]، لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجَرَّاح، المتوفى سنة ٢٩٦هـ[٣].

٢. مَن اسمه شُعْبَة، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ[٤].



٣. مَن اسمه عَبَّاد، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ[٥].

٤. مَن اسمه عطاء [مطبوع]، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ[٦].

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاوي (ص٢٢٧).

(٢) المقصود: [عمرو]، حذفت الواو عند التنوين بالنصب؛ لأمن الاشتباه بينها وبين [عُمَر] الممنوعة من الصرف.

(٣) الفهرست للنديم (١/ ٣٩٧)، وفوات الوفيات لابن شاكر (٣/ ٣٥٤)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ٢٢)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٢٠)، ومعجم المؤلفين لعمر كحّالة (٩/ ٢٩٥).

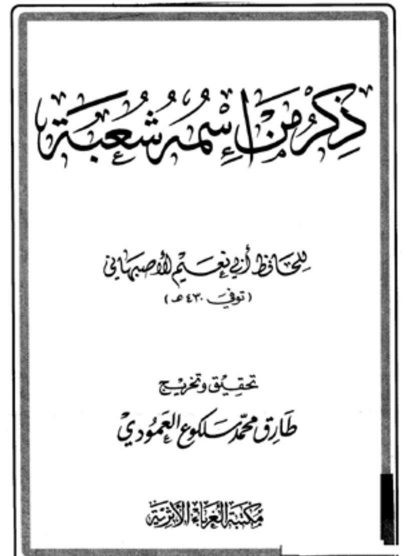
(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٩١٤).

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٩١٤).

(٦) التحبير للسمعاني (٢/ ١٣)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني (٣/ ١٣٠٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٩١٤).

٥. مَن سَمَّى بنته من سائر العرب وردة، لأبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر البصري، المعروف بابن لنكك، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، وهو فصلٌ من رسالة له في فضل الورد على النرجس[١].

٦. مَن اسمه مسعود من الفرسان والسادة والشعراء[٢]، للحسن بن بشر الآمدي، المتوفى سنة ٣٧٠هـ.



٧. فضائل مَن اسمه أحمد ومحمد، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بُكير الصيرفي البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ، قال الزركلي: مطبوع أوراق منه[٣].

٨. ذِكْر مَن اسمه شُعْبَة [مطبوع]، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ[٤].

٩. مَن اسمه عطاء من نقلة الأخبار ورواة الآثار، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ[٥].

١٠. من اسمه عبد المجيد، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ[٦].

---

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخي (٤/ ٤١١، ٤١٢).

(٢) منشور بمجلة معهد المخطوطات عدد نوفمبر ١٩٩٩م، (٢٩) صفحة، دراسة وتحقيق: عبد الله بن حمد المحارب.

(٣) الأعلام للزركلي (٢/ ٢٣١)، قلت: مخطوط في مكتبة برنستون، برقم: ٣٩٧ (٢) h. ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم: (٩٣) مج. والمكتبة المركزية في جامعه الملك سعود بالرياض، برقم: (١٣٨٢/ ٧) مجاميع. ومكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم: (٤٥٨٧/ ٣٠/ ١).

(٤) ذيل التقييد للفاسي (١/ ٤٤٥).

(٥) التحبير للسمعاني (٢/ ١٣)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني (٣/ ١٣٠٧).

(٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٨/ ٢٩٨).

١١. فَضْل مَن اسمه الفضل، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، صاحب: «يتيمة الدهر»، المتوفى سنة ٤٢٩هـ[١].

١٢. حَمْد مَن اسمه أحمد، لأبي حفص عمر بن علي المطوعي، المتوفى سنة ٤٤٠هـ[٢].

١٣. محاسن مَن اسمه الحسن، لأبي علي الحسن بن المظفر النيسابوري الضرير، المتوفى سنة ٤٤٢هـ[٣].

١٤. مَن اسمه ذا النون، للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٧٦هـ[٤].

١٥. مَن اسمه محمد، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد القطان الطبري، المتوفى سنة ٤٧٨هـ[٥].

١٦. جزء في الأحاديث المائة المُخَرَّجة من كتاب الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري اجتمع في أسانيدها المُحَمَّدون مع الزيادات[٦]، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشمهيني، المتوفى سنة ٥٤٨هـ.

١٧. مَن اسمه صالح، للحافظ أبي موسى محمد بن عمر المديني، المتوفى سنة ٥٨١هـ[٧].

---

(١) الأعلام للزركلي (٥/ ٥٥).

(٢) الأعلام للزركلي (٥/ ٥٥)، ومعجم المؤلفين لعمر كحّالة (٧/ ٣٠٢).

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣/ ١٠١٦)، والوافي بالوفيات للصفدي (١٢/ ٢٧٢)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٧٥).

(٤) فهرس الفهارس للكتاني (١/ ٤٢١).

(٥) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٢/ ٥٦٠).

(٦) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، برقم: (٢٦٥٦/ ف).

(٧) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٤٦٤، ١٨٨٧)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ١٠١).

١٨. مَن اسمه عطاء، للحافظ أبي موسى محمد بن عمر المديني، المتوفى سنة ٥٨١هـ[١].

١٩. جزء فيمن اسمه حَمَّاد، لأبي الثناء حَمَّاد بن هبة الله بن حَمَّاد الفضيلي الحَرَّاني الحنبلي، المتوفى سنة ٥٩٨هـ[٢].

٢٠. المُحَمَّدون من الشُّعَراء وأشعارهم [مطبوع][٣]، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ[٤].

٢١. العقد المُثَمَّن فيمن اسمه عبد المؤمن، لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، المتوفى سنة ٧٠٥هـ[٥].

٢٢. الدُّر النظيم فيمن تَسَمَّى بعبد الكريم، لعبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني، المعروف بابن الفوطي، المتوفى سنة ٧٢٣هـ، كتبه لخزانة شيخه غياث الدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني، الفقيه النَّسابة النقيب المشهور[٦].

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٨٨٧)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ١٠١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/ ٤٣٨)، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٥٢١).

(٣) مطبوع قطعة منه، بتحقيق: حسن معمري الجزائري، ومراجعة: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٠هـ، (٤٦٢) صفحة.

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس (٢/ ١٥١٨).

(٥) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص٩٥)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٩/ ٢٤١)، وفوات الوفيات لابن شاكر (٢/ ٤١١)، والدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٤١٧)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٦٣١)، وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ٤٠٧)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٦٩، ١٧٠)، ومعجم المؤلفين لكحّالة (٦/ ١٩٧).

(٦) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٢/ ٤٤٢، ٤٤٣)، قال محققه (١/ ٥٥): وهو ضرب طريف من التأليف، أريد به الإعراب عن سعة الاطلاع على التراجم لا غير، والتقرُّب الى السَّيِّد

٢٣. شفاء المَرَض فيمن تَسَمَّى بعِوَض، لعِوَض بن نصر المصري، المتوفى سنة ٧٤٧هـ[١].

٢٤. مَن اسمه جعفر بن محمد من العلماء، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ[٢].

٢٥. جزء فيمن تَسَمَّى بعمر بن عبد العزيز، لشهاب الدِّين أبي الحسين أحمد بن أيبك الحسامي، المشهور بابن الدمياطي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ[٣].

٢٦. مَن اسمه الحسين بن علي، لجمال الدين حسين بن علي السبكي، المتوفى سنة ٧٥٥هـ[٤].

٢٧. تُحْفَةُ القَمَاعيل[٥] فيمن تَسَمَّى من الناس والملائكة بإسماعيل، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، صاحب: «القاموس»، المتوفى سنة ٨١٧هـ. ألَّفه للملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، سابع ملوك الدولة الرسولية في اليمن، المتوفى سنة ٨٠٣هـ[٦].

الفقيه المذكور بسبب من أسباب الأدب، وذلك بذكر الأسماء من العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والمحدِّثين وغيرهم، والذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقا بزرك الطهراني (٧/ ٩٤)، وطبقات أعلام الشيعة لآقا بزرك الطهراني (٥/ ١١٥)، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين (٨/ ٨).

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٢٠٠)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٨٠٤)، ومعجم المؤلفين لعمر كحّالة (٨/ ١٥).

(٢) عقد لهم فصلاً في كتابه الحافل سير أعلام النبلاء بعد ترجمة جعفر بن محمد الفريابي (١٤/ ١٠٦، ١١١).

(٣) التراجم الجليلة الجلية لابن أيبك الحسامي (ص٦٧٨).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٦٢)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٣٧)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٤٦٤).

(٥) القماعيل: جمع، مفرده: قِمْعال [بالكسر]، وهو: سيد القوم.

(٦) الضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ٨٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٧٤)، وشذرات الذهب لابن

٢٨. الإعلام بمن سُمِّي محمداً قبل الإسلام، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢هـ[١].

٢٩. القصد الأحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢هـ[٢].

٣٠. نَيْلُ المَقْصَد الأمْجَد فيمن اسمه أحمد، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب القاهري الشافعي، المعروف بالخوّاص، المتوفى سنة ٨٥٨هـ[٣].

٣١. الشرف المخلَّد في بيان فضل من اسمه أحمد ومحمد، لزين الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد الأنطاكي البسطامي، المتوفى سنة ٨٥٨هـ[٤].

٣٢. بَذْلُ الجُهْد[٥] فيمن سُمِّي بفَهْد وابن فَهْد، لنجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ[٦].

العماد (٩/ ١٨٩)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١/ ٣٧٢)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ١٨١).

(١) الجواهر الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (٢/ ٦٨٨)، وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ٣٣٥). قال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية (ص٩٥): جمع شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر أسماء من تَسَمَّى بمحمد قبل نبينا ﷺ في جزء مفرد، فبلغوا نحو العشرين، لكن مع تكرير في بعضهم، ووهم في بعض. اهـ.

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٣٢٨).

(٣) إيضاح المكنون للبغدادي (٢/ ٦٩٨)، والأعلام للزركلي (١/ ١٤٢)، ومعجم المؤلفين لكحّالة (١/ ٢٥٩).

(٤) معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم لعلي الرضا قره بلوط (٣/ ١٦٨٤)، وقال: مخطوط بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب، تونس، رقم: (١٨٠٧٥).

(٥) في «المصباح المنير» للفيومي، مادة: (ج ه د): (الجُهْد) بالضَّمِّ في الحجاز، وبالفتح في غيرهم: الوُسْع والطاقة، وقيل: المضموم الطاقة، والمفتوح المشقَّة، و (الجَهْدُ) بالفتح لا غير: النهاية والغاية.

(٦) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ١٢٨)، والبدر الطالع للشوكاني (ص٥١٤)، وإيضاح المكنون للبغدادي (١/ ١٧٤)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٧٩٤)، والأعلام للزركلي (٥/ ٦٣)، ومعجم المؤلفين لعمر كحّالة (٧/ ٣١٨).

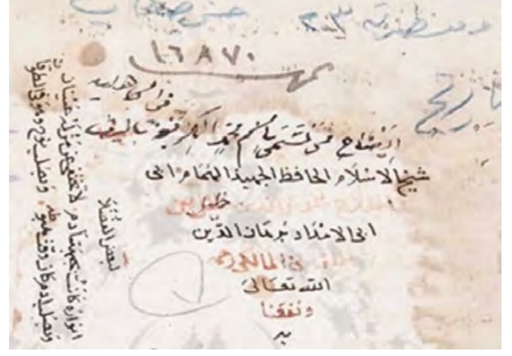
٣٣. الروض الناضر فيمن اسمه عبد القادر من أهل القرنين التاسع والعاشر، لمحيي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي اليمني الحضرمي ثم الهندي، صاحب: «النور السافر»، المتوفى سنة ١٠٣٨هـ[(١)].

٣٤. الشرف المخلَّد في بيان فضل من اسمه أحمد ومحمد، لعزيز محمود بن فضل الله بن محمود السفر حصاري الأسكداري الإستانبولي الحنفي، المعروف بهدائي، المتوفي سنة ١٠٣٨هـ[(٢)].

٣٥. جُزْء فيمن اسمه زيد، لمحمد علي بن محمد علان المكي، المتوفى سنة ١٠٥٧هـ[(٣)].

٣٦. مَن اسمه محمد، لإبراهيم بن محمد السوسي الأنسي المالكي، المتوفى سنة ١٠٧٧هـ. قلت: والكتاب فيمن اسمه محمد من مشايخه، جمعهم فيه؛ فبلغوا نحو سبعين شيخاً[(٤)].

٣٧. تنبيه الفهيم بذكر من تَسَمَّى باسم محمد الكريم، لأبي مفلح خليل بن إبراهيم بن علي اللقاني المصري المالكي، المتوفى سنة ١١٠٥هـ[(٥)].



٣٨. رسالة في تبيين عِدَّة من تَسَمَّى باسم محمد في الجاهلية[(٦)]، لأبي مفلح خليل بن

(١) هدية العارفين للبغدادي (١/ ٦٠٠، ٦٠١)، والأعلام للزركلي (٤/ ٣٩)، قلت: وهو مخطوط في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا، برقم: (٩٨٩٠).

(٢) معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم لعلي الرضا قره بلوط (٥/ ٣٦٣٩)، وقال: مخطوط بكوبريلي، رقم: (١٥٨٣/ ٦).

(٣) خلاصة الأثر للمحبي (٤/ ١٨٧).

(٤) خلاصة الأثر للمحبي (١/ ٤٤، ٤٥).

(٥) معجم المؤلفين لعمر كحَّالة (٤/ ١١٠).

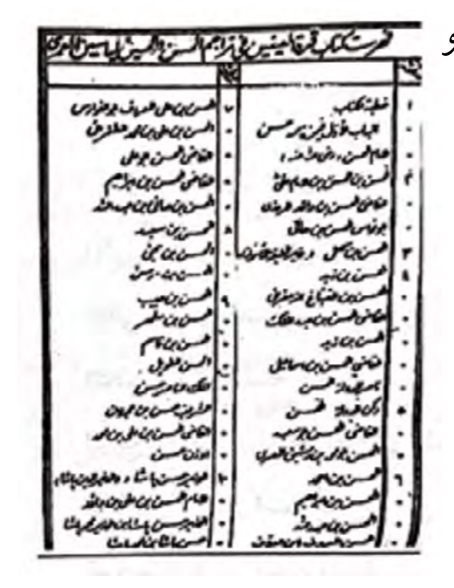
(٦) مخطوط في دار الكتب الوطنية بتونس، برقم: (٣٩٩٠). والمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: (٢٦٧٢) زكي.

إبراهيم بن علي اللقاني المصري المالكي، المتوفى سنة ١١٠٥هـ.

٣٩. عقود الجُمَان فيمن اسمه سُليمان، للشهاب أحمد بن عبد اللطيف البربير البيروتي، المتوفى سنة ١٢٢٦هـ[(١)].

٤٠. السَّيْف المُهَنَّد فيمن اسمه أحمد، لياسين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي، المتوفى بعد سنة ١٢٣٢هـ. ترجم فيه لجماعة كبيرة ممن تسمّوا بهذا الاسم، وفيه تراجم لمتقدمين ومتأخرين، منهم بعض معاصريه من الموصليين والبغداديين[(٢)].

٤١. غاية البيان في مناقب سليمان، لياسين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي، المتوفى بعد سنة ١٢٣٢هـ. ذكر فيه مناقب النبي سليمان عليه السلام، وترجم بعد ذلك لأكثر من (١٢٦) عَلَماً ممن تسمّو سليمان باشا كوجك الذي تولى بغداد في تلك الفترة. وأضاف إليه مُلحقاً في تراجم من تسمّوا بـ (سليم)[(٣)].



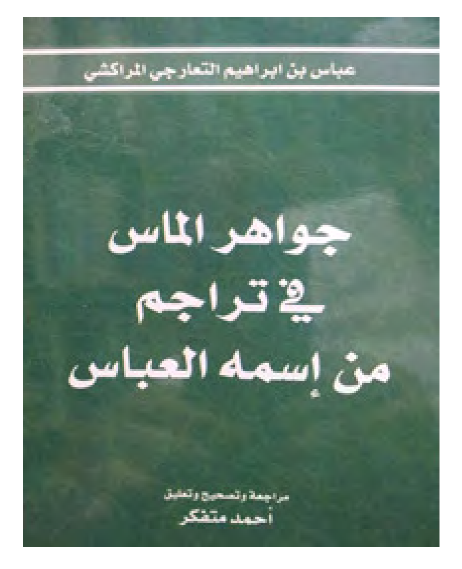
٤٢. قُرَّة العينين في تراجم الحسن والحسين، لياسين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي، المتوفى بعد سنة ١٢٣٢هـ. ترجم فيه لجماعة ممن

(١) فهرس الفهارس للكتاني (١/ ٥٤٣)، قلت: وهو مخطوط في المكتبة المعلوفية بالجامعة الأمريكية ببيروت، برقم: (١٨١١)، بعنوان: «عقد الجمان وشذور الياقوت والمرجان في المزايا التي يدل عليها اسم سليمان».

(٢) الأعلام للزركلي (٨/ ١٢٩)، والتاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني لعماد عبد السلام رؤوف (ص٢٠٧، ٢٠٨)، وقال: منه نسخة في مكتبة ناظم العمري في الموصل (مخطوطات الموصل ٢٩٠)، وفي المركز الوطني للمخطوطات ببغداد بعضها بخط المؤلف في (٢٠٠) صفحة، برقم: (١٨٢٥١). وقد حققه عبد القادر البرزنجي، ولم يُطبع بعد.

(٣) التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني لعماد عبد السلام رؤوف (ص٢٠٧)، وقال: منه نسخة في برلين، في (١٠١) ورقة، برقم: (٩٩أ١).

تسمّوا بهذين الاسمين، وأضاف إليه مُلحقاً طويلاً في تراجم من تسمّوا بـ (علي)[(١)].



٤٣. الألماس فيمن اسمه العباس [مطبوع]، لعباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم السملالي المراكشي، صاحب كتاب: «الإعلام بمن حَلَّ مراكش وأغمات من الأعلام»، المتوفى سنة ١٣٧٨هـ[(٢)].

٤٤. إعلام فُقَهَاء الحَيّ بمن سُمِّي قَبْلي بعبد الحَيّ، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المتوفى سنة ١٣٨٢هـ[(٣)].

٤٥. التاج فيمن اسمه محمد مِنْ ملوك الإسلام [مطبوع]، لأبي الفضل عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي، المتوفى سنة ١٣٨٣هـ. قال الزركلي: مختصر... وضعه حينما ولي السلطان محمد بن يوسف عرش المغرب[(٤)].

٤٦. بهجة العالم فيمن اسمه سالم، أو: الروض الباسم فيمن اسمه سالم، لسالم بن أحمد بن جندان، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ. قال الدكتور أحمد الديبان: وقد ذكره في كتابه «روضة الولدان» [مخطوط]، بعد أن ذكر بعض أهل العلم ممن صنَّف في اسمٍ واحد، وقال: ولا أقلَّ لمثلي أن يقتدي بهم، وقد صنَّفته سنة ١٣٤٧هـ[(٥)].

(١) التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني لعماد عبد السلام رؤوف (ص٢٠٧)، وقال: منه نسخة في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، برقم: (٤١٢٠٧). وقد حقق الكتاب عبد الستار علي نعمة السوداني، لنيل درجة الماجستير من معهد التاريخ العربي ببغداد، ثم نشره عام ٢٠٠٥م، وقد حذف منه باب من اسمه: علي، بناءً على توصية المعهد المذكور.

(٢) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٦٦).

(٣) فهرس الفهارس للكتاني (١/ ٢٧).

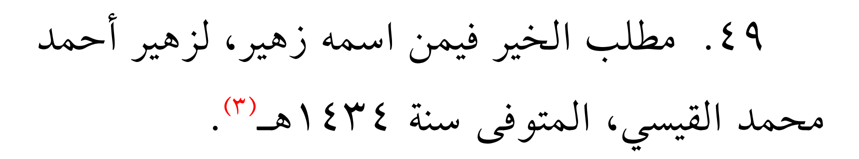
(٤) سَلُّ النِّصال لابن سودة، ضمن موسوعة أعلام المغرب (٩/ ٣٣٧٨)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٠).

(٥) الشيخ المحدّث السيّد سالم بن أحمد بن جندان لأحمد الديبان (ص٩٧)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن لعبد الله الحبشي (٢/ ٦٧٣، ٦٧٤)، وقال: مخطوط بمكتبة عمر بن حفيظ.

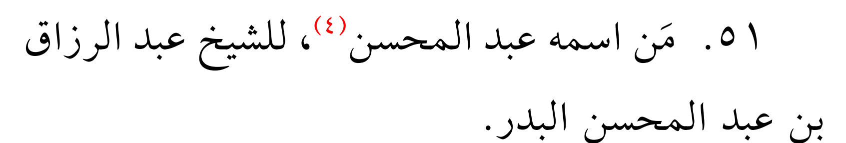
٤٧. طُرفة العالِم في معرفة مَن اسمه سالم، لسالم بن أحمد بن جندان، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ. قلت: وهو غير كتاب «بهجة العالم» أو «الروض الباسم» الذي قبله، قال الدكتور أحمد الدبيان: وهو جزآن؛ الأول في (٦٤٠) صفحة، والثاني في (٨٨٦) صفحة، ألَّفه سنة ١٣٨٢هـ، وضَمَّ الكتاب بين دفتيه (٤٢٥) ترجمة، آخرها ترجمة ناقصة كتبها لنفسه. وفي آخر الجزء الثاني ملحق، استطاع أن يجمع فيه الأسماء المشابهة لاسم «سالم»، مثل: السالمي، وسلام، وسليم...[(١)].

٤٨. المِسْك الذَّافر في المُسَمَّيْن بباقِر، لمحمد باقر بن الحسين الساعدي المشهدي، المتوفى سنة ١٤٢٤هـ. أوله ترجمة ضافية للإمام الخامس عند الشيعة محمد الباقر، استوعبت أكثر من (٣٠٠) صفحة، وبلغ مجموع التراجم (٤٥٢) ترجمة، وبآخر الكتاب عرَّف المؤلِّف بـ (١٤٩) كتاباً استفاد منها في تأليفه هذا[(٢)].




٤٩. مطلب الخير فيمن اسمه زهير، لزهير أحمد محمد القيسي، المتوفى سنة ١٤٣٤هـ[(٣)].

٥٠. إتحاف الأنام بمن اسمه سلمان من الأعلام [مطبوع]، لصالح بن محمد الجاسر.


٥١. مَن اسمه عبد المحسن[(٤)]، للشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

٥٢. مَن اسمه حَمَد من الشُّعَراء والأدباء والعلماء[(٥)]، للدكتور عبد العزيز

---

(١) الشيخ المحدّث السيّد سالم بن أحمد بن جندان لأحمد الدبيان (ص٧٨).

(٢) مستدرك الذريعة إلى تصانيف الشيعة لأحمد الحسيني (١/ ١٤٣، ١٤٤).

(٣) موسوعة ويكيبيديا على شبكة الإنترنت.

(٤) ذكرهم في كتابه: إثبات أن «المحسن» من أسماء الله الحسنى (ص١٦، ٢٩)، وقد بلغوا (٥٣) اسماً إلى نهاية القرن التاسع الهجري.

(٥) بحث منشور في مجلة العرب، (ج ٧، ٨) محرم وصفر، ١٤٢٨هـ.

المانع.



اسم تركي عبر التاريخ

٥٣. اسم تركي عبر التاريخ(١)، للدكتور محمد بن تركي بن سليمان التركي.

٥٤. راحة المُعَنَّى فيمن اسمه مُهَنَّا(٢)، للمؤرِّخ الكويتي الأستاذ مهنا بن حمد المهنا.

٥٥. قُرَّة العين فيمن سُمِّي لُطف الله أو وُلِد مِنْه مِنْ علماء البحرين(٣)، لمحمد بن عيسى آل مكباس.

٥٦. المستدرك على كتاب: من اسمه عمرو من الشعراء(٤)، لعبد الرحمن بن عبد الله الشقير.

٥٧. المحمدون من ملوك المغرب(٥)، للدكتور عبد السلام شقور.

٥٨. إتحاف البشر بمن اسمه عمر من أهل البيت(٦)، لأبي معاذ السَّيِّد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي.

---

(١) مقالة منشورة في مجلة الصِّلَة [وهي مجلة أسرية سنوية تصدرها أسرة آل تركي]، (ص٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١)، العدد السادس عشر، ١٤٣٥هـ.

(٢) أخبرني مؤلفه أنه مازال مخطوطاً لديه، يسَّر الله له إتمامه، ونَشْره.

(٣) مقال صغير منشور على شبكة الإنترنت.

(٤) بحث منشور بمجلة العرب، ج١، ٢ س٢٩ رجب/ شعبان ١٤١٤هـ.

(٥) مقاله منشورة بمجلة دعوة الحق المغربية، العدد (٣٦٨)، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ.

(٦) لم يُطبع.

٥٩. دليل المحتاج فيمن اسمه يوسف وكنيته أبو الحجاج[١]، لأبي الحجاج يوسف بن أحمد العلاوي.

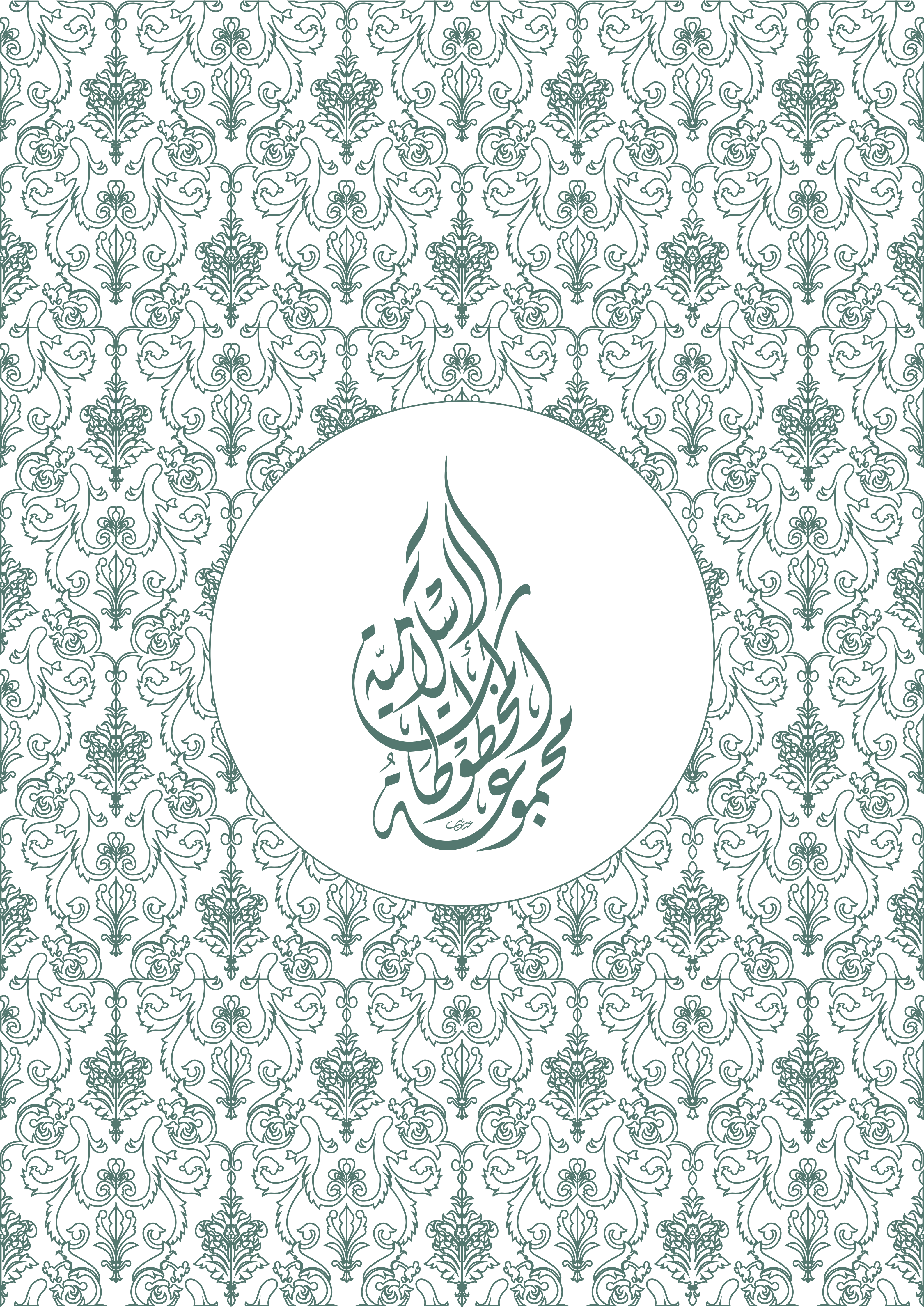
٦٠. المُحَمَّدُون من شيوخ الإمام البخاري في صحيحه ومواضع روايته عنهم[٢]، سليمان بن صالح الثنيان.





(١) أخبرني مؤلفه أنه مازال مخطوطاً لديه، يسَّر الله نشره.

(٢) بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (١٦١).


مجموعة المخطوطات الإسلامية

